الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة

(الجود والبخل، قضاء الحوائج
اصطناع المعروف وشكره، الصدقة وإطعام الطعام)

تصنيف
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي
المتوفى سنة ٩٠٢ هـ

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

الطّبعَة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواهر المجموعة
والنوادر المسموعة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين، وبعد:

هذا كتابٌ في الآدابِ والأخلاقِ الاجتماعيةِ في الإسلام، تمسُّ واقعَ المجتمع، وتهدفُ إلى بثِّ روحِ التضامنِ والتعاونِ بين إخوةٍ في الدِّين، وتبيِّنُ الأجرَ الكبيرَ لمن كان عاملًا في حاجةِ أخيه، يسخو بنفسِ المؤمن الكريم، ويسعىٰ ويكدحُ ليقدِّمَ ثمرةَ تعبهِ إلى المحتاجين، غيرَ ممتنٍّ، ولا مراءٍ في عملهِ هذا، بل يرى فيه سعادةً تغمرُ جوانحه، واطمئناناً يملأُ قلبه، مقدِّماً إيّاهُ خالصاً لوجهِ العزيزِ الكريم، محتسباً عنده الأجرَ والمثوبة.

وقد أوجزَ المؤلفُ في مقدمتهِ بيانَ ما سيعالجهُ من هذه الأخلاقِ والآدابِ فقال: «هذا كتابٌ نفيسٌ مختصر، من الحديثِ النبويِّ والأثر، في مدحِ السخاءِ والكرم، وذمِّ البخلِ وما يعقبهُ من الندم، وشيءٍ مما حُكيَ عن الكرماءِ والباخلين، والحضِّ على التصدُّقِ، وفعلِ المعروف، وقضاءِ حوائجِ المسلمين».

فهذه أربعةُ أبواب للكتاب:

الأول: في مدحِ الجودِ وذمِّ البخل.

الثاني: في قضاءِ الحوائج.

الثالث: اصطناعُ المعروفِ وشكره.

الرابع: الصدقةُ وإطعام الطعام.

وبيَّنَ منهجَهُ في كلمتينِ عندما قال: «من الحديثِ النبويِّ والأثر». وهذا ما التزمَ به رحمَهُ الله، بالإضافةِ إلى الشعر.

فهو يوردُ في أولِ كلِّ بابٍ طائفةً من الأحاديثِ الشريفة، يُتبعها بآثارٍ وأخبارٍ وحكايات عن الصحابةِ رضوانُ اللَّهِ عليهم والتابعينَ رحمهم اللَّهُ تعالى، وغيرهم من الأئمة، ويختمها بنبذٍ من الشعر؛ فهو سائرٌ في منهجِهِ هذا على طريقةِ أهلِ الأثر.

وقد بدا للقارىءِ غموضُ عنوانِ الكتاب «**الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة**» وعدمُ دلالتِهِ على موضوعٍ معيَّن، إلا ما يتبادرُ إلى الذهنِ من أنه من كتبِ الأدبِ العامة، أو ما يُعرفُ بكتبِ المعارفِ العامة، من مثلِ «عيونِ الأخبار» وغيره، لكنه ليس كذلك! لذلك اضطررتُ إلى بيانِهِ بذكرِ ما يحتويهِ من موضوعاتٍ أساسيةٍ في عنوانٍ شارحٍ للعنوانِ الأساسي.

ولم يحدِّدِ المؤلفُ عددَ أبوابِهِ ترقيماً، بل جعلَ عناوينَهُ الأصليةَ والفرعيةَ أبواباً ونُبذاً، وقد أثبتُّ عناوينَهُ كما هي، لكنني حددتُها في أربعةِ أبواب، فما يراهُ القارىء من ترقيمِ الأبوابِ وعناوينها العامةِ هو من صنعِ المحقق، ليس من أصلِ الكتاب، وهي التي ذكرتُها قبل قليل، استنتاجاً من مقدمةِ المؤلفِ، ودلالةً من العناوين الطويلةِ التي ذكرها.

والآثارُ والأخبارُ التي أوردها إنما هي منتخبات، أما الأحاديثُ فقد حشدَ فيها ما قدرَ على جمعهِ من مصادرَ عديدة، وذكرَ مخرِّجيها في كلِّ الأحوال، لكنه لم يبيِّن درجةَ أيٍّ منها، حتى لو وجدَ ذلك لم ينقله! ممّا أوقعَهُ ـ رحمَهُ الله ـ في إيرادِ أحاديثَ ضعيفةٍ كثيرة، بل إن بينها ما هو موضوعٌ أيضاً، ولا يُعَدُّ قليلًا بالنسبةِ لمكانةِ المؤلفِ وتميُّزِهِ في صناعةِ الحديث.

وما نقلَهُ من المصادرِ غيرِ الأصليةِ في الحديث، كثيراً ما أوقعَهُ في

نقلِ ألفاظِ على غيرِ ما هي عليه في الأصول، وهي طريقةٌ سارَ عليها بعضُ الأئمة، من نقلِ لفظ الحديثِ من مصدرٍ أو مصدرين، ومن ثَمَّ ذكرُ عددٍ من المخرِّجين له، ألفاظُهم متقاربة، أو بعضها في معنى بعض، ولا يُعرف نسبة النصِّ المثبت إلى أيٍّ منهم. فقد يوردُ بعضهم روايةً من لفظ البزار أو الطبراني ويذكر أنها مخرَّجةٌ في الصحيحين؛ ممّا يؤدي بالبعضِ إلى نقلِ لفظِ الحديثِ والقولِ بأنه رواهُ البخاريُّ ومسلم، ولا ترى للفظهِ توافقاً تامًّا بينهما، مثلما فعلَهُ الحافظ المنذري في الترغيب، والإمامُ السيوطي في جامعَيْهِ وفي الدرِّ المنثور، والمؤلفُ في هذا الكتاب...

وإذا كانت كتبُ الأعلامِ تتعبُ الباحثين، نظراً لعلمهم الواسع، ومصادرهم العديدة، وبُعدِ غورهم في التحقيقِ والتدقيقِ وذكرِ الفوائد، فإن الذي أتعبني في هذا المؤلَّفِ هو اختلافُ ألفاظِ في نصوصِ الأحاديثِ بين ماأوردَهُ المؤلف، وبين ما وقفتُ عليها في مصادرها الأصلية؛ فكنتُ أشيرُ إلى ذلك دائماً، إما ببيانِ كلِّ لفظٍ مخالف، أو بإثباتِ نصِّ الحديثِ من مصدرهِ في الهامش، أو تصحيحِ ما يلزم في المتنِ نفسه.

وكانت همَّتي في التحقيقِ متوجِّهةً إلى بيانِ درجةِ الأحاديث، التي بلغتْ ثلثي الكتاب ـ وهذا هو شأنُ أهلِ الأثر وأسلوبهم في التصنيف جزاهم اللَّهُ خيراً ـ فما وقفتُ على بيانِ درجتهِ من علماءِ الحديثِ ذكرته، وإذا كان الكتابُ محققاً حديثاً ذكرتُ حكمَهُ الذي أوردَهُ فيه محققه، بل أوردتُ قولَ كلِّ من قال في الحديثِ تخريجاً، سواءٌ أكانَ موافقاً أم مخالفاً. وما لم أجدْهُ سكتُّ، واكتفيتُ بعزوهِ إلى مصدره. وإذا غابَ عني مصدرهُ، أو لم يكن مطبوعاً ـ وهو قليل ـ ذكرته من مجاميعَ أو مصادرَ فرعية، وإلا تركتهُ كما هو.

وكان اعتمادي على نسخةٍ وحيدةٍ يوجبُ مقارنةَ نصِّ كلِّ حديثٍ أو خبرٍ بمصادره، وهذا ما فعلتهُ والحمدُ لله، ولم يبق مما يُستدركُ عليه إلا القليل.

والمؤلفُ شمسُ الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي من الأئمة

الأكابر، صاحبُ «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» وغيرهِ من الكتبِ المفيدة، محدِّث، مؤرِّخ، أديب، ناقد، مكثرٌ من التصنيف، عُدِّدَ له (٢٧٠) كتاباً. سكنَ القاهرةَ وأصلهُ من «سخا» من قرىٰ مصر، وهو من أبرزِ تلاميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني، رحمهما اللّٰهُ جميعاً. رحل، وأخذَ من أكثرَ من (٤٠٠) شيخ، وبرعَ في الحديثِ والتراجمِ خاصة. حجَّ وجاور، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٩٠٢هـ، ودُفنَ بالبقيعِ بجوارِ الإمامِ مالك.

له ترجمةٌ طويلة في كتابهِ «الضوء اللامع» وترجمَ له آخرون، وأُفردَ كتاب ـ حديثاً ـ في ترجمتهِ وذكرِ مؤلفاتهِ بالتفصيل[1].

وكتابهُ هذا صحيحُ النسبةِ إليه، فقد بدأ الكتابَ في أولِ حديثٍ بسندهِ عن شيخهِ ابن حجر، وختمَهُ بحديثٍ كذلك. كما ذكرَهُ في كتبٍ أخرى له، وذكرَهُ له آخرون[2].

وللكتابِ نسختان مخطوطتان، اعتمدتُ على واحدةٍ منهما، وهي نسخة الأسكوريال بمدريد رقم ٥٠٢، وتقع في (١٣٧) ورقة، في كل وجه (١٥) سطراً، كتبت بخطٍّ منمَّقٍ جميل، لكن فيه أخطاءٌ كثيرة، أشرتُ إليها على الرغم من وضوحها؛ وذلك لمعرفةِ قيمةِ النسخةِ واعتبارِ الناسخ، فللعلمِ والثقافةِ تأثيرٌ ومكانة، ونسخةُ العالمِ غيرُ نسخةِ الممتهنِ أو المتسبِّب. وهي خاليةٌ من أيِّ تهميشٍ أو تحشية، سوى كلماتٍ برزتْ في الهامش تصحيحاً لأخطاءٍ وردتْ في المتن، ويعني هذا المقابلةَ أو القراءةَ مرةً ثانيةً للتصحيح، واللّٰهُ أعلم.

وهي نسخةٌ كُتبت في عصرِ المؤلف، ففي آخرها ذكرَ الناسخُ اسمَ المؤلفِ وأردفَهُ بقوله: «متَّعَ اللّٰهُ المسلمين بطولِ وجوده».

---

(١) هو كتاب: مؤلفات السخاوي / مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ.

(٢) ذكره في المقاصد الحسنة ص ٦٣، ٣٢٥، ٣٦٥، وفي الضوء اللامع ١٠٥/٨ .وذكره صاحب إيضاح المكنون ٣٧٩/٣، وهدية العارفين ٢٢٠/٢، والأعلام ١٩٤/٦، وكشف الخفاء ١٦٣/٢ .انظر المصدر السابق (مؤلفات السخاوي) ص ٨٦.

وفرغَ من كتابتها يومَ الأربعاء **٢٨** محرم، ولعله في سنة (**٨٨٨هـ**)، وفي آخرِ هذه المقدمةِ صورةٌ من أولِ المخطوطةِ وآخرها ليتأكدَ من ذلك من يهمُّهُ الأمرُ ويتأملهُ أكثر.

وللكتابِ نسخةٌ أخرى هي نسخة «بتنا» **١٤٧/١** رقم **١٤١٥** لم أتمكنْ من الحصولِ عليها، على الرغمِ من بذلِ محاولاتٍ لتأمينها، وطولِ انتظارٍ في ذلك.

وقد يكونُ في مقارنةِ معظم ما وردَ في هذا الكتابِ بمصادره، عوضاً عن جانبٍ كبيرٍ من النسخة الثانية لها.

أدعو اللَّهَ تعالى أن ينفعَ به، ويجزيَ مؤلِّفَهُ خيرَ الجزاء، ويوفقنا للالتزام بالآدابِ الإسلاميةِ الفاضلة، ويجعلنا إخوةً متكافلين متحابّين، وأن يتقبَّلَ عملي في هذا خالصاً لوجهه الكريم، ويدَّخرَ لي ثوابَهُ إلى يوم لا ينفعُ فيه مالٌ ولا بنون، إلا من أتاهُ بقلبٍ سليم. والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمينَ.

محمد خير يوسف
١٤٢٠/٣/٢٥هـ

الجواهر المجموعة والنوادر المتنوعة

تأليف الشيخ الإمام العلامة

الشيخ شمس الدين السخاوي

المحدث

غفر الله له

ولوالديه

ولمن كتبه ولمن قرأ فيه

آمين

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين
في نوبة العبد الفقير إلى الله تعالى
محمد بن ... عامر المالكي لطف الله به والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه
الحمد لله ذي المعروف الحاضر والفضل الذي لا انتهاء له
في كل لحظة من شهود وغائب ووفق من شاء فاجتهد في العطايا
والمواساة والانعام، يتبعون أجرين [illegible] في
بعض العمل وعاد [illegible] يستوجب المزيد من عطائه
وأشكره شكر المسلم له في قدره وقضائه وأستعينه وأستهديه
[illegible] إلى القربة إلى مرضاته وأستعيذ به من حادث الدهر
وبلائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير
ولا مدبر معه في ملكه ولا شبيه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده
ورسوله وصفيه وخليله المبعوث بمكارم الأخلاق الزكية
والمنعوت بالشمائل الجليلة البهية أوسع الخلائق صدرا
وأجلهم نعمة وقدرا وأعظمهم جاها وأكثرهم بذلا
وأوفاهم أمانة وأصدقهم قولا صلى الله وسلم عليه وعلى
سائر الآل والصحابة والتابعين بإحسان إلى يوم الدين
وبعد فهذا كتاب [illegible] من الحديث النبوي والأثر

في مدح السخاء والكرم وذم البخل وما يعقبه من الندم من
وشيء مما حكي عن الكرماء والباخلين والمحيط [illegible] المتصدقين
وبذل المعروف وقضاء حوائج المسلمين عن مطل ذلك
الاستاد [illegible] المفضل [illegible] هنا الجواد والمهدي ذلك
[illegible] أسأل الله تعالى أن [illegible] عليه [illegible] والآمن [illegible]
المعسرين والفقراء المجهدين
بم البدئة أحاديث خير البرية وأسأل الله أن ينفعني وإياه
من السالكين في المسالك وأن يرزقنا جميعا العفو والعافية
في الدارين هنا وهنالك وأن يزيده علوا ورفعة وسموا إنه
سميع مجيب عليه توكلت وإليه أنيب

باب

في مدح السخاء والكرم وذم البخل وما يعقبه من الندم من
قرأت على شيخنا الاستاذ خاتمة النقاد حافظ العصر علامة
الدهر شيخ الإسلام أوحد الأئمة الأعلام شهاب الدين أبي
الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان

وعقبوه في المجالس عظمه بها فلنختم خيرا

أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام خاتمة المجتهدين

الأعلام حافظ العصر شيخ المحدثين أبو الفضل شهاب الدين

العسقلاني رضي الله عنه قال أنا [illegible]

أبو إسحاق التنوخي أنا أبو العباس بن [illegible] أنا

أبو الفرج الحراني أنا الحافظ أبو الفرج بن الجوزي

وأبو الفتوح الحصري قالا أنا أبو سعد البغدادي أخبرنا

عبد الواحد بن أحمد [illegible] أنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد

الطلحي أنا أبو أحمد [illegible] ثنا محمد بن [illegible]

[illegible] ثنا الواحد بن [illegible] داود بن [illegible] الأزدي

عن سفيان عن [illegible] عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي

صلى الله عليه وسلم يدعو بهذه الدعوات

ويعلمنا ما نقوله اللهم أصلح ذات بيننا واهدنا

سبل الرشاد وأخرجنا من الظلمات

إلى النور وعافنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا

وأزواجنا

وأزواجنا وذرياتنا وتب علينا

إنك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلنا

مثنين لنعمتك شاكرين لها قابلين بها

آخر الجواهر المجموعة

والنوادر المسموعة

تم ليلة [illegible] ومولانا الشيخ الإمام العالم [illegible]

العلامة فريد عصره ووحيد دهره حافظ العصر

خادم السنة النبوية أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد

السخاوي المصري الشافعي الأثري

غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

ونفع المسلمين بطول وجوده

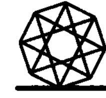
والحمد لله وحده [illegible]

[illegible]

وكان الفراغ من كتابته يوم [illegible] المبارك [illegible]

[illegible] عفر الله [illegible] ولوالديه ولمن طالعه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلواته على سيّدنا محمد وآله وصحبه 

الحمدُ للّهِ ذي المعروفِ العام، والفضلِ الذي لا انتهاءَ له في كلِّ لحظةٍ من شهرٍ وعام، وفَّقَ من شاءَ فاجتهدَ في العطايا والمواساةِ والإنعام، وحَرَمَ آخرينَ فكانوا ممَّن غَرِقَ في بحارِ الغفلةِ وعَام. أحمدُهُ حمداً استوجبَ المزيدَ من عطائه، وأشكرهُ شكرَ المسلِّم له في قَدَرِهِ وقضائه، وأستعينهُ وأستهدِيهِ الخصالَ المقرِّبةَ إلى مرضاته، وأستعيذُ به من حادثِ الدهرِ وبليَّاته.

وأشهدُ أن لا إله إلا اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ له ولا نظير، ولا مُدَبِّرَ معه في مملكتِهِ ولا مُشير.

وأشهدُ أن سيدَنا محمداً عبدهُ ورسولُه، وصفيُّه وخليلُه، المبعوثُ بمكارم الأخلاقِ الزكيَّة، والمبعوثُ بالشمائلِ الجميلةِ البهيَّة. أوسعُ الخلائقِ مَذراً[1]، وأخلصُهم رِفْعَةً وقَدْراً، وأعظمُهم حلماً وأكثرُهم بَذْلًا، وأوفاهُمْ، أمانةً وأصدقُهم قولًا، صلَّى اللّهُ وسلَّمَ عليهِ وعلى سائرِ الآلِ والصحابةِ والتابعينَ ومن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين، وبعد:

فهذا كتابٌ نفيسٌ مختَصر، من الحديثِ النبويِّ والأثَر، في مدحِ السخاءِ والكَرَم، وذَمِّ البخلِ وما يَعْقُبُهُ من النَّدَم، وشيءٍ ممّا حُكيَ عن الكرماءِ والباخلينَ، والحضِّ على التصدُّقِ، وفعلِ المعروفِ، وقضاءِ حوائجِ

(١) مَذراً: حَضَراً. وقد تكون «مذَراً» بمعنى متفرقين.

المسلمين، غيرَ مُطيلٍ ذلك بالإسناد، لأنَّهُ ربَّما لم يحصلْ معَهُ هنا المراد.

وأهدي ذلك - إنْ شاءَ اللَّهُ تعالى - لمن أَسْبَغَ عليه نِعَمَهُ ووالاه، من الرؤساءِ المعتبرينَ والقضاةِ المجتهدين. فنِعْمَ الهديَّةُ أحاديثُ خيرِ البريَّة.

وأسألُ اللَّهَ أن يعصمني وإيّاهُ من المسالكِ في المهالك، وأن يرزقنا جميعاً العفوَ والعافيةَ في الدارَيْن هنا وهنالك، وأن يزيدَهُ عُلُوّاً ورفعةً وسموّاً، إنه سميعٌ مجيب، عليه توكَّلتُ وإليه أُنيب.



الباب الأول

[مدح الجود وذم البخل]

بـاب
في مدحِ السخاءِ والكرم، وذمِّ البخلِ وما يعقبهُ من الندم

١ ـ قرأتُ على شيخنا الأستاذ، خاتمةِ النقّاد، حافظِ العصر، علاّمةِ الدَّهر، شيخِ الإسلام، أوحدِ الأئمةِ الأعلام، شهابِ الدِّين أبي الفضلِ أحمدَ بنِ حجرِ العسقلانيِّ الشافعيِّ، تغمَّدَهُ اللَّهُ بالرحمةِ والرضوان، وأسكنَهُ فسيحَ الجِنان، قلتُ له:

أخبركم الإمامُ أبو المعالي عبدالله بن عمر بن علي الحلاوي[1] قراءةً عليه فأقرَّ به قال: أنبأتنا زينب بنتُ الكمالِ أحمدَ بنِ عبدالرحيم المقدسية، عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي إجازةً قال: أخبرنا أبو سعيد الراراني[2] قال: أخبرنا أبو علي الحداد[3] قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ[4] قال: أخبرنا أبو القاسم اللخمي الحافظ[5] قال: حدثنا إبراهيم بن

(١) عبدالله بن عمر بن علي بن مبارك الهندي السعودي الأزهري، المعروف بالحلاوي، ممن أكثر الحافظ ابن حجر عنه. ت ٨٠٧هـ. إنباء الغمر ٥/٢٣٩، الضوء اللامع ٥/٣٨.

(٢) الشيخ الجليل المسند أبو سعيد خليل بن بدر الأصبهاني الراراني الصوفي. ت ٥٩٦هـ. سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦٩.

(٣) الشيخ الإمام المقرىء المجود أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني الحداد. ت ٥١٥هـ. المصدر السابق ١٩/٣٠٣.

(٤) الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله، صاحب «حلية الأولياء». ت ٤٣٠هـ.

(٥) هو الإمام الطبراني، سليمان بن أحمد رحمه الله.

محمد بن بكّار، حدثنا أبي[1]، حدثنا سعيد بن محمد الورّاق، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، عن عائشة رضي اللَّهُ عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«السخيُّ قريبٌ من اللَّهِ، بعيدٌ من النار، قريبٌ من الجنة، قريبٌ من الناس. والبخيلُ بعيدٌ من الله، بعيدٌ من الجنة، بعيدٌ من الناس، قريبٌ من النار. والجاهلُ السخيُّ أحبُّ إلى اللَّهِ تعالى من العابدِ البخيل».

رواه الطبراني هكذا[2].

٢ ـ قال بعضُ الأئمة: ليس السخيُّ المبذِّرَ الذي ينفقُ مالَهُ في غيرِ حقِّه، ولكنَّهُ الذي يؤدِّي إلى اللَّهِ ما فرضَهُ عليه من الزكاةِ وغيرِها، والبخيلُ الذي لا يؤدِّي حقَّ اللَّهِ في ماله. واللَّهُ أعلم.

٣ ـ وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إن السخيَّ قريبٌ من الله، قريبٌ من الناس، قريبٌ من الجنَّة، بعيدٌ من النار. وإنَّ البخيلَ بعيدٌ من الله، بعيدٌ من الناس، بعيدٌ من الجنة، قريبٌ من النار. وجاهلٌ سخيٌّ أحبُّ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ من عابدٍ بخيل. وأدوأُ الداءِ البخل».

رواه الترمذي في جامعه، والدارقطني في المستجاد، والخرائطي في

---

(١) محمد بن بكار بن الريان الهاشمي ولاء، البغدادي الرصافي. ت ٢٣٨هـ.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ١٨٦/٣ رقم ٢٣٨٤. قال في مجمع الزوائد (١٢٧/٣): فيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف. ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن جابر وعائشة رفعه. شعب الإيمان الرقمان ١٠٨٤٧، ١٠٨٤٨.

وقال فيه الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير ٣٣٤١، السلسلة الضعيفة ١٥٤.

والدارقطني في المستجاد رقم ٤ وأوله «السخي قريب من الله، قريب من الخير، قريب من الناس...»، وقالت محققته: باطل.

مكارم الأخلاق، وأبو الشيخ في كتاب الثواب، وغيرهم، وألفاظُهم متقاربة[1].

٤ ـ وعن جعفر بن محمد[2]، عن أبيه، عن جدِّه رضي اللَّهُ عنه، أن النبيَّ ﷺ قال:

«السخيُّ [قريبٌ من الله]، قريبٌ من الناس، قريبٌ من الجنة، بعيدٌ من النار. والبخيلُ بعيدٌ من الله، بعيدٌ من الناس، بعيدٌ من الجنة، قريبٌ من النار».

رواه الدارقطني في المستجاد[3].

---

(١) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة ٣٤٢/٤ رقم ١٩٦١ وقال: حديث غريب، وأوله: «السخي قريب من الله، قريب من الجنة...». وفيه قول الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع ٣٣٤١.

وأورده بلفظه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤٠٣/٣ في ترجمة سعيد بن محمد الوراق الذي قال فيه: يتبين على حديثه ورواياته ضعفه. وقال عند الحديث: هذا اختلف فيه على يحيى بن سعيد، وكل الاختلاف فيه عليه ليس بمحفوظ.

ورواه الخطيب في البخلاء ١، ٢.

ورواه الخرائطي (اعتباراً من قوله: إن البخيل بعيد...) في مساوىء الأخلاق رقم ٣٧٢ وقال محققه: إسناده ضعيف.

وقال في السلسلة الضعيفة (١٥٤): ضعيف جداً. وأورد شطره الأول أبو طاهر السلفي في «المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي» رقم ٣٠٨، وسنده مثل سند الترمذي.

ولم أره من رواية أبي هريرة في المستجاد للدارقطني، بل ورد من رواية عائشة كما تم تخريجه في الفقرة (١). وجاء قول الدارقطني: لهذا الحديث طرق لا يثبت منها شيء بوجه.

كما أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٨١/٢ .قال الحافظ ابن حجر: ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون موضوعاً، إذ تصدق بالضعيف، فالحكم عليه بالوضع ليس بجيد. كشف الخفاء ٤٥٠/١.

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، جعفر الصادق.

(٣) المستجاد رقم ٧، وقالت محققته: باطل، وما بين المعقوفتين منه. ولم يرد فيه «والبخيل بعيد من الله»!

٥ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ قال:

«ألا إنَّ كلَّ جوادٍ في الجنَّةِ حَتْمٌ على اللَّهِ وأنا به كفيل، ألا وإنَّ كلَّ بخيلٍ في النارِ حَتْمٌ على اللَّهِ وأنا به كفيل».

قالوا: يا رسولَ الله، ومن الجواد؟ ومن البخيل؟

قال: **«الجوادُ من جادَ بحقوقِ اللَّهِ تعالى في ماله، والبخيلُ من منعَ حقوقَ اللَّهِ تعالى وبخلَ على ربِّه. وليس الجوادُ من أخذَ حراماً وأنفقَ إسرافاً».**

رواه الأصفهانيُّ في «الترغيب والترهيب» له[١].

٦ ـ وعن جابر بن عبدالله ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إن السخاءَ شجرةٌ في الجنة، وأغصانُها في الدنيا، فمن أخذَ بغُصنٍ منها جَرَّهُ إلى الجنة. والبخلُ شجرةٌ في النار، وأغصانُها في الدنيا، فمن أخذَ بغصنٍ منها جَرَّهُ إلى النار».

رواه أبو نعيم في الحلية[٢].

٧ ـ وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّهِ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«السخاءُ شجرةٌ من شجرِ الجنَّة، أغصانُها متدلِّياتٌ في الدنيا، فمن أخذَ بغصنٍ من أغصانِها قادَهُ ذلك الغصنُ إلى الجنة. والبخلُ شجرةٌ من شجرِ النار، أغصانُها متدلِّياتٌ في الدنيا، فمن أخذَ بغصنٍ من أغصانِها قادَهُ ذلك إلى النار».

---

(١) قال الحافظ المنذري: رواه الأصبهاني وهو غريب. الترغيب والترهيب ٣/٣٨١ ـ ٣٨٢.

(٢) حلية الأولياء ٧/٩٢ وقال: تفرَّد به عبدالعزيز [بن خالد] وعنه عاصم [بن عبدالله]. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢/١٨٣ ـ ١٨٤، وقال إنه لا يصح. وقال في الفوائد المجموعة ص ٧٨: رواه الخطيب عن جابر بإسناد فيه كذاب.

رواه الدارقطني في المستجاد، والخطيب[1].

٨ ـ وعن عائشة رضي اللَّهُ عنها، عن النبيِّ ﷺ قال:

«السخاءُ شجرةٌ في الجنة». وذكرَ الحديث.

رواه ابن حبّان في بعضِ تصانيفه[2].

٩ ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«السخاءُ شجرةٌ في الجنَّة، فمن كان سخيّاً أخذَ بغصنٍ منها، فلم يتركْهُ ذلك الغصنُ حتى يُدخلَهُ الجنة. والشُّحُّ شجرةٌ في النار، فمن كان شحيحاً أخذَ بغصنٍ منها، فلم يتركْهُ ذلك الغصنُ حتى يُدخلَهُ النار».

رواه البيهقي في شعب الإيمان، والدارقطني في المستجاد. وهذا لفظه[3].

١٠ ـ وعن عليِّ بن أبي طالب رضي اللَّهُ عنه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

---

(١) البخلاء للخطيب ص ٢٤ رقم ٣، وص ٢٣ رقم ١، المستجاد للدارقطني رقم ٥ وقالت محققته: ضعيف.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٣٤/٧ رقم ١٠٨٧٥ وقال: هذا إسناد ضعيف. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٨٢/٢ .وانظر الفوائد المجموعة ص ٧٨.

(٢) أورده كذلك ابن الجوزي في الموضوعات ١٨٣/٢ ـ ١٨٤ .وقال في الفوائد المجموعة (ص ٧٩): فيه وضاع ومتروك. وضعفه في ضعيف الجامع الصغير ٣٣٤٠ لعلي وأبي هريرة وجابر وأبي سعيد ومعاوية، وأحال إلى السلسلة الضعيفة ٣٨٩٢.

(٣) شعب الإيمان ٤٣٥/٧ رقم ١٠٨٧٧، المستجاد للدارقطني رقم ٦ وقالت محققته: ضعيف، وقال العراقي في رواية الدارقطني: فيه عبدالعزيز بن عمران الزهري ضعيف جداً. إحياء علوم الدين ٣٥٩/٣ الهامش. قلت: وفي سند البيهقي في الشعب أيضاً عبدالعزيز المذكور. ورواه الخطيب في تاريخه ٢٥٣/١، وأروده ابن عدي في الكامل في الضعفاء في ترجمة إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، الذي قالَ فيه أخيراً: ولإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة غير ما ذكرته من الأحاديث، ولم أجد له أوحش من هذه الأحاديث، وهو صالح في باب الرواية كما حكى عنه يحيى بن معين، ويكتب حديثه مع ضعفه. الكامل ٢٣٥/١ .قلت: وفي هذا السند أيضاً عبدالعزيز المذكور، وكذا في تاريخ بغداد. وهو في الموضوعات لابن الجوزي ١٨٤/٢.

«السخاءُ شجرةٌ في الجنة، حسنةُ المنظرِ والمَخْبَر، فلا يلجُ الجنةَ إلا سخيٌّ». الحديث.

ذكرَهُ صاحبُ الفردوس، ولم يسندهُ ولده[1].

١١ ـ وعن عبدالله بن جراد رضي اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«السخاءُ شجرةٌ تَنْبُتُ في الجنة، فلا يلجُ الجنةَ إلا سخيٌّ. والبخلُ شجرةٌ تَنْبُتُ في النار، فلا يلجُ النارَ إلا بخيل».

رواه الخطيب[2].

١٢ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن في الجنةِ بيتاً يقالُ له بيتُ الأسخياء».

رواه الطبراني في الأوسط، والخرائطي، والدارقطني، وأبو الشيخ، وابن عدي.

ولفظُ الأربعة: **«الجنةُ دارُ الأسخياء»**[3].

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب رقم ٣٥٤٣ ولفظه فيه: «السخاء شجرة في الجنة حسنة المنظر والمختبر، ولن يلج الجنة إلا سخي. والبخل شجرة في النار قبيحة المنظر والمختبر، ولن يلج النار إلا بخيل». وانظر تذكرة الموضوعات ص ٦٣.

(٢) البخلاء للخطيب ص ٢٥ رقم ٥ .ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٣٥/٧ رقم ١٠٨٧٦ وقال: هذا إسناد ضعيف. ولفظه: «إذا ابتغيتم المعروف فابتغوه عند حسان الوجوه، فوالله لا يلج النار إلا بخيل، ولا يلج الجنة شحيح. إن السخاء شجرة في الجنة تسمى السخاء، وإن الشح شجرة في النار تسمى الشح». وفي سنده يعلى بن الأشدق عن عمه.
قلت وروى أوله ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٢٨٧/٧، وابن حجر في لسان الميزان ٣١٢/٦ رقم ١٢٢٥، وفي السند «يعلى بن الأشدق العقيلي عن عمه عبدالله بن جراد» الذي ذهب فيه ابن عدي أن هذه الأحاديث عامتها مناكير غير محفوظة، قال: وما أظن أن لعمه صحبة... وأورد في لسان الميزان قول البخاري إنه لا يكتب حديث يعلى المذكور، وقول أبي زرعة: ليس بشيء، لا يصدق.

(٣) المعجم الأوسط ٣٤٥/٦ رقم ٥٧٣٨، وضعفه له في ضعيف الجامع الصغير ١٨٩٢، وأحال إلى السلسلة الضعيفة ٣١٨٣ .ولفظه في المعجم: «في الجنة بيتٌ يقال له بيت السخاء». =

واللَّهُ الموفق.

١٣ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«الجنةُ دار الأسخياء، والذي نفسي بيدهِ لا يدخلُ الجنةَ بخيل، ولا عاقٌّ والديه، ولا منّانٌ بما أعطى».

رواه الخطيب(١).

١٤ ـ وعن أبي الدرداء ـ رضي اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«السخاءُ من اليقين، ولا يدخلُ النارَ مُوْقِن». الحديث.

ذكرهُ الديلمي في الفردوس، ولم يُسنِدْهُ ولده(٢).

١٥ ـ وعن أبي أمامة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

= وبلفظ الأربعة التاليين: المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي ص ١٣١ رقم ٢٩٧، والدارقطني في المستجاد ١٦ و١٧ وقالت محققته: ضعيف. وأبو الشيخ في كتاب الثواب، أفاده المنذري في الترغيب والترهيب ٣٨٣/٣ .وابن عدي في الكامل في الضعفاء ١٨٧/١ في ترجمة أحمد بن عبدالرحمن الكفرتوثي، الذي قال فيه: ضعيف ويسرق الحديث وروى المناكير وزاد في الأسانيد، وفي ترجمة والده أيضاً ٣٢١/٤ ويعرف بجحدر وذكر أنه سرقه، وأنه بيِّن الضعف جداً. وضعفه الألباني لابن عدي في ضعيف الجامع الصغير ٢٦٦٨ وأحال إلى السلسلة الضعيفة ٣٤٧٧ .وقال الحافظ العراقي رحمه الله: أخرجه ابن عدي والدارقطني في المستجاد والخرائطي، قال الدارقطني: لا يصح. ومن طريقه رواه ابن الجوزي في الموضوعات. وقال الذهبي: حديث منكر، ما آفته سوى جحدر. قلت: رواه الدارقطني فيه من طريق آخر، وفيه محمد بن الوليد الموقري وهو ضعيف جداً. إحياء علوم الدين ٣٦٠/٣ الهامش.

(١) البخلاء للخطيب ص ٣٩ رقم ٣ .قال في الفوائد المجموعة ص ٨٠: رواه الخطيب من حديث أنس مرفوعاً بإسناد فيه متروك.

(٢) وتكملته: «والبخل من الشك، ولا يدخل الجنة من شك».
قال الحافظ العراقي: ذكره صاحب الفردوس عن أبي الدرداء ولم يخرجه ولده في مسنده. هامش الإحياء ٣٢٢/٤.

«السخيُّ إنما يجودُ من حُسْنِ الظنِّ بالله». الحديث.

رواهُ أبو الشيخ في كتاب «الثواب» له[1].

١٦ ـ وعن عمّارٍ وابنِ عباسٍ ـ رضي الله عنهم ـ قالا: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«السخاءُ خُلُقُ اللَّهِ الأعظمُ».

رواهُ أبو الشيخ أيضاً[2].

١٧ ـ وعن عليٍّ رضي اللَّهُ عنه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«السخاءُ حَسَنٌ، ولكنْ في الأغنياءِ أحسن». الحديث.

ذكرَهُ الديلمي، وتبعَهُ ولدهُ بلا إسناد[3].

١٨ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليٍّ رضي اللَّهُ عنه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له:

«يا علي، كنْ سخياً فإنَّ اللَّهَ يحبُّ السَّخاء، وكنْ شُجاعاً فإنَّ اللَّهَ يحبُّ الشُّجاع، وكنْ غيوراً فإن اللَّهَ يحبُّ الغيور. وإنِ امرؤٌ سألكَ حاجةً فاقْضِها، فإنْ لم يكنْ لها أهلًا كنتَ أنتَ لها أهلًا».

رواه ابن أبي الدنيا في بعضِ تصانيفه[4].

١٩ ـ وعن جابر ـ رضي اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ الله ﷺ قال:

«الرزقُ إلى أهلِ البيتِ الذي فيه السخاءُ ـ وفي روايةٍ: **الذي يؤكلُ فيه** ـ **أقربُ** ـ وفي رواية: **«أسرعُ** ـ **من الشفرةِ إلى سَنَامِ البعير»**.

---

(١) تكملته: «والبخيل إنما يبخل من سوء الظن بالله». أورده في كنز العمال ١٦٢٠٩.

(٢) حديث ابن عباس أخرجه ابن النجار وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣٣٣٩ وأحال إلى السلسلة الضعيفة، ٣٧٣١ .وهو أيضاً في الفردوس رقم ٣٥٤٢.

(٣) لم أجده في الفردوس.

(٤) في كتابه قضاء الحوائج رقم ٤٤، واصطناع المعروف الورقة ٢٢٥.

رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب. وهو بمعناه في سننِ ابن ماجه، من حديثِ أنسٍ وابنِ عباس[1].

٢٠ ـ وعن عبدالله بن عمرو ـ رضي اللّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«خُلُقانِ يحبُّهما اللّهُ، وخُلُقان يَبْغُضُهما اللّهُ: فأما اللذانِ يحبُّهما اللّهُ: فحسنُ الخُلُق، والسخاء». الحديث.

رواه الأصبهاني في ترغيبه، وأبو منصور الديلمي في مسندِ الفردوس له[2].

٢١ ـ وعن عليٍّ ـ رضي اللّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«إن اللّهَ تعالى لَيَبْغُضُ البخيلَ في حياته، السخيَّ عند موته».

---

(١) رواية جابر لأبي الشيخ في الثواب ضعفها الحافظ العراقي. وما ذكره لابن ماجه فلفظه من رواية أنس: «الخيرُ أسرع إلى البيت الذي يُغشىٰ من الشفرة إلى سنام البعير». ورواية ابن عباس بلفظ: «الخيرُ أسرع إلى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة إلى سنام البعير». وضعف الروايتين في ضعيف الجامع الصغير ٢٩٥١، ٢٩٥٢ .وسنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب الضيافة ١١١٤/٢ رقم ٣٣٥٦ والذي يليه. وبلفظ ابن ماجه من رواية أنس رواه الطبراني أيضاً في مكارم الأخلاق رقم ١٦٢ وقال محققه: إسناد المصنف رجاله موثقون، ما عدا كثير بن سليم فقد تكلم فيه. ومن رواية أنس عند ابن أبي الدنيا أيضاً في قرى الضيف ٤٦ ولفظه: «للخير أسرع إلى البيت الذي يطعم فيه من الشفرة إلى سنام البعير» وقال محققه: إسناده ضعيف.

والشفرة: السكين العظيم. والعرب كانوا يبدؤون بالسنام إذا نحروا الإبل للضيف.

(٢) تكلمته: «وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل. وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله في قضاء حوائج الناس». وهكذا أورد المؤلف رفعه، بينما ذكر الحافظ العراقي أن الأصفهاني رواه موقوفاً على عبدالله بن عمرو. وقال في رواية الديلمي: فيه محمد بن يونس الكديمي، كذبه أبو داود وموسى بن هارون وغيرهما، ووثقه الخطيب. هامش الإحياء ٣٥٩/٣ .ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١١٧/٦ رقم ٧٦٥٩، ٤٢٦/٧ رقم ١٠٨٣٩، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢٨٤٣ وقال: موضوع (يعني عند البيهقي).

رواه الخطيب[1].

٢٢ ـ وعن ابن عباس ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«شابٌ سفيهٌ سخيٌّ أحبُّ إلى اللَّهِ تعالى من شيخٍ بخيلٍ عابد. وإنَّ السخيَّ قريبٌ من اللَّهِ، قريبٌ من الجنة، بعيدٌ من النار. وإن البخيلَ بعيدٌ من الله، بعيدٌ من الجنة، قريبٌ من النار».

رواه تمّامٌ الرازي في فوائده[2].

٢٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«السخيُّ الجهولُ أحبُّ إلى اللَّهِ من العابدِ البخيل».

رواه الخطيب في بعض تصانيفه[3].

٢٤ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن بدلاً أمتي لم يدخلوا[4] الجنةَ بصومٍ ولا صلاةٍ، ولكن برحمةِ الله، وسخاءِ الأنفس، والرحمةِ للمسلمين».

---

(١) رواه الخطيب في كتاب البخلاء ص ٣٤ رقم ١، وأورده في ضعيف الجامع الصغير ١٦٨٦ بعد أن بيَّن ضعفه. وقال الحافظ العراقي: ذكره صاحب الفردوس ولم يخرجه ولده في مسنده. هامش الإحياء ٣٧٤/٣ .قلت: ولفظه في الفردوس (رقم ٦٢٧): «إن الله عز وجل ليبغض البخيل في الحياة السخي عند موته».

(٢) الفوائد لتمام ١٢٤/١ رقم ٢٨٥ وقال محققه: الغلابي كذاب، فالحديث موضوع. وكذا قال في السلسلة الضعيفة رقم ٦٤٦، فهو من طريق محمد بن زكريا الغلابي وهو وضاع.

وأورده للحاكم في تاريخه، والفردوس بلفظ «شاب سخي حسن الخلق أحب إلى الله من شيخ بخيل عابد سيء الخلق» وقال: موضوع. ضعيف الجامع **٣٣٧٧**.

(٣) في كتابه البخلاء ص ٣٤ رقم ٣، وهو عن أبي هريرة عن عائشة رفعه، وذكر هذه الرواية صاحب اللآليء المصنوعة ٩٣/٢، وأورده في الفردوس عن عائشة ٣٥٤٦ .ورواه أيضاً ابن عدي في الكامل في الضعفاء ١٧٨/٣ وقال إنه ليس بمحفوظ. وكذا هو جزء من حديث رواه الترمذي «. . .ولجاهل سخي أحب إلى الله عز وجل من عابد بخيل» وسبق تخريجه في الرقم ٢، وفيه قول الألباني إنه ضعيف جداً.

(٤) في الأصل «يدخلون».

رواه الدارقطني في المستجاد. وفي الباب عن أبي سعيد رضي اللَّهُ عنه نحوه[١].

٢٥ ـ وعن عائشة ـ رضي اللَّهُ عنها ـ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما جُبِلَ وليُّ اللَّهِ إلا على السخاوةِ».

رواهُ الدارقطني وأبو الشيخ وابن عدي، وزاد: **«وحسنِ الخُلُق»**[٢].

٢٦ ـ وعن عمر بنِ الخطاب ـ رضي اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«إنَّ اللَّهَ تعالى بعثَ حبيبي جبريلَ إلى إبراهيم فقال له: يا إبراهيم،

---

(١) هذا لفظ الحسن بإرسال الحديث كما في المستجاد للدارقطني رقم ١٥، وآخره فيه: «والرحمة لصالح المسلمين». أما لفظ حديث أنس ـ ورواه عنه الحسن أيضاً ـ فهو: «إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام، ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين» وقالت فيه محققته: منكر.
قلت: وقوله: «وفي الباب عن أبي سعيد» يفهم منه أنه يعني الخدري الصحابي رضي الله عنه، ولم أجده، وإن عني به الحسن البصري رحمه الله فقد بينته.
ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٦/٢٩٠ في ترجمة محمد بن عبدالعزيز الدينوري وذكر أن الحديث ليس يعرف إلا به، وأن له غير هذا من الأحاديث التي أنكر عليه. وكذا عدَّه في لسان الميزان (٥/٢٦١) من منكراته. وأورده البيهقي في شعب الإيمان ٧/٤٩٣) رقم ١٠٨٩٢ عن الحسن مرسلًا، وكذا ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء رقم ٥٨ وقال محققه: إسناده ضعيف جداً.

(٢) المستجاد للدارقطني ٢٢ وقالت محققته: باطل. وأورده الحافظ المنذري لأبي الشيخ في الترغيب والترهيب ٣/٣٨٣ ولم يعلق عليه، ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ١/١٨٧ في ترجمة أحمد بن عبدالرحمن الكفرتوثي الذي قال فيه: ضعيف ويسرق الحديث وروى المناكير وزاد في الأسانيد. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢/١٧٩، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٢/١٢٩ وأورد فيه قول الدارقطني: رواه أبو همام من حديث عائشة ولا يثبت، فيه يوسف أبو السفر. وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة ٦٢٢.
قلت: وبزيادة «حسن الخلق» رواه الدارقطني أيضاً في المستجاد رقم ٢٥ ولفظه: «ما جبل ولي الله إلا على السخاء وحسن الخلق»، وروايتان قبله عن عروة رفعه.

إني لم أتَّخِذْكَ خليلًا على أنكَ أعبدُ عبادِ إليَّ، ولكن اطَّلعتُ على قلوبِ المؤمنين فلم أجدْ قلباً أسخىٰ من قلبِكَ».

رواهُ أبو الشيخ في كتاب الثواب له، والطبراني[1].

٢٧ ـ وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«ثلاثةٌ يَسْتَغْفِرُ لهم مَنْ في السماواتِ والأرض: العلماءُ، والمتعلمون، والأسخياء».

رواهُ أبو منصور الديلمي في مسنده. وفي البابِ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ مرفوعاً:

«ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتُهم: المريض، والتائب، والسخيُّ».

أسندهُ الديلميُّ أيضاً.

٢٩ ـ وعنه أيضاً ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ، والفاجرُ خَبٌّ لئيم».

رواهُ أبو داود والترمذي[2].

وقوله «غِرٌّ» بكسرِ الغينِ المعجمةِ وتشديدِ الراءِ المهملة، أي: ليس بذي مَكْرٍ[3] ولا فطنةٍ للشرِّ، فهو ينخدعُ لانقيادهِ ولينه.

---

(١) أورده لأبي الشيخ صاحب كنز العمال ٣٢٢٩٨، ونقله صاحب كشف الخفاء ١٨٥/٢ من هذا الكتاب ولم يعلق عليه. وفيه «عبد من عبادي» بدل «أعبد عباد إلي».

(٢) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة ٣٤٤/٤ رقم ١٩٦٤ باب ما جاء في البخيل، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في التجاوز في الأمر ٢٥١/٤ رقم ٤٧٩٠، المستدرك للحاكم ٤٣/١ ـ ٤٤ .وحسنه في صحيح الجامع الصغير ٦٦٥٣.

(٣) في الأصل «مكس» وتصحيحه من الترغيب والترهيب ٣٨٢/٣ حيث نقل المؤلف شرح المفردتين منه باللفظ.

و «الخَبُّ» بفتحِ الخاءِ المعجمة، وقد تُكسر: هو الخدّاعُ الساعي بين الناسِ في الشرِّ. أعاذنا اللَّهُ منه.

٣٠ ـ وعن عمران بن حصين ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن اللَّهَ استخلصَ هذا الدِّينَ لنفسه، فلا يَصْلُحُ لدِينِكُمْ إلا السخاءُ وحسنُ الخُلق. ألا فزيِّنوا دينكم بهما».

رواه الطبراني في الأوسط، والأصفهاني في الترغيب، إلا أنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«جاءني جبريلُ فقال: يا محمدُ إن اللَّهَ استخلصَ هذا الدينَ لنفسه». فذكرهُ بلفظهِ سواء[١].

٣١ ـ وعن ابنِ عباسٍ ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ استخلصَ[٢] هذا الدِّينَ لنفسه، ولا يصلحُ إلا بخصلتين، فأكرموهُ بهما: السخاء، وحسنُ الخُلُق. وإنَّ من تمامِ حسنِ الخُلقِ كَرَمُ الجِوَار».

رواهُ تمام الرازي في فوائده[٣].

٣٢ ـ وعن جابر بنِ عبداللَّهِ ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، عن جبريل، عن اللَّهِ تعالى قال:

---

(١) المعجم الأوسط ١٣٣/٩ رقم ٨٢٨٢ .قال في مجمع الزوائد ٢٠/٨: وفيه عمرو بن الحصين وهو متروك. وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع الصغير ١٥٥١ وأحال إلى السلسلة الضعيفة ١٢٨٢ .ورواه أبو نعيم في الحلية ١٦٠/٢ وفي سنده أيضاً عمرو بن الحصين. والحديث بلفظيه نقله المؤلف من الترغب والترهيب ٣٨٣/٣. قلت: وهو في المعجم الكبير للطبراني أيضاً ١٥٩/١٨ رقم ٣٤٧، كما في الأوسط.

(٢) في الأصل: استخصَّ.

(٣) الفوائد لتمام ٥٦/٢ رقم ١١٣٠ .وفي سنده ما يثبت عدم صحته، قال محققه: عمر بن إسماعيل بن مجالد قال الحافظ: متروك، ومسعدة بن صدقة قال الدارقطني: متروك.

«إن هذا دِينٌ ارتضيتهُ لنفسي، ولن يَصْلُحَ له إلا السخاءُ وحسنُ الخُلق، فأكرموهُ بهما ما صحبتموه».

رواه الطبراني في الأوسط، والخرائطي، والدارقطني[1].

وفي لفظٍ له من طريقٍ آخرَ عنه:

«قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: الإسلامُ دينٌ ارتضيتهُ[2] لنفسي، لا يُصلحهُ إلا السخاءُ وحسنُ الخُلق، فاصحبوهُ بهما ما اتبعتموه[3]»[4].

٣٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«جاءني جبريلُ فقال: إن اللَّهَ ارتضى هذا الدِّينَ لنفسه، ولا يُصلحهُ إلا السخاءُ وحسنُ الخُلق، فأكرموهُ بهما ما صحبتموه».

رواه الدارقطني في «المستجاد» له[5].

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي الرقمان ٣٩، ٥٥٩ .وأورده في لسان الميزان ٤٢/١ في ترجمة إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر (منهم من عدَّله ومنهم من جرَّحه). وقال في مجمع الزوائد ٢٠/٨: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن أبي المنكدر وهو ضعيف، وكذلك مقدام بن داود. والمستجاد للدارقطني رقم ١٠ وقالت محققته: ضعيف، وحسَّن الضياء والدقاق بعض طرقه، وأوله عنده: «قال جبرائيل: قال الله عز وجل: هذا دين أرتضيه لنفسي. . .».
قلت: وهكذا ورد «ما صحبتموه» كما ورد كذلك عند الدارقطني، وكذا هو في الترغيب ٤٠٦/٣، وهو في المجمع والأوسط: «ما مُنحتموه».
ولفظه في الخرائطي: «سمعت جبريل يقول: قال الله عز وجل: هذا دين ارتضيته لنفسي. . .» ثم «قال جبريل: قال الله: هذا دين. . .».

(٢) في المستجاد: أرتضيه.

(٣) في بعض نسخ المستجاد: «ما استعمرتموه».

(٤) المستجاد للدارقطني رقم ١١ وقالت محققته: ضعيف.

(٥) المستجاد للدارقطني رقم ١٢ وقالت محققته: ضعيف. قال الحافظ العراقي: أخرجه الدارقطني في كتاب المستجاد والخرائطي في مكارم الأخلاق عن أبي سعيد الخدري بإسناد فيه لين. هامش الإحياء ٧٩/٣، قلت: والحديث أيضاً رواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١٤٨/١.

٣٤ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أقيلوا السخيَّ زلَّتَهُ، فإنَّ اللَّهَ آخذٌ بيدهِ كلما عَثَر».

رواهُ الخرائطي، والطبراني في الأوسط، ولفظه: **«تجافوا عن ذَنْبِ السخيِّ، فإنَّ اللَّهَ آخذٌ بيدهِ كلَّما عَثَر»**.

ونحوهُ عند أبي نعيم، والطبراني أيضاً من حديث ابن مسعود رضيَ اللَّهُ تعالى عنه[1].

٣٥ ـ وعن بعضِ الصحابةِ ـ رضيَ اللَّهُ عنهم ـ أن وفداً قَدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ فسألهم، فكَذَبَهُ بعضُهم، فقال:

«لولا سَخَاءٌ فيكَ[2] وَمَقَكَ اللَّهُ عليه لشرَّدْتُ[3] بك وافدَ قوم».

رواه الطبراني في الأوسط من حديثِ يحيى بن عباد الحنظلي. وكأنَّ الصحابيَّ سقط.

وقوله: وَمَقَك: أي أحبَّك[4].

---

(١) رواية الخرائطي في مكارم الأخلاق رقم ٥٧٠، وضعفه في ضعيف الجامع الصغير ١٠٨٣ .والطبراني في الأوسط رقم ٥٧٠٦ (رواية ابن عباس) قال في مجمع الزوائد ٢٨٢/٦: فيه جماعة لم أعرفهم. وعند أبي نعيم في الحلية ١٠٨/٤، ٥٩/٥ وأوله في الأخير «تجاوزوا للسخي عن ذنبه...». وقال في الأول: غريب من حديث الأعمش، وهو في المكانين من رواية ابن مسعود.

وما ذكره للطبراني هو أيضاً في الأوسط رقم ١٢٢١ عن ابن مسعود رفعه، قال في مجمع الزوائد ٢٨٢/٦: وفيه بشر بن عبيدالله الدارسي وهو ضعيف، وأوله: «تجاوزوا للسخي عن ذنبه...». ورواية ابن عباس في شعب الإيمان أيضاً ٤٣٣/٧ رقم ١٠٨٦٩.

وضعف رواية ابن عباس في ضعيف الجامع الصغير ٢٣٩٠ .وهناك روايات أخر للحديث، منها لابن مسعود في المستجاد ٢٧.

(٢) في الأصل: فيه!

(٣) هكذا في الأصل. وفي المجمع «لسردت».

(٤) المعجم الأوسط ٣٤٥/٨ رقم ٧٧٠٣. قال في مجمع الزوائد ١٢٩/٣: رواه الطبراني في الأوسط، وكأن الصحابي سقط، فإن الأصل سقيم. وفيه جماعة لم أعرفهم.

٣٦ ـ وعن ابنِ عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال:

قيل: يا رسولَ الله، من السيِّد؟

قال: «**يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمِ**».

قالوا: فما في أُمَّتِكَ سيد؟

قال: «**بلى. رجلٌ أُعْطِيَ مالًا حلالًا، ورُزِقَ سماحة، وأدنى الفقير، وقلَّتْ شكاتهُ في الناس**».

رواه الطبراني في الأوسط[(١)].

٣٧ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: أيُّ الإيمانِ أفضل؟

قال: «**الصبرُ والسماحة**».

رواهُ أبو يعلى وابنُ حبّان في بعضِ تصانيفه[(٢)].

٣٨ ـ وعن ابن عباس ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال:

«**اسمَحْ يُسْمَحْ لكَ**».

---

(١) قال في مجمع الزوائد ١٢٨/٣: وفيه نافع أبو هرمز وهو ضعيف. وقال في ٢٠٢/٨: وهو متروك. اهـ. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٤٠/٧ رقم ١٠٨٩٨ وقال: أبو هرمز ضعيف (من رجال السند).

(٢) مسند أبي يعلى ٣٨٠/٣ رقم ١٨٥٤ وقال محققه: إسناده ضعيف لضعف يوسف بن محمد بن المنكدر. وقال في مجمع الزوائد ٥٩/١: . . . وهو متروك. قلت: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣/١١ رقم ١٠٤٤٢ وحسنه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ١٥١/٣ رقم ٣١٢٢ .وقال الحافظ العراقي: أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق، وابن حبان في الضعفاء، وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعيف، ورواه الطبراني في الكبير من رواية عبدالله بن عبيد بن عمر عن أبيه عن جده. هامش الإحياء ٩١/٤ .وانظر مجمع الزوائد ٢٣٣/٥. ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر رقم ٣٥ وتخريجه هناك أوفى.

رواه. . .[1] وله طرق في جزءٍ جمعَهُ بعضُ الحفّاظ[2].

٣٩ ـ وعن سعد بن أبي وقاص ـ رضي اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«إنَّ اللّهَ تعالى طيّبٌ يحبُّ الطيّب، نظيفٌ يحبُّ النظافة، كريمٌ يحبُّ الكَرَم، جوادٌ يحبُّ الجُود. فنظِّفوا أفنيتكم ولا تشبَّهوا باليهود، تجمعُ الأكْباءَ في دورهم».

رواه محمد بن الحسين البُرجلاني[3].

والأكْباء: جمع كِبا، مثلُ مِعىً[4] وأمعاء. مقصوده[5]: الكُناسة.

٤٠ ـ وعن طلحة بنِ عبيد الله بنِ كريز، أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال:

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٢٤٨/١، والطبراني في المعجم الصغير ١٤٢/٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٣٧/٧ رقم ١١٢٥٨ (وفيه اسمع يسمع، لكن في فهارسه بالحاء).
قال في مجمع الزوائد ٧٤/٤: رواه أحمد وفيه مهدي بن جعفر وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال في ١٩٣/١٠: رواه البزار عن شيخه مهدي بن جعفر البرمكي وقد وثقه غير واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح.
ورواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح! (المعجم الأوسط رقم ٥١٠٨). ورواه تمام في الفوائد ٧١٨، ٧١٩ وذكر محققه أنه صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٩٨٢.

(٣) الكرم والجود للبرجلاني رقم ٢، وقال محققه: إسنادهُ ضعيف جداً. ورواه الترمذي في جامعه ١١١/٥ رقم ٢٧٩٩ وقال: حديث غريب وخالد بن إلياس يضعف؛ ولذا ضعفه في ضعيف الجامع الصغير ١٦١٦، لكن صحح قسماً منه في صحيحه رقم ٣٩٣٥ للطبراني في الأوسط، وأحال إلى السلسلة الصحيحة ٢٣٦ .وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٢٤/٢ وقال: هذا حديث لا يصح. وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٥/٣ ـ ٦ في ترجمة خالد بن إلياس الذي قال فيه أخيراً: وأحاديثه كأنها غرائب وإفرادات عمن يحدث عنهم، ومع ضعفه يكتب حديثه. اهـ.

(٤) في الأصل: معا.

(٥) في الأصل: مقصور.
قلت: ووردت الجملة الأخيرة من الحديث في مصادر أخرى: «التي تجمع الأكباء».

«إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ جوادٌ يحبُّ الجُود، ويحبُّ معالي الأخلاقِ ويكرَهُ سَفْسَافها». أو قال: «يَبْغُضُ».

رواه الحاكم في صحيحهِ هكذا، وهو مرسل[1].

٤١ ـ وعن سهلِ بن سعدٍ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ كريمٌ يحبُّ الكُرماء، ويحبُّ معاليَ الأمورِ ويكرَهُ سَفْسَافها».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط[2].

٤٢ ـ وعن عليِّ بنِ أبي طالب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أنه قال:

«يا سبحانَ الله! ما أزهدَ كثيراً من الناسِ في خير!

عجباً لرجلٍ يجيؤهُ أخوهُ المسلمُ في حاجةٍ فلا يرىٰ نفسَهُ للخيرِ أهلًا!

---

(١) أورده للحاكم ـ كما قال ـ بإرساله. لكن لفظه في المستدرك ٤٨/١ هو: «إن الله كريم يحب الكرم ومعالي الأمور، ويبغض ـ أو قال: يكره ـ سفسافها». وصححه له في صحيح الجامع رقم ١٨٨٩ .وهو كذلك بالإرسال عند ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠٠/٩ رقم ٦٦٦٨، وعند البيهقي في شعب الإيمان ٤٢٦/٧ رقم ١٠٨٤٠ وقال: في هذا الإسناد انقطاع بين سليمان بن سحيم وطلحة.

وبرواية «يبغض» رواه أبو نعيم في الحلية ٢٨/٥ لكن عن ابن عباس رفع وقال: غريب.

ومع ذلك صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ١٧٤٤ وأحال إلى السلسلة الصحيحة ١٦٢٧، لكنه ضعفه هناك! وذكر في آخره أن لفظ الحديث روي من حديث سعد أيضاً وغيره وأنه مخرج في «حجاب المرأة المسلمة» رقم ١٠١، فلا يعني هذه الرواية. قلت: ورواه هناد في الزهد ٤٢٣/٢ رقم ٨٢٨ وقال محققه: إسناده ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة وللإرسال. والحديث أطول من هذا هناك.

(٢) المعجم الكبير ٢٢٣/٦ رقم ٥٩٢٨، والمستدرك للحاكم ٤٨/١ بطريقين وصححهما، حلية الأولياء ١٣٣/٨، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا رقم ٦ وقال محققه: إسناده صحيح. وكذلك صحح الحافظ العراقي إسناده، هامش الإحياء ٣٦٠/٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٤٠/٦ رقم ٨٠١١ .وصححه في صحيح الجامع الصغير ١٨٠١ .ولفظه في المعجم الأوسط رقم ٢٩٦٤: «إن الله عزَّ وجلَّ يحبُّ معالي الأمور ويكره سفسافها».

فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشىٰ عقاباً لكان ينبغي له أن يسعىٰ إلى مكارمِ الأخلاق، فإنها تدعو[1] إلى سبيلِ النجاح».

فقامَ إليهِ رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنين، أسمعتَ هذا من رسولِ اللَّهِ ﷺ؟

قال: نعم، وخيراً منه. لمّا أُتي بسبايا[2] طيِّىء، وقفتْ جاريةٌ جمّاءُ، حمراءُ، لعساءُ، عيطاءُ، دَلْفاءُ، شمّاءُ الأنف، معتدلةُ القامةِ والهامة، درماءُ الكعبين[3]، خَدَلَّةُ الساقين، لفّاءُ الفخذين، خميصةُ الخصرين، ضامرةُ الكشح[4]، مصقولةُ المَتْنَيْن.

فلمّا رأيتُها أُعجبتُ بها، فقلتُ: لأطلبنَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ أن يجعلها في سهمي.

فلما تكلَّمَتْ أَنَسَتْ[5] ما رأيتُ من جمالها؛ لفصاحتها. فقالت:

يا محمد، إنْ رأيتَ أن تُخَلِّيَ عنّا ولا تُشْمِتْ بي أحياءَ العرب، فإني ابنةُ سيِّدِ قومي. إنَّ أبي كان يحمي الذِّمار، ويفكُّ العاني، ويُشبعُ الجائع، ويكسو العاري، ويُقري الضيف، ويُفشي السلام، ويُطعم الطعام، ولم يَرُدَّ طالِبَ حاجةٍ قطُّ. أنا ابنةُ حاتم طيِّىء.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«يا جاريةُ هذه صفةُ المؤمنين، حقّاً لو كانَ أبوكِ مسلماً لترحَّمْنَا عليه. خَلُّوا عنها، فإنَّ أباها كان يحبُّ مكارمَ الأخلاق، وإن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يحبُّ مكارمَ الأخلاق».

---

(١) في الدلائل والشعب «تدلُّ على».
(٢) في الأصل: بسبا.
(٣) في الدلائل: درماء العين! وفي تاريخ ابن عساكر: ردماء الكعبين.
(٤) في الدلائل: الكشحين! والكشح ما بين الخاصرة والضلوع.
(٥) في الدلائل: أُنسيت.

أخرجَهُ الحاكمُ في الإكليل، والبيهقي في الدلائلِ[1] من طريقهِ[2].

وقولهُ جمّاء: أي ذاتُ جُمَّة، وهو الشَّعْرُ الذي لا يجاوزُ المنكبين. ويحتملُ أن يكونَ كنَّى بذلك عن تركِ تظفُّرِ شعرِها، فإنَّ الظفائرَ تسمَّى القرون. والجمّاءُ ضدُّ القَرْناء، وهي حالةٌ لائقةٌ بالأسيرة.

وقولهُ حمراء: أي مُشرَّبٌ بياضُها بحمرةٍ ظاهرة.

واللَّعْساء: التي يخالطُ حمرةَ شفتيها سُمْرَة.

والعَيْطاء - بمهملتين، منهما تحتانية ساكنة - كنايةٌ عن طولِ العُنق.

والدَّلْفاء: هي التي تمشي رويداً.

والشمّاء: من الشَّمَم، وهو ارتفاعُ قصبةِ الأنف.

وقولهُ دَرْماء، بفتحِ الدالِ المهملةِ وسكونِ الراء: أي الممتلئةُ لحمَ الكعب.

وقولهُ خَدَلَّةُ، بفتحِ المعجمةِ والمهملةِ وتشديدِ اللام: هو امتلاءُ الساقين.

وقولهُ لفَّاءُ: يريدُ أنها وسطٌ بين الامتلاءِ والضُّمور.

وقولهُ خميصةُ الخصرين: أي نحيفُهما.

وقولهُ ضامرةُ الكشح: أي البطن.

وقولهُ مصقولةُ المتنين[3]: يريدُ أنَّ لجسمها بريقاً، وكأنَّ التنبيه لما أقبلَ منه وأدبر. ويحتملُ أن يريدَ الوجنتين.

---

(١) في الأصل: والدلائل.

(٢) دلائل النبوة ٣٤١/٥، ونقله ابن كثير في تاريخه ٥٣/٥ وقال: هذا حديث حسن المتن، غريب الإسناد جداً، عزيز المخرج. وابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق ٤٢٤/٣.
وقال الزبيدي في الإتحاف ٩٤/٧: روى القصة بطولها الخرائطي في مكارم الأخلاق، قال الحافظ في الإصابة: وفي سنده من لا يعرف.
ورواه البيهقي أيضاً باختصار في شعب الإيمان ٢٤١/٦ رقم ٨٠١٣.

(٣) في الأصل «المنفين» وسبق أن وردت وصححها الناسخ في الهامش إلى ما هو مثبت.

وقولهُ يحمي الذِّمار، بالمعجمة: أي الحريم.

والعاني: الأسير.

وهذه الجاريةُ كان اسمُها سُفَّانة، بضمِّ المهملة وتشديدِ الفاء، وبعد الألفِ نون. وبها كان يُكنىٰ أبوها. واللَّهُ الموفِّق.

٤٣ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«مكارمُ الأخلاقِ من أعمالِ الجنة».

رواه الطبراني في الأوسط[١].

٤٤ ـ وعن ابن عباس ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«الجُودُ من جُودِ الله، فجُودوا يَجُدِ اللَّهُ عليكم[٢]. ألا إنَّ اللَّهَ خلقَ الجودَ فجعلَهُ في صورةِ رجل، وجعلَ أُسَّهُ[٣] راسخاً في أصلِ شجرةِ طوبى، وشيَّدَ[٤] أغصانَها بأغصانِ سِدْرَةِ المُنتهىٰ، ودلَّى بعضَ أغصانِها إلى الدنيا، فمن تعلَّقَ بغصنٍ منها أدخلَهُ الجنَّة. ألا إنَّ السخاءَ من الإيمان، والإيمانُ في الجنة.

وخلق البخلَ من مقته، وجعلَ أُسَّهُ راسخاً في أصلِ شجرةِ الزقوم، ودلَّى بعضَ أغصانِها إلى الدنيا، فمن تعلَّقَ بغصنٍ منها أدخلَهُ النار. ألا إنَّ البخلَ من الكفر، والكفرُ من النار».

رواه الخطيب[٥].

---

(١) المعجم الأوسط ٢٥٨/٧ رقم ٦٤٩٧، وفيه «عمل» بدل «أعمال»، بخلاف المصادر التالية. قال في مجمع الزوائد ١٧٧/٨ : إسناده جيد، وكذا قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٣٧٣/٣ .لكن الألباني ضعفه في ضعيف الجامع الصغير ٥٢٦٨.

(٢) في الأصل «لكم».

(٣) في البخلاء: رأسه. والمثبت من الأصل ومصادر أخرى.

(٤) في مصادر أخرى: وشدَّ.

(٥) البخلاء للخطيب ص ٢٤ رقم ٤ .قال الحافظ العراقي: ذكره صاحب الفردوس ولم =

٤٥ ـ وعن نافع، عن ابن عمر ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ قال: [قال رسولُ اللَّهِ ﷺ]:

«طعامُ الجوادِ دواء، وطعامُ البخيلِ داء».

رواه ابن عدي في الكامل، والدارقطني في غرائب مالك، وأبو علي الصدفي في عواليه(١).

والخطيب، ولفظه: **«طعامُ السخيِّ دواء** ـ أو قال: **شفاء** ـ، **وطعامُ الشحيحِ داء»**(٢).

٤٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إذا كان أمراؤكم خيارَكم، وأغنياؤكم سمحاءَكم، وأمورُكم شورىٰ بينكم، فظهرُ الأرضِ خيرٌ لكم من بَطْنِها. وإذا كانتْ أمراؤكم شرارَكم، وأغنياؤكم بخلاءَكم، وأمورُكم إلى نسائكم، فبطنُ الأرضِ خيرٌ لكم من ظهرها».

= يخرجه ولده في مسنده ولم أقف له على إسناد. قال الزبيدي: بل أخرجه الخطيب في كتاب البخلاء بسند فيه أبو بكر النقاش صاحب مناكير. إتحاف السادة المتقين ١٩٥/٨. وكذا قال في كنز العمال ١٦٢١٧.

(١) أورده المؤلف موقوفاً، وإنما تورده المصادر مرفوعاً. ويبدو أنه سهو من الناسخ، فما بين المعقوفتين من قبل المحقق لموافقة المصادر. وقد نقل المؤلف تخريجه من الحافظ العراقي في هامش الإحياء ٣٦٠/٣ ولكنه لم يكمل بيان حكمه، فتتمة قوله هي: رجاله ثقات أئمة. قال ابن القطان: وإنهم لمشاهير ثقات، إلا مقدام بن داود فإن أهل مصر تكلموا فيه. اهـ. وقال الزركشي: ذكره عبدالحق في أحكامه من جهة مالك، وهو توهم أنه رواه في الموطأ وليس كذلك، وإنما رواه الحفاظ في غرائب حديث مالك. ثم أورد قول ابن عدي إنه لا يثبت، وأنه باطل من حديث مالك. اللآلىء المنثورة ص ١٤٩، والفوائد الموضوعة رقم ٧٩ .وأورده المؤلف نفسه في المقاصد الحسنة رقم (٦٥٣) بلفظ «طعام البخيل داء وطعام الجواد دواء» وأورد بعض ما ذكرنا آنفاً، وقول شيخه ابن حجر: هو حديث منكر، وقال الذهبي: كذب.

(٢) الخطيب في كتابه البخلاء ص ٢٧ رقم ١، قال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع الصغير ٣٦١٤.

رواهُ الترمذي في جامعه[1].

٤٧ ـ وعن الحسن قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إذا أرادَ اللَّهُ بقومٍ خيراً ولَّى أمورَهم الحكماء، وجعلَ المالَ عند السمحاء. وإذا أرادَ اللَّهُ بقومٍ شرّاً ولّىٰ أمورَهم السفهاء، وجعلَ المالَ عند البخلاء».

رواهُ أبو داود في مراسيله[2].

٤٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال:

سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: أيُّ الناسِ أكرم؟

قال: **«أكرمُهم عند اللَّهِ أتقاهم»**.

قالوا: ليس عن هذا نسألُكَ.

قال: **«فأكرمُ الناسِ يوسفُ نبيُّ الله، ابنُ نبيِّ الله، ابنِ خليل الله»**.

قالوا: ليس عن هذا نسألُكَ.

قال: **«فعن معادنِ العربِ تسألونني»**؟

قالوا: نعم.

قال: **«فخيارُكم في الجاهليةِ خيارُكم في الإسلامِ إذا فَقُهوا»**.

رواه. . .[3] والبخاري في الأدب المفرد[4].

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الفتن، الباب ٧٨ (٥٢٩/٤) رقم ٢٢٦٦ وقال: حديث غريب. . . وضعفه في ضعيف الجامع الصغير ٦٤٦.

(٢) لم أره في المراسيل لأبي داود بتحقيق شعيب الأرناؤوط. وقد نقله المؤلف من الترغيب والترهيب ٣٨٢/٣.

(٣) بياض بالأصل.

(٤) الأدب المفرد رقم ١٢٩ واللفظ منه، وصححه في صحيح الأدب المفرد رقم ٩٦، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ ١١٠/٤، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل يوسف عليه السلام ١٤٧٢/٤ رقم ٢٣٧٨.

٤٩ ـ وعن أبي ذرٍّ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

انتهيتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو جالسٌ في ظلِّ الكعبة، فلمّا رآني مقبلًا قال:

«همُ الأخسرونَ وربِّ الكعبة»!

قلت: مَنْ هم فداكَ أبي وأمي؟

فقال: **«الأكثرون أموالًا، إلا مَنْ قالَ هكذا وهكذا»**.

فحثا بين يديه، وعن يمينه، وعن شماله.

رواهُ الشيخان[1].

٤٩ م ـ وعن أبي سعيد الخدريِّ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«هَلَكَ المُثْرُون».

قالوا: إلا مَنْ؟

قال: **«هَلَكَ المُثْرون»!**

قالوا: إلا مَنْ؟

قال: **«هَلَكَ المُثْرون»**.

[قالوا: إلا مَنْ؟].

قال: حتى خفنا أن يكونَ قد وجبت!

قال: **«إلا مَنْ قالَ هكذا وهكذا [وهكذا]، وقليلٌ ما هم»**.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ٧/٢١٩ ـ ٢٢٠، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة ٢/٥٧٠ رقم ٩٩٠، سنن الترمذي، كتاب الزكاة، الباب الأول ٣/٣ رقم ٦١٧ وقال: حديث حسن صحيح.

رواه أحمد وابن ماجه باختصار[١].

٥٠ ـ وعن عبدالرحمن بن أبزىٰ ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«هَلَكَ المُثرُونَ إلا مَنْ قال هكذا وهكذا».

رواهُ الطبراني في الكبير[٢].

٥١ ـ وعن أبي بكر الصديق ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا يدخلُ الجنةَ خَبٌّ ولا بخيل، ولا مَنّان، ولا سيِّءُ المَلَكه».

رواهُ الإمام أحمد في مسنده، والترمذي في جامعه[٣].

والخَبُّ، بفتحِ الخاءِ المعجمةِ وقد تكسر، وتشديدِ الباءِ الموحدة: هو الخدّاعُ الخبيث، كما تقدَّم.

٥٢ ـ وعن ابن عباس ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«خلقَ اللَّهُ جنةَ عَدْنٍ بيده، ودلّىٰ فيها ثمارَها، وشقَّ فيها أنهارها، ثم نظرَ إليها فقال لها: تكلمي. فقالت: قد أفلحَ المؤمنون. فقال: وعزَّتي وجلالي لا يجاورني فيكِ بخيل».

---

(١) المسند للإمام أحمد ٣١/٣ .وما بين المعقوفتين منه.

(٢) قال في مجمع الزوائد ١٢١/٣: رواه الطبراني في الكبير وفيه عمران بن سليمان قال فيه الأزدي: يعرف وينكر. وفيه: «هلك المكثرون...». ولم أره في فهارس الكبير.

(٣) مسند أحمد ٧/١ واللفظ له. ولفظ الترمذي: «لا يدخل الجنة خب ولا منان ولا بخيل». سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في البخل ٣٤٣/٤ رقم ١٩٦٣ وقال: حديث حسن غريب. وضعفه في ضعيف الجامع الصغير ٦٣٣٩ .ورواه الخرائطي في عدة مواضع من كتاب مساوىء الأخلاق: ٣٥٩، ٣٦٠، ٧١٢، ٧١٣ وضعفها المحقق جميعاً.

وسيء الملكة هو الذي يسيء صحبة المماليك.

رواه الطبراني في الكبير والأوسط[1].

٥٣ ـ وهو بمعناهُ في فوائد تمّام، ولفظه:

«قَسَمٌ من اللَّهِ عزَّ وجلَّ لا يدخلُ الجنةَ بخيل»[2].

٥٤ ـ ورواه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» من حديثِ أنس[3]. واللَّهُ أعلم.

٥٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«خصلتانِ لا تجتمعانِ في مؤمن: البخلُ، وسوءُ الخُلق».

رواهُ البخاري في الأدب المفرد، والترمذي في جامعه[4].

٥٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ قال:

«لا يَجْمَعُ اللَّهُ بين من يُنْفِقُ في سبيلِهِ وبين من يَشِحُّ بما أعطاهُ الله».

رواهُ أبو نعيم في الحلية عن الطبراني[5].

---

(١) المعجم الكبير ١٤٧/١٢، والأوسط ٢٤٣/٦، قال الحافظ المنذري: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد. الترغيب والترهيب ٣٨٠/٣، ٥١٣/٤ .وكذا قال في مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠.

(٢) الفوائد لتمام رقم ١٧٦، وقال محققه: حديث موضوع: محمد بن زكريا الغلابي قال الدارقطني: يضع الحديث، وأبو بكر الهذلي ضعيف جداً. وضعفه في ضعيف الجامع الصغير ٤٠٩٠ وأمال إلى السلسلة الضعيفة ٦٧٣.

(٣) يعني حديث «خلق الله جنة عدن». صفة الجنة رقم ٢٠، وضعف المحقق إسناده. وكذا رواه الحاكم في المستدرك ٣٩٢/٢ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. عقب عليه الذهبي بقوله: بل ضعيف.

(٤) الأدب المفرد ٢٨٢، وضعفه في ضعيف الأدب المفرد ٤٥، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في البخل، وضعفه في ضعيف سنن الترمذي ٣٣٥، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول ١٨٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٥٨/٢، والخرائطي في مساوىء الأخلاق ٩، ٣٧٥ وضعفه محققه. وضعيف الجامع الصغير ٢٨٣٣.

(٥) حلية الأولياء ٣٣٤/٩ وقال: غريب من حديث مالك تفرد به محمد بن الفرج عن حبيب (كاتب مالك).

٥٧ ـ وعنه أيضاً ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا يجتمعُ الشحُّ والإيمان في قلبِ عبدٍ أبداً».

رواهُ البخاري في الأدب المفرد، وهو عند النسائي في سننه، وابن حبان والحاكم في صحيحيهما[١].

٥٨ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما مَحَقَ الإسلامَ شيءٌ[٢] مَحْقَ الشُّحِّ».

رواهُ أبو يعلى والطبراني[٣].

٥٩ ـ وعن معاذ بن جبل ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«لا تَبْخَلُنَّ على إخوانكم بذاتِ أيديكم؛ يُمْسِكُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ما في

---

(١) الأدب المفرد رقم ٢٨١ وأوله: «لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوفَ عبد أبداً، ولا يجتمع الشح...»، وصححه في صحيح الأدب المفرد ٢١٥. وأخرجه النسائي من عدة طرق في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله ٦/١٢ ـ ١٣ وصححه في صحيح سنن النسائي ٢٩١٣ فما بعد، والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (تحقيق الحوت) ٥/١٠٣ رقم ٣٢٤٠ .والمستدرك ٢/٧٢ وأوله فيه: «لا يجتمعان في النار اجتماعاً.... ولا يجتمعان في قلب عبد الإيمان والشح» وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وصححه في صحيح الجامع الصغير ٧٦١٧.

(٢) في الأوسط: «الإسلامُ شيئاً».

(٣) قال في مجمع الزوائد ١٠/٢٤٢: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، وفيه عمرو بن الحصين، وهو مجمع على ضعفه. وهو في مسند أبي يعلى برقم ٣٤٨٨ (٦/٢٠٩) وقال محققه: إسناده ضعيف، وفي المعجم الأوسط ٣/٤٠٢ رقم ٢٨٦٤.
ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٥/٢٠٣ في ترجمة علي بن محمد بن أبي سارة الشيباني، وذكر أن هذا الحديث عن ثابت غير محفوظ، وأن له غيره عن ثابت مناكير.
وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع ٥١٣٢، وأحال إلى السلسلة الضعيفة ١٢٨١.
والمحق: النقص والمحو والإبطال. أي: لم يبطل شيء من مبادىء الإسلام مثل إبطال الشح في قلب المرء.

يديهِ عنكم، فإنَّ ما عندكم يَنفَدُ وما عند اللَّهِ باق، فلا تمنعوهمُ المعونةَ بأنفسكم، أو المشيَ في حوائجهم؛ فيحجبَ اللَّهُ دعاءكم، فإنَّ من القرابةِ القريبةِ غداً عند اللَّهِ والزُّلفىٰ لديهِ إطعامَ الرجلِ منكم أخاهُ الجائعَ السَّغبان، ومن الوسيلةِ إلى ربِّكم غداً أن يكسوَ أحدُكم أخاهُ ثوباً يكسوهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ من خُضَرِ الجنةِ غداً. وإن من مقدِّماتِ الخيرِ بكم إلى ربِّكم أن يسقيَ أحدُكم أخاهُ ويرويَهُ من الماءِ، يسقيهِ اللَّهُ عزَّ وجلّ من الرحيقِ المختوم».

ثم قرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾[1].

رواهُ تمام في فوائده[2].

والسَّغْبان: بالسين المهملةِ والغين المعجمةِ بعدها باءٌ موحَّدة[3]. واللَّهُ أعلم.

٦٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال:

«ضربَ لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلَ البخيلِ والمتصدِّقِ كمثلِ رجلينِ عليهما جُنَّتانِ[4] من حديد، وقد اضطَرَّتْ أيديهما إلى ثُدُيِّهما وتراقِيهِما، فجعلَ المتصدِّقُ كلما تصدَّقَ بصدقةٍ انبسطتْ عنه حتى تغشىٰ أناملَهُ ويَعفُوَ أثرَهُ. وجعلَ البخيلُ كلَّما همَّ بصدقةٍ قَلَصَتْ وأخذتْ كلُّ حلقةٍ بمكانها».

قال أبو هريرة: **فأنا رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ بإصبعهِ هكذا في جَيبِهِ، [فلو رأيتَهُ][5] يوسِّعُها ولا تتوسَّع.**

رواهُ الشيخانُ وغيرهما[6].

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٢٦.

(٢) الفوائد لتمام ١٤٦٧ وقال محققه: رجاء بن حيوة قال المزي: لم يدرك معاذاً. وذكر أسماء ثلاثة من السند وأنه لم يقف على ترجمتهم.

(٣) والسغب هو الجوع مع التعب.

(٤) جُنَّتان أو جُبَّتان، كما في الصحيحين.

(٥) ما بين المعقوفتين من الصحيحين.

(٦) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب جيب القميص من عند الصدر وغيره ٣٦/٧ ـ ٣٧، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب مثل المنفق والبخيل ٥٨٥/٢ ـ ٥٨٦ رقم ١٠٢١ (والأرقام الخاصة بكتاب الزكاة ٧٥، ٧٦، ٧٧).

والجُنَّةُ، بضمِّ الجيمِ وتشديد النون: كلُّ ما وقىٰ الإنسان، ويضافُ إلى ما يكونُ منه.

وقَلَصت، بفتحِ القافِ واللام، أي: انجمعتْ وتشمَّرتْ، وهو ضدُّ استرختْ وانبسطت.

والجيب: هو الخَرْقُ الذي يُخرجُ الإنسانُ منه رأسَهُ في الثوبِ ونحوه. واللَّهُ أعلم.

٦١ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«من سيِّدُكم يا بني سلمة»؟

قلنا: جُدُّ بنُ قيس، على أنّا نُبَخِّلُه.

فقال النبيُّ ﷺ: **«وأيُّ داءٍ أدوأُ من البخل»** الحديث.

رواهُ البخاري في الأدب المفرد(١).

٦٢ ـ وعن أبي جعفر محمد بن علي قال:

ذُكِرَ عند النبيِّ ﷺ امرأةٌ متعبِّدةٌ غنيَّةٌ، غيرَ أنها بخيلة، فقال النبيُّ ﷺ:

---

(١) الأدب المفرد ٢٩٦ وتكملته: «بل سيدكم عمرو بن الجموح»، وصححه في صحيح الأدب المفرد ٢٢٧ .وقال في مجمع الزوائد ١٢٦/٣: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو الربيع السمان وهو ضعيف. وفي المصدر نفسه ٣١٥/٩ قال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني. وفيه قوله ﷺ: «بل سيدكم الجعد القطط عمرو بن الجموح». والقطط: الشديد الجعودة.
وفي رواية أخرى عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك: «بل سيدكم بشر بن البراء بن معرور» كما في طبقات ابن سعد ٥٧١/٣، وهذا أيضاً عند الحاكم ٢١٩/٣ وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
قلت: ويرد مرسلًا أيضاً برواية حبيب بن أبي ثابت كما في الزهد لوكيع ٦٥٦/٢ رقم ٣٧٤ وهو عند هناد أيضاً، وذكر محققه أنه مرسل جيد، وفصل تخريجه. كما أورد له عدة طرق وروايات الخطيب في البخلاء ص ٢٨ فما بعد.

«فما خيرُهَا إذاً»؟

رواهُ الخرائطي هكذا مرسلًا[1].

٦٣ ـ وعن عبداللَّهِ بن عمرو ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إياكم والشُّحَّ، فإنه أهلكَ من كان قبلكم، حَمَلَهُم على أن سفكوا دماءهم، واستحلُّوا محارمَهُم، وقطعوا أرحامَهُم».

رواه الإمام أحمد وأبو داود الطيالسي في مسنديهما، وهو في صحيحِ الحاكم مطوَّلًا[2].

والشُّحُّ مثلَّثُ الشين: هو البخلُ والحرص. وقيل: الشحُّ هو الحرصُ على ما ليس عندك، والبخلُ بما هو عندك. واللَّهُ الموفِّق.

٦٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إياكم والشحَّ، فإنه أهلكَ من كان قبلكم، سفكوا دماءهم، وقطعوا أرحامهم. والظلمُ ظلماتٌ يومَ القيامة».

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي ص ١٩٥ رقم ٥٩٢ .ورواه ابن المبارك في الزهد ٥٨٢/١ رقم ٦٩٤ وقال محققه: مرسل صحيح الإسناد.

والبيهقي في شعب الإيمان عن بشر بن الحارث ٤٤٢/٧ رقم ١٠٩١٢ ولفظه: مُدحت امرأة عند النبي ﷺ فقالوا: صوامة قوامة إلا أن فيها بخلًا، قال: «فما خيرها إذاً»؟.

(٢) المسند للإمام أحمد ١٥٩/٢ ـ ١٦٠ وأوله: «الظلم ظلمات يوم القيامة»، وبألفاظ متقاربة في ١٩١/٢، ١٩٥ .وذكر الألباني أن إسناده صحيح (السلسلة الصحيحة ٥١٣/٣ ـ ٥١٤ طبعة مكتبة المعارف)، مسند أبي داود الطيالسي ص ٣٠٠ رقم ٢٢٧٢ وأوله: «إياكم والظلم. . .». ورواه أبو داود في سننه، وصححه الألباني في صحيحَ سنن أبي داود ١٤٨٩، وصحيح الجامع ٢٦٧٨ .وإيراده في المستدرك مطولًا هو في ١١/١، وأورده باختصار في ٤١٥/١ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ولم أعرف مصدر لفظ المؤلف.

رواهُ البخاري في الأدبِ المفرد، وهو بمعناهُ في صحيحِ ابن حبَّانَ والحاكم[1].

٦٥ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«اتقوا الظلمَ، فإنَّ الظلمَ ظلماتٌ يومَ القيامة. واتَّقُوا الشحَّ فإنَّ الشُّحَّ أهلكَ من كان قبلكم، وحملهم على أنْ سفكوا دماءَهم، واستحلُّوا محارمهم».

رواهُ مسلم في صحيحه، والبخاري في الأدب المفرد له، وهذا لفظه[2].

٦٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«شرُّ ما في الرجلِ شُحٌّ هالع، وجُبْنٌ خالع».

رواهُ الإمامُ أحمد وأبو داود في مسنديهما، وابن حبّان في صحيحه[3].

قولهُ: شحٌّ هالع: أي محزن. والهلعُ أشدُّ من الفزع.

وقولهُ: جُبنٌ خالعٍ: الجبنُ هو شدَّةُ الخوفِ وعدمُ الإقدام. ومعناهُ أنه يخلعُ قلبَهُ من شدَّةِ تمكُّنهِ منه. نسألُ اللَّهَ السلامة.

٦٧ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) الأدب المفرد ٤٧٠، وصححه في صحيح الأدب المفرد رقم ٣٦٦.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة ١٥٨٤/٤ رقم ٢٥٧٨ باب تحريم الظلم، الأدب المفرد رقم ٤٨٤، صحيح الأدب المفرد ٣٧٣ .واللفظ لمسلم وليس للأدب المفرد. وهو هناك «حملهم» دون واو العطف.

(٣) المسند للإمام أحمد ٣٠٢/٢، ٣٢٠ .(وفيه رجل وليس الرجل)، ولفظه من صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) ٤٢/٨ رقم ٣٢٥٠ وقال محققه: إسناده صحيح.

ورواه أبو داود في سننه، وصححه في صحيح سنن أبي داود ٢١٩٢، وأورده في السلسلة الصحيحة ٥٦٠.

«ثلاثٌ مُهلكات: شُحٌّ مُطاع، وهوًى متَّبع، وإعجابُ المرءِ بنفسه».

رواه الخرائطي، والطبراني في الأوسط، وفي حديثِهِ زيادة. واللَّهُ الموفِّق[1].

٦٨ ـ وعن أبي ذرٍّ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال:

«ثلاثةٌ يحبُّهمُ اللَّهُ، وثلاثةٌ يُبْغِضُهم الله».

فذكرَ الحديثَ، إلى أن قال: **«وإنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشيخَ الزاني، والبخيل، والمتكبِّر»**.

رواهُ ابنُ حبانَ في صحيحه[2].

٦٩ ـ وعن بعضِ أزواجِ[3] النبيِّ ﷺ ـ رضيَ اللَّهُ عنهنَّ ـ قالت:

جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إن لفلانٍ في حائطي نخلة، فمُرْهُ فليبِعْها، أو ليَهَبْها لي[4].

---

(١) مساوىء الأخلاق ومذمومها ٣٦٧ وقال محققه: إسناده ضعيف والحديث حسن. وما ذكره المؤلف من زيادة في حديث الطبراني في الأوسط رقم ٥٤٤٨ هو تتمة للحديث المذكور: «...ثلاث منجيات: العدل في الرضى والغضب...». وحسنه في صحيح الجامع الصغير ٣٠٣٩ وأوله: «ثلاث منجيات: خشية الله...». وانظر مجمع الزوائد ٩١/١.

(٢) ورد آخر الحديث بلفظين في صحيح ابن حبان: «وثلاثة يبغضهم الله: الشيخ الزاني، والفقير المحتال، والغني الظلوم»، «ويبغض الشيخ الزاني، والبخيل المتكبِّر» وذكر الثالث. الرقم ٣٣٤٩ والذي يليه، والآخر مكرر ما قبله كما قال محققه، وقال: حديث صحيح.

وهو بألفاظ متقاربة عند آخرين، مثل الترمذي ٢٥٦٨ وقال: حديث صحيح، وأحمد وصححه في صحيح الجامع الصغير ٣٠٧٤، وابن خزيمة في صحيحه ٢٤٥٦ وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٣) هكذا في الأصل. وفي مسند أحمد ومجمع الزوائد «بعض أصحاب النبي ﷺ». ولم أره في مصنف ابن أبي شيبة.

(٤) في الأصل: إلي.

فأتىٰ الرجلَ النبيُّ ﷺ فقالَ له: «**افعلْ ولكَ بها نخلةٌ في الجنة**».

فأبىٰ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**هذا أبخلُ الناس**».

رواهُ الإمامُ أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنديهما[1].

٧٠ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ أن رجلاً أتىٰ النبيَّ ﷺ فقال:

إنَّ لفلانٍ في حائطي عَذْقاً[2]، وإنه قد آذاني وشقَّ عليَّ مكانُ عَذْقهِ.

فأرسلَ إليه رسولُ اللّهِ ﷺ فقال: «**بعني عَذْقَكَ الذي في حائطِ فلان**».

قال: لا.

قال: «**فَهبْه لي**».

قال: لا.

قال: «**فبعنيهِ بعَذْقٍ في الجنة**».

قال: لا.

فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «**ما رأيتُ الذي هو أبخلُ منكَ إلا الذي يَبْخَلُ بالسلام**».

رواهُ الإمامُ أحمد والبزّار في مسنديهما[3].

---

(١) المسند للإمام أحمد ٣٦٤/٥ .قال في مجمع الزوائد ١٢٧/٣: ورجاله رجال الصحيح.

(٢) العَذْق ـ بفتح اللام ـ النخلة بحملها، وبكسرها: قنو النخلة، وهو من النخلة كالعنقود من العنب.

(٣) مسند أحمد ٣٢٨/٣، قال الحافظ المنذري: وإسناد أحمد لا بأس به. الترغيب والترهيب ٤٣٠/٣، بينما ضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٥٠٦٩ .وقال في مجمع الزوائد ١٢٧/٣: رواه أحمد والبزار وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وفيه كلام وقد وثق. وفي المصدر نفسه ٣١/٨ ـ ٣٢: رواه أحمد والبزار وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح. وهو في المستدرك للحاكم ٢٠/٢.

٧١ ـ وعن أبي القين(١)، أنه مرَّ بالنبيِّ ﷺ ومعهُ شيءٌ من تمر، فأهوىٰ النبيُّ ﷺ ليأخذَ منه قبضةً يَنْشُرُها بين يدي أصحابه، فضمَّ طرفَ ردائهِ إلى بطنهِ وإلى صدره، فقال له النبيُّ ﷺ:

«زادَكَ اللّهُ شُحّاً».

رواهُ الطبراني(٢).

٧٢ ـ وعن عبداللّهِ بن هبيرة، أن عبدالله بن عمرو وابنَ عمر رضيَ اللّهُ عنهم ـ اختلفا أيُّهما أشدُّ: البخلُ أو الشحُّ؟

فقال أحدُهما: الشحُّ أشدُّ من البخل؛ لأنَّ الشحيحَ يَشِحُّ على ما في يديهِ فيحبسُهُ، ويشحُّ على ما في أيدي الناسِ حتى يأخذَهُ، وإنَّ البخيلَ إنما يَبْخَلُ على ما في يديه.

رواه الخرائطي في المكارم بمعناه(٣).

٧٣ ـ وعن أبي شجرة(٤) أن النبيَّ ﷺ قال:

«يقولون(٥)، أو يقولُ قائلكم: الشحيحُ أَعْذَرُ من الظالم! وأيُّ ظلم أظلمُ عند اللّهِ من الشحِّ؟ حلفَ اللّهُ بعزَّتهِ وعظمتهِ وجلاله لا يدخلُ الجنةَ شَحيحٌ ولا بخيل».

---

(١) أبو القين الحضرمي. قيل إنه أبو قين نصر بن دهر. له رؤية. الإصابة ٧/٢٨٠.

(٢) قال في مجمع الزوائد ٣/١٢٧، ١٠/٧٢: رواه الطبراني في الكبير [٢٢/٣٣٨ رقم ٨٤٧] وفيه سعيد بن جُمهان وثقه جماعة وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال في ١٠/٢٤٣: رواه البزار بإسنادين أحدهما متصل [وفيه قوله ﷺ: «اللهم زده شحاً» فكان من أشح الناس]... والآخر عن سعيد بن جمهان... ورواه الطبراني... ورجال المرسل والمسند رجال الصحيح غير سعيد بن جمهان وقد وثقه غير واحد وفيه خلاف.

(٣) الخبر في مساوىء الأخلاق ٣٥٧، والقائل عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما. وضعف المحقق إسناده.

(٤) هو كثير بن مرة الحضرمي الشامي، أبو القاسم. روى عن النبي ﷺ مرسلًا. قال العجلي: شامي تابعي ثقة، أدرك خلافة عبدالملك بن مروان. تهذيب الكمال ٢٤/١٥٨.

(٥) في الأصل: «تقولون».

رواهُ الخطيب في بعضِ تصانيفه[1].

٧٤ ـ وساق عن طاوس[2] قال: الذي يقعُ عليه اسمُ البخلِ[3] مَنْ بخلَ بما في يديهِ أن يعطيَ منه، والشحُّ أن يَشحَّ على ما في أيدي الناسِ يحبُّ أن يكونَ ذلك له من أيِّ وجهٍ كان، من حِلٍّ أو حرام!!

قلت: وهذا هو المعنى الذي في الحديثِ قبله. نعوذُ باللَّهِ من هاتينِ الخَلَّتين[4].

٧٥ ـ وعن أبي الدرداء[5] ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: إني لبخيلٌ إن كانَ لي ثلاثةُ أثوابٍ لا أُقرِضُ اللَّهَ أحدَها.

رواهُ الخرائطي[6].

٧٦ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن النبيَّ ﷺ كان يقول:

---

(١) رواه في كتابه البخلاء ص ٤٢ رقم ٢ وقال محققه: في سنده أبو مهدي هو سعيد بن سنان، قال الحافظ: متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع كما في التقريب. وفي سنده أبو الزاهرية هو حدير الحضرمي، صدوق.
وأورده الإمام الغزالي في الإحياء ٣٧٤/٣ وقال فيه الحافظ العراقي: لم أجده بتمامه (إتحاف السادة المتقين ١٩٧/٨). ولم يرد هذا في الطبعة المحققة عندي. وقال الشوكاني: حديث «حلف الله بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة بخيل» قال في المقاصد: لم يوجد. الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٨٢ رقم ٤٩.

(٢) طاوس بن كيسان اليماني الجَندي، أبو عبدالرحمن. من أكابر التابعين، أحد الأعلام علماً وعملًا. أصله من الفرس ومنشؤه في اليمن. أخذ عن عائشة وطائفة. توفي بمكة سنة ١٠٦هـ. العبر ٩٩/١، حلية الأولياء ٣/٤، صفة الصفوة ٢٤٨/٢.

(٣) في الأصل: البخيل.

(٤) البخلاء للخطيب ص ٤٢ رقم ١.

(٥) الصحابي الجليل عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي. قال أبو نعيم: كان حكيماً لبيباً، ونحريراً طبيباً، كلامه يكثر، ومواعظه تغزر. حكمه وعلومه لذوي الأدواء شفاء، وللمتجرِّدين والمتحبرين دفاء. أسلم بعد بدر، وولي قضاء دمشق وبها توفي سنة ٣٢هـ. حلية الأولياء ٢٠٨/١، العبر ٢٤/١.

(٦) المنتقى من مكارم الأخلاق ٣٠١.

«اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من البخلِ، والكسلِ، وأرذلِ العمرِ، وعذابِ القبر، وفتنةِ المحيا والممات».

رواهُ مسلم في الصحيحِ وغيرهُ[1].

❋ ❋ ❋

(1) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من العجز والكسل ١٦٥٢/٤ تابع للرقم ٢٧٠٦ (رقمه الخاص ٥٢). وبألفاظ متقاربة عند البخاري، كتاب الجهاد، باب ما يتعوذ من الجبن ٢٠٩/٣، ٢١٠.

باب
في ذكرِ شيءٍ ممّا وقفتُ عليه في ذلك من الآثارِ عن التابعين وغيرهم من الأئمةِ الأبرار

٧٧ ـ عن الحسن البصري أنه سُئلَ عن حُسنِ الخُلقِ فقال: التكرُّم، والبذلُ، والاحتمال.

وعنه أيضاً قال: الحياءُ والتكرُّمُ خَصلتانِ من خصالِ الخير، لم يكونا في عبدٍ إلا رفعَهُ اللَّهُ بهما.

روى ذلك البُرجلاني[1].

٧٨ ـ وعن عبداللَّهِ بن عباس وعليِّ بنِ الحسين[2] قالا: سادةُ الناسِ في الدنيا الأسخياء، وسادةُ الناسِ في الآخرةِ الأتقياء.

٧٩ ـ وعن مالك بن أنس قال: قال الزهري[3]: وجدتُ السخيَّ لا تُحكمهُ التجارب[4]. وأنشدَ لامرىء القيس:

---

(١) الكرم والجود للبرجلاني، الأول برقم ٦٥، والآخر ٣٣.

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. الإمام العابد المشهور بزين العابدين. ت ٩٣هـ.

(٣) الإمام الحافظ محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري. ت ١٢٥هـ.

(٤) المجالسة رقم ١٥٩٥.

فلو أن ما أسعىٰ لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أطلبْ قليلٌ[1] من المالِ
ولكنَّما أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ وقد يُدرِكُ المجدَالمؤثَّلَ أمثالي[2]

٨٠ ـ وعن عمرو بن عَتيك وسُئلَ عن السخاءِ فقال: أن تكونَ بمالِكَ متبرِّعاً، وعن مالِ غيرِك متورِّعاً.

٨١ ـ وعن زيد بن علي[3] قال: ثلاثُ خصالٍ لا يجتمعْنَ إلا في كريم: حسنُ المحضر، واحتمالُ زلاَّتِ الإخوان، وقلَّةُ الملالةِ من الصديق.

رواها كلَّها الذَّارع[4] فيما رويناه من حديثه.

٨٢ ـ وعن محمد بن المنكدر[5] قال: كان يقال: إذا أرادَ اللَّهُ بقوم خيراً أمَّرَ عليهم خيارَهم، وجعلَ أرزاقهم بأيدي سمحائهم، وإذا أرادَ اللَّهُ بقومٍ شرّاً أمَّرَ عليهم شرارَهم، وجعلَ أرزاقهم بأيدي بخلائهم[6].

٨٣ ـ وفي غرائب مالك من حديث عمر قال:

«قال موسى: يا ربُّ، ما علامةُ رضاكَ عن عبادك؟

قال: أُنزِلُ عليهم الغيثَ إبّانَ زرعهم، وأمنعهُ إبّانَ حصادهم، وأجعلُ أموالَهُم إلى صلحائهم، وفيأهم إلى سمحائهم» الحديث[7].

---

(١) في الأصل: قليلًا.
(٢) ديوان امرىء القيس ص ١١٣.
(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي. إمام الزيدية المشهور. قتل بالكوفة سنة ١٢١هـ. العبر ١/١١٨.
(٤) يبدو أن المقصود به «أبو بكر أحمد بن نصر النهرواني البغدادي» فله جزء، وهو ليس بثقة، قال فيه الذهبي: كذاب وضاع دُجيجيل! ت ٣٦٥هـ. توضيح المشتبه ٤/٧٢.
(٥) محمد بن المنكدر التيمي الحافظ الزاهد القانت. سمع من عائشة وأبي هريرة، وكان يجتمع إليه الصالحون. ت ١٣٠هـ. العبر ١/١٣١.
(٦) إحياء علوم الدين ٣/٣٧٥.
(٧) لم أره في «غرائب مالك بن أنس» بتصنيف محمد بن المظفر البزاز، والمقصود به تصنيف الدارقطني كما أورد له حديثاً آخر في الرقم ٤٥.

٨٤ ـ وقال أبو عبدالرحمن السلمي[(١)]: لا ينبغي للمؤمنِ أن يكونَ بخيلاً، ولا جباناً.

٨٥ ـ وكتبَ رجلٌ من البخلاء إلى رجلٍ من الأسخياءِ يأمرهُ بالإبقاءِ على نفقتهِ وتخوُّفهُ الفقرَ، فردَّ عليه: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ﴾[(٢)] وإني أكرَهُ أن أتركَ أمراً قد وقعَ لأمرٍ لعلَّهُ لا يقع!

٨٦ ـ وكان سعيد بن العاص[(٣)] يقول على المنبر: من رزقَهُ اللَّهُ رزقاً حسناً فليُنفقْ منه سرّاً وجهراً حتى يكونَ أسعدَ الناسِ به، فإنما يتركُ ما تركَ لأحدِ رجلين: إما لمصلحٍ فلا يَقِلُّ عليه شيء، وإما لمُفسدٍ فلا يبقىٰ له شيءٌ[(٤)].

٨٧ ـ اسعدْ بمالِكَ في الحياةِ فإنما يبقىٰ خلافَكَ مصلحٌ أو مفسدُ
فإذا جمعتَ لمفسدٍ لم تُغْنِهِ وأخو الصلاحِ قليلهُ يتزيَّدُ

٨٨ ـ وقال أبو ذر: إنَّ لكَ في مالِكَ شريكين: الحدَثان والوارث، فإن استطعتَ أن لا تكونَ أبخسَ الشركاءِ فافعل[(٥)].

٨٩ ـ وقال بُزُرُجِمَهْر الفارسي: إذا أقبلتْ عليكَ الدنيا فأنفقْ، فإنها لا تفنىٰ[(٦)].

---

(١) هو محمد بن الحسين بن موسى النيسابوري الصوفي الحافظ. شيخ الصوفية. صنف التفسير والتاريخ. ت ٤١٢هـ. العبر ٢/٢٢٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

(٣) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأموي. قُتل أبوه ببدر، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين، وذُكر في الصحابة. ولي إمرة الكوفة لعثمان، وإمرة المدينة لمعاوية. وكان جواداً ممدَّحاً حليماً عاقلًا. اعتزل الجمل وصفين. ت ٥٩هـ. تقريب التهذيب ٢٣٧، العبر ١/٤٧.

(٤) تهذيب الكمال ١٠/٥٠٨، عيون الأخبار ٣/١٨٠، المجالسة ٦/٣٠ رقم ٢٣٤١م.

(٥) عيون الأخبار ٣/١٨٠، المجالسة رقم ٦٨٦، والخبر فيهما أوسع.

(٦) عيون الأخبار ٣/١٧٩، المجالسة ٤/٢٢٩ رقم ١٣٨٣.

٩٠ ـ وكان كسرىٰ يقول: عليكم بأهل السخاءِ والشجاعة، فإنهم أهلُ حُسنِ الظنِّ باللَّهِ عزَّ وجلَّ. ولو أن أهلَ البخلِ لم يدخلْ عليهم من ضَررِ بخلهم، ومذمَّةِ الناسِ لهم، وإطباقِ القلوبِ على بُغضهم، إلا سوءُ ظنِّهم بربِّهم في الخلق؛ لكان عظيماً[1]!

٩١ ـ وأنشدَ محمود الورّاق[2] في هذا المعنى:

من ظنَّ باللَّهِ خيراً جادَ منتَدِباً والبخلُ من سوءِ ظنِّ العبدِ باللَّهِ

٩٢ ـ وقال محمد بن يزيد بن عمر بن عبدالعزيز: خرجتُ مع موسىٰ الهادي[3] أميرِ المؤمنين من جُرجان، فقال لي: إمّا أن تَحْمِلَني، وإمّا أن أَحْمِلَكَ. ففهمتُ ما أرادَهُ. فأنشدتُهُ أبياتاً لابن صرمة الأنصاري[4]:

أوصيكمُ باللَّهِ أولَ وهلةٍ وأحسابِكم والبرُّ باللَّهِ أوَّلُ

فإن قومكمُ سادوا فلا تُسدْ . . . وإنْ كنتمُ أهلَ السيادةِ فاعْدِلوا

وإنْ أنتمُ أُعْوِزْتُمُ فتعفَّفوا وإنْ كان فضلُ المالِ فيكم فأَفْضِلوا

قال: فأمرَ لي بعشرينَ ألفِ درهم!

٩٣ ـ وقال أبو سليمان الداراني[5]: جلساءُ الرحمن عزَّ وجلَّ يومَ

---

(١) انظر الرقم ٩٧ أيضاً.

(٢) محمود بن الحسن (أو الحسين) الوراق النخاس، أبو الحسن. من شعراء الزهد المشهورين في بغداد. وفاته في القرن الثالث الهجري.

(٣) الخليفة الهادي موسى ابن المهدي. كان جباراً ظالم النفس. قيل: قتلته أمه الخيزران لمّا همَّ بقتل أخيه الرشيد سنة ١٧٠هـ. العبر ١/١٩٩.

(٤) أبو صرمة بن أبي قيس الأنصاري المازني، قيل: اسمه قيس بن مالك، وقيل هو قيس بن صرمة بن أبي صرمة، وقيل غير ذلك. ذكر ضمن الصحابة الذين نزلوا مصر. وهو مشهور بكنيته «أبو صرمة». لكنه ورد هكذا أيضاً في خزانة الأدب ٦/١٢٤ (بتحقيق هارون). وهو صحابي شاعر محسن. انظر ترجمته في الإصابة ٧/١٨٤، معجم الصحابة ٣/٣٢، الشعراء من أصحاب رسول الله ﷺ/ نايف البركاتي ص ٣٨٧.

(٥) هو عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسي. والداراني نسبة إلى داريّا قرب دمشق. حكيم زاهد. ت ٢٠٥هـ. صفة الصفوة ٤/٢٢٣.

القيامةِ مَنْ جَعَلَ فيه خصالاً: الكَرَمُ، والسخاءُ، والحِلْم، والرحمة، والرأفة، والشكر، والبرُّ، والصِّلة[1].

٩٤ ـ وقال ذو النون المصري[2]: علامةُ السعادةِ للعبدِ ثلاثٌ: متى ما زيدَ في عمرهِ نَقَصَ من حرصه، ومتى ما زيدَ في مالهِ زادَ هو في سخائهِ وبَذْلهِ، ومتى ما زيدَ في قَدْرهِ زادَ هو في تواضعه. وعلامةُ الشقاءِ ثلاث: متى ما زيدَ في عمرهِ زيدَ في حرصه، ومتى ما زيدَ في مالهِ زيدَ في بخله، ومتى ما زيدَ في قَدْرهِ زيدَ في تكبُّرهِ وتجبُّره.

٩٥ ـ وعن بكر بن محمد العابد قال: ينبغي أن يكونَ المؤمنُ من السخاءِ هكذا وهكذا. وحثا بيديه.

رواهُ الخرائطي[3].

٩٦ ـ وعن العتبي[4] قال: كان أهلُ الجاهليةِ لا يسوِّدونَ إلا مَنْ كانتْ فيه ستُّ خِصال: السخاء، والنجدة، والصبر، والحِلْم، والبيان، والموضِع، وصارَ في الإسلامِ بالعفافِ له سبعاً[5].

٩٧ ـ وكان أنو شروان يكتبُ إلى مَرَازبته[6]: عليكم بأهلِ الشجاعةِ

---

(١) وردت هذه الخصال في حلية الأولياء ٢٦٦/٩ على النحو التالي: الكرم، والحلم، والعلم، والحكمة، والرحمة، والرأفة، والفضل، والصفح، والإحسان، والعطف، والبر، واللطف.

(٢) أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري، أصله من النوبة، ونزل مصر. أسند أحاديث عن مالك والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وغيرهم. توفي بالجيزة سنة ٢٤٦هـ. صفة الصفوة ٣١٥/٤.

(٣) المنتقى من مكارم الأخلاق ٣٠٠.

(٤) العلامة الأخباري الشاعر المجود أبو عبدالرحمن محمد بن عبيدالله بن عمرو الأموي العتبي البصري. له تصانيف أدبيات وشهرة. وكان يشرب. ت ٢٢٨هـ. سير أعلام النبلاء ٩٦/١١.

(٥) المجالسة رقم ١٧٠٦.

(٦) جمع مرزبان: الرئيس من الفرس.

والسخاء، فإنهم أهلُ حسنِ الظنِّ باللّهِ تعالى[1].

٩٨ ـ وعن معروف[2] الحمصي قال: كنتُ فيمن حضرَ الحكمَ بنَ المطَّلب بنِ عبداللّهِ بن حنطب[3] بمنبج[4] وهو يجودُ بنفسه، ولقيَ من الموتِ شدَّة، فقلت، أو قالَ مَنْ حَضَرَ وهو في غَشْيَةٍ: اللهمَّ هوِّنْ عليه، فإنه كان وكان. يُثني عليه.

قال: فأفاقَ فقال: من المتكلِّم؟

فقالَ المتكلِّم: أنا.

قال: فإن مَلَكَ الموتِ يقولُ لك: إني بكلِّ سخيٍّ رفيق.

قال: وكان كأنما كانتْ فتيلةٌ أُطفئت!

قال القاسم ـ رحمَهُ الله ـ ابن محمد ـ راوي القصة ـ: فلمّا بلغ موتهُ ابنَ هَرْمة[5] رثاهُ فقال:

سَالاً عن الجودِ والمعروفِ أينَ هما؟   فقلتُ إنَّهما ماتا مع الحَكَمِ
ماتا مع الرجلِ الموفي بذمَّتهِ   يومَ الحفاظِ إذا لم يُوْفَ بالذِّمَمِ
ماذا بمنبجَ لو تُنْبَشْ مقابرُها   من التهدُّمِ بالمعروفِ والكَرَمِ[6]

---

(١) انظر الرقم ٩٠ أيضاً.

(٢) هكذا في الأصل، وهو في المستجاد للدارقطني ولسان الميزان «معيوف»، وفي هامش المستجاد للتنوخي ص ٢٢١: أبو معتوق الحمصي.

(٣) من سادة قريش ووجوهها، وكان ممدَّحاً. ولّاه بعضُ ولاة المدينة على المساعي ثم ترك ذلك وتزهَّد ولحق بمنبج مرابطاً. لسان الميزان ٣٣٩/٢.

(٤) بلدة قرب حلب.

(٥) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني. شاعر غزل من المدينة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. وكان مولعاً بالشراب. ت ١٧٦هـ. الأعلام ٥٠/١.

(٦) المستجاد للدارقطني ٧١، المستجاد للتنوخي ص ٢٢١، لسان الميزان ٣٣٩/٢ .والأبيات في «شعر إبراهيم بن هرمة القرشي» ص ٢٠٤ .وورد في الأصل: لو نبشت. . . من المقدَّم.

٩٨ م ـ وعن الحارث الأعور[١]، أنَّ عليّاً سألَ ابنَهُ الحسن ـ رضي اللّهُ عنهما ـ يوماً:

ـ ما السَّداد[٢]؟

قال: دفعُ المنكرِ بالمعروف.

ـ قال: فما الشرف؟

قال: اصطناعُ العشيرة، وحَمْلُ الجريرة.

ـ قال: فما المروءة؟

قال: العفاف، وإصلاحُ المال.

ـ قال: فما العقل؟

قال: حفظُ القلبِ كلَّ ما استرعيتَهُ[٣].

ـ قال: فما الدِّقَّة؟

قال: النظرُ في اليسير، ومنعُ[٤] الحقير.

ـ قال: فما اللؤم؟

قال: إحراز المرءِ نفسَهُ[٥]، وبذلهُ عِرْسَهُ.

ـ قال: فما الشُّحُّ؟

قال: أن ترىٰ ما في يديكَ شرفاً، وما أنفقتَهُ تلفاً.

---

(١) الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الحوتي، أبو زهير. صاحب علي. كذَّبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين. مات في خلافة ابن الزبير. تقريب التهذيب ١٤٦.

(٢) في الأصل: الشدائد.

(٣) في الحلية: كلما استوعيته.

(٤) في الأصل: ووضع.

(٥) في الأصل: احترام المرء بنفسه!

ـ قال: فما السَّماحة؟

قال: البذلُ في العُسْرِ واليُسْر.

ـ قال: فما الإخاء؟

قال: [المواساةُ][1] في الشدَّةِ والرخاء.

ـ قال: فما الجُبْنُ؟

قال: الجُرأةُ على الصديق، والنكولُ عن العدوّ.

ـ قال: فما الغنيمة[2]؟

قال: الرغبةُ في التقوى، والزهادةُ في الدنيا[3].

ـ قال: فما الحِلْم؟

قال: كظمُ الغيظ، ومِلْكُ النفس.

ـ قال: فما الغِنىٰ؟

قال: رضى النفسِ بما قَسَمَ اللَّهُ لها وإنْ قلَّ.

ـ قال: فما الفقر؟

قال: شَرَهُ النفسِ في كلِّ شيء.

ـ قال: فما المجد؟

قال: أن تُعطي في الغُرم، وأن تعفوَ عن الجُرم.

ـ قال: فما الحزم؟

(١) لم يرد في الأصل. والمثبت من الحلية، وفي تاريخ دمشق: الوفاء.

(٢) في الأصل: المغينة!

(٣) في الحلية وتاريخ دمشق زيادة: هي الغنيمة الباردة.

قال: طولُ الأناة، والرفقُ بالولاة، والاحترازُ من الناسِ بسوءِ الظنِّ هو الحزم[1].

ـ قال: فما الذُّلُّ؟

قال: الفَزَعُ عند المصدوقة[2].

ـ قال: فما الجرأة؟

قال: موافقةُ الأقران.

ـ قال: فما الكُلْفَة؟

قال: كلامُكَ فيما لا يَعنيك.

ـ قال: فما العِيُّ؟

قال: العبثُ باللحية، وكثرةُ البزاق[3].

ـ قال: فما السرور[4]؟

قال: موافقةُ الإخوان، وحفظُ الجيران.

ـ قال: فما الغفلة؟

قال: تركُكَ المسجدَ[5]، وطاعتُكَ المُفسد.

ـ قال: فما السَّفه[6]؟

قال: اتّباعُ الدُّناة، ومصاحبةُ الغُواة.

---

(١) قلت: الأصل هو حسن الظن بالمسلم. ينظر التفصيل في مداراة الناس لابن أبي الدنيا ص ٩٨ فما بعد.

(٢) في الأصل: النزع... والمصدوقة هي الحملة التي لا يُحجم عنها، فليس لها مكذوبة.

(٣) في الحلية زيادة: عند المخاطبة.

(٤) في تاريخ دمشق: فما الشرف؟

(٥) في الحلية: المجدّ. وفي تايخ دمشق كما هو مثبت.

(٦) في الأصل: السفيه.

وساق بقية ذلك[١].

٩٩ ـ وعن بشر بن الحارث[٢] قال: النظرُ في وجهِ الظالمِ غيظ، وفي وجهِ الأحمقِ سُخْنَةُ عين[٣]، وإلى البخيلِ قساوةُ قلب[٤].

١٠٠ ـ وعن إبراهيم النَّخَعي[٥] قال: كانوا يكرهونَ أخلاقَ التجَّارِ ونَظَرَهُم في مَداقِّ الأمور، وكانوا يحبُّونَ أن يُقالَ: فيه غفلةُ السَّادة[٦].

١٠١ ـ وقالت عائشة ـ رضي اللَّهُ عنها ـ: خِلالُ المكارمِ عشرٌ، تكونُ في الرجلِ ولا تكونُ في أبيه، وتكونُ في العبدِ ولا تكونُ في سيِّده: صدقُ الحديث، وإعطاءُ السائل، والمكافأة بالصنائع، والتذمُّمُ[٧] للجارِ والصاحب، وصلةُ الرَّحِم، وقِرىٰ الضيف، وأداءُ الأمانة، ورأسهنَّ الحياء[٨].

١٠٢ ـ وعن الشعبيِّ[٩] قال: ما أدري أيُّهما أبعدُ غوراً في النار: الكذبُ، أو البخل[١٠]؟!

---

(١) حلية الأولياء ٢/٣٥ ـ ٣٦، مختصر تاريخ دمشق ٧/٣٠

(٢) أبو نصر بشر بن الحارث الحافي المروزي. الرباني القدوة الزاهد. عُني بالعلم ثم أقبل على شأنه، وقد صنَّف العلماء في مناقبه وكراماته. توفي ببغداد سنة ٢٢٧هـ. العبر ١/٣١٣.

(٣) سخنة العين ضد قرّتها.

(٤) حلية الأولياء ٨/٣٥٠.

(٥) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، أبو عمران، الإمام الحافظ، فقيه العراق، أحد الأعلام. أدرك من الصحابة جماعة، ورأى عائشة، وكان مفتي أهل الكوفة، هو والشعبي في زمانهما. وكان صالحاً فقيهاً متوقياً قليل التكلف، يصوم يوماً ويفطر يوماً. ت ٩٦هـ. سير أعلام النبلاء ٤/٥٢٠.

(٦) المنتقى من مكارم الأخلاق ٣٠٩.

(٧) أي حفظ ذِمامهم: العهد والأمان والكفالة.

(٨) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٣٧.

(٩) الإمام الراوية أبو عمرو عامر بن شراحيل الحميري الشعبي. قال ابن المديني: ابن عباس في زمانه، وسفيان الثوري في زمانه، والشعبي في زمانه. ت ١٠٤هـ. العبر ١/٩٦، طبقات ابن سعد ٦/٢٤٦.

(١٠) إحياء علوم الدين ٣/٣٧٦.

١٠٣ ـ وعن زيد بن أسلم[١] ـ وكان من الخاشعين ـ أنه قال: يا ابنَ آدم، أمركَ اللّهُ أن تكونَ كريماً وتدخلَ الجنة، ونهاكَ أن تكونَ بخيلاً وتدخلَ النار[٢].

١٠٤ ـ وعن ذي النُّون قال: بدايةُ السخاءِ أن تسخوَ نفسُكَ بما في يديك، ونهايتهُ أن تسموَ نفسُكَ مما في أيدي الناس، وأن لا تبالي[٣] من أكل الدنيا.

١٠٥ ـ وقيل للحسن بن سهل[٤]: لا خيرَ في السَّرَف.

فقال: لا سَرَفَ في الخير!

فقلبَ اللفظَ، واستوفىٰ المعنى!

١٠٦ ـ وقال محمد بن حاتم:

لا الفقر عارٌ ولا الغنىٰ شرفُ ... ولا سخاءٌ في طاعةٍ سرفُ
مالُكَ إنْ شيءٌ تقدِّمهُ ... وكلُّ شيءٍ أخَّرْتَهُ تَلَفُ

١٠٧ ـ وقال أبو حمزة الثمالي[٥]: سمعتُ شيخاً أدركَ الناسَ يقول:

---

(١) زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر. الفقيه العابد. لقي ابن عمر وجماعة. وكان له حلقة للفتوى والعلم بالمدينة. وكان زين العابدين علي بن الحسين يجلس إليه. ت ١٣٦هـ. العبر ١/١٤١.

(٢) المجالسة رقم ١٧٧٧، وفيه «لئيماً» بدل «بخيلاً».

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل، ولم أجد الخبر في ترجمة ذي النون لأصوِّب عبارته.

(٤) الحسن بن سهل أبو محمد، حمو المأمون، وأخو الوزير ذي الرياستين الفضل بن سهل. من بيت حشمة من المجوس، فأسلم سهل زمن البرامكة، واستوزر المأمونُ الحسنَ بعد أخيه الفضل وتزوج ببنته بوران. وكان يدعى بالأمير، جواداً. مات بسرخس سنة ٢٣٦هـ. سير أعلام النبلاء ١١/١٧١.

(٥) هو ثابت بن دينار الأزدي. من رجال الحديث الثقات عند الإمامية، وروى عنه بعض أهل السنة، وهو من أهل الكوفة. قتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين. وكان الرضا (علي بن موسى) يقول: هو لقمان زمانه. وكان أبوه مولى للمهلب بن أبي صفرة. ت ١٥٠هـ. الأعلام ٢/٩٧.

ثلاثٌ مِنْ أحسنِ شيءٍ فيمن كنَّ فيه: نَصَبٌ لغيرِ دنيا، وجودٌ لغيرِ توانٍ، وتواضعٌ في غيرِ ذُلٍّ. وخمسٌ من أقبح شيءٍ فيمن كنَّ فيه: الحرصُ في العالِم، والفِسْقُ في الشيخ، والبخلُ في الغني، والكذبُ في ذي الحَسَب، والحِدَّةُ في السلطان.

١٠٨ ـ وقال عقبةُ بن عامر[١] لجابرِ بن سهل: لئن دخلتَ الجنةَ لتندَمَنَّ!

قال: فقلتُ له: لِمَ أندمُ إنْ دخلتُ الجنة؟!

فقال: لعلَّكَ أن ترى عبدَ بني فلانٍ فوقكَ، فتندمَ حين ألّا تكونَ أعطيتَ ثوباً أو رغيفاً فتُلْحَقَ به[٢]!

١٠٩ ـ وقال عليُّ بنُ أبي طالب: الكريمُ يلينُ إذا استُعْطِفَ، واللئيمُ يقسو إذا أُلطف[٣]!

١١٠ ـ وقال كسرىٰ يوماً لأصحابه: أيُّ شيءٍ أضرُّ بابنِ آدم.

قالوا: الفقر.

فقال كسرى: الشحُّ أضرُّ؛ لأن الفقيرَ إذا وَجَدَ شبع[٤]، والشحيحُ لا يشبع!

١١١ ـ وسألَ النعمانُ بنُ المنذر يوماً جلساءَهُ: مَنْ أفضلُ الناسِ عيشاً، وأنعمُهم مالاً، وأكرمُهم طباعاً، وأجلُّهم في النفوسِ قَدْراً؟

فسكتوا. فقال بعضُهم: أفضلُ الناسِ من عاشَ الناسُ في فضله.

---

(١) الصحابي الجليل عقبة بن عامر الجهني، الأمير بمصر. ولي مصر لمعاوية، ثم عزله وولّاه غزو البحر. وكان مقرئاً فصيحاً مفوّهاً، من فقهاء الصحابة. ت ٥٨هـ. العبر ٤٥/١.

(٢) المجالسة ٣٥/٧ رقم ٢٨٨٣.

(٣) المجالسة رقم ١٦٥٨، ٢٨٩٥.

(٤) هكذا في المتن، وصحح في الهامش إلى: يتسخ!!

١١٢ ـ وقيلَ لبعضِ الحكماء: من أجودُ الناس؟

قال: من جادَ من قِلَّة، وصانَ وجهَ السائل عن مسألة.

١١٣ ـ وعن بعضِهم قال: الجوادُ يُسْرِعُ بالمالِ في العطيَّةِ قبل السؤال.

١١٤ ـ وفي هذا أنشدَ بعضُهم:

كريمٌ على العِلاَّتِ جَزْلٌ عطاؤه ... يُنِيلُ وإنْ لم يُعتمدْ لسؤالِ[1]

وما الجودُ مَنْ يعطي إذا ما سألتَهُ ... ولكنَّ مَنْ يعطي بغيرِ سؤالِ

١١٥ ـ وقال حكيمٌ من الحكماء: اعلموا أن العاقلَ يعترفُ بذنبه ويخشىٰ ذنبَ غيره، ويجودُ بما لديهِ ويزهدُ فيما عند غيره. والكريمُ يُعطي قبل السؤال فكيفَ يبخلُ بعد السؤال؟ ويَعْذِرُ قبل الاعتذارِ فكيف يحقدُ بعد الاعتذار[2]؟

١١٦ ـ وقال بعضُ الأعراب: عِدَةُ الكريمِ نَقْدٌ وتعجيل، وعِدَةُ اللئيمِ تسويفٌ وتعليل.



(١) وردت «العلات» بفتح العين، وهي تعني ما يُتلهَّى به، والضَّرَّة. أما بكسر العين (جمع عِلَّة) فهي المرض الشاغل، أو على كل الأحوال.

(٢) المجالسة ٦/٢٩٨ رقم ٢٦٦٢.

بـاب

في بيانِ شيءٍ من مكارمِ سيدِ الأولين والآخِرين ونبذةٍ من أحوالِ الأكرمين، من الصحابةِ والتابعين، والأئمةِ الماضين، والسادةِ المعتبرين، رضيَ اللَّهُ عنهم أجمعين

١١٧ ـ اعلمْ أرشدكَ اللَّهُ وإيَّايَ إلى الاتّباع، وجنَّبَنا الزَّيْغَ والابتداع، أن هذا البابَ واسعٌ جدّاً، يُستحسنُ أنْ يكونَ بالتصنيفِ فرداً. وقد اعتنىٰ به من المتقدِّمين أمَّةٌ، كالدارقطني، والطبراني، والخرائطي، والبُرجلاني، وغيرِهم من الأئمة. وكنتُ أردتُ جمعَ ذلكَ وتهذيبَهُ وتحريرَهُ وتقريبَهُ، لكنَّهُ عاجلني الوقتُ عن إفراده، ولم يحضرني كثيرٌ من موادِّهِ، فأتيتُ بما تيسَّرَ؛ ليكونَ تذكرةً لمن تذكَّر، وبه تحصلُ الكفاية، لأربابِ الهداية. وعلى اللَّهِ الكريم الاعتمادُ، ومن فيضِ فضلِهِ الاستمداد، ونسألُهُ التوفيقَ لسلوكِ طريقِ الصالحين، وأن يختمَ لنا بخيرٍ أجمعين.

١١٨ ـ كان رسولُ اللَّهِ ﷺ رحيماً رفيقاً[١].

(١) قول الصحابي الجليل مالك بن الحويرث ـ رضي الله عنه ـ فيه ﷺ: «كان رفيقاً رحيماً». صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس بالبهائم ٧٧/٧ .وقبله قول ربِّنا عزَّ شأنه: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية: ١٢٨].

١١٩ ـ وكان لا يأتيهِ أحدٌ إلا وَعَدَهُ وأنجزَ له[١].

١٢٠ ـ وما سُئِلَ ﷺ شيئاً قطُّ فقالَ لا[٢].

١٢١ ـ وكان ﷺ يقول: «**أنا أبو القاسم، اللَّهُ يعطي وأنا أَقْسِمُ**»[٣].

١٢٢ ـ «إنَّ اللَّهَ بعثني بتمامِ مكارمِ الأخلاق، وكمالِ محاسنِ الأفعال»[٤].

١٢٣ ـ وكان يقول: «**فُضِّلتُ على الناسِ بأربع: بالسخاوة، والشجاعة، وكثرةِ الجماع، وشدَّةِ البطش**»[٥].

١٢٤ ـ وجاءتْهُ ﷺ امرأةٌ بِبُرْدٍ منسوجٍ في حاشيتِها، فقالت: نسجتُ هذه بيدي أَكْسُوكَها. فأخذها وهو ﷺ محتَاجٌ إليها، وإنَّها إزارُهُ. فقال رجلٌ من القوم: يا رسولَ الله، اكسُنِيها.

قال: «**نعم**».

فجلسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في المجلس، ثم رجعَ فطواها، ثم أرسلَ بها إليه.

---

(١) قول ابن عباس رضي الله عنهما: «إن رسول الله ﷺ إذا قال فعل». صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب حدثنا قتيبة ١٦٣/٣.

(٢) رواه مسلم عن جابر، كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا رقم ٢٣١١، والبخاري في كتاب الأدب من صحيحه، باب حسن الخلق والسخاء ٨٢/٧، والبرجلاني في الكرم والجود وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (المنتقى) رقم ٢٨٣، والحاكم في المستدرك ٦٠٤/٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وحسنه في صحيح الجامع الصغير برقم ١٤٤٧.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط رقم ٦٨٩١ عن جابر رفعه، وفيه عمر بن إبراهيم القرشي وهو ضعيف. المجمع ١٨٨/٨، كما ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم ١٥٧٩.

(٥) حديث موضوع. قاله الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣٩٨٥ .وقال ابن الجوزي: لا يصح عن رسول الله ﷺ. العلل المتناهية ١٦٩/١ ـ ١٧٠ وانظر هامشه فيما ذُكر من تحسين سنده وردِّه.

فقال القوم: ما أحسنتَ، سألتَها إيّاهُ وقد عرفتَ أنه لا يردُّ سائلًا.

فقال الرجل: واللَّهِ ما سألتهُ إلا لتكونَ كفني يومَ أموت.

فكانتْ كفنَهُ[1]!

١٢٥ ـ وجاءَهُ ﷺ رجلٌ يسألهُ، فقال: «**ما عندي شيءٌ أُعطيك، ولكنْ اسقرضْ علينا حتى يأتينَا شيءٌ فنعطيك**».

فقال عمر: يا رسولَ الله، ما كلَّفكَ اللَّهُ هذا، اعطِ ما عندكَ، فإذا لم يكنْ فلا تَكَلَّف.

قال: فكرهَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قولَ عمر، حتى عُرِفَ ذلك في وجهه.

فقامَ رجلٌ من الأنصار فقال: بأبي أنتَ وأمي، أعطِ ولا تخفْ من ذي العرشِ إقلالًا.

قال: فتبسَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وقال: «**بهذا أُمرت**»[2].

١٢٦ ـ وروى الخرائطي عن عليٍّ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سُئلَ عن شيءٍ، فأرادَ أن يفعلَهُ قال: نعم. وإذا أراد أن لا يفعلَهُ سكت. وكان لا يقولُ لشيءٍ لا. فأتاهُ أعرابيٌّ، فسألَهُ، فسكت، ثم سألَهُ فسكت، ثم سألَهُ، فقال النبيُّ ﷺ كهيئةِ المنتهرِ[3] له:

«**سَلْ ما شئتَ يا أعرابي**»!

فغَبطناه، وقلنا: الآنَ يسألهُ الجنة!

---

(١) الحديث في عدة مصادر، منها صحيح البخاري في ثلاثة مواضع، كتاب الجنائز، باب من استعدَّ الكفن ٧٨/٢، كتاب البيوع، باب ذكر النساج ١٣/٣ ـ ١٤، كتاب اللباس، باب البرود ٤٠/٧ .والبردة هي الشملة.

(٢) رواه الخرائطي في من مكارم الأخلاق ٥٦٥، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ٣٩٠ وقال محققه: إسناده ضعيف. وقال في مجمع الزوائد ٢٤١/١٠: رواه البزار وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وقال: يخطىء.

(٣) في الأصل: المتهم. والتصحيح من مصادر التخريج.

فقال: أسألُكَ راحلة.

قالَ النبيُّ ﷺ: **«لكَ ذلك»**.

ثم قال: **«سَلْ»**.

قال: ورَحْلَها.

قال: **«لكَ ذاك»**.

ثم قال: **«سَلْ»**.

قال: أسألُكَ زاداً.

قال: **«لكَ ذاك»**.

قال: فعَجِبْنا من ذلك!

فقالَ النبيُّ ﷺ: **«أَعطوا الأعرابيَّ ما سأل»**.

قال: فأُعطي.

ثم قال ﷺ: **«كم بين مسألةِ الأعرابيِّ وعجوزِ بني إسرائيل»؟**

ثم قال: **«إن موسىٰ لمّا أُمِرَ أنْ يَقْطَعَ البحر، فانتهىٰ إليه، ضَرَبَ وجوهَ الدوابِّ فرجعتْ. فقالَ موسى: ما لي يا رب؟ قال: إنكَ عند قبرِ يوسف، فاحملْ عظامَهُ معك»**. قال: **«وقد استوىٰ القبرُ بالأرض. فجعلَ موسىٰ لا يدري أينَ هو. فقال موسى: هل يدري أحدٌ منكم أين هو؟ فقالوا[1]: إنْ كانَ أحدٌ يعلمُ أينَ هو فعجوزُ بني فلان، لعلَّها تعلمُ أينَ هو؟**

فأرسلَ إليها موسى، فانتهىٰ إليها الرسول، قالت: ما لكم؟ قالوا: انطلقي إلى موسى. فلمّا أتتْهُ قال: تعلمينَ أينَ قبرُ يوسف؟ قالت: نعم. قال: فدلِّينا عليه. قالت: لا واللّٰهِ حتى تعطيني ما أسألُكَ. قال لها: لكِ ذلك. قالت: فإني أسألُكَ أن أكونَ معكَ في الدرجةِ التي تكونُ فيها في الجنة. قال: سَلِي الجنة. قالت: لا واللّٰهِ لا أرضىٰ إلا أن أكونَ معك!

(١) في الأصل: فقال.

فجعلَ موسىٰ يُرادُّها، فأوحىٰ اللَّهُ إليه: أنْ أَعْطِها ذلك، فإنَّهُ لا يَنْقُصُكَ شيئاً. فأعطاها، ودلَّتْهُ على القبر. فأخرجوا العظام، وجاوزوا البحر»[1]!

١٢٧ ـ وقال حكيم بن حزام[2] ـ رضي الله عنه: **سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فأعطاني، ثم سألتهُ فأعطاني، ثم سألتهُ فأعطاني**. وذكر باقي الحديث[3].

١٢٨ ـ وقال عبدالله بن عمر ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ: لقد رأيتنا وما صاحبُ الدينارِ والدرهمِ بأحقَّ به من أخيهِ المسلم.

١٢٩ ـ وقال فرقد السبخي[4]: لم يكنْ أصحابُ نبيٍّ قطُّ فيما خلا من الدنيا أفضلَ من أصحابِ محمد ﷺ: أشجعَ لقاءً، ولا أسمَح أكفاً.

١٣٠ ـ وقال عبدالله بن الزبير ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ: ما رأيتُ امرأتين قطُّ أجودَ من عائشةَ وأسماء ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ وجودُهما مختلف: أما عائشةُ فكانت تجمعُ الشيءَ إلى الشيءِ، حتى إذا اجتمعَ عندها قسمتْهُ. وأما أسماءُ فكانتْ لا تمسكُ شيئاً لغد!

١٣١ ـ وباعَ طلحة بنُ عبيد الله[5] أرضاً له بسبعمائةِ ألفِ درهم، فباتَ

---

(١) المنتقى من مكارم الأخلاق ٣١١. ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٧٦/٨ رقم ٧٧٦٣، قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم. مجمع الزوائد ١٧١/١٠.

(٢) الصحابي الجليل حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد. أسلم يوم الفتح. وكان أحد الأشراف الأجواد. أعتق مائة نسمة في الجاهلية، ومائة في الإسلام. ت ٥٤هـ. العبر ٤٣/١.

(٣) ثم قال له رسول الله ﷺ: «إن هذا المال خَضِرَةٌ حُلوة، فمن أخذَهُ بطيبِ نفسٍ بُورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفسٍ لم يُبارَكْ له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى». رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى رقم ١٠٣٥.

(٤) هو فرقد بن يعقوب السبخي البصري، من سبخة البصرة. شغله التعبد عن حفظ الحديث، فلذلك يُعرض النقلة عن حديثه. مات في أيام الطاعون بالبصرة سنة ١٣١هـ. حلية الأولياء ٤٤/٣، صفة الصفوة ٢٧١/٣، تهذيب التهذيب ٤٨٣/٤.

(٥) الصحابي الجليل، أحد العشرة المبشرين بالجنة. مناقبه كثيرة، وكان هو والزبير وعائشة ساروا نحو البصرة طالبين بدم عثمان من غير أمر علي بن أبي طالب، فساق وراءهم، وكانت وقعة الجمل.. ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله.. سنة ٣٦هـ. العبر ٢٧/١.

ليلةً عنده ذلك المال، فباتَ أَرِقاً مخافةَ ذلك المال، ثم أصبح يفرِّقُه.

١٣٢ ـ وكان لعثمانَ على طلحةَ خمسونَ ألفَ درهم، فخرجَ عثمانُ يوماً إلى المسجد، فقال له طلحة: قد تهيّأَ مالُكَ فاقبضْهُ[١].

فقال: هو لك يا أبا محمد، معونةً لكَ على مروءتك.

١٣٣ ـ ودخلَ طلحةُ على أهلِهِ يوماً، فرأتْ منه ثِقْلاً، فسألتْهُ عن ذلك، فقال لها: مالٌ عندي قد غمَّني.

قالت: ما يغمُّكَ الله، عليكَ بقومك.

فقال: يا غلام، ادعُ لي قومي. يعني لقَسْمِهِ بينهم. وكانَ أربعمائةِ ألف[٢]!

١٣٤ ـ وجاء إلى طلحة أعرابيٌّ، فسألَهُ، وتقرَّبَ إليه برَحِم، فقال: إن هذه لَرَحِمٌ ما سألني بها أحدٌ قبلك. إن لي أرضاً قد أعطاني [بها] عثمانُ رضيَ اللَّهُ عنه ثلاثمائةِ ألف[٣]، فإنْ شئتَ فاغْدُ فاقبضْهَا، وإن شئتَ بعتُها من عثمانَ ودفعتُ إليكَ الثمن.

فقال الأعرابي: الثمن.

فباعَها من عثمان، ودفعَ إليه الثمن[٤]!

١٣٥ ـ وقال قبيصة بن جابر: صحبتُ طلحة، فما رأيتُ أعطىٰ لجزيل مالٍ من غيرِ مسألةٍ منه[٥].

١٣٦ ـ وسمّاه رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**طلحةَ الفيّاض**»[٦].

---

(١) كتاب المروءة لابن المرزبان رقم ٦٤.

(٢) المستجاد للدارقطني رقم ٢٨ وقالت محققته: صحيح.

(٣) في الحاشية: وفي رواية: ستمائة. وورد في الأصل «بثلاثمائة».

(٤) إحياء علوم الدين ٣/٣٧١، المجالسة رقم ١٣٠٧، المستجاد للدارقطني رقم ٣٠.

(٥) المستجاد للدارقطني رقم ٣١ وقالت محققته: صحيح.

(٦) قول قبيصة مع قول سفيان إن أهله كانوا يقولون إن رسول الله ﷺ سماه «الفياض» رواه =

١٣٧ ـ وقال أيضاً: لم أعاشرْ أحداً كان أرحبَ باعاً بالمعروفِ من معاوية[١].

١٣٨ ـ وجاءَ سائلٌ وابنُ عباسٍ جالس، فقال ابنُ عباس: يا سائل. أراهُ قال: أتشهدُ أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسولُ الله؟

قال: نعم.

قال: وتصلِّي الخمسَ، وتصومُ رمضان[٢]؟

قال: نعم.

قال: حقٌّ علينا أن نَصِلَك.

قال: فنزعَ ثوباً عليه، فطرحَهُ عليه. وذكر حديثاً.

١٣٩ ـ وأرسلَ معاويةُ إلى عائشةَ ـ رضي اللَّهُ عنها ـ مرَّةً بمائةِ ألف، فما أمْسَتْ من ذلك اليوم حتى فرَّقَتها. ثم قالت: يا جارية، هاتي فطري. فجيءَ بخبزٍ وزيت. فقالَتْ لها الجارية: لو اشتريتِ لنا من هذه الدراهمِ بدرهمٍ لحماً؟ فقالت: لو قلتِ لي قبلَ أن أفرِّقها فعلتُ[٣]!

= الطبراني وإسناده حسن، كما أفاده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٧/٩، وذكر روايات أخرى حول هذا الموضوع. كما أورد ثلاث روايات له ابن أبي عاصم في السنة وضعَّف المحقق إسنادها جميعاً، وهي الأرقام: ١٤٣٨: «طلحة الفياض»، ١٤٣٩: «أنت طلحة الفياض»، ١٤٤٠: «يا طلحة أنت الفياض». وانظر الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣٤٣/٦. وفي المستدرك للحاكم (٣٧٤/٣) قول الرسول ﷺ: «يا طلحة الفياض» فسمي طلحة الفياض. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ورواه الدارقطني في المستجاد ولفظه: «أنت يا طلحة الفياض» وقالت محققته: محتمل على ضعف طرقه. . .

(١) تاريخ دمشق ١٩١/٥٩، وانظر ١٧٨/٥٩ بألفاظ أخرى.

(٢) في الأصل: أشهد. . ويصلي. . ويصوم!

(٣) تاريخ دمشق ١٩٢/٥٩، إحياء علوم الدين ٣٦٣/٣، المستجاد للدارقطني رقم ٣٦ وقالت محققته: حسن. ورقم ٣٧ وقالت: صحيح، واللفظ للأخير.

١٤٠ ـ وأُعطيَ عبدالله بن عمر في نافعٍ[(١)] عشرةَ آلاف، أو ألفَ دينارٍ لبيعه، فأبىٰ وقال: هو لوجهِ اللّٰهِ تعالى[(٢)].

١٤١ ـ وقال ابنُ عباسٍ لمعاوية: لا يخزيني اللّٰهُ ولا يسوؤني ما أبقىٰ اللّٰهُ أميرَ المؤمنين.

قال: فأعطاهُ ألفَ ألفِ رِقَّة، وعُروضاً[(٣)]، وأشياء، وقال: خذها فاقْسِمْها في أهلك[(٤)].

١٤٢ ـ وباع عبدالرحمن بن عوف من عثمان كَيْدَمة[(٥)] بأربعينَ ألفِ دينار، فأمرَعثمان بن عفان عبدالله بن أبي سرح، فأعطاه الثمنَ فقسمهُ بين بني زُهرة، وبين فقراءِ المسلمين، وأزواجِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ.

قال المسور: فأتيتُ عائشة ـ رضيَ اللّٰهُ عنها ـ بنصيبِها، فقالت: ما هذا؟

فقلت: بعثَ به عبدالرحمن.

فقالت: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ: **«لا يحنو عليكنَّ [بعدي] إلا الصابرون»**.

سقىٰ اللّٰهُ ابنَ عوفٍ من سلسبيلِ الجنة[(٦)]!

---

(١) يعني مولاه نافعاً المدني. قيل إن أصله من المغرب، أصابه عبدالله في بعض غزواته. وكان فقيه المدينة، بعثه عمر بن عبدالعزيز إلى مصر يعلمهم السنن. وهو ثقة ثبت. العبر ١١٣/١، تهذيب الكمال ٢٩٨/٢٩.

(٢) المستجاد للدارقطني رقم ٥.

(٣) الرِّقة: الدراهم المضروبة، والعروض: المتاع.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/٥٩، سير أعلام النبلاء ١٥٥/٣.

(٥) في الأصل «كيدية». والمثبت من المستجاد والطبقات الكبرى، وهو اسم موضع كان فيه سهم لابن عوف رضي الله عنه من منازل بني النضير.

(٦) الحديث مع القصة لفظه من المستجاد للدارقطني ٣٩ وقالت محققته: صحيح. ووردت بألفاظ أخرى مع الحديث في موضعين عن طبقات ابن سعد ١٣٣/٣، ٢١١/٨، وكذا عند أحمد في المسند ١٠٤/٦، ١٣٥، وأيضاً في المستدرك ٣١٠/٣، ٣١١ وصححه في الموضعين، وقال الذهبي في الأول: ليس بمتصل، ووافقه في الثاني وهو عن أم سلمة =

١٤٣ ـ وأوصىٰ عبدالرحمن بن عوف بخمسينَ ألفِ دينارٍ في سبيلِ الله، فكان الرجلُ يُعطىٰ ألفَ دينار[١]!

١٤٤ ـ وأُعطي مكحولٌ [مرةً] من ذلك عشرةَ آلافِ دينار، فكان يعطي الرجلَ من أصحابهِ خمسينَ ديناراً.

وكان مكحول يقول: إذا أعطيتَ فاجْبُرْ[٢].

١٤٥ ـ وقال عبدالله بن الزبير ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ: لمّا وقفَ أبي يومَ الجمل، دعاني، فوقفتُ إلى جنبه، فقال: يا بنيَّ، إنه لا يُقْتَلُ اليومَ إلا ظالمٌ أو مظلوم، وإني لا أُراني إلا سأُقتلُ اليومَ مظلوماً، وإنَّ من أكبرِ همِّي لدَيْني. أفترىٰ دَيْنَنا يُبقي من مالنا شيئاً؟

ثم قال: يا بنيَّ، بعْ مالنا واقضِ دَيْني، وأوصىٰ بالثلث، وثُلثه [لبنيه][٣]، فإنْ فَضَلَ بعد قضاءِ الدَّينِ شيءٌ فثلثهُ لوَلَدِك. قال: وله يومئذٍ تسعُ بنات.

قال عبدالله: فجعلَ يوصي بدَيْنِهِ ويقول: يا بني، إنْ عَجزْتَ عن شيء منه فاستعنْ بمولايَ عليه.

قال: فواللَّهِ ما دريتُ ما أراد، حتى قلتُ: يا أبَه، من مولاك؟

قال: اللَّهُ عزَّ وجلَّ.

قال: فواللَّهِ ما وقعتُ في كُربةٍ من دَيْنهِ إلا قلتُ: يا مولىٰ الزبير، اقضِ عنه دَيْنَهُ، فيقضيه!

قال: وقُتِلَ الزبير، ولم يَدَعْ ديناراً ولا درهماً، إلا أَرَضِيْنَ، منها

= ولفظه: «إن الذي يحنو عليكن بعدي هو الصادق البار...». وانظر سير أعلام النبلاء ٨٥/١. وأورد في السلسلة الصحيحة برقم (١٥٩٤): «أَمْرُكنَّ مما يهمُّني بعدي، ولن يصبر عليكنَّ إلا الصابرون»، وساق شواهده...

(١) طبقات ابن سعد ١٣٦/٣، اللمعات البرقية ص ٣٢، المستجاد للدارقطني رقم ٤٠.

(٢) المستجاد للدارقطني رقم ٧٠.

(٣) ما بين المعقوفتين من البخاري والمستجاد.

الغابة، وإحدى عشرةَ[1] داراً بالمدينة، وداران بالبصرة، ودارٌ بالكوفة، ودارٌ بمصر.

قال: وإنما كان دَيْنُهُ الذي كان عليه أنَّ الرجلَ كانَ يأتيهِ بالمالِ يستودعهُ إيّاه، فيقولُ الزبير: لا، ولكن هو سَلَفٌ، إني أخافُ عليه الضَّيْعة.

وما وَليَ[2] إمارةً قطُّ، ولا جبايةً، ولا خَراجاً، ولا شيئاً، إلا أن يكونَ في غزوةٍ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ، ومع أبي بكر، ومع عمر، ومع عثمان.

قال عبدالله بن الزبير: فحَسَبْتُ ما كان عليه من الدَّين، فوجدتهُ ألفي ألفِ[3] ومائتي ألف!

قال: فلقيني حكيم بن حزام فقال: يا ابنَ أخي، كم على أخي من الدَّيْن؟

قال: فكتمته، وقلت: مائةُ ألف.

فقال: واللَّهِ ما أرىٰ أموالكم تَسَعُ لهذه.

قال: فقلت: أفرأيتَ إن كان ألفي ألفِ ومائتي ألف؟

قال: ما أراكم تُطيقون هذا، فإن عجزتُم عن شيءٍ منه فاستعينوا بي.

قال: وكان الزبيرُ اشترى الغابةَ بسبعينَ ومائةِ ألف، فباعها عبدالله بألفِ ألفِ وستمائةِ ألف[4].

ثم قام فقال: من كان له على الزبير شيءٌ فَلْيُوافِنا بالغابة.

قال: فأتاهُ عبدالله بن جعفر، وكان له على الزبير أربعمائةِ ألف، فقال لعبداللَّهِ بن الزبير: إن شئتم تركتُها لكم؟

---

(١) في الأصل: أحد عشر.

(٢) في الأصل: ومالي.

(٣) ورد هنا وفيما يأتي: ألفي ألفي.

(٤) في الأصل والمستجاد: بألفي ألف وستمائة ألف. والمثبت من البخاري وابن سعد.

فقال عبدالله بن الزبير: لا.

فقال: إن شئتم جعلتُها فيما تؤخّرون إنْ أخّرتم؟

قال عبدالله: لا.

قال: فاقطعوا لي قطعة.

قال عبدالله: من هاهنا إلى هاهنا.

قال: فباعَ منها بقضاءِ دينه فأوفىٰ، وبقي منها أربعةُ أسهمٍ ونصف.

قال: فقدمَ على معاوية وعنده عمرو بن عثمان، والمنذر بن الزبير، وابن زَمْعَة.

قال: فقال معاوية: كم قُوِّمتِ الغابةُ؟

قال: كلُّ سهمٍ بمائةِ ألف.

قال: نعم. قال: فكم بقي؟

قال: أربعةُ أسهمٍ ونصف.

فقال المنذر بن الزبير: قد أخذتُ سهماً بمائةِ ألف.

وقال معاوية: قد أخذتُ سهماً بمائةِ ألف.

وقال ابن زمعة: قد أخذتُ سهماً بمائةِ ألف.

فقال معاوية: كم بقي؟

قال: سهمٌ ونصف.

قال: قد أخذتهُ بخمسينَ ومائةِ ألف.

قال: فلمّا فرغَ ابنُ الزبيرِ من قضاءِ دَيْنه، قال بنو الزبير: اقسِمْ بيننا ميراثنا.

قال: أما واللّهِ لا أقسمُ بينكم حتى أناديَ بالموسمِ أربعَ سنين: ألا من كان له على الزبيرِ دَيْنٌ فَلْيَأتنا فَلْنَقْضِه.

قال: فجعلَ كلَّ سنةٍ ينادي بالموسم. فلمّا مضتْ أربعُ سنينَ قسمَ بينهم. وكان للزبيرِ أربعُ نسوة، ورفعَ[1] الثُّلثَ، فأصابَ كلُّ امرأةٍ ألفَ ألفٍ ومائتا ألف. قال؛ فجمعَ مالهُ عشرينَ ألفَ ألفٍ ومائتي ألف[2]!

١٤٦ ـ وقال محمد بن سيرين: جلبَ رجلٌ سُكَّراً إلى المدينة يُنْشِدُ عليه، فقالوا له: ائتِ عبدالله بن جعفر[3].

فأتاه، فاشتراه بدَهْ دُوازْدَهْ[4]، وقال: من أخذَ شيئاً فهو له.

فقال الرجلُ: آخذُ معهم؟

قال: خذ[5]!

١٤٧ ـ وكان منادي سعد بن عبادة ينادي على أُطُمِهِ[6]: من كان يريدُ شحماً ولحماً فليأتِ سعداً[7]!

١٤٨ ـ قال: وكان سعدٌ يقول: اللهم [هَبْ] لي حمداً، وهَبْ لي مجداً، لا مجدَ إلا بفَعَال، ولا فَعَالَ إلا بالمال. اللهم إني لا يُصلحني القليل، ولا أصلحُ عليه[8]!

---

(١) في الطبقات: فربَّع.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب بركة الغازي في ماله ٥٢/٤ ـ ٥٣ وآخره فيه: فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف. وكذا في المستجاد للدارقطني رقم ٥٢. ورواه في الطبقات الكبرى ١٠٨/٣ وفي آخره: خمسة وثلاثون ألف ألف ومائتا ألف، المجالسة رقم ٢٢٠٠ بهوامشه المفيدة.

(٣) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، آخر من رأى النبي ﷺ. وُلد بالحبشة. ويقال: لم يكن في الإسلام مثله في جوده وسخائه. ت ٨٠هـ. العبر ٦٧/١.

(٤) ترجمته من الفارسية: بعشرة اثني عشر؟ وفي المستجاد للدارقطني «دوازده» يعني اثني عشر، لعله يعني اثني عشر ألفاً.

(٥) انظر شعب الإيمان رقم ١٠٨٨٦، والمستجاد للدارقطني ٥٤، ٥٥.

(٦) الأُطم: الحصن، والبيت المرتفع. جمعه آطام وأُطُم.

(٧) تهذيب الكمال ٢٨١/١٠، الطبقات الكبرى ٦١٣/٣، قرى الضيف رقم ٢٢، المستجاد للدارقطني ٤١، ٤٦.

(٨) تهذيب الكمال ٢٨١/١٠، المجالسة رقم ٢٢١٠، قرى الضيف رقم ٢١، الطبقات الكبرى ٦١٤/٣، المستجاد للدارقطني رقم ٤٢.

١٤٩ ـ وكان قيس بن سعد بن عبادة[١] في سريَّةِ الخَبَط[٢] مع أبي عبيدة بن الجراح ـ رضيَ اللَّهُ عنهم ـ فحصلَ لهم جَهْد، فنَحَر لهم قيسٌ تسعَ ركائب!

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن الجودَ لمن شيمِ ذلك البيت**»[٣].

١٥٠ ـ وروينا هذه القصةَ مطوَّلة، ولفظُها: بعثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا عبيدةَ بنَ الجرّاح في سريَّةٍ فيها المهاجرون والأنصار، وهم ثلاثمائة رجل، إلى ساحلِ البحر، إلى حيٍّ من جهينة. فأصابهم جوعٌ شديد، فقال قيس بن سعد: من يشتري مني تمراً بجُزُرٍ[٤] يوفِّيني الجُزُرَ هاهنا وأوفيه التمرَ بالمدينة؟

فجعلَ عمرُ يقول: واعجباهُ لهذا الغلام! لا مالَ له يدينُ في مالِ غيره.

فوجدَ رجلًا من جُهينة، فقال قيس: بعني جَزُوراً أوفيكَ وسقةً من تمرِ بالمدينة.

فقال الجهني: واللَّهِ ما أعرفك، فمن أنت؟

---

(١) الصحابي الجواد. كان من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وكان ضخماً جسيماً، صحب رسول الله ﷺ عشر سنين، وكان من ذوي الرأي، حامل راية الأنصار. توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية. تهذيب الكمال ٤٠/٢٤.

(٢) الخَبَط: اسم الورق الساقط من الشجر، وهو علف الإبل. وفي المصدر السابق أنه أصابهم الجوع فأكلوا الخَبَط ثلاثة أشهر...

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤١٠/٤٩، ٤١١ أوله بلفظ «إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت»، والآخر بلفظ «إن الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت». وفي كلا الموضعين أن قيساً نفسه كان عليهم، وكذا هو ـ باللفظ الأخير ـ في المستجاد للدارقطني رقم ٤٧ وقالت محققته: صحيح في ذكر النحر محتمل المرفوع. وقال فيه الحافظ العراقي: أخرجه الدارقطني من رواية أبي حمزة الحميري عن جابر ولا يعرف اسمه ولا حاله. هامش الإحياء ٣٦٢/٣. وانظر الرقم ٤٨ من المستجاد أيضاً.

(٤) جمع جَزور: ما يصلح أن يذبح من الإبل.

فقال: أنا ابنُ سعد بن عبادة بن دُليم.

فقال الجهني: ما أعرفني بنسبك! وذكرَ كلاماً.

فابتاعَ منه خمسَ جزائر، كلُّ جَزورٍ بوَسْقٍ من تمر، يشترطُ عليه البدويُّ تمرَ ذخرةٍ مصلَّبة[1] من تمرِ آل دُلَيم، يقولُ قيس: نعم.

قال: فأشهِدْ لي.

فأشهدَ له نفراً من الأنصار، ومعهم نفرٌ من المهاجرين.

قال قيس: أَشْهِدْ مَنْ تُحبُّ.

وكان فيمن أشهدَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه. فقال عمر: ما أشهدُ بهذا، يدينُ ولا مالَ له، إنما المالُ لأبيه.

قال الجهني: واللّهِ ما كان سعدٌ ليحبسنَّ[2] ابنَهُ في وسْقةٍ من تمر، وأرىٰ وجهاً حسناً، وفَعالًا شريفاً.

فكان بين عمر وقيس كلام، حتى أغلظَ لقيس. وأخذَ الجُزرَ، فنحرها لهم في مواطن ثلاثة، كلَّ يوم جَزوراً. فلمّا كان اليومُ الرابعُ نهاهُ أميرهُ، قال: أتريدُ أن تخفرَ ذمَّتكَ ولا مالَ لك؟

فقال قيس: يا أبا عبيدة، أترىٰ أبا ثابتٍ يقضي ديونَ الناسِ، ويحملُ الكَلَّ، ويطعمُ في المجاعة، ولا يقضي عني وسقةً من تمرٍ لقومٍ مجاهدينَ في سبيل اللّهِ عزَّ وجلَّ؟

فكادَ أبو عبيدةَ أن يلينَ له، وجعلَ عمرُ يقول: اعزمْ. فعزمَ[3] عليه، فأبىٰ أن ينحر. وبقيتْ جَزوران، فقدمَ بهما قيسٌ المدينة ظَهراً يتعاقبون عليها.

---

(١) في الأصل «ينصله» بدون نقط، والتصويب من تاريخ دمشق. والمصلَّبة هي اليابسة.

(٢) في المصدر السابق: ليخني، بمعنى يسلمه ويخفر ذمته.

(٣) في الأصل: يعزم.

وبلغَ سعداً ما أصابَ القومَ من المجاعة فقال: إنْ يكُ قيسٌ كما أعرفُ فسينحرُ للقوم.

فلمّا قَدِمَ قيسٌ لقيَهُ سعدٌ فقال: ما صنعتَ في مجاعةِ القوم؟ قال: نحرتُ. قال: أصبتَ. قال: ثم ماذا؟ قال: نحرتُ. قال: أصبتَ. قال: ثم ماذا؟ قال: نحرتُ. قال: أصبتَ. قال: ثم ماذا؟ قال: نُهِيْتُ. قال: من نهاك؟ قال: أبو عبيدةَ أميري. قال: ولِمَ؟ قال: زعمَ أنه لا مالَ لي، وإنما المالُ لأبيك. فقلتُ: أبي يقضي عن الأباعد، ويحملُ الكَلَّ، ويُطعمُ في المجاعة، ولا يصنعُ هذا بي[1]؟

قال: فلكَ أربعُ حوائط، أدناها حائطٌ منه يجدُّ خمسين وِسْقاً.

قال: وقدمَ البدويُّ مع قيسٍ، فأوفاه وسقتَهُ، وحملَهُ، وكساهُ. فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ من فعلِ قيسٍ فقال:

«إنه من بيتِ جُود»[2].

وقال الأعرابيُّ لسعدٍ حين قدم: واللّهِ ما مثلَ ابنِكَ ضيَّعتَ ولا تركتَ بغيرِ مال، فإنَّكَ سيِّدٌ من ساداتِ قومك. نهاني الأميرُ أن أبيعَهُ فقلت: لِمَ؟ قال: لا مالَ له. فلما انتسبَ عرفتهُ، وتقدَّمتُ لما أعرفُ أنكَ تسمو إلى معالي الأخلاقِ وجسيمها، وأنك غيرُ مذمومٍ لمن لا معرفةَ له لديك[3].

١٥١ ـ وكان سعد بنُ عبادة يغزو سنةً وابنهُ قيسٌ يغزو سنة. فغزا

---

(١) في الأصل: أبي.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «قرى الضيف» رقم ١٩ ولفظه «إنه في بيت جود». وفي سنده محمد بن عمر الأسلمي هو الواقدي، وهو متروك مع سعة علمه، أفاده محققه. ولفظه في تاريخ ابن عساكر (٤١٢/٤٩): «إنه في قلب بيت جود»، وفي ٤١٤/٤٩، ٤١٥: «إنه في بيت جود». وبلفظ المؤلف رواه الدارقطني في المستجاد وقالت محققته: ضعيف بهذا السياق...

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤١١/٤٩ ـ ٤١٥، المستجاد للدارقطني رقم ٥٠ وقالت محققته: ضعيف بهذا السياق. والجملة الأخيرة مثبتة من المستجاد، حيث ورد في الأصل عبارة غير مفهومة، وهي: وأنك غير مدبر لا معرفة لديك.

سعدٌ، فنزلَ برسولِ اللَّهِ ﷺ مسلمون كثيرٌ ضَيْفاً، فبلغَ ذلك سعداً[1] وهو في الخفير[2] فقال: إن يكُ قيسٌ ابني فسيقول: يا نِسْطَاس هاتِ المفاتيحَ أُخْرِجْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ حاجتَهُ، فيقولُ نِسْطاس: هاتِ من أبيكَ كتاباً. فيدقُّ أنفَهُ، ويأخذُ المفاتيحَ، ويُخرجُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ حاجتَهُ.

فأتىٰ قيسٌ إلى نسطاس، فقال له ذلك، فقال نسطاس: هاتِ من أبيكَ كتاباً. فدقَّ أنفَهُ، وأخذَ المفاتيح، وأخرج لرسولِ اللَّهِ ﷺ مائةَ وِسْقٍ.

ثم غزا قيسٌ عاماً وتخلَّفَ سعد، فكان قيسٌ يستلفُ ويدينُ[3] ويطعمُ الناس. فقال عمر: أيُّها الناس، إنكم لستم بحقيقين[4] أن تقبلوا من هذا الفتى، ولا تدرونَ ما يوافقُ أباه.

فبلغَ سعداً ذلك، فصبَّحَ بعمر وقال: يريدُ أن يحجرَ علينا في أموالنا؟ ما لنا ولعمر؟

وفي روايةٍ أنه أنفقَ على الجيشِ حتى قفلوا، وأن بعضهم قال لسعد: إن ابنكَ قيساً لم يزلْ ينفقُ على الجيشِ حتى قفلوا. فقال سعد: أتبخِّلوني في ابني؟ واللَّهِ إني لأحمدهُ على السخاء وأذمُّهُ على البخل[5].

١٥٢ ـ وقفتْ عجوزٌ على قيس فقالت: أشكو إليكَ قلَّةَ الجرذان!

فقال قيس: ما أحسنَ هذه الكناية! املؤوا بيتَها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً[6].

١٥٣ ـ وأخذَ عمرُ بن الخطاب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أربعمائةِ دينارٍ

---

(١) في الأصل: سعد.

(٢) هكذا بدت الكلمة، ولعل الصحيح: النفير. وفي المستجاد: الجيش.

(٣) في الأصل: ويدان.

(٤) في الأصل: محققين.

(٥) انظر المجالسة رقم ١٤٢١، قرى الضيف رقم ١٨. ولفظه من المستجاد للدارقطني رقم ٥١ وقالت محققته: ضعيف وفيه انقطاع...

(٦) عيون الأخبار ١٢٩/٣، المجالسة ١٤٢١م.

فجعلها في صُرَّةٍ وقال للغلام: اذهبْ بها إلى أبي عبيدة بن الجرّاح، ثم تَلَهَّ في البيتِ ساعةً حتى تنظرَ ما يصنع.

فذهبَ بها الغلامُ إليه فقال: يقولُ[1] لكَ أميرُ المؤمنينَ اجعلْ هذه في بعضِ حاجاتك. فقال: وصَلَهُ اللَّهُ ورَحِمَهُ. ثم قال: تعالي يا جارية. اذهبي بهذه السبعةِ إلى فلان، وبهذه الخمسةِ إلى فلان، وبهذه الخمسةِ إلى فلان، حتى أنفدَها.

فرجعَ الغلامُ إلى عمر، فأخبرَهُ، فوجدَهُ قد أعدَّ مثلَها لمعاذِ بن جبل، فقال: اذهبْ بها إلى معاذ بن جبل، وتَلَهَّ في البيتِ حتى تنظرَ ما يصنع.

فذهبَ بها إليه، فقال: يقولُ[2] لكَ أميرُ المؤمنين اجعلْ هذه في بعضِ حاجاتك. فقال: رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى ووصَلَه تعالى. يا جارية، اذهبي إلى بيتِ فلانٍ بكذا، اذهبي إلى بيتِ فلانٍ بكذا. فاطلعتْ امرأةُ معاذٍ وقالت: واللَّهِ ونحن مساكينُ فأعطنا[3]. فلم يبق في الخرقةِ إلا ديناران قد جاء بهما.

ورجعَ الغلامُ إلى عمر، فأخبرَهُ، فسرَّهُ بذلك وقال: إنهم إخوةٌ بعضُهم من بعض.

١٥٤ ـ وقال سعيد بن عامر بن حِذْيَم[4]: بلغَ عمرَ أنه لا يُدْخَنُ في بيتي[5] من الحاجة. فبعثَ إليه بعشرةِ آلاف، فأخذها، فجعلَ يفرِّقُها صُرَراً. فقالتْ له امرأته: أين تذهبُ بهذه؟ قال: أذهبُ بها إلى من يرجِّحُ لنا فيها. فما أبقىٰ منها إلا شيئاً يسيراً. فلمَّا نَفِدَ الذي كان عندهم، قالتْ له امرأتهُ: اذهبْ إلى بعضِ أولئك الذين أعطيتهم يرجِّحون لكَ فخذْ من أرباحهم.

---

(١)(٢) في الأصل: يقل.

(٣) في الأصل: فاعطينا.

(٤) سعيد بن عامر بن حذيم، من كعب. لم يكن له ولد ولا عقب. أسلم قبل خيبر، وهاجر إلى المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ خيبر وما بعد ذلك من المشاهد، ولاه عمر على حمص وما يليها من الشام. ت ٢٠هـ. الطبقات الكبرى ٢٦٩/٤، العبر ١٨/١.

(٥) كناية عن عدم الطبخ.

فجعلَ يدافِعُها ويماطِلُها، حتى طال ذلك فقال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«لو أن حوراءَ أطْلَعَتْ إصبعاً من أصابعِها لوجدَ ريحَها كلُّ ذي روح»[1].

فأنا أَدَعُهُنَّ لكنَّ؟ لا واللَّهِ! لأنتُنَّ أحقُّ أَدَعَكُنَّ لهنَّ منهنَّ لكنَّ.

١٥٥ ـ وكان رافع بن عَمِيرة السِّنْبسي[2] يغدِّي أهلَ ثلاثةِ مساجدَ ويسقيهم القَرْطَمة[3]، وليس له إلا قميص[4] واحد، هو للمبيتِ وهو للجمعة[5]!

١٥٦ ـ ومرضَ جعفر بن زياد الأحمر[6]، فأتاهُ هُريم بن سفيان البجلي[7] يعوده، فشكا إليه دَيْنَهُ فقال: ما هنا شيءٌ أشدَّ عليَّ من دَيْني. فقال له هُريم: عليَّ دَيْنُك.

قال: فبرأ جعفرُ من مرضه، فقيلَ لهريم: من أين كنتَ تقضي دَيْنَهُ؟ قال: نويتُ أن أبيعَ داري وأقضي دَيْنَهُ!

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٢٤٧/١، والطبراني في المعجم الكبير ٧٢/٦ رقم ٥٥١١، قال في مجمع الزوائد ١٢٤/٣: ورجاله ثقات، وله طرق في صفة الجنة [يعني كتاباً لابن أبي الدنيا]. والقصة كذلك في تلك المصادر، والرقة والبكاء لابن قدامة ص ٢٦١.

(٢) في الأصل «السبتي»، والصحيح ما أثبت، وهو رافع بن عمرو، ورافع بن أبي رافع، ويقال: رافع بن عميرة السنبسي الوائلي الطائي. له صحبة، وهو الذي دلَّ بخالد بن الوليد من العراق إلى الشام. وكان لصاً في الجاهلية، فلمّا أسلم كان دليلًا للمسلمين. تاريخ دمشق ٧/١٨.

(٣) وهي الحَيْس: تمر وأقط وسمن تُخلط وتعجن وتسوَّى كالثريد.

(٤) في الأصل: ثلاث مساجد... إلا قميصاً.

(٥) تاريخ دمشق ١٨/١٨.

(٦) في الأصل: جعفر بن زيد بن زياد. وهو جعفر بن زياد الأحمر أبو عبدالله الكوفي. صدوق يتشيَّع. ذكر حفيده الحسين أن جده كان من رؤساء الشيعة بخراسان، وأنه حبس مع جماعة دهراً طويلًا ثم أطلقوا. ت ٧٥هـ. تهذيب الكمال ٣٨/٥.

(٧) قال ابن سعد: وكان ثقة إن شاء الله. طبقاته ٣٨٢/٦.

١٥٧ ـ وأدّى[١] هشام بن عبدالملك عن الزهري سبعةِ آلافِ دينار[٢].

١٥٨ ـ وقال الليث بن سعد: كان ابنُ شهاب ـ يعني الزهري[٣] ـ أسخىٰ من رأيتُ. كان يعطي كلَّ من جاءَهُ وسألَهُ، حتى إذا لم يبقَ معه شيءٌ يستلفُ من أصحابهِ فيعطوه، حتى إذا لم يبقَ معهم شيءٌ حلَفوا له أنه لم يبقَ معهم شيء، فيستسلفُ من عبيده، فيقولُ لأحدهم: يا فلان، أسلفني كما تعرفُ وأضعفْ لكَ كما تعلم! فيسلفونَهُ، ولا يرىٰ بذلك بأساً!

وربما جاءَهُ السائلُ فلا يجدُ ما يُعطيه، فيتغيَّرُ وجهُهُ عند ذلك، فيقولُ للسائل: أبشر، فسوفَ يأتي اللَّهُ بخير. قال: فيقيِّضُ اللَّهُ لابن شهابٍ على قدرِ صبرهِ واحتماله!

١٥٩ ـ وباعَ الحسنُ بغلةً له، فقال له المشتري: حُطَّ لي شيئاً يا أبا سعيد. قال: لكَ خمسونَ درهماً، أزيدك؟ قال: لا، قد رضيت، باركَ اللَّهُ لك.

١٦٠ ـ وقال الحسن: كنا نعدُّ البخيلَ من يُقرضُ أخاهُ الدرهم[٤].

١٦١ ـ ومرَّ بقوم يقولون: نقصانُ دانق، وزيادةُ دانق، فقال: ما هذا؟ ألا لا دينَ إلا بمروءة[٥].

١٦٢ ـ وتزوَّجَ الحسنُ بن عليٍّ امرأة، فبعثَ إليها بمائةِ جارية، مع كلِّ جاريةٍ ألفُ درهم[٦]!

---

(١) في الأصل: ومرض! والتصحيح من المصدر التالي.

(٢) شعب الإيمان رقم ١٠٩٥٤، وانظر العبر ١٢٢/١.

(٣) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري المدني. أحد الأعلام. سمع من أنس بن مالك وخلق. وكان معظَّماً وافر الحرمة، كريماً سخياً. قال عمر بن عبدالعزيز ومكحول: لم يبق أعلم بسنة ماضية من الزهري. ت ١٢٤هـ. العبر ١٢١/١.

(٤) شعب الإيمان ١٠٨٧٩، وانظر المستجاد للدارقطني ٧٣.

(٥) الزهد للحسن البصري ٩١، المروءة لابن المرزبان رقم ١٩، وانظر الرقم ٤٥ وهامشه.

(٦) تهذيب الكمال ٢٣٧/٦.

١٦٣ ـ وعن الحرِّ بن كثير[١] الكندي، عن أبيه قال: خرجتُ مع الحسن بن علي[٢] من المسجدِ أشيِّعه، حتى انتهينا إلى بني سليم[٣] ـ وكان متزوِّجاً منهم ـ فلمّا انتهينا إلى بابِهِ وقفَ وقال: ادخلْ أيُّها الرجل. فقلت: باركَ اللّٰهُ لكَ يا ابنَ رسولِ اللّٰهِ في شرابِكَ وطعامك. فقال: عليَّ أن لا ندَّخِرَكَ ولا نتكلَّفَ لك.

قال: فدخلت، فدعا لي بطعام، فأُتيتُ به، فأصبتُ منه. ودعا بطيبٍ فأصبتُ منه، ثم رفعَ مصلّاهُ فأخرجَ من تحتِهِ كيساً فيه دراهم، فدفعَهُ إليَّ فقال: أنفقْ هذه. قال: فعددتُها فإذا هي خمسمائةِ درهم[٤].

١٦٤ ـ ونزلَ عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب[٥] منزلاً منصرفَهُ من الشام نحو الحجاز، فطلبتْ غلمانهُ طعاماً فلم يجدوا في ذلك المنزلِ ما يكفيهم؛ لأنه كان مرَّ به زيادُ بن أبي سفيان، أو عبيدالله بن زياد في جمعٍ عظيم فأتوا على ما فيه. فقالَ عبيدالله لوكيله: اذهبْ في هذه البرِّيةِ فلعلكَ أن تَجِدَ راعياً، أو تجدَ أخبيةً فيها لبنٌ أو طعام. فمضىَ القيِّمُ ومعه غلمانُ عبيدالله، فدفعوا إلى عجوزٍ في خِباء، فقالوا: هل عندكِ من طعامٍ نبتاعهُ منك؟

قالت: أما طعامٌ أبيعهُ فلا، ولكنْ عندي ما بي إليه حاجةٌ لي ولبنيَّ.

قالوا: وأين بنوك؟

---

(١) في الأصل: الحسن بن كسير، والتصحيح من «الكرم والجود» للبرجلاني.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المصدر السابق الحسين بن علي.

(٣) في المصدر السابق: بني تميم.

(٤) الكرم والجود للبرجلاني رقم ٥٠. قال محققه: في سنده الحر بن خالد الأعشى، قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، لا تحلُّ الرواية عنه.

(٥) أخو عبدالله، رضي الله عنهم. قُبض النبي ﷺ وهو ابن (١٢) سنة. وكان شيخاً جواداً، تاجراً. استعمله علي بن أبي طالب على اليمن. توفي سنة ٥٨هـ. وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال ١٩/٦٠.

قالت: في رعيٍ لهم، وهذا أوانُ أوبَتِهم.

قالوا: فما أعددتِ لكِ ولهم؟

قالت: خبزةٌ، وهي تحت مَلَّتها[1]، أنتظرُ بها أن يجيؤوا.

قالوا: فما هو غيرُ ذلك؟

قالت: لا.

قالوا: فجودي لنا بنصفها.

قالت: أما النصفُ فلا أجودُ به، ولكن إن أردتمُ الكلَّ فسآتيكم بها.

قالوا: فلمَ تمنعينَ النصفَ وتجودينَ بالكلّ؟

قالت: لأن إعطاءَ الشطرِ نقيصة، وإعطاءُ الكلّ فضيلة، فأنا أمنعُ من أن يضيِّعني اللَّهُ، وأمنحُ ما يرفعني به.

فأخذوا المَلَّة، ولم تسألهم من هم ولا من أين جاؤوا.

فلمّا أتوا بها عبيدالله وأخبروهُ بقصَّةِ العجوز، عجبَ وقال: ارجعوا إليها فاحملوها إليَّ الساعة!

فرجعوا وقالوا: انطلقي نحو صاحبنا فإنه يريدُكِ.

قالت: ومن هو صاحبكم أصحبهُ السلام؟

قالوا: عبيدالله بن العباس.

قالت: ما أعرفُ هذا الاسم. فمن يعدُّ[2] العباسُ؟

قالوا: العباسُ بن عبدالمطلب.

قالت: إليكم الشرفَ العالي، ذروتُهُ الرفيعُ وعِمادهُ. أوَ هذا عمُّ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟

---

(١) هكذا بدا لي قراءة الكلمتين السابقتين. والمَلَّة: الرماد، أو الجمر يُخبز عليه.

(٢) في الأصل: بعَدَ. وقد تكون: بَعْدُ.

قالوا: نعم.

قالت: عمٌّ قريبٌ أم عمٌّ بعيد؟

قالوا: عمٌّ هو صنوُ أبيه، وهو عَصَبَتُه.

قالت: ويريدُ ماذا؟

قالوا: يريدُ مكافأتَكِ وبَرَّكِ.

قالت: [على ماذا؟

قالوا:][1] على ما قالوا على ما كان منكِ.

قالت: أوَّه، لقد أفسدَ الهاشميُّ بعضَ ما...[2] له ابنُ عمِّه، واللَّهِ لو كان ما فعلتُ معروفاً ما أخذتُ بذمَّته، فكيف وإنما هو شيءٌ يجبُ على الخلقِ أن يشاركَ بعضُهم فيه بعضاً؟

قالوا: فانطلقي، فإنه يحبُّ أن يراكِ.

قالت: قد تقدَّمَ منكم وعيدٌ، ما أجدُ نفسي تسخو بالحركةِ معه.

قالوا: فأنتِ بالخيارِ إن بدا لكِ شيءٌ بين أخذهِ وتركه.

قالت: لا حاجةَ لي بشيءٍ من هذا إذا كان هذا أوَّلَهُ.

قالوا: فلا بدَّ أن تنطلقي إليه.

قالت: فإني ما أنهضُ على كُرهٍ إلا لواحدة.

قالوا: وما هي؟

قالت: أرىٰ وجهاً هو جناحُ رسول اللَّهِ ﷺ وعضوٌ من أعضائه.

ثم قامت، فحملوها على دابَّةٍ من دوابِّه. فلمّا صارتْ إليه سلَّمتْ عليه، فردَّ عليها السلام، وقرَّبتْ مجلسَها، وقال لها: ممَّن أنتِ؟

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من عند المحقق.

(٢) كلمة غير واضحة رسمها: اجمل، أو احل.

فقالت: من كلب.

قال: فكيف حالك؟

قالت: أجدُ الفائتَ وأستمرئه، وأهجعُ أكثرَ الليل، وأرىٰ قرَّةَ العين: من ولدٍ بارٍّ وكَنَّةٍ رَضِيَّة، فلم يبقَ من الدنيا شيءٌ إلا وقد وجدتهُ وأخذته، وإنما أنتظرُ أن يأخذني.

قال: ما أعجبَ أمركِ كلَّه!

قالت: [وكيف ذلك][1]؟

قال: بَذْلُكِ ما كان في خوانكِ.

فرفعتْ رأسَها إلى القيِّمِ فقالت: هذا ما قلتُ لك.

قال عبيدالله[2]: وما قالتْ لك؟

فأخبرَهُ، فازدادَ تعجباً وقال: خبِّريني ما ادَّخرتِ لنفسكِ إذِ انصرفوا؟

قالت: ما قال حاتم طيِّىء:

ولقد أبيتُ على الطَّوىٰ أظلُّهُ ... حتى أنالَ به كريمَ المُشاكلِ[3]

فازدادَ منها عبيدالله تعجباً وقال: أرأيتِ لو انصرفَ بنوكِ وهم جياعٌ ولا شيءَ عندكِ، ما كنتِ تصنعين بهم؟

قالت: يا هذا[4]، ألقد عظمتْ هذه الخبزةُ عندكَ وفي عينِكَ حتى صرتَ لتكثرُ فيها مقالَكَ وتشغلُ بذكرها بالك؟ إلْهَ عن هذا وما أشبهَهُ فإنه يُفسدُ النفس، ويؤثِّرُ في الحِسّ!

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من عند المحقق.

(٢) في الأصل: عبدالله.

(٣) لم أجده في ديوانه. والمُشاكل: المماثل والشبيه.

(٤) في الأصل: يا هذه.

فازدادَ تعجباً. ثم قال لغلامهِ: انطلقْ إلى فِنائها، فإذا أقبلَ بنوها فجئني بهم.

فقالت العجوز: أما إنهم لا يأتونكَ إلا بشريطة.

قال: وما هي؟

قالت: لا تذكرْ لهم ما ذكرتَ لي، فإنهم شبابٌ أحداثٌ تُحرجُهم الكلمة، ولا آمنُ بوادرهم إليكَ وأنتَ في هذا البيتِ الرفيعِ والشرفِ العالي، فإذا نحن من أشدِّ العرب جَوراً!

فازدادَ عبيدالله تعجُّباً وقال لها: سأفعلُ ما أمرتِ به.

فقالت العجوزُ للغلام: انطلقْ فابعدْ نحو الخِباء الذي رأيتني في ظلِّه، فإذا أقبلَ ثلاثة: أحدهم دائمُ الطَّرْفِ نحو الأرض، قليلُ الحركة، كثيرُ السكون، فذاكَ الذي إذا خاصمَ أفصح، وإذا طلبَ أنجح. والآخرُ دائمُ النظر، كثيرُ الحذر، له أُبَّهةٌ برحَبِه، وأَثَرةٌ في نَسَبه. فقالت: الذي إذا قال فعل، وإذا ظلَمَ قتل. والآخرُ كأَنَّهُ شعلةُ نار، وكأنَّهُ يُطالبُ الخَلْقَ بثأر، فذاك الموتُ المائت، هو واللّهِ الموتُ نَسْمان[1]. فاقرأ عليهم سلامي، وقل لهم: تقول لكم: لا يُحْدِثَنَّ أحدٌ منكم أمراً حتى تأتوها.

فانطلقَ الغلام، فلمّا جاءَ الفتيةُ أخبرهم، فما قعدَ[2] قائمهم، ولا شدَّ جمعهم، حتى تقدَّموا سراعاً. فلمّا دَنَوا من عبيدالله ورأوا أمَّهم، سلَّموا، فأدناهم عبيدالله من مجلسهِ فقال: إني لم أبعثْ إليكم ولا إلى أمِّكم لما تكرهون.

قالوا: فما بعد هذا؟

قال: أحبُّ أن أصلحَ من أمركم، وألمَّ من شعثكم.

قالوا[3]: إن هذا قلَّ ما يكونُ إلا عن سؤالٍ، أو مكافأةٍ لفعلٍ قديم.

---

(١) والناسم هو المريض الذي أشفى على الموت.

(٢) بدت الكلمة وكأنها: مثد، ومعناها: استتر.

(٣) في الأصل: قال.

قال: ما هو لشيءٍ من ذلك، ولكن جاورتكم في هذه الليلة، وخطرَ ببالي أن أضعَ بعضَ مالي فيما يحبُّ اللَّهُ عزَّ وجلَّ.

قالوا: يا هذا، إن الذي يحبُّ اللَّهُ لا يجبُ لنا إذ كنّا في بعضِ مُرِّ العيشِ وكفافٍ من الرزق. فإنْ كنتَ أردتَ ذلك فوجِّهْهُ نحو من يستحقُّه، وإن كنتَ أردتَ النوالَ مبتدئاً لم يتقدَّمْهُ سؤال، فمعروفُكَ مسلوب[1]، وبرُّكَ مقبول.

فأمرَ لهم عبيدالله بعشرةِ آلافِ درهم، وعشرين ناقة. وحَوَّلَ أثقالَهُ إلى البغالِ والدوابِّ وقال: ما ظننتُ في العربِ ولا في العجمِ من يُشبهُ هذه العجوزَ وهؤلاء الفتيان.

فقالت العجوزُ لفتيانها: ليقلْ كلُّ واحدٍ منكم بيتاً من الشعرِ في هذا الشريف، ولعلي أن أعينكم.

فقال الأكبر:

شهدتُ عليكَ بطيبِ الولا ءِ وطيبِ الفعالِ وطيبِ الخبر

وقال الأوسط:

تبرَّعتَ بالجودِ قبل السؤال فعالُ كريمٍ عظيمِ الخطر

وقال الأصغر:

وحقٌّ لمن كان ذا فعلَهُ بأن يسترقَّ رقابَ البشر

وقالت العجوز:

فعمَّركَ اللَّهُ من ماجدٍ ووقيتَ سوءَ الرَّدىٰ والحذر

١٦٥ ـ وعن نوار امرأةِ حاتم قالت: أصابَتْنا سنةٌ اقشعرَّتْ لها الأرض، واغبرَّ لها أفقُ السماء، وراحتِ الإبلُ حدباءَ حَدَابير[2]، وضنَّتِ المراضعُ

(١) يعني مأخوذ.

(٢) جمع حِدَبْر، وهي الناقة الضامرة. والحدباء: التي بدت عظام ظهرها.

على أولادها، وحلبتِ السنةُ المال، وأيقنّا أنه الهلاك. فواللّهِ لفي ليلةٍ صِنَّبْرَة[1]، بعيدةِ ما بين الطرفين، إذ تضاغىٰ أصبيتُنا عبدُالله وعديٌّ وسُفانة. فقامَ حاتمٌ إلى الصبيّين، وقمتُ إلى الصبيّة، فواللّهِ ما سكتوا إلا بعد هدأةٍ من الليل. ثم انتشطنا[2] قطيفةً لنا شاميَّةً ذاتَ خَملٍ، فلفَفْنا[3] الأصبيةَ عليها، ونمتُ أنا وهو [في] حجرة. ثم أقبلَ عليَّ يُعلِّلني بالحديث[4]، فعرفتُ ما يريد. فتناومتُ وما يأتيني نوم، فقال: ما لها، أنامت؟ فسكتُّ.

فلمّا تهوَّرتِ النجوم[5]، وادلهمَّ الليل، وسكنتِ الأصوات، وهدأتِ الرِّجل[6]، إذا شيءٌ قد رفعَ كِسْرَ البيت - تعني مؤخَّرَهُ. فقال: من هذا؟ قالت: جارتُكَ فلانة. قال: ويلكِ، وما لكِ؟! قالت: أبشر، أتيتُكَ من عند أصبيةٍ يتعاوَوْنَ تعاوي الذئابِ من الجوع، فما وجدتُ على أحدٍ معوَّلًا إلا عليكَ يا أبا عدي. قال: أعجليهم.

فهببتُ إليه فقلت: ماذا صنعت؟ فواللّهِ لقد تضاغىٰ أصبيتُكَ من الجوعِ فما أصبتَ ما تُعلِّلهم به إلا بالنوم، وتأتينا هذه الآنَ وأولادُها؟

قال: اسكتي، فواللّهِ لأشبعنَّكِ وإيّاهم!

وجعلتُ أقول: من أين؟ فواللّهِ ما أعرفُ شيئاً!

فأقبلتِ المرأةُ تحملُ اثنين، وتمشي جانبها أربعة، كأنها نعامةٌ حولها رِئالها[7]. فقامَ إلى فرسهِ جُلاب، فوجأ لَبَّتَهُ بمُديته، فخرَّ، ثم قدحَ زِنْدَهُ، وجمعَ حَطَبَهُ، ثم كشطَ عن جلده[8]، ودفعَ المُديةَ إلى المرأةِ. ثم قال:

---

(١) الصِّنَّبْر: الريح الباردة في غيم.
(٢) انتشط: جذب ونزع.
(٣) في الأصل: فلفنا. ولفَّهم بمعنى جمعهم.
(٤) في الأصل: يعلني الحديث.
(٥) أي غُشيت، أو غارت.
(٦) الرِّجل: كناية عن حركة المشي.
(٧) مفردها: الرَّأل، وهو فرخ النعام.
(٨) الصحيح أن يقال: كشط جلده، بمعنى أزاله.

ابعثي[1] صبيانك. فبعثتُهم، فاجتمعنا جميعاً على اللحم، فقال حاتم: سوءة! تأكلونَ دونَ أهل الصِّرم[2]؟ قالت[3]: فجعلنا نأتي بيتاً بيتاً، فاجتمعوا، والتفعَ بثوبهِ ناحيةً ينظرُ إلينا، لا واللّهِ ما ذاقَ منه مُزْعَة، وإنه لأحوجهم إليه. ثم أصبحنا وما على الأرضِ منه إلاعظمٌ أو حافر! فأنشأ حاتم يقول:

مهلاً نوارُ أقلّي اللومَ والعذلا ... ولا تقولي لشيءٍ فات ما فعلا[4]

١٦٦ ـ وقال حمّاد الراويةُ وغيره: كانت عنبةُ بنتُ عفيفٍ أمُّ حاتم طيِّىء لا تُمسكُ شيئاً، سخاءً وجوداً، وكان إخوتُها يمنعونها فتأبىٰ، وكانت امرأةً موسرة. فحبسوها في بيتٍ سنةً يُطعمونها قوتَها لعلها تكفُّ عمّا تصنع. ثم أخرجوها بعد سنةٍ وقد ظنُّوا أنها قد تركتْ ذلك الخُلق. فدفعوا إليها صِرْمةً من مالها[5] وقالوا: استمتعي بها. فأتَتْها امرأةٌ من هَوازَن كانت تغشاها، فسألَتْها، فقالت: دونَكِ هذه الصِّرْمة، فقد واللّهِ مسَّني من الجوعِ ما آليتُ أن لا أمنعَ سائلاً شيئاً. ثم أنشأتْ تقول:

لَعَمْري لَقِدْماً عضَّني الجوعُ عضَّةً ... فآليتُ أن لا أمنعَ الدهرَ جائعا
فقولا لهذا اللائمي اليومَ أَعفني ... فإن أنتَ لم تفعلْ فَعَضَّ الأصابعا
فماذا عسيتمْ أن تقولوا لأختكم ... سوى عذلكم أو منعِ من كان مانعا
ومهما ترونَ اليومَ إلا طبيعةً ... فكيف بتركي يا ابنَ أمَّ الطبائعا[6]

١٦٧ ـ وقيل لمعاويةَ بن عبدالله بن جعفر: ما بلغ من كرمِ أبيكَ عبدالله؟

---

(١) في الأصل: ابغي.
(٢) الصِّرم: الأبيات العشرة أو نحوها ينزلون في جانب.
(٣) في الأصل: قال.
(٤) قرى الضيف رقم ٣٧، المستجاد للتنوخي ص ٧١.
(٥) أي قطعة منه.
(٦) عيون الأخبار ٣٣٦/٣، وفيه بعض الأخطاء صحح من هذا المصدر، كما ورد اسمها في الأصل «عتبة»!

قال: كان ليس له دون الناسِ شيء! هو والناسُ في مالِهِ شركاء! من سألَهُ شيئاً أعطاه، ومن استمنحَهُ شيئاً منحَهُ إيّاه، لا يرى أنه يفتقرُ فيقصر، ولا يرى أنه يحتاج فيدَّخر[1]!

١٦٨ - ورأى عبيدالله بن أبي بكرة[2] على أبي الأسودِ الدِّئلي[3] جُبَّةً رَثَّةً كان يُكثِرُ لبسها، فقال: يا أبا الأسود، أما تَمَلُّ هذه الجُبَّة؟

فقال: لرُبَّ مملولٍ[4] لا يُستطاعُ فراقه!

قال: فبعثَ إليه بمائةِ ثوب!

قال: فأنشأ أبو الأسود يقول:

كساني ولم أستكسهِ[5] فحمدتهُ ... أخٌ لكَ يعطيكَ الجزيلَ وناصرُ
وإن أحقَّ الناس إن كنتَ شاكراً ... بشكرِكَ من أعطاكَ والعِرْضُ وافرُ[6]

١٦٩ - ووجَّهَ محمد بن المهلب بن أبي صفرة إلى عبيدالله[7] بن أبي بكرة أنه أصابتني علَّة، فوُصِفَ لي لبنُ البقر، فابعثْ إليَّ ببقرةٍ أشربْ من لبنها.

---

(١) اصطناع المعروف، الورقة ٢٢٦، قضاء الحوائج ٥٩.
(٢) عبيدالله بن أبي بكرة الثقفي، أبو حاتم. تابعي ثقة، من أهل البصرة. كان أمير سجستان ثم عزل عنها، ثم وليها في إمرة الحجاج، وولي قضاء البصرة، وكان أسود اللون. وهو ابن الصحابي الجليل أبي بكرة نفيع بن الحارث، كانت له ثورة واسعة، فاشتهر بأخبار من الجود تشبه الخيال! ت ٧٩هـ. العبر ٦٦/١، الأعلام ١٩١/٤.
(٣) هو صاحب النحو ظالم بن عمرو الكناني، المشهور بكنيته أبي الأسود الدُّؤَلي. سمع من عمر وعلي. ومات بالبصرة سنة ٦٩هـ. العبر ٥٧/١.
(٤) في الأصل: مملوك!
(٥) في الأصل: اكتسه، وفي تاريخ دمشق: تستكسه.
(٦) ورد البيت ناقصاً في الأصل:
وإن أحق إن كنت شاكراً ... من أعطاك والعرض وافر
والقصة في تاريخ دمشق ٢٠٤/٢٥، والمستجاد للدارقطني رقم ٦٥.
(٧) في الأصل: عبدالله.

قال: فبعثَ إليَّ بسبعمائةِ بقرةٍ ورعاتها، وقال: القريةُ التي كانت ترعىٰ فيها لك[1]!

١٧٠ ـ وقال مالك بن أنس في قصةٍ كُتبتْ إليه، يعني [من] الليث بن سعد، في قليلِ عُصْفُرٍ نصبغُ به ثيابَ صبياننا؛ فأنفذَ إلينا منه ما صبغنا به ثيابَ صبياننا، وبناتِ جيراننا، وبعنا الفضلَ بألفِ دينار!

١٧١ ـ وقال منصور بن عمار: كنتُ عند الليثِ جالساً، فأتتْهُ امرأةٌ ومعها قدح، فقالتْ له: يا أبا الحارث، إن زوجي يشتكي، وقد نعتَ لنا العسل.

فقال: اذهبي إلى الوكيلِ فقولي له يعطيكِ مَطَراً.

فجاءَ الوكيل، فسارَّهُ بشيء، فقال له الليث: اذهبْ فاعطها مَطَراً، إنها سألتْ بقَدْرِها فأعطيناها بقدرنا!

قال: والمطرُ عشرونَ ومائةُ رطل[2]!

١٧٢ ـ ويروى أن الإمامَ الشافعيَّ ـ رضي اللَّهُ عنه ـ لمّا قدمَ مكةَ من صنعاء، كان معه عشرةُ آلافِ دينار، فقالوا: يشتري بها ضيعة! فضربَ خيمتَهُ خارجَ مكة، وصبَّ الدنانير، فكان كلُّ من دخلَ عليه يعطيهِ قبضة! فلمّا جاءَ وقتُ الظهر، قامَ ونفضَ الثوبَ، ولم يبقَ معه شيء[3]!

١٧٣ ـ وكان أبو مزيد[4] من الكرماء، مدحَهُ رجلٌ فقال: ما عندي ما أعطيك، ولكن قدِّمني إلى القاضي فادَّعِ عليَّ بعشرةِ آلافِ درهمٍ حتى أقرَّ لكَ بها، واحبسني، فإنَّ أهلي لا يتركوني محبوساً!

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣٨/٤، المستجاد للدارقطني ٦٨.

(٢) قلت: والمَطَرة: القِرْبة. والخبر في شعب الإيمان ١٠٩٤٩، وإحياء علوم الدين ٣٦٨/٣.

(٣) إحياء علوم الدين ٣٧٠/٣ وفيه خبران أدمجا في هذا الكتاب في قصة واحدة، وشعب الإيمان رقم ١٠٩٦٠.

(٤) هكذا وردت الكنية، وهي كذلك في مصادر، وفي الإحياء ٣٦٥/٣: أبو مرثد.

ففعلَ ذلك، فلم يُمْسِ[1] حتى دُفعت إليه عشرةُ آلافِ درهم[2]!

١٧٤ - وفي نوادر الأعمش[3] قال: اشتكتْ شاةٌ عندي، فكان خيثمةُ[4] يعودُها بالغداةِ والعشيِّ، ويسألني: استوفيتَ علَفَها؟ وكيف صبرُ الصبيانِ مُذْ فقدوا اللبن؟

وكان لي لِبْدٌ وشاذَكُونةٌ[5] أجلسُ عليها، فإذا خرجَ قال: خذْ ما تحت اللِّبْد. حتى وصلَ إليَّ في علَّةِ الشاةِ أكثرُ من ثلاثمائةِ دينارٍ من يده، حتى تمنَّيتُ أن الشاةَ لم تبرأ[6]!

١٧٥ - وحجَّ خيثمةُ مع نفرٍ من أصحابه، فلمّا كانت ليلةٌ، سمعَ رجلاً يحدِّث رجلاً أن رجلاً من جعفى ذهبتْ نفقتهُ وضلَّتْ راحلته، فأتاهُ خيثمةُ فقالَ له: هل عرفتَ رَحْلَ هذا الرجلِ الذي أصيب، وأين نزلَ منّا؟

قال: نعم، في موضعِ كذا وكذا. فأخبرَهُ بموضعه.

فلمّا كان بعد الظهرِ من يوم النحر، أتىٰ الموضع، فسألَ عن الرجل، فإذا هو برجلٍ لا يعرفه. فسألَهُ عمّا أُصيبَ به، فأخبرَهُ، فدفعَ إليه صُرَّةً كان فيها ثلاثونَ ديناراً، وأثواباً كانتْ معه، فقال: تجهَّزْ بها إلى أهلك[7].

١٧٦ - وقال محمد بن حميد النشابي[8]: كنتُ يوماً واقفاً ببابِ أبي

---

(١) في الأصل: يمضي.

(٢) المستجاد للتنوخي ص ١٧٤ رقم ٨٤، الإحياء ٣/٣٦٥.

(٣) المحدِّث الجليل سليمان بن مهران الأسدي، محدِّث الكوفة وعالمها. له نحو ١٣٠٠ حديث. وبقي قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى. قال سفيان بن عيينة: كان أقرأهم لكتاب الله، وأعلمهم بالفرائض، وأحفظهم للحديث. ت ١٤٨هـ. العبر ١/١٦٠.

(٤) هو خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي. لأبيه ولجدِّه صحبة. كوفي تابعي ثقة، وكان رجلًا صالحاً، سخياً، يركب الخيل. ت بعد ٨٠هـ. تهذيب الكمال ٨/٣٧٠.

(٥) اللِّبْد: ضرب من البسط، والشاذكونة ثياب غلاظ مضرَّبة تعمل باليمن.

(٦) المستجاد للدارقطني رقم ٧٢ وقالت محققته: لا يصح بهذا الإسناد.

(٧) الكرم والجود للبرجلاني رقم ٧٤.

(٨) النسبة بدون نقط في الأصل، وراويه في تاريخ بغداد: محمد بن إدريس بن معقل عن أبيه.

دُلَف العِجْلي[1] في الكَرَج[2] في ناسٍ من الشعراءِ والمسترفدين، قد اتخذنا ظهورَ دوابِّنا مساطيب، نطالبُ بالإذن لنا عليه، إذ خرجَ خادمٌ لنا، فسلَّم علينا ثم قال: الأميرُ يقرأ عليكم السلام ويقول: إنه لا شيءَ لكم عندنا فانصرفوا.

فوردَ علينا جوابٌ لا نجدُ معه جواباً! فإنا لكذلك، إذ خرج غلامٌ آخرُ فقال: ادخلوا. فدخلنا، فألفيناهُ جالساً[3] على كرسيٍّ ينكتُ بخيزرانةٍ بيدهِ الأرض. فسلَّمنا، فردَّ، وأشارَ إلينا فجلسنا، فقال: واللّهِ ما أجبتُ بالجوابِ على لسانِ الخادمِ إلا من وراءِ ضيقةٍ قد علمها الله. وبعد أن خرجَ الخادمُ بالجوابِ إليكم تذكرتُ بيتاً، وهو قولُ الشاعر:

وقد نُبِّئتُ أن عليكَ دَيْناً فزدْ في رقمِ دَيْنك واقضِ دَيْني

واللّهِ لأزيدنَّ في رقمِ دَيْني، ولأقضينَّ ديونكم. وقال: يا غلام، احضرْ لي تجّارَ الكرخ.

فحضروا، فعاملهم على مالٍ أرضانا به عن آخرنا[4]!

١٧٧ ـ وقال العتابي[5]: كنا على بابِ أبي دُلف، خلقٌ كثيرٌ من الشعراء، يَعِدُنا بأموالهِ من الكرج[6] وأعمالها. فلمّا أتتْهُ الأموالُ أمرَ بصبِّها على الأنطاع[7]، وأجلسنا حولَهُ، ثم تقلَّدَ سيفَهُ، وخرجَ علينا، فسلَّمَ علينا،

---

(١) هو القاسم بن عيسى، من بني عجل بن لجيم. أمير الكرخ وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء. قلَّده الرشيد أعمال الجبل، ثم كان من قادة جيش المأمون، للشعراء فيه أماديح، وله مؤلفات. ت ٢٢٦هـ. الأعلام ١٧٩/٥.

(٢) في الأصل والمصدر «الكرخ» وهو خطأ، فقد كان أميراً على «الكَرَج» مدينة بين همدان وأصبهان.

(٣) في الأصل: جالس.

(٤) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢.

(٥) في الأصل «العنتابي»! والمثبت من تاريخ بغداد. ولعله كلثوم بن عمرو التغلبي، كاتب حسن الرسل وشاعر مجيد. سكن بغداد. ت ٢٢٠هـ. الأعلام ٢٣١/٥.

(٦) في الأصل: الكرخ.

(٧) جمع نِطْع، وهو بساط من الجلد.

فقمنا إليه، فأقسمَ علينا بالجلوسِ، فجلسنا، ثم اتكأ على قائمِ سيفهِ وأنشأ يقول:

ألا أيُّها الزوّارُ لا يَدَ عندكم ... أياديكُمُ عندي أجلُّ وأكثرُ
وإن كنتمُ أفردتموني للرجا ... فشكري لكم من شكركم لي أكثر
وإني لبالمعروفِ أهلٌ وموضعٌ ... يُنالُ عندي وعِرضي موفَّرُ
فما حكمَ الزوَّارُ فيه تحكَّموا ... فكلُّهم عندي أميرٌ مؤمَّرُ
كفانيَ من مالي دِلاصٌ وسابحٌ ... وأبيضُ من صافي الحديدِ ومِغْفَرُ[1]

ثم أمرَ بنهبِ تلك الأموال، فأخذَ كلُّ واحدٍ منّا على قَدْرِ طاقته[2]!

١٧٨ ـ ومرَّ بأسماءَ بنِ خارجةَ[3] جَوَارٍ يلتقطْنَ البعر فقال: لمن أنتنَّ؟ فقلن: لبني سُليم، فقال: واسوءتاه! جواري بني سُليم يلتقطْنَ البعرَ على بابي؟ يا غلام، انثرْ عليهنَّ الدراهم!

قال: فنثرَ عليهنَّ الدراهم، وجعلْنَ يلتقطْنَ!

١٧٩ ـ وقال داود الطائي: كان حمّادُ بن أبي سليمان[4] سخيّاً على الطعام، جواداً بالدنانيرِ والدراهم[5].

١٨٠ ـ وقال الصَّلتُ بن بِسْطام: كان حماد ـ يعني ابن مُسلم[6] ـ الكوفي يُفَطِّرُ كلَّ ليلةٍ من شهرِ رمضان خمسمائةِ إنسان، أو قال: خمسينَ إنساناً، وهو

---

(١) الدِّلاص: الدرع اللينة، والسابح الفرس، والأبيض: السيف.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٦٤/١٠، تاريخ بغداد ٤١٨/١٢، المجالسة رقم ٨٣٩.

(٣) أسماء بن خارجة الفزاري. تابعي من أهل الكوفة بالعراق. كان سيد قومه، جواد مقدَّماً عند الخلفاء. ت ٦٦هـ. الأعلام ٣٠٥/١.

(٤) حماد بن أبي سليمان ـ واسمه مسلم ـ الأشعري الكوفي الفقيه. صدوق، رُمي بالإرجاء، مات سنة ١٢٠ أو قبلها. تقريب التهذيب ص ١٧٨.

(٥) الكرم والجود ٦٣.

(٦) هو نفسه السابق.

الأقرب. فإذا كان ليلةَ الفطرِ كساهُمْ ثوباً ثوباً، وأعطاهم مائةً مائة[1].

١٨١ ـ وقال محمد بن صبيح[2]: لمّا قدمَ أبو الزِّناد[3] الكوفةَ على الصدقات، كلَّمَ رجلٌ حماداً المذكورَ أن يكلِّمَ له أبا الزناد ليستعملَ رجلاً من أصحابهِ في بعضِ أعماله، فقالَ له حمّاد: كم يؤمِّلُ صاحبُكَ من أبي الزناد أن يصيبَ معه؟ قال: ألفَ درهم. قال: قد أمرتُ له بخمسةِ آلاف درهم ولا أبذلُ وجهي إليه.

فقال: جزاكَ اللَّهُ خيراً، فهذا أكثرُ مما أمَّل[4].

١٨٢ ـ وقال ابن السماك: وكلَّمَهُ ـ يعني حماداً ـ آخرُ في ابنهِ أن يحوِّلَهُ من كُتّابٍ إلى كُتّاب، فقال للذي يكلِّمهُ: إنما يُعطىٰ المعلِّمُ ثلاثين في كلِّ شهر، وقد أجريناها لصاحبِكَ مائة، فدعِ الغلامَ مكانه[5].

١٨٣ ـ وقال بِسْطام التيمي[6] والد الصَّلت: كان حماد يزورني، فيقيمُ عندي سائرَ نهاره ولا يَطْعَمُ شيئاً، فإذا أرادَ أن ينصرفَ قال: انظرِ الذي تحت الوسادةِ فمرهم أن ينتفعوا به.

قال: فأجدُ الدراهمَ الكثيرة[7]!

١٨٤ ـ وقال حماد بن أبي حنيفة: لم يكنْ بالكوفةِ أسخىٰ على الطعام

---

(١) الكرم والجود للبرجلاني ٦٨، (وفيه: مائة إنسان) تهذيب الكمال ٢٧٧/٧، (وفيه: خمسون إنساناً).

(٢) في الأصل: محمد بن صبح، وهو محمد بن صبيح بن السماك.

(٣) في الأصل: ابن زياد هنا وفيما يأتي، والصحيح كما أثبت، وهو عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن، وكان يغضب إذا قيل له أبو الزناد. ولّاه عمر بن عبدالعزيز بيت مال الكوفة. ت ١٣٠هـ. المصدر السابق ٤٨٢/١٤.

(٤) تهذيب الكمال ٢٧٨/٧، الكرم والجود رقم ٧١.

(٥) الكرم والجود رقم ٧١. وورد في الأصل: فقال الذي يكلمه... دع الغلام.

(٦) في التهذيب: التميمي.

(٧) تهذيب الكمال ٢٧٧/٧، الكرم والجود رقم ٧٢، سير أعلام النبلاء ٢٣٨/٥، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٢٩٨.

والمالِ من حماد[1]، ومن بعدهِ خلف بن حوشب[2][3].

١٨٥ ـ واستقرضَ أبو خيثمة[4] من الحسن بن الحُرِّ[5] ألفَ درهم، فلما جاءَ يردُّها عليه قال الحسن: اذهبْ فاشترِ بها لزهير ـ يعني ابنَهُ ـ سُكَّراً[6].

١٨٦ ـ وجاء رجلٌ لمعن بن زائدة[7]، فاستحملَهُ بعيراً، [فقال: يا غلام، أعطهِ بعيراً][8]، وبغلاً، وبرذوناً، وفرساً، وعبداً، وجارية، ولو عرفتُ مركوباً غيرَ هذا لأعطيتُك[9]!

١٨٧ ـ وكان يقال: حدِّث عن البحرِ ولا حرج، وحدِّث عن معنٍ ولا حرج[10]!

١٨٨ ـ وكان عبيدالله بن أبي بكرة من الأجواد، فاشترىٰ يوماً جاريةً نفيسةً بمالٍ عظيم، فطلبَ دابَّةً تُحْمَلُ عليها، فجاءَ رجلٌ على دابَّة، فنزلَ عليها[11]، فحملها، فقالَ له عبيدالله: اذهبْ بها إلى منزلك[12]!

---

(١) في الأصل «عمار» وهو خطأ من الناسخ.

(٢) خلف بن حوشب الكوفي العابد. نشأ على طريقة حسنة، وكان من خير رجال الكوفة، سخياً. تهذيب الكمال ٢٧٩/٨.

(٣) الكرم والجود للبرجلاني ٦٤، تهذيب الكمال ٢٧٨/٧.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح والد أبي خيثمة: معاوية بن حديج الجعفي، وأبو خيثمة اسمه زهير، المحدِّث المعروف.

(٥) الحسن بن الحر النخعي الكوفي، نزيل دمشق. قال الأوزاعي: ما قدم علينا من العراق أحد أفضل من الحسن بن الحر وعبدة بن أبي لبابة، وكان كريماً سخياً. ت ١٣٣هـ. تهذيب الكمال ٨٠/٦.

(٦) المصدر السابق ٨٢/٦، الكرم والجود رقم ٧٣.

(٧) أمير العرب، أبو الوليد الشيباني. أحد أبطال الإسلام وعين الأجواد. ت ١٥٢هـ. سير أعلام النبلاء ٩٧/٧.

(٨) زيادة من المجالسة.

(٩) عيون الأخبار ٣٣٨/٣، المجالسة رقم ١٩٠٣، المستجاد للتنوخي ص ٢٣٦.

(١٠) المصدران الأولان السابقان.

(١١) هكذا في الأصل، ولا لزوم للكلمتين.

(١٢) عيون الأخبار ٣٣٧/٣، المجالسة ١٩٠٥.

١٨٩ ـ وباعَ ابنهُ ثابتُ بن عبيدالله بن أبي بكرةَ دارَ الضيفانِ[١] من مقاتل بن مِسْمَع بستةِ آلافِ دينار، ثم اقتضاه، فلزمَهُ في دارِ أبيه، فرآهُ عبيدالله فقال: ما لك؟ فقال: حبسني ابنُكَ عن دارِ الضيفان، فقال له: يا ثابت ما وجدتَ لغيرِ دَيْنِكَ محبساً إلا داري؟ ادفعْ إليه صكَّهُ وأعوِّضك[٢]!

١٩٠ ـ ومن جودِ عبيدالله أنه أدلىٰ إليه رجلٌ بحرمة، فأقر له بمائةِ ألفِ درهم، فقال له: أصلحكَ الله، ما وصلني بمثلها أحدٌ قطُّ، ولقد قطعتَ لساني عن شكرِ غيرِك، وما رأيتُ الدنيا في يدِ أحدٍ أحسنَ منها في يدك، ولولا أنت لم تبقَ لها بهجةٌ إلا أظلمت، ولا نورٌ إلا انطمس!

١٩١ ـ وانتهى أعرابيٌّ إلى قوم فقال: يا قوم، أرىٰ وجوهاً وضيئة، وأخلاقاً رضيَّة، فإن تكنِ الأسماءُ علىٰ ذلك فقد سَعُدَتْ بكم أُمُّكم، تَسَمَّوا.

فقال أحدهم: أنا عطيَّة. وقال الآخر: أنا كرامة. وقال الآخر: أنا عبدالواسع. وقال الآخر: أنا فضيلة. فأنشأ يقول:

كـرمٌ وبـذلٌ واسـعٌ وعـطـيَّـة ... [٣] أذهـبُ أنـتـم عـيـنُ الـكـرمْ
ومـن كـان بـيـن فـضـيـلـةٍ وكـرامـةٍ ... لا ريـبَ فـيـه قـد فـقـا عـيـن الـعـدمْ

قال: فكسوهُ، وأحسنوا إليه، وانصرفَ شاكراً!

١٩٢ ـ ورفعَ الواقديُّ[٤] إلى المأمونِ رقعةً يذكرُ فيها غَلَبَةَ الدَّيْن وغمَّهُ بذلك وقلَّةَ صبره، فوقَّعَ المأمونُ على ظهرِ رقعته: أنت رجلٌ فيكَ خلَّتان: السخاءُ والحياء، فأمّا السخاءُ فهو الذي أطلقَ ما ملكتَ، وأمّا الحياءُ فهو

---

(١) في المصدرين السابقين: دار الصفاق.
(٢) المصدران السابقان.
(٣) كلمة غير واضحة، رسمها: لاين.
(٤) محمد بن عمر الواقدي، المؤرخ والمحدِّث المعروف. كان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء، وقال الإمام البخاري: الواقدي مديني سكن بغداد، متروك الحديث، تركه أحمد وابن نمير وابن المبارك وإسماعيل بن زكريا. ت ٢٠٧هـ. تهذيب الكمال ١٨٥/٢٦ ـ ١٨٦.

الذي منعكَ من تبليغِنا ما بثَّ عليه. وقد أمرنا لك بكذا وكذا، فإن كنّا أصَبْنَا إرادتَكَ فازدد في بسطِ يدِك، فإنَّ خزائنَ اللّهِ مفتوحة. وإن كنّا لم نُصِبْ إرادتَكَ فبجنايتك على نفسِك، وإن كنتَ حدَّثتني وأنتَ على قضاء الرشيد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أنس بن مالك رضي اللّهُ عنه قال: إن رسولَ اللّهِ ﷺ قال للزبير:

«إن مفاتيحَ الرزقِ بإزاء العرش، ينزِّلُ اللّهُ تعالى إلى العبادِ أرزاقهم على [قَدْرِ] نفقاتهم، فمن قلَّلَ قُلِّلَ له، ومن كَثَّرَ كُثِّرَ له»[1].

قال الواقدي[2]: وكنتُ أُنسيتُ هذا الحديث، فكانتْ مذاكرتهُ إيّايَ أعجبَ إليَّ من الجائزة، وكانت مائةَ ألف[3]!

١٩٣ ـ وقال أبو عبدالله الواقدي[4]: ضِقتُ مرَّةً من المرَّاتِ وأنا مع يحيى بن خالد البرمكي، وحضرَ عيدٌ، فجاءتني الجاريةُ فقالت: قد حضرَ العيدُ وليس عندنا من آلتهِ شيء. فمضيتُ إلى صديقٍ لي من التجّار، فعرَّفتهُ حاجتي إلى القَرْض، فأخرجَ لي كيساً مختوماً فيه ألفٌ ومائتا درهم. فأخذتهُ وانصرفتُ إلى منزلي. فما استقررتُ فيه حتى جاءني صديقٌ لي هاشميٌّ،

---

(١) ضعيف جداً، قاله الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» رقم **١٩٨٢** من رواية أنس في الأفراد للدارقطني، ولفظه: «إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش، فينزِّل الله تعالى على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثَّر كُثِّر له، ومن قلَّل، قُلِّل له». وأورده في الإحياء بلفظ: «يا زبير اعلم أن مفاتيح أرزاق العباد بإزاء العرش يبعث الله عز وجل إلى كل عبد بقدر نفقته، فمن كثَّر كُثِّر له، ومن قلَّل قلِّل له». وهو من حديث أنس، قال العراقي: رواه الدارقطني في المستجاد وفي إسناده الواقدي عن محمد بن إسحاق عن الزهري بالعنعنة ولا يصح. قال الزبيدي: يشير إلى أن محمد بن إسحاق يدلِّس كما سبق، فما كان من رواياته كذلك فليس بمقبول عند أهل النقد. وقد رواه الدارقطني أيضاً في الأفراد... وفيه أيضاً عبدالرحيم بن حاتم المرادي، قال الذهبي: ضعيف... إتحاف السادة المتقين ١٨٢/٨. وهو في المستجاد للدارقطني ٧٧.

(٢) في الأصل: قال الزبير!

(٣) إحياء علوم الدين ٣٦٤/٣، المستجاد للتنوخي ص ١٧٢، وللدارقطني رقم ٧٧، وقالت محققته: باطل.

(٤) في الأصل: الواحدي!

فشكا إليَّ تأخُرَ غلَّتهِ، وحاجتَهُ إلى القرض: فدخلتُ على زوجتي، فأخبرتُها، فقالت: على أيِّ شي عزمتَ؟ قلت: على أن أقاسمَهُ الكيس. قالت: ما صنعتَ شيئاً! أتيتَ رجلاً سُوقة فأعطاكَ ألفاً ومائتي درهم، وجاءكَ مَنْ له مِنْ رسولِ اللّهِ ﷺ رَحِمٌ ماسَّة، تعطيهِ نصفَ ما أعطاكَ السُّوقة؟ ما هذا شيء، أعطهِ الكيسَ كلَّه.

فأخرجتُ الكيسَ كلَّهُ فدفعتهُ إليه!

ومضىٰ صديقي التاجرُ إلى الهاشميّ، وكان له صديقاً، فسألَهُ القرض، فأخرجَ الهاشميُّ إليه الكيس. فلمّا رأىٰ خاتمَهُ عرفه، وانصرفَ إليَّ فأخبرني بالأمر.

وجاءني رسولُ يحيى بن خالد يقول: إنمّا تأخَّرَ رسولي عنك لشغلي في حاجاتِ أمير المؤمنين!

فركبتُ إليه، وأخبرتهُ خبرَ الكيسِ فقال: يا غلام، هاتِ تلك الدنانير. فجاءَ بعشرةِ آلافِ دينارٍ فقال: خذْ ألفي دينارٍ لك، وألفي دينارٍ لصديقِكَ التاجر، وألفينِ للهاشميِّ، وأربعةَ آلافِ لزوجك، فإنها أكرمكم[(١)]!

١٩٤ ـ وقال الواقدي[(٢)] أيضاً: كنتُ حنّاطاً[(٣)] في المدينة، في يدي ألفُ درهمٍ للناسِ أضاربُ بها. فتلفتِ الدراهم، فشخصتُ إلى العراق، فقصدتُ يحيى بن خالد، فجلستُ في دهليزه، وآنستُ الخدّامَ والحجّاب، وسألتُهم أن يوصلوني إليه، فقالوا: إذا قُدِّمَ الطعامُ إليهِ لم[(٤)] يحجبْ عنه أحداً، ونحن نُدخلكَ إليه ذلك الوقت.

---

(١) المستجاد للتنوخي ص ١١٠، والمستجاد للدارقطني ٧٨ وقالت محققته: حسن.

(٢) في الأصل: الواحدي!

(٣) الحنّاط يطلق على بائع الحنطة، وعلى من يحنِّط الموتى. والحِناط كلُّ ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك.

(٤) في الأصل: فلم.

فلمّا حضرَ طعامهُ أدخلوني فأجلسوني معه على المائدة، فسألني: من أنت؟ وما قصتُك؟ فأخبرته. فلما رُفِعَ الطعامُ وغسلنا أيدينا، دنوتُ إليه لأقبِّلَ رأسه، فاشمأزَّ من ذلك. فلمّا صرتُ إلى الموضع الذي يُركبُ فيه لحقني خادمٌ معه كيسٌ فيه ألفُ دينار، فقال: الوزيرُ يقرأ عليكَ السلامَ ويقولُ لك: استعنْ بهذا على أمرك، وعُدْ إلينا في غد.

فأخذتُه، وعدتُ في اليوم الثاني، فجلستُ معه على المائدة، وأنشأ يسألني كما سألني في اليومِ الأوَل. فلمّا رُفِعَ الطعامُ دنوتُ منه لأقبِّلَ رأسه، فاشمأزَّ مني. فلمّا خرجتُ إلى الموضع الذي يُركبُ منه لحقني خادمٌ معه كيسٌ فيه ألفُ دينار، فقال: الوزيرُ يقرأ عليك السلام ويقول: استعنْ بهذا على أمرك، وعُدْ إلينا في غد.

فأخذتُه وانصرفت، وعدتُ في اليومِ الثالث، فأُعطيتُ مثلَ ما أُعطيت في اليومِ الأولِ والثاني.

فلمّا كان في اليومِ الرابعِ أُعطيتُ الكيسَ كما أُعطيتهُ قبل ذلك، فتركني بعد ذلك أقبِّلُ رأسَهُ، وقال: إنما منعتُكَ ذلك لأنه لم يكنْ وصلَ إليك من معروفي ما يوجبُ هذا، والآنَ قد لحقكَ بعضُ النفعِ مني. يا غلام، أعطهِ الدارَ الفلانية. يا غلام، أفرشْهُ الفرشَ الفلاني. يا غلام، أعطهِ مائتي ألفِ درهمٍ، يقضي دَيْنَهُ بمائةِ ألفِ ويُصلحُ شأنَهُ بمائةِ ألف.

ثم قال لي: الزمني وكنْ في داري. فقلت: أعزَّ اللَّهُ الوزير، لو أذنتَ لي بالشخوصِ إلى المدينةِ لأقضيَ الناسَ أموالهم، ثم أعودُ إلى حضرتِكَ كان ذلك أرفقَ بي. قال: قد فعلت.

وأمرَ بتجهيزي، فشخصتُ إلى المدينة، فقضيتُ دَيْني، ثم رجعتُ إليه، فلم أَزلْ في ناحيته[1].

١٩٥ ـ وخرج عبدالله بن جعفر إلى حيطانِ المدينة، فبينما هو كذلك إذ نظرَ إلى أسود على بعضِ الحيطانِ وهو يأكلُ، وبين يديهِ كلبٌ رابض.

---

(١) المستجاد للدارقطني ٧٩، وقالت محققته: فيه نظر.

فكلَّما أخذَ لقمةً رمىٰ للكلبِ مثلها. فلم يزلْ كذلك حتى فرغَ من أكله، وعبدالله بن جعفر واقفٌ ينظرُ إليه. فلمّا فرغَ دنا منه فقالَ له: يا غلام، لمن أنت؟ فقال: لورثةِ عثمان بن عفان. فقال: لقد رأيتُ منك عجباً! فقال: وما الذي رأيتَ من العجبِ يا مولاي؟ قال: رأيتُكَ تأكل، فكلمّا أكلتَ لقمةً رميتَ للكلبِ مثلها. فقال له: يا مولاي، هو رفيقي منذ سنين، ولا بدَّ أن أجعلَهُ كأسوتي في الطعام. فقال له: فدونَ[1] هذا يُجزئك. فقال له: يا مولاي، واللَّهِ إني لأستحي من اللَّهِ أن آكلَ وعينٌ تنظرُ إليَّ لا تأكل.

ثم مضىٰ عنه حتى أتىٰ ورثةَ عثمانَ بن عفَّان، فنزلَ عندهم فقال: جئتُ في حاجة. فقالوا: وما حاجتُكَ؟ قال: تبيعوني الحائطَ الفلاني. فقالوا له: قد وهبناهُ لك. فقال: لستُ آخذهُ إلا بضعف، فباعوه.

فقال لهم: وتبيعوني الغلامَ الأسود، فقالوا له: إن الأسودَ ربَّيناهُ، وهو كأحدنا. فلم يزلْ بهم حتى باعوه. وانصرفَ عنهم.

فلمّا أصبحَ غداً على الغلامِ وهو في الحائط، فخرجَ إليه فقال له: أشعرتَ أني قد اشتريتُكَ واشتريتُ الحائطَ من مواليك؟ فقال: باركَ اللَّهُ لكَ فيما اشتريت، ولقد غمَّني مفارقتي لمواليَّ، إنهم ربَّوْني. فقال له: فأنتَ حرٌّ، والحائطُ لك. فقال: إن كنتَ صادقاً يا مولاي. فأُشهدك أني قد أوقفتهُ على ورثةِ عثمان بن عفان!

قال: فعجبَ عبدالله بن جعفر منه وقال: ما رأيتُ كاليوم! فقال: باركَ اللَّهُ فيك. ودعا له، ومضى[2].

١٩٦ ـ وعن ابن شُبْرُمة[3] قال: زوَّجتُ ابني على ألفي درهم،

---

(١) في الأصل: فدونك.

(٢) المجالسة رقم ٣٢٢٩.

(٣) عبدالله بن شبرمة الضبي الكوفي القاضي. فقيه أهل الكوفة. عداده في التابعين، كان عفيفاً صارماً عاقلًا فقيهاً يشبه النسّاك، شاعراً، حسن الخلق، جواداً. ت ١٤٤هـ. تهذيب الكمال ٧٦/١٥.

فجعلتُ أتذكَّرُ مَنْ أكلِّم؟ فأتيتُ أبا أيوب فقلت: إني زوَّجْتُ ابني على ألفي درهم، واللّهِ ما هي عندي، وما ذكرتُ لها غيرك. قال: قد أمرنا لك بها. فجزيته[1] خيراً. وذهبتُ أقوم فقال: لا تعجلْ، اجلس. إذا دفعتَ إليهم المهرَ أفلا تحتاجُ إلى طعام؟ قلت: بلى. قال: وألفينِ[2] للطعام. فجزيتهُ خيراً. وذهبتُ أقوم فقال: لا تعجلْ، اجلس. ألا تريدُ خادماً؟ قلت: بلى. قال: وألفينِ للخادم. قال: وإذا أخذتَ هذا أفلا تريدُ نفقةً لغيرِ هذا؟ قلت: بلىٰ والله، قال: وألفينِ للنفقة. قال: أَوَ لا يريدُ الشيخُ شيئاً؟ قلت: بلى. قال: فلم أزَلْ أجزيهِ الخيرَ ويعطيني حتى قمتُ بخمسين ألفاً!

١٩٧ ـ وكان أبو علقمة القفي صاحبُ «الغريب»[3] عند جعفر بن يحيى[4] في بعضِ لياليهِ التي يسمرُ فيها، فأقبلتْ خنفساةٌ[5] إلى أبي علقمة فقال: أليس يُقال: إن الخنفساةَ إذا أقبلتْ إلى رجلٍ أصابَ خيراً؟ قالوا: بلى. قال جعفر: يا غلام، أعطهِ ألفَ دينار. قال فنحَّوْها عنه، فعادتْ إليه فقال: يا غلام، أعطهِ ألفي دينار. فأعطاهُ ألفي دينار. قال: وأنشدَ جعفراً مرثيةَ ابنِ أبي حفصة[6] لمعنِ بن زائدة التي يقولُ فيها:

كأن الشمسَ يومَ أُصيبَ مَعْنٌ ... من الإظلامِ مُلْبَسةٌ جلالا[7]

فاستجادها جعفر، فوهبَ له عشرةَ آلاف دينار[8]!

---

(١) في الأصل: فجزيت.

(٢) في الأصل: وألفي.

(٣) في الأصل «أبو علقمة الثقفي صاحب العرب». والمثبت من المستجاد. ولم أعرفه بالاسمين.

(٤) جعفر بن يحيى البرمكي. وزير الرشيد، ت ١٨٧هـ.

(٥) لعل هذا بالعامية، وورد في مصدره الخنفساءة. والصحيح: الخنفساء.

(٦) هو مروان بن سليمان. شاعر عالي الطبقة. نشأ في العصر الأموي، وأدرك زمناً من العهد العباسي، وجمع من الجوائز والهبات ثروة واسعة. ت ١٨٢هـ. الأعلام ٢٠٨/٧.

(٧) في الأصل: جلاله.

(٨) المستجاد للدارقطني رقم ٩٣.

١٩٨ ـ وكتبَ يزيد بن المهلَّب[١] إلى رجل: قد بعثتُ إليكَ بمائةِ ألفِ درهم، لم أذكرها تمنُّناً، ولم أَدَعْ ذكرها تجبُّراً، ولم أُرِدْ بها منك جزاء. والسلام[٢]!

١٩٩ ـ وكتبَ رَوْحُ بن حاتم[٣] إلى كاتبٍ له وقد بعثَ إليه ثلاثينَ ألفَ درهم. قد بعثتُ بها إليك، ولا أُقلِّلها تكبُّراً، ولا أُكثرها تمنُّناً، ولا أطلبُ عليها ثناء، ولا أقطعُ بها عنكَ رجاء[٤].

٢٠٠ ـ وقال عمران بن موسى[٥] أو غيره: أهدرَ المهديُّ[٦] دمَ رجلٍ من أهلِ الكوفةِ كان سعى في فسادِ الدولة، وبذلَ لمن يدلُّ عليه مائةَ ألفِ درهم. فاستخفىٰ الرجلُ حيناً، ثم خرجَ إلى مدينةِ السلام، فكان كالمستخفي. فإنه لفي بعضِ طرقاتِ المدينة، إذ بَصُرَ به رجلٌ كان قد عرفَ حالَهُ، فأهوىٰ إلى مجامعِ قميصهِ وصاح: هذا فلانٌ طِلْبَةُ أميرِ المؤمنين. فبينما الرجلُ على تلك الحَال، إذ سمعَ وقعَ حوافرِ الدواب، [فالتفتَ] فإذا بموكبٍ كثيرِ الغاشية[٧]، فقال: من هذا؟ فقالوا: معن بن زائدة. قال: وما يُكْنَى؟ قالوا: يكنىٰ بأبي الوليد.

فلمّا حاذاهُ قال: يا أبا الوليد، خائفٌ فأَجِرْهُ، وميِّتٌ فأحْيِه.

فوقفَ معن في موكبه، وسألَ[٨] عن حاله، فقال صاحبه: هذا طِلْبَةُ

---

(١) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. أمير جواد ممدَّح، كثير الغزو والفتوح، في العصر الأموي. قتل بعد أن نابذ بني أمية سنة ١٠٢هـ. العبر ٩٣/١.

(٢) المستجاد للدارقطني ٨٣، وانظر المستجاد للتنوخي ص ٢٣٦ رقم ١٤٧.

(٣) الأمير روح بن حاتم المهلبي أخو يزيد. أحد القواد الكبار. ولي إمرة الكوفة وغيرها. ت ١٧٤هـ. العبر ٢٠٥/١.

(٤) عيون الأخبار ١٦٩/٣، المجالسة رقم ١٤٢٧، ٣٢٧٧.

(٥) لعله عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي. أمير السند، من بقايا البَرامكة. كثير الغزو والفتوحات. ت نحو ٢٢٦هـ. الأعلام ٧١/٥.

(٦) الخليفة العباسي المهدي (محمد بن عبدالله)، ت ١٦٩هـ.

(٧) الغاشية: الزوار والأصدقاء ينتابونك.

(٨) في الأصل: وسأله.

أميرِ المؤمنين، قد جعلَ لمن جاءَ به مائةَ ألفِ درهم. قال: فأعْلِمْ أميرَ المؤمنين أني قد أَجَرْتُه. وقال لبعضِ غلمانه: انْزِلْ عن فرسِكَ وأركِبْ أخاك. فركبَ، وانطلقَ به إلى منزله.

ومضى الرجلُ إلى بابِ المهدي، فإذا سلّام الأبرش يريدُ الدخول إليه. فقصَّ عليه القصَّة، فدخلَ سلّام على المهدي فأخبرَهُ، فقال: يُحْضَرُ معن. فجاءتْهُ الرسلُ، فركب، وأوصىٰ به حاشيتَهُ ومَنْ ببابه من مواليه، وقال: لا يُخْلَصُ إليه وفيكم عينٌ تَطْرف، فإن رامَهُ أحدٌ فموتوا دونه!

ودخلَ معن على المهديِّ، فسلَّم، فلم يردَّ عليه، وقال: يا معن، وتجيرُ عليَّ أيضاً؟ قال: نعم. قال: ونعم أيضاً؟! قال: نعم يا أمير المؤمنين. قتلتُ[1] في طاعتكم وعن[2] دولتكم أربعةَ آلافِ مصلٍّ في يومٍ واحدٍ ولا يُجارُ لي[3] رجلٌ واحدٌ استجارَ بي؟

فأطرقَ المهديُّ طويلًا، ثم رفعَ رأسَهُ وقال: قد أَجَرْنا من أجرت!

قال: يا أميرَ المؤمنين، إن الرجلَ ضعيفُ الحال.

قال: قد أمرنا له بثلاثينَ ألفِ درهم.

قال: إن جنايتَهُ عظيمة، وصِلاتُ الخلفاءِ على حسبِ جنايةِ الرعيَّة.

قال: قد أمرنا له بمائةِ ألف!

قال: أهنأ المعروفِ أعجله.

قال: يتقدَّمهُ ما أَمَرْنا له به.

فانصرفَ معن وقد سبقَهُ المال!

فأحضرَ الرجلَ وقال: ادعُ اللّهَ لأميرِ المؤمنين، فقد حقنَ دمك،

---

(١) في الأصل: قلت.

(٢) في الأصل: وفي.

(٣) في الأصل: له.

وأجزلَ صلتك، وأصلحْ نيَّتَكَ فيما يُستقبل[1].

٢٠١ ـ وكان معاوية يستعملُ مروان بن عبدالحكم سنةً، ثم يعزلهُ ويولِّي سعيد بن العاص[2] سنة. [فعزلَ] سعيداً سنة، وسارَ وحدَهُ، فجاءَهُ صعلوكٌ من صعاليك قريش، فسارَ معه حتى بلغ منزلَهُ. فلما بلغَ قال له: يا فتى، ألك حاجة؟ قال: لا، ولكن رأيتُكَ مُفرِداً فأحببتُ أن أصلَ جناحك.

فالتمسَ مالًا يهبهُ فلم يحضرْهُ، فقال لمولاه: عجِّلْ عليَّ بصحيفة. فكتبَ دَيْناً عليه حالًا بعشرينَ ألفِ درهم، وأشهدَ[3] على ذلك مولاه.

فلمّا ماتَ سعيدٌ جاءَ بالصَّكِّ إلى عمرو بن سعيد على أبيهِ فيه شهادةُ مولاه، فقال له: يا هذا، إني أعرفُ الخطَّ، وإني أُنكرُ أن يكونَ لمثلِكَ مثلُ هذا المالِ عليه.

فدعا بمولاهُ فقال له: أتعرفُ هذا؟ قال: نعم. يشهدُ به؛ فقال له: ما سببه؟ فقال له: إن أباكَ في وقتِ عزلهِ كان من قصَّتهِ كيتٌ وكيت. فقال عمرو: إذاً واللَّهِ لا يأخذها إلا معجَّلةً منتقدة[4]!

٢٠٢ ـ وقيلَ لأبي عقيل البليغ: كيف رأيتَ مروان بن الحكم عند طلبِ الحاجةِ إليه؟

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي ١٣٧، والمنتقى منه ٦٠، المستجاد للتنوخي ص ٢٠٠ رقم ١١٧.

(٢) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي. قتل أبوه ببدر، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين، وذُكر في الصحابة. ولي إمرة الكوفة لعثمان، وإمرة المدينة لمعاوية. وكان جواداً ممدَّحاً حليماً عاقلًا، اعتزل الجمل وصفين. ت ٥٩هـ. تقريب التهذيب ٢٣٧، العبر ٤٧/١.

(٣) في الأصل: فأشهد.

(٤) الدرهم النَّقْد: الجيد الذي لا زيف فيه.

المجالسة ٣٠٨٤. وحادث قريب منه وقع مع عبدالله بن عامر بن كريز، كما في إحياء علوم الدين ٣٦٧/٣.

فقال: رأيتُ رغبتَهُ في الإنعامِ فوق رغبتهِ في الشكر، وحاجتَهُ إلى قضاءِ الحاجةِ أشدَّ من حاجةِ صاحبِ الحاجة[1]!

٢٠٣ ـ ودخلَ أعرابي على خالد القسري[2] فقال: إني قد امتدحتُك ببيتينِ فاسمعهما. فقال: هات. فأنشأ يقول:

أخالدُ إني لم أَزُرْكَ لحاجةٍ ... سوى أنني حافٍ وأنت جوادُ

أخالدُ إنَّ[3] الأجرَ والحمدَ حاجتي ... فأيُّهما يأتي فأنت عمادُ

فقال خالد: سلني يا أعرابي. قال: وجعلتَ إليَّ المسألة؟ قال: نعم. قال: مائةَ ألفِ درهم. قال: أسرفتَ يا أعرابي. قال: أفأحطُّك أصلحَ اللّهُ الأمير؟ قال: نعم. قال: قد حططتُكَ تسعينَ ألفاً! فقال: ما أدري يا أعرابيُّ أيُّ أمريكَ أعجب: حطيطتُكَ أم سؤالك؟ فقال: أصلحَ اللّهُ الأمير، إني سألتُكَ على قَدْرِكَ، وحططتُكَ على قَدْري وما أستأهلُ في نفسي. فقال خالد: إذاً واللّهِ لا يغلبني. أعطه مائةَ ألف[4]!

٢٠٤ ـ وبلغَ عبدَالملك قولُ عبيدالله بن قيس[5]:

إنما مصعبٌ شِهابٌ من اللّـ ... ـهِ تجلَّتْ عن وجههِ الظلماءُ

فأهدرَ دَمَهُ، وأمرَ أن يُنادىٰ عليه: من جاءَ به فلهُ ألفُ دينار!

---

(١) المستجاد للتنوخي ص ٢٣٤.

(٢) هو خالد بن عبدالله القسري (وورد في الأصل: القشيري!) أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، وكان يقول: إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب من تمر وسويق. وهو الذي ذبح الجعد بن درهم (الزنديق). كان بواسط، ثم قُتل بالكوفة سنة ١٢٦هـ. تهذيب الكمال ١٠٧/٨، الأعلام ٢٩٧/٢.

(٣) بياض في مكان هذا الحرف، والمثبت من تهذيب الكمال، وفي تاريخ ابن عساكر «بين»، وكذا في المجالسة.

(٤) تهذيب الكمال ١١٤/٨، المجالسة رقم ١٦٥٦.

(٥) عبيدالله أو عبدالله بن قيس الرُّقيّات. شاعر قريش في العصر الأموي. كان بالمدينة، وقد ينزل الرقة. له مدح وفخر. وأخباره كثيرة. وكان قد خرج مع مصعب بن الزبير على عبدالملك بن مروان. ت نحو ٨٥هـ. الأعلام ١٩٦/٤.

قال عبيد الله: فسمعتُ النداءَ وأنا في بعضِ أزقَّةِ دمشق، فاستحفَّني[1] الجزعُ إلى أن دخلتُ درباً لا منفذَ له، وإذا في صدرِ الدربِ دارٌ وبابٌ مفتوحٌ، فدخلتُ وصعدتُ، فبصرتْ بي صاحبةُ الدار، فأمرتْ جاريتها بإصعادِ ماءٍ، وظنَّتْ أني أردتُ الطُّهور، فصعدتِ الجاريةُ ووضعتِ الماءَ وانصرفت. فلمّا أبطأتُ عن النزولِ قالت: هذا رجلٌ خائف، أصعدي إليه الضيافة.

فأصعدتْ ببساطٍ وفراشٍ وطعام، فأقمتُ في ذلك الموضعِ أربعةَ أشهر، يُغدىٰ عليَّ ويُراحُ بما أحتاجُ إليه. ثم دفعتْ إليَّ بمائتي دينارٍ بعد أن عرفتْ حالي وقالت: عليكَ بعبدالله بن جعفر، فإن فَرَجَكَ عنده.

فخرجتُ، فوافيتُ المدينة، فدخلتُ عليه متلثِّماً، فلمّا مثلتُ بين يديهِ كشفتُ العمامةَ وسلَّمتُ عليه، فقال: عُبيدالله؟ قلت: نعم. قال: أميرُ المؤمنينَ ساخطٌ عليكَ وأنت تدخلُ عليَّ؟ قلت: قد دخلتُ داركَ، وصرتُ في جوارك، ووقعتْ عينُكَ عليَّ، فأجرني أجاركَ الله.

فنكسَ رأسَهُ ساعةً، ثم دعا بقهرمانٍ له فقال: أنْزِلْ هذا عندكَ وأحسنْ إليه إلى أن أشفعَ له عند الملك[2].

فشفعَ لي عنده، فآمنني، [قال]: وقال لي: واللَّهِ لا يأخذُ[3] لي عطاء. قال: فقلتُ لعبدالله بن جعفر: ما ينفعني أَماني وقد تركني حيّاً كميِّتٍ لا آخذُ مع الناسِ عطاء؟ قال: فقال عبدالله بن جعفر: كم بلغتَ من السنِّ؟ قلتُ: ستين. قال: فعمِّرْ نفسَكَ ما شئت. قلت: عشرينَ أخرى. قال: فكم عطاؤك؟ قلتُ: ألفا درهم في كلِّ سنة. قال: فأمرَ له بأربعينَ ألفِ درهم معجَّلةً وقال: هذا عطاؤكَ حتى تموت[4]!

(١) من حفَّهُ أو حفَّ به: إذا أحدق به.
(٢) هكذا، ولعله «عبدالملك».
(٣) في الأصل: آخذ. والكلام لعبدالملك. وما بين المعقوفتين زيادة من عند المحقق ليستقيم المعنى.
(٤) المستجاد للدارقطني رقم ٥٣.

٢٠٥ ـ قال الأصمعي: قال بعضهم: لا ينبغي للملكِ أن يغضب؛ لأن القدرة من وراءِ حاجته. ولا يكذب؛ لأنه لا يقدرُ أحدٌ على استكراههِ على غيرِ ما يريده. ولا يبخل، فإنه لا يخافُ الفقر، ولا يحقد؛ لأن خطرَهُ قد جلَّ عن المجازاة[1].

٢٠٦ ـ وقال داود بن رُشَيْد[2]: كان يقال: شرُّ خصالِ الملوكِ الجبنُ عن الأعداء، والقسوةُ على الضعفاء، والبخلُ عند الإعطاء[3].

٢٠٧ ـ ونقلَ الأصمعيُّ عن أبيهِ أنه سمعَ أعرابيةً تدعو وتقول: اللهمَّ متِّعنا بخيارنا، وأعنّا على شرارنا، واجعلِ الأموال في سمحائنا[4].

٢٠٨ ـ وجاءَ أعرابيٌّ إلى ابن طاهر[5] وهو راكبٌ فأنشدَهُ:

سألتُ عن المكارمِ أين صارتْ ... فكلُّ الناسِ أرشدني إليكا
فجُدْ لي يا ابنَ طاهر إن فعلي ... سيُثني بالذي تُولي عليكا

فقال له: كم ثمنُ هذين البيتين؟ فقال: ألفا درهم. فقال: لقد أرخصتَ. يا غلام، أعطهِ أربعةَ آلافِ درهم. فقال:

صدَّقْتَ ظنّي وظنَّ الناسِ كلِّهمُ ... فأنتَ أكرمهم نَفْساً وأجدادا
لا زلتَ في روضةٍ خضراءَ واسعةٍ ... فأنتَ أخضرُها روضاً وأعوادا

فقال: يا غلام، أعطهِ أربعةَ آلافِ أخرى. فقال:

---

(١) المجالسة ٣٨٧/٦ رقم ٢٨٠١ من قول أسقف نجران، عيون الأخبار ٢٨٩/١ من قول عبدالله بن المقفع.

(٢) داود بن رشيد الهاشمي الخوارزمي، أبو الفضل. سكن بغداد. وكان ثقة، امتنع من الرواية. ت ٢٣٩هـ. العبر ٣٣٧/١، تهذيب الكمال ٣٨٨/٨.

(٣) المجالسة رقم ١٩٧٣، ٣٠٦٢.

(٤) المجالسة ٢٣٣٣، ٣٤٤٩.

(٥) عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أمير المشرق. كان شجاعاً مهيباً عاقلًا جواداً كريماً. تاب قبل موته وكسر آلات الملاهي واستفكَّ أسرى بألفي ألف، وتصدَّق بأموال. ت٢٣٠هـ. العبر ٣١٩/١.

لو كان قولي بهذا الشعرِ مُسْتَمَعاً   لكنتُ أحوي خَراجَ الشرقِ والغربِ
أنتَ الكريمُ الذي تُعطي بلا نَكَدٍ   وأنتَ تُحيي الذي قد ماتَ من جَدْبِ

فقال: يا غلام، أعطهِ أربعةَ آلافِ أخرى.

فلمّا قبضها [قال]: أيها الأمير، فنيَ شعري ولم يضقْ صدرُك[1]!

٢٠٩ ـ وعن الحسين بن علي بن أبي طالب أنه دفعَ ذاتَ يوم إلى سائلٍ عشرةَ آلافِ درهم، فقالتْ له جاريةٌ له يُقالُ لها فضة: واللَّهِ لقد أسرفتَ يا ابنَ بنتِ رسول الله ﷺ، فأنشأ يقول:

إذا جمعتُ مالاً يدايَ ولم أُنِلْ   فلا انبسطتْ[2] كفِّي ولا نهضتْ رجلي
أريني بخيلاً نالَ خُلداً ببخلهِ   وهاتي أريني باذلاً مات من هزلِ
على اللَّهِ إخلافُ الذي أتلفتْ يدي   فلا مُهلكي بذلي ولا مُخلدي بُخلي

٢١٠ ـ ودخلَ إسحاقُ بن هارون الموصلي[3] على هارون الرشيد فقال له: أنشدني شيئاً من شعرك. فأنشده:

وآمرةٍ بالبخلِ قلتُ لها اقصِري[4]   فذلك شيءٌ ما إليه سبيلُ
أرى الناسَ خلاّنَ الجوادِ ولا أرى   بخيلاً له في العالمينَ خليلُ
وإني رأيتُ البخيلَ يُزري بأهلهِ   فأكرمتُ نفسي أن يُقالَ بخيلُ
ومن حُسْنِ حالاتِ الفتى لو علمتِهِ   إذا نالَ شيئاً أن يكونَ نبيلُ
عطائي عطاءُ المكثرينَ تكرُّماً   ومالي كما قد تعلمينَ قليلُ

---

(١) المجالسة ٣٢١٧.

(٢) في الأصل: انبسط.

(٣) إسحاق بن إبراهيم الموصلي النديم. كان رأساً في صناعة الأدب والموسيقى، أديباً عالماً أخبارياً شاعراً محسناً كثير الفضائل. سمع من مالك وهشيم وجماعة، وعاش (٨٥) سنة. وكان نافق السوق عند الخلفاء العباسيين، يعدُّ من الأجواد. وثَّقه إبراهيم الحربي. ت ٢٣٥هـ. العبر ١/٣٣٠.

(٤) في الأصل: اقصدي.

وكيف أخافُ الفقرَ أو أُحْرَمُ الغنى   ورأيُ أميرِ المؤمنينَ جميلُ

فقال: لا «كيف»[1] إن شاء الله. يا فضل، أعطهِ مائةَ ألفِ درهم.

ثم قال: للَّهِ دَرُّ أبياتٍ تأتينا بها يا أبا إسحاق، ما أجودَ أصولها، وأحسنَ فصولها! فقلت: يا أميرَ المؤمنين، كلامُكَ أحسنُ من شعري. فقال: يا فضل، أعطهِ مائةَ ألفِ أخرى. فكان ذلك أول مالٍ[2] اعتقدتُه[3].

٢١١ ـ أنشدَ بعضهم:

إن المكارمَ كلَّها حَسَنٌ   والبذلُ أحسنُ ذلك الحسنِ

كم عارفٍ لي لستُ أعرفهُ   ومجزٍ عنِّي ولم يَرَني

رأيتهمُ خبري وإن بعدتْ   داري ويبعدْ عنهمُ وطني

إني لحرُّ المالِ ممتهنٌ   ولِحُرِّ عِرْضي غيرُ ممتهنِ

❋ ❋ ❋

---

(١) يعني «كيف» الواردة في البيت الأخير...

(٢) في الأصل «ما».

(٣) البخلاء للخطيب ص ٤٦ ـ ٤٧.

نبذةٌ فيما قيل في ذلك من الأشعار غير ما تقدَّم في ضمن الأخبار

٢١٢ ـ أنشدَ إبراهيم بن المغلِّس اليشكري:

يقولُ رجالٌ قد جمعتَ دراهماً ... وكيف ولم أُخلَقْ لجمعِ الدراهمِ
أبىٰ اللَّهُ إلا أن تكونَ دراهمي ... يدَ الدهرِ نهباً في صديقٍ وغارمِ
وما الناسُ إلا جامعٌ أو مضيِّعٌ ... وذو نَصَبٍ يسعىٰ لآخرَ نائمِ
يلومُ الناسُ في المكارمِ والعُلا ... وما جاهلٌ في أمرِهِ مثلُ عالمِ
لقد أَمِنَتْ منِّي الدراهمُ جمعَها ... كما أَمِنَ الأضيافُ من بخلِ حاتمِ

٢١٣ ـ وأنشدَ عليُّ بن الحسين الوصيفي[1]:

لا تبخلنَّ بدنيا وهي مقبلةٌ ... فليس ينقصها التبذيرُ والسَّرَفُ
فإنْ تولَّتْ فأحرى أن تجودَ بها ... فالحمدُ منها إذا ما أدبرتْ خَلَفُ[2]

٢١٤ ـ وأنشدَ عمران بن موسى المؤدِّب:

أخاً[3] لك ما تراهُ الدهرَ إلا ... على العَلاّتِ بسّاماً جوادا

---

(١) هكذا ورد الاسم، وفي الإحياء أن منشده علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
(٢) ورد عجز هذا البيت في الأصل: «فالجود منها على أدبرت خلف». والتصحيح من إحياء علوم الدين ٣/٣٦٢.
(٣) منصوب لفعل مقدَّر.

أخٌ لـك مـا مـودَّتـهُ بـمَـذْقٍ[1] إذا مـا عـادَ فـقـرُ أخـيـهِ عـادا
سـألـنـاهُ الـجـزلَ فـمـا تَـلَـكّـا وأعـطـى فـوق مُـنْـيَـتِـنـا وزادا
فـأحـسـنَ ثـم أحـسـنَ ثـمَّ عُـدْنـا فـأحـسـنَ ثـم عـدتُ لـه فـعـادا
مـراراً مـا أعـودُ إلـيـهِ إلا تـبسَّـمَ ضـاحـكـاً وثـنَّـىٰ الـوِسـادا[2]

٢١٥ ـ وأيضاً:

لا يـنـكـتـونَ الأرضَ عـنـد سؤالـهـم لـتُـطـلـبَ الـحـاجـاتُ بـالـعـيـدانِ
بـل يـبـسـطـونَ وجـوهَـهـم فـتـرىٰ لـهـا عـنـد الـلِّـقـا كـأحـسـنِ الألـوان

٢١٦ ـ وأيضاً:

له فوق ذي المعروف نعمىٰ كأنها مواقعُ ماءِ المُزنِ في البلدِ القَفْرِ
إذا مـا أتـاهُ الـسـائـلـونَ تـوقَّـدتْ عـلـيه مصابيحُ الطلاقةِ والبِشْرِ

٢١٧ ـ وأنشدَ الأستاذ أبو سهل الفقيه[3] لنفسه:

سخوتُ عن الدنيا عذراً بقلَّتِها وجُدْتُ بـهـا لـمّـا تـنـاهـتْ بـآمـالـي
عرفتُ مصيرَ الدَّهرِ كيف سبيلهُ فـزائـلـةٌ جـلَّ الـزوال بـأحـوالِ

٢١٨ ـ وأنشدَ أبو زكريا الحربي[4] لبعضِ العرب:

وتـركـي مـواسـاةَ الأخـلاّءِ بـالـذي تـنـالُ يـدي ظـلـمٌ لـهـم وعـقـوقُ
وإنـي لأسـتـحـي مـن الـلَّـهِ أن أُرىٰ بـحـالِ اتِّـسـاعٍ والـصـديـقُ مـضـيـقُ

---

(١) بمذق: بشائب.

(٢) الأبيات لزياد الأعجم يمدح بها عبدالله بن عامر. اصطناع المعروف ٢٣١/أ، المجالسة ٣٢٢٦، قضاء الحوائج ١١٠.

(٣) لعله أبو سهل أحمد بن محمد القطان الإمام المحدِّث الثقة. فهو أديب شاعر راوية للأدب. ت ٣٥٠هـ. سير أعلام النبلاء ٥٢١/١٥.

(٤) هو يحيى بن إسماعيل بن يحيى الحربي النيسابوري، أديب أخباري عالم متفنن رئيس محتشم، من أهل الصدق والأمانة على بدعة فيه. عمِّر دهراً واحتيج إليه. ت ٣٩٤هـ. المصدر السابق ٥٤٣/١٦.

٢١٩ ـ وأنشدَ عبدالله بن معاوية[١]:

أرى نفسي تتوقُ إلى أمورٍ　　وتقصرُ دون مبلَغِها أمالي
فنفسي لا تطاوعني ببخلٍ　　ومالي ليس تبلغهُ فَعَالي[٢]

٢٢٠ ـ وأنشدَ أبو نصر لبعضِ أشرافِ أهلِ البصرة:

ولا أقولُ نعم يوماً فأُتبِعُها بِلاَ　　ولو ذهبتْ بالأهلِ والولدِ
ولا ائتُمنتُ على سرٍّ فبُحْتُ بهِ　　ولا مددتُ إلى غيرِ الجميلِ يدي[٣]

٢٢١ ـ وأنشدَ ابن قتيبة[٤] لبعضِ الشعراء:

إذا كان لي شيئانِ يا أمَّ مالكٍ　　فإنَّ لجاري منهما ما تخيَّرا
وفي واحدٍ إن لم يكنْ غيرُ واحدٍ　　أراهُ له أهلاً وإن كنتُ معسَّراً[٥]

٢٢٢ ـ وأنشدَ بعضهم:

كريمٌ إذا ما جئتَهُ للعرفِ طالباً　　حباكَ بما تحويهِ منه أناملُهْ
هو البحرُ من أيِّ النواحي أتيتَهُ　　فلُجَّتُهُ المعروفُ والجودُ ساحلُهْ
و [لو] لم يكنْ في كفِّهِ غيرُ نفسهِ　　لجادَ بها فليتَّقِ اللَّهَ سائلُهْ

---

(١) عبدالله بن معاوية الطالبي. من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم. يتهم بالزندقة. وكان فتاكاً سيء الحاشية. طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية... وقتل سنة ١٢٩هـ. الأعلام ١٣٩/٤.

(٢) عيون الأخبار ٣٤٠/٣ وفيه اختلاف في بعض الألفاظ. والبيتان كذلك في الإحياء ٣٧٠/٣ وفيه أنه أنشدهما الشافعي لنفسه، والمجالسة ٥٢٦ لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر.

(٣) المجالسة ٥٢٧.

(٤) الإمام الورع أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، صاحب التصانيفَ في فنون العلم والآداب. روى عن إسحاق بن راهويه وغيره. توفي فجأة سنة ٢٧٦هـ. العبر ٣٩٧/١.

(٥) البيت الأول منه في عيون الأخبار ٣٤١/٣، وكلاهما في المجالسة ٥٢٨.

٢٢٣ ـ وأنشدَ محمد بن منصور البغدادي:

ولـو خـذلَـتْ أمـوالـهُ جُـوْدَ كـفِّـهِ لـقـاسَـمَ مـن يـرجـوهُ بـعـضَ حيـاتـهِ
ولو لم يجدْ في العمرِ قِسْماً لزائرٍ لـجـادَ لـه بـالـشَّـطْـرِ مـن حَـسَـنـاتـهِ[1]

٢٢٤ ـ وأنشدَ ابنُ قتيبة للفرزدق:

إن الـمـهـالـبـةَ الـكـرامَ تـحـمَّـلـوا دفـعَ الـمـكـارهِ عـن ذوي الـمـكـروهِ
زَانُـوا قـديـمـهـمُ بـحـسـنِ حـديـثـهـم وكـريـمَ أخـلاقِ بـحـسـنِ وجـوهِ[2]

٢٢٥ ـ وأنشدَ بعضهم:

ألا تـريـنـي وقـد قـطـعـتـنـي عـدلاً ماذا من الفضلِ من البخلِ والجودِ
ألا كـــــــن... أراح بـــــــــه لـلـخـابـطـيـن فـإنـي لـيِّـنُ الـعـودِ
لا يـعـدمُ الـسـائـلـونَ الـخـيـرَ أفـعـلـهُ إمّـا نـوالاً وإمّـا حُـسْـنَ مـردودِ

❋ ❋ ❋

---

(١) الأبيات لبكر بن النطاح، كما في عيون الأخبار ٣/٣٤٢، وفي المجالسة ٥٢٩ كما ذكره المؤلف.

(٢) عيون الأخبار ٣/٣٤٢، المجالسة ٥٣٠.

بـاب
في سياق شيء من أحوال الباخلين
وما نُقل عن بعض الأئمة أنهم غيرُ معدَّلين
قصدَ اللذَّة في أخبارهم، لا اقتداءً بآثارهم

٢٢٦ ـ وقد اعتنى بالتفتيشِ عن ذلك والتنقيبِ الحافظُ أبو بكر الخطيب[١]:

أخبرني الإمامُ الرُّحلة أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب قراءةً عليه وأنا أسمعُ بالقاهرة، قيلَ له: أخبركم أبو العباس المشولي. ح[٢]، وأنبأني عالياً بدرجةٍ خاتمةُ المسندين أبو عبدالله الترمذي فيما كتبَ إلينا بخطهِ عن الإمام أبي الفتح المنذري قالا: أنبأنا أبو الفرج الحرّاني، أخبرنا أبو الفرج بن كليب، أخبرنا أبو علي الكاتب، أخبرنا أبو علي النعالي[٣]، أخبرنا أبو بكر النهرواني قال: حدثني بعضُ إخواني قال:

٢٢٧ ـ بلغني عن بعضِ البخلاءِ أنه كان إذا وقعَ الدرهمُ في يدهِ يخاطبُهُ ويقولُ له: أنت عقلي وديني وصلاتي [وصيامي]، وجامعُ شملي، وقُرَّةُ عيني، وأُنسي وقوتي، وعُدَّتي وعمادي.

---

(١) صاحب تاريخ بغداد، الحافظ المؤرخ الجليل أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في كتابه البخلاء.

(٢) هذا الرمزي يعني تحويل سند الحديث.

(٣) اسمه: الحسن بن الحسين بن دوما.

ثم يقولُ له: أهلًا وسهلًا بكَ من زائر، كنتُ إلى وجهِكَ مشتاقاً.

ثم يقولُ له: يا نورَ عيني وحبيب قلبي، قد صرتَ إلى من يصونُكَ، ويعرفُ قدركَ، ويعظِمُ حقَّك، ويرعى قديمك، ويُشفقُ عليك. وكيفَ لا يكونُ كذلك وأنت تعظِّمُ الأقدار، وتعمِّرُ الديار، وتقبضُ الأبكار، وتسمو على الأشراف، وترفعُ الذكر، وتُعلي القَدْر، وتؤنسُ[1] من الوحشة. ثم يطرحَهُ[2] في كيسهِ ويقول:

بنفسيَ محجوبٌ عن العينِ شخصُه ... ومَنْ ليس يخلو من لساني ولا قلبي
ومَنْ ذِكْرهُ حظِّي من الناسِ كلهم ... وأولُ حظِّي منه في البعدِ والقربِ[3]

٢٢٨ ـ وكان أبو العميش رجلاً بخيلاً، فكان إذا أخذَ الدرهمَ نقرَهُ[4] وقال: كم من يدٍ قد وقعتَ فيها ومن دارٍ دخلتَهُ. اسكنْ وقرَّ عيناً فقد استقرَّتْ بكَ الدارُ واطمأنَّ بك المنزل. ثم رفعه[5]!

٢٢٩ ـ وكان خالد بن صفوان[6] إذا أخذَ جائزتَهُ قال للدراهم: أما واللَّهِ لطالما غربتِ في البلاد، فواللَّهِ لأطيلنَّ مضجعك، ولأديمنَّ صَرْعَتَكِ[7]!

٢٣٠ ـ قال: وأتاهُ رجلٌ سألَهُ، فأعطاهُ درهماً، فقال له: سبحان اللَّهِ يا أبا صفوان! أسألُكَ فتعطيني درهماً، فقال له: يا أحمد! أما تعلم أن الدرهم عشر العشرة، والعشرة عُشْرُ المائة، والمائة عُشْرُ الألف، والألفُ عُشْرُ

(١) في الأصل: ونس.
(٢) في الأصل: طرحه.
(٣) البخلاء للخطيب ص ١٣٥.
(٤) في الأصل: نثره.
(٥) البخلاء للخطيب ص ١٣٥. وانظر البخلاء للجاحظ ص ٢٠٢.
(٦) خالد بن صفوان بن الأهتم، من فصحاء العرب المشهورين. كان يجالس عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبدالملك، وله معهما أخبار. ولد ونشأ بالبصرة، ولم يتزوج. وكان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمه. ت نحو ١٣٣هـ. الأعلام ٣٣٨/٢.
(٧) البخلاء للخطيب ص ١٣٥ ـ ١٣٦.

العشرةِ آلاف؟ ألا ترى كيف ارتفعَ الدرهم إلى دِيَةِ المسلم؟ واللَّهِ ما تطيبُ نفسي بدرهم أنفقهُ إلا درهماً قرعتُ به بابَ الجنَّة، أو درهماً اشتريتُ به موزاً فأكلتُه[1]!

٢٣١ ـ وقال يزيد بن عمير لبنيه: يا بَنِيَّ، اعلموا أنه [لأنْ] يكونَ عند أحدكم مائةُ ألفٍ أعظمُ له في صدورِ بني تميم، وأعظمُ شرفاً له من أن يقسمها فيهم. ولأنْ يقالَ لأحدكم شحيحٌ وهو غنيٌّ خيرٌ من أن يُقالَ سخيٌّ وهو قد افتقر. ولأنْ يقالَ لأحدكم جبانٌ وهو حيٌّ خيرٌ من أن يقالَ شجاعٌ وقد قُتل! وتعلَّموا الردَّ، فواللَّهِ لهو أشدُّ من الإعطاء[2]!

٢٣٢ ـ وجاءَ رجلٌ من أهلِ الكوفةِ عبدَاللَّهِ بنَ عقبة[3] الباهلي، إلى منزلهِ ليتغدَّىٰ عنده، فأتاهُ، فأدخلَهُ إلى دارٍ قوراءَ[4] كبيرة، فأجلسَهُ في بيتٍ منها، فلم يَزَلْ حتى انتصفَ النهارُ واشتدَّ جوعه، فقالَ له: يا هذا، قد حبستني! قال: فنادىٰ بأعلى صوته: يا عاتكة، يا حمامة، يا أمَّ غراب. قال: فأجابتْهُ جاريةٌ من أقصىٰ الدار: لبيكَ يا مولاي! قال: ويلك، أبو محمد قد حبسناهُ مُذْ غُدوِّه، فهاتي ما عندك. فقالت: يا مولاي، قد نخلتُ دقيقي وأنا أنتظرُ السقَّاءَ يجيءُ حتى أعجن. قال: فقامَ عبدالله وخرج[5]!

٢٣٣ ـ وحكى أعرابيٌّ أنه كان يمشي في بعضِ دروبِ[6] الكوفةِ في يوم قائظٍ شديدِ الحر، فكظَّهُ العطش[7]، فتقدَّمَ إلى بابِ دار، فطرقَهُ، فخرَجتْ إليهِ جارية، فقال لها: قد كظَّني العطشُ فاسقيني كوزاً من ماء. فقالتْ له: واللَّهِ ما عندي ماءٌ ولكن عندنا لبن، فهل لكَ أن تشربَ منه؟ فقال لها الرجل: ومن أين لي بذلك؟

---

(١) المصدر السابق ص ١٣٦.
(٢) المصدر السابق ص ١٣٦.
(٣) في الأصل: عتبة.
(٤) أي واسعة.
(٥) المصدر السابق ص ١٣٤.
(٦) في الأصل: دور.
(٧) أي كَرَبَهُ وألجمه. وورد في البخلاء «فلظَّ به» أي لازمه وألحَّ عليه.

فأخرجتْ إليه فخَّارةً فيها لبنٌ ودفعَتْها إليه، فتعجَّبَ الرجلُ وقال في نفسه: أليس يُذكرُ عن أهلِ الكوفةِ البخل؟ وأنا طلبتُ من أهلِ هذه الدارِ ماءً فسقوني لبناً، وهذا غايةُ الكرم؟!

ثم وضعَ الفخَّارةَ على فيهِ وشرب، فبدا له في اللبنِ ذَنَبُ فأرة [ميتة]! فنحّىٰ الفأرةَ[1] عن فمهِ وقال للجارية: يا هذه، أرى في الفخّارةِ فأرةً ميتة؟ فقالت الجارية: فأرة أخرى؟ فرمىٰ بالفخّارةِ بين يديهِ إلى الأرض، فسقطتْ وانكسرت! فبادرتِ الجاريةُ إلى مولاتها صارخةً تولولُ وتقول: يا ستّي كسرَ الرجلُ مَبْوَلَتَكِ[2]!!

٢٣٤ ـ وقال بعضهم: دعاني رجلٌ بالكوفةِ إلى منزله، فأتيته، فإذا شاةٌ مشدودةٌ في ناحيةِ الدار. فبينا أنا كذلك إذ سمعتُ: الناطف، الناطف[3]. فصاحتِ الشاةُ واضطربتْ اضطراباً شديداً. قال: ففزعتُ من ذلك، فقال لي الكوفي: يا عبداللَّهِ لا تَفْزَعْ ولا تُرَعْ، إن لنا صبيّاً متى سمعَ صوتَ «الناطف» جاءَ إلى هذه الشاةِ فنتفَ صوفَها واشترى به ناطفاً، فالشاةُ لِمَا ينزِلُ بها من الجزعِ من نتفِ الصوفِ تصيحُ هذا الصياحَ إذا سمعتْ صوتَ الناطف[4]!

٢٣٥ ـ وجاءَ رجلٌ إلى يحيى بن أكثم[5]، فسأله، فقال له: أيش[6] توسَّمْتَ فيَّ؟ أنا قاضٍ، والقاضي يأخذُ ولا يعطي. وأنا من مرو، وأنت تعرفُ ضيقَ مرو. وأناَ من تميم، والمَثَلُ إلى بخلِ تميم[7]!

---

(١) في البخلاء: الفخارة.

(٢) البخلاء للخطيب ص ١٣٤.

(٣) الناطف: ضرب من الحلوى يصنع من اللوز والجوز والفستق، ويسمّى أيضاً القُبَّيْط.

(٤) المصدر السابق ص ١٣٣.

(٥) يحيى بن أكثم المروزي ثم البغدادي، ولاه المأمون قضاء بغداد، ثم قلّده قضاء القضاة. وهو أحد أعلام الدنيا، وكان مجتهداً مصنفاً. ت ٢٤٢هـ. العبر ١/٣٤٥، تهذيب الكمال ٣١/٢٠٧.

(٦) يعني: أيَّ شيء؟

(٧) البخلاء للخطيب ص ١٣٠، تهذيب الكمال ٣١/٢١٧.

٢٣٦ - وعن الأصمعي قال: أبخلُ أهلِ خراسانَ أهلُ طوس، وكانتْ قريةٌ من قُراها قد شُهِّرَ أهلُها بالبخل، وكانوا لا يَقْرُونَ[١] ضيفاً. فبلغَ ذلك والياً من ولاتهم، ففرضَ عليهم [قِرى] الضيف، وأمرهم أن يضربَ كلُّ رجلٍ [منهم] وتداً في المسجدِ الذي يصلِّي فيه، وقال: إذا نزلَ ضيفٌ فعلى أيِّ وتدٍ علَّقَ سوطاً أو ثوباً فقِراهُ على صاحبِ الوتد.

وكان فيهم رجلٌ مفرطُ البخل، فعمدَ إلى عودٍ صلب، فملَّسَهُ وحدَّدَهُ وصيَّرَهُ في زاويةِ المسجد، وأوتدَهُ مُصَوَّباً[٢] ليزلَّ عنه ما[٣] عُلِّقَ عليه. فدخلَ المسجدَ ضيف، فقال في نفسه: ينبغي أن يكونَ هذا الوتدَ لأبخلِ القوم، وإنما فعلَ هذا هرباً من الضيافة! فعمدَ إلى عمامتهِ فعقدها على ذلك الوتد عقداً شديداً، فثبت! وصاحبُ الوتدِ ينظرُ إليه قد سُقِطَ في يده[٤].

فجاءَ إلى امرأتهِ مغتمّاً، فقالت: ما شأنك؟ فقال: البلاءُ الذي كنا نحيدُ[٥] عنه! قد جاءَ الضيف، ففعلَ كذا وكذا. فقالت: ليس حيلةٌ إلا الصبرُ[٦] واستعانةُ اللَّهِ تباركَ وتعالى عليه. وجعلتْ تعزِّيه.

واجتمع بناتهُ وجيرانهُ متحزِّنين لما حلَّ به. وكان أمرُ الضيفِ عندهم عظيماً. فعمدَ إلى شاةٍ فذبحها، وإلى دجاجٍ فاشتواها، وإلى جَفْنَةٍ فملأها ثريداً ولحماً. فجعلت امرأتهُ وبناتهُ وجاراتهُ يتطلَّعْنَ من فروجِ الأبوابِ والسطوحِ إلى الضيفِ وأكله، وجعلوا يتنادَوْنَ: قد جاءَ الضيف ويلكم، قد جاءَ الضيف!

فتناولَ الضيفُ عَرْقاً[٧] من ذلك اللحمِ ورغيفاً فأكله، ومسحَ يده،

(١) في الأصل: لا يعرفون.
(٢) صوَّبَ الشيءَ: خَفَضَهُ وأماله. وفي البخلاء: ووتده منصوباً.
(٣) في الأصل: لينزلَ عندما.
(٤) سُقِطَ في يده: نَدِمَ وتحيَّر.
(٥) في الأصل: نختله - بدون نقط. والخَتْل: الخداع والمراوغة. والمثبت من البخلاء.
(٦) في الأصل: الجزّ!
(٧) العَرْق: العظم أُخِذَ عنه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة.

وحمدَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ وقال: ارفعوا، باركَ اللَّهُ عليكم. فقال صاحبُ البيت: كُلْ يا عبداللَّهِ واستوفِ عشاءكَ فقد تكلَّفْنا لك! [قال: قد اكتفيت. فقال: هكذا أكلُ الضيفِ مثلُ أكلِ الناسِ لا غير؟ قال: نعم. قال]: ما ظننتُ إلا أنكَ تأكلُ جميعَ ما عملناهُ وتدعو بغيره!

فكان ذلك الرجلُ بعد ذلك لا يمرُّ به ضيفٌ إلا قَرَاهُ[1]!

٢٣٧ ـ وكان بالبصرةِ رجلٌ موسِرٌ، وكان بخيلاً على نفسهِ وعياله. فدعاهُ بعضُ جيرانه، فوضعَ بين[2] يديهِ طَبَاهِجَةً ببيض[3]، فأكل، فأكثر، وجعلَ يشربُ الماء، فانتفخَ بطنه، ونزلَ به الموتُ والكرب! فجعلَ يتلوَّىٰ، فلمّا أجهدَهُ الأمرُ وخافَ الموتَ على نفسه، بعثَ إلى جارٍ له يستطبُّ، فدخلَ عليه فقال: ما حالُكَ؟ قال: أكلتُ طَبَاهِجَةً ببيض، وشربتُ ماءً كثيراً، وقد نزلَ بي الموت!

فقال: لا بأسَ عليك، قُمْ فتقايأ ما أكلتَ وقد برئت. فقال: هاه! أتقايأ طباهجةً ببيض؟ أموتُ ولا أتقايأ طباهجةً ببيضٍ أبداً[4]!!

٢٣٨ ـ وكان جعفرُ بن عبدالواحد بخيلاً، وكان يسُرَّ مَنْ رأىٰ يُسْتَهدىٰ الرُّطَب. وكان له صديقٌ يوجِّهُ له كلَّ يوم بسلَّةِ رُطَبٍ مع غلامه، فقال له: إن الغلامَ يُشَعِّثُ[5] السلَّةَ فاختمها. ففعلَ، فوجدها قد تشعَّثت، فقال له: إن أردتَ أن تبرَّني بها فاختمها بعد أن تُوْدِعها زنبورينِ يكونانِ فيها!

فكانت تجيءُ بهيئتها، فإذا فتحها طارَ الزنبوران، وعلم أن اليدَ لم تدخلْ فيها[6]!

---

(١) البخلاء للخطيب ص١٣٠، وما بين المعقوفتين منه.

(٢) في الأصل: عن.

(٣) في الأصل: طناهجة بيض، هنا وفيما يأتي. والصحيح ما أثبت، وهي لفظة فارسية تعني طعاماً مؤلفاً من لحم مشوي بشكل شرحات مع بيض وبصل (كباب).

(٤) إحياء علوم الدين ٣/٣٧٦، البخلاء للخطيب ص ٥٦.

(٥) شعَّث الشيءَ فرَّقه، وشعَّثَ من الشيء أخذ منه قليلًا.

(٦) البخلاء للخطيب ص ٥٨.

٢٣٩ ـ وأقبلَ أعرابيٌّ يريدُ رجلاً وبين يدي الرجلِ طَبَقُ تين. فلما انصرفَ الأعرابيُّ غطَّىٰ التينَ بكسائهِ الذي كان عليه والأعرابيُّ يُلاحظه: فجلسَ بين يديهِ، فقال له الرجل: هل تُحسنُ من القرآنِ شيئاً؟ قال: نعم. قال: فاقرأ. فقرأَ الأعرابيُّ: ﴿وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾. قال الرجل: فأين «التين»؟ قال: تحت كسائك[١]!

٢٤٠ ـ ونزلَ قومٌ باليمامةِ على مروان بن أبي حفصة، فأطعمهم تمراً، وأرسلَ غلامَهُ بفلسٍ وسُكُرُّجةٍ[٢] يشتري به زيتاً. فلمّا جاءَ بالزيتِ قال: خُنتني. قال: من فلس؟ كيف أخونك؟ قال: أخذتَ الفلسَ لنفسِك واستوهبتَ زيتاً[٣]!

٢٤١ ـ وقال رجلٌ من البخلاءِ لغلامه: هاتِ الطعامَ وأغلقِ الباب. فقال: هذا خطأ، بل [قل:] أغلقِ البابَ وأْتِ بالطعام. قال: أنت حرٌّ لعلمِكَ بالحزم[٤]!

٢٤٢ ـ وكان زياد بن عبيدالله الحارثي والياً على مكةَ لخالهِ أميرِ المؤمنين أبي العباس[٥]. فحضرَ أشعبُ مائدتَهُ في أناس من أهلِ مكة، وكان لزياد صَحْفَةٌ يُخَصُّ بها فيها مَضِيْرَةٌ[٦] من لحم جدي، فأُتيَ بها، وأمرَ الغلامَ أن يضعها بين يدي أشعب، وهو لا يعلمُ أنها المضيرة. فأكلَ أشعبُ حتى أتىٰ على ما فيها.

---

(١) إحياء علوم الدين ٣/٣٧٧، البخلاء للخطيب ص ٥٩. وورد في الأصل «تحت كسائه». والمثبت من المصدرين السابقين.

(٢) إناء صغير يوضع فيه الشيء القليل من الأُدْم.

(٣) البخلاء للخطيب ص ٦٢.

(٤) المصدر السابق ص ٦٤.

(٥) أبو العباس السفّاح عبدالله بن محمد: أول خلفاء الدولة العباسية. ت ١٣٦هـ.

(٦) المضيرة: أن يطبخ اللحم باللبن البحث الصريح الذي حذى اللسان حتى ينضج اللحم وتخثر المضيرة.

واستبطأ زياد المضيرة فقال: يا غلام، الصَّحْفَةُ التي كنتَ تأتيني بها؟ قال: قد أتيتُكَ بها - أصلحكَ الله - فأمرتني أن أضعها بين يدي أبي العلاء. قال: هنأَ اللَّهُ أبا العلاء وباركَ له[1].

فلمّا رُفعتِ المائدةُ قال: يا أبا العلاء - وذلك في استقبالِ شهرِ رمضان -: قد حضرَ هذا الشهرُ المبارك، وقد رقِقتُ لأهلِ السجن، لما هم فيه من الضِّيْقِ، ثم لا نهجامِ الصومِ عليهم، وقد رأيتُ أن أصيِّرَكَ إليهم فتُلهيهم بالنهار، وتصلِّي بهم بالليل - وكان أشعبُ حافظاً - فقال: أوَ غيرُ ذلك أصلحَ اللَّهُ الأمير؟ قال: وما هو؟ قال: أُعطي اللَّهَ عهداً أن لا آكلَ مُضيرةَ جَدْي أبداً[2]!

٢٤٣ - واستسلفَ زبيدة بن حميد الصيرفي من بقّالٍ كان ببابهِ درهمين ونصفَ دانق، فقضاهُ بعد ستةِ أشهرٍ درهمينِ وثلاثَ حبّاتِ شعير[3]! فاغتاظَ البقّالُ وقال: سبحان الله! أنتَ ربُّ مالٍ وأنا بقّالٌ أملكُ مائةَ فلس، وإنما أعيشُ باستفضالِ الحبَّةِ والحبَّتين، وكان قد صاحَ ببابِكَ حمّالٌ وجمّال، فلم يَحْضُرْكَ شيء، وغابَ وكيلُك، فنقدتُ عنكَ درهمين وأربع شَعيرات، فتقضيني بعد ستةِ أشهرٍ درهمينِ وثلاثَ شعيرات؟

فقال له زبيدة: يا مجنون، أسلفتني في الصيفِ وقضيتُكَ في الشتاء، وثلاثُ شعيراتٍ شتويةٍ أوزنُ[4] من أربعِ شعيراتٍ صيفية، وما أشكُّ أن معكَ فضلًا كثيراً[5]!

٢٤٤ - قال الإمامُ أبو حنيفة - رضي الله عنه -: لا أرى أن أعدِّلَ

---

(١) لفظه عند الخطيب: هَنِيءَ واللَّهِ أبو العلاء وبورك له.

(٢) البخلاء للخطيب ص ٦٧ رقم ٣، وأورده الجاحظ بسياق آخر في البخلاء ص ٢٢٧.

(٣) يعني وزنها من الفضة.

(٤) في البخلاء للجاحظ: أرزن، بمعنى أثقل.

(٥) البخلاء للجاحظ ص ٦٧، البخلاء للخطيب ص ٧٠.

بخيلاً! قيل له: وكيف ذاك؟ قال: يحملهُ [البخلُ على] التقصّي فيأخذُ فوق حقِّهِ مخافةَ أن يُغْبَنَ! فمن كان هذا حالهُ لا يكونُ مأموناً[1]!

٢٤٥ ـ وقال الإمامُ أيضاً ـ وقد ذُكِرَ عنده ذمُّ البخيل، وإسقاطُ شهادته ـ: من أين قلت؟ فقال: سمعتُ عطاء بن أبي رباح[2] يقول: قال عليُّ بن أبي طالب: واللهِ ما استقصىٰ كريمٌ قط، قال اللّهُ تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾[3].

٢٤٦ ـ وصفَ بعضُ الأعرابِ رجلاً[4] فقال: لقد صغرَ في عيني لعظمِ الدنيا في عينه، وكأنما يرى بالسائلِ إذا رآهُ مَلَكَ الموتِ إذا أتاهُ[5]!

٢٤٧ ـ وكان بشر بن الحارث يقول: البخيلُ لا غيبةَ له؛ لأن النبيَّ ﷺ قال: «**إنك لبخيل**». ومُدِحَتْ امرأةٌ فقالوا: صوَّامةٌ قوّامةٌ إلا أن فيها بخلًا، قال: «**فما خيرُها إذاً**»[6]؟

٢٤٨ ـ وقال: أيضاً: صاحبُ زَيْغٍ سخيٌّ أخفُّ على قلبي من عابدٍ بخيل، والنظرُ إلى البخيلِ يقسِّي القلب[7]!

---

(١) إحياء علوم الدين ٣/٣٧٦، البخلاء للخطيب ص ٤٨، المستجاد للدارقطني ٩٦ وقالت محققته: باطل.

(٢) في الأصل «علي بن أبي رباح». والتصحيح من البخلاء للخطيب.

(٣) سورة التحريم، الآية: ٣. والخبر في البخلاء للخطيب ص ٤٨، والإحياء ٣/٣٧٦. وانظر الدر المنثور ٦/٣٧٠، وشعب الإيمان ٨٣٦١.

(٤) في الأصل: وقفَ بعضُ الأعراب برجلًا!

(٥) إحياء علوم الدين ٣/٣٧٦، البخلاء للخطيب ص ٤٧.

(٦) رواه الخطيب في البخلاء ص ٥٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٤٤٢ رقم ١٠٩١٢ والغزالي في الإحياء ٣/٣٧٦ ولم يعلق عليه العراقي. وقد سبق تخريج لفظ الثاني، والأول قد يكون رواه بمعناه، الذي سبق تخريجه أيضاً من قوله ﷺ: «هذا أبخل الناس».

(٧) شعب الإيمان، الرقمان ١٠٩١٠ والذي يليه، حلية الأولياء ٨/٣٥٠، البخلاء للخطيب ص ٥١.

٢٤٩ ـ وعنه أيضاً: بقاءُ البخيلِ كربٌ على قلوبِ المؤمنين[١]!

٢٥٠ ـ وقال الجاحظ: ما بقيَ من اللذّاتِ إلا ثلاث: ذمُّ البخلاء، وأكلُ القديد[٢]، وحَكُّ الجَرَب[٣]!

٢٥١ ـ وقال يحيى بن معاذ[٤]: يأبىٰ القلبُ للأسخياءِ إلا حُبّاً ولو كانوا فُجّاراً، وللبخلاءِ إلا بغضاً ولو كانوا أبراراً[٥]!

٢٥٢ ـ وقال عبدالله بن المعتز: أبخلُ الناسِ بماله أجودهم بعرضه[٦].

٢٥٣ ـ وقفَ أعرابيٌّ بأبي الأسود الدئلي وهو على دكانٍ له على بابِ دارهِ يأكلُ تمراً فقال: أصلحَ اللَّهُ من رَحِمَ[٧] غابرَ ماضين، ووافدَ محتاجين، أكلَهُ الدهر، وأذلَّهُ الفقر، فأعِنْ مُسِيْفاً[٨] ضعيفاً.

فناولَهُ أبو الأسود تمرةً، فرمىٰ بها الأعرابيُّ في وجههِ ثم قال له: جعلها اللَّهُ حظَّكَ من حظِّكَ عنده، وألجأكَ إليَّ كما ألجأني إليك، ليبلوَكَ[٩] بي كما أبلاني بك[١٠]!

٢٥٤ ـ ودخلَ الحسن بن أبي الحسن[١١] على عمرو بن الهيثم التميمي يعوده، فجعلَ يقلِّبُ عينيهِ في جوانبِ البيت، فقال له الحسن: أراكَ تقلِّبُ

(١) حلية الأولياء ٨/٣٥٠، إحياء علوم الدين ٣/٣٧٦، البخلاء للخطيب ص ٥١.
(٢) القديد من اللحم ما قطع طولًا ومُلّح وجفِّف في الهواء والشمس.
(٣) إحياءعلوم الدين ٣/٣٧٦، البخلاء للخطيب ص ٥٠.
(٤) يحيى بن معاذ الرازي، الزاهد العارف، حكيم زمانه وواعظ عصره. توفي بنيسابور سنة ٢٥٨هـ. العبر ١/٣٧١.
(٥) البخلاء للخطيب ص ٥١، الإحياء ٣/٣٧٦.
(٦) في الأصل: لعرضه. والخبر في الإحياء ٣/٣٧٦، والبخلاء للخطيب ص ٥٢.
(٧) في الأصل: أصلحك الله شيخ هم.
(٨) المسيف من الآباء من مات ولده.
(٩) في الأصل: لتبلون.
(١٠) مساوىء الأخلاق ومذمومها رقم ٣٦١، البخلاء للخطيب ص ١٠٨.
(١١) هو الإمام الحسن البصري رحمه الله.

عينيك؟ فقال: ما تقولُ في مائةِ ألفٍ في هذا الصندوقِ ولم يُؤَدَّ منها زكاة، ولم يُوْصَلْ منها رَحِم؟ قال: ولِمَ ذلك للَّهِ أبوك؟ قال: لروعةِ الزمان، وجفوةِ السلطان، ومكاثرةِ العشيرة.

فلمّا كان الغدُ دُعي الحسنُ[1] إلى جنازته، فحضرَهُ وصلّى عليه، ثم تبعه إلى قبرهِ فقال: انظروا إلى صاحبِ هذا القبر! أتَاهُ شيطانُهُ فحذَّرَهُ روعةَ زمانهِ وجفوةَ سلطانهِ عمّا استودعَهُ اللَّهُ إيّاهُ واسترعاهُ فيه، ثم خرجَ منه سليباً حزيناً ذميماً! فيا هذا الوارث، إن هذا المالَ قد أتاكَ حلالاً فلا يكوننَّ عليكَ وبالاً، أتاكَ ممن كان له جَموعاً مَنوعاً، من باطلٍ جمعَهُ وعن حقٍّ منعه، ركبَ به لُجَجَ البحارِ ومفاوزَ القِفار، جمعَهُ فأوعاه، وشدَّهُ فأَوْكاه[2]. ألا إن أشدَّ الناسِ حسرةً يومَ القيامةِ رجلٌ آتاهُ اللَّهُ مالاً فبخلَ به عمّا أمرَهُ اللَّهُ فيه، فورثَهُ من بعدهِ وارثٌ عملَ فيه بطاعةِ الله، فهو ينظرُ إلى كسبهِ في ميزانِ غيره. فيا لها توبةً لا تُنال، وعثرةً لا تُقال!

٢٥٥ ـ وفدَ على أنو شروان حكيمُ الهند، وفيلسوفٌ للروم، فقال للهندي: تكلَّم. فقال: خيرُ الناسِ من أُلفيَ سخيّاً، وعند الغضبِ وقوراً، وفي القولِ متأنّياً، وفي الرِّفعةِ متواضعاً، وعلى كلِّ ذي رَحِمٍ شفيقاً.

وقامَ الروميُّ فقال: من كان بخيلاً ورَّثَ عدوَّهُ مالَهُ، ومن قَلَّ شكرهُ لم يَنَلِ النُّجحَ، وأهلُ الكذبِ مذمومون، وأهلُ النميمةِ يموتونَ فقراء، ومن[3] لم يَرْحَمْ سُلِّطَ عليه من لا يرحمه[4]!

٢٥٦ ـ وقال بعضُ الأعراب: أبينُ الغَبَنِ كَدُّكَ فيما نَفْعُهُ لغيرك[5].

---

(١) في الأصل: الحسين.

(٢) أوعاه: حفظه، أوكاه: ربطه.

(٣) في الأصل: فقراً فمن.

(٤) إحياء علوم الدين ٣/٣٧٦، مساوىء الأخلاق رقم ٣٦٢، البخلاء للخطيب ص ١٤٠.

(٥) في الأصل «لغيره». وهو في البخلاء للخطيب ص ١٤٠، لكن لفظه فيه: أبين البين فيما تنفقه لغيرك.

٢٥٧ ـ وقال عبدالله بن المعتز: بشِّرْ مالَ البخيلِ بحادثٍ أو وارث[١].

٢٥٨ ـ وقال بعضُ الحكماء: غافص[٢] الفُرَصَ عند إمكانها، وكِلِ الأمورَ إلى وليِّها، ولا تحملْ على نفسِكَ همَّ ما لم يأتِكَ، ولا تَعِدَنَّ عِدَةً ليس في يدِكَ وفاؤها، ولا تبخلنَّ بالمالِ على نفسِك، فكم جامعٍ لبعلِ حليلته!

فضمَّنَ هذا الكلامَ الأخيرَ محمد بن بشير[٣] فيما أنشدَهُ لنفسه:

كم مانعٍ[٤] نفسَهُ لذّاتِها حَذَراً ... للفقرِ ليس له من مالهِ ذُخُرُ
إن كان إمساكُهُ للفقرِ يحذرهُ ... فقد تعجَّلَ فقراً قبل يفتقرُ[٥]

٢٥٩ ـ وقال الضحاك[٦] في قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾[٧] قال: البخل. أمسكَ اللَّهُ تبارك وتعالى أيديهم عن النفقةِ في سبيلِ اللَّهِ فهم لا يبصرون الهُدى[٨].

٢٦٠ ـ وقال الفضل بن سهل[٩]: رأيتُ جملةَ البخلِ سوءَ الظنِّ باللَّهِ عزَّ وجلَّ، وجملةَ السخاءِ حسنَ الظنِّ باللَّهِ عزَّ وجلَّ. قال اللَّهُ تعالى:

---

(١) المصدر السابق ص ١٤٠.
(٢) غافصه: فاجأه وأخذه على غرّة.
(٣) لعله محمد بن بشير بن عبدالله بن عقيل الخارجي، من بني خارجة، وليس خارجياً. شاعر فصيح حجازي، من شعراء الدولة الأموية. خزانة الأدب ٢١٦/٩، ٤٠٤.
(٤) في الأصل: مانعاً.
(٥) مساوىء الأخلاق رقم ٣٦٣، البخلاء للخطيب ص ١٤١.
(٦) الضحاك بن مخلد الشيباني، النبيل، أبو عاصم، ت ١١٢هـ.
(٧) سورة يس، الآية: ٨.
(٨) إحياء علوم الدين ٣٧٦/٣، مساوىء الأخلاق رقم ٣٦٨. وقال محققه: إسناده ضعيف جداً.
(٩) الفضل بن سهل وزير المأمون، ذو الرئاستين. قتله بعض أعدائه في حمام بسرخس، فانزعج المأمون وتأسف عليه، وقتل به جماعة. وكان من مسلمة المجوس. ت ٢٠٢هـ. العبر ٢٦٤/١.

﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[2].

٣٦١ ـ وسمع عبد الكريم أبو أمية[3] رجلاً يقول: الشحيحُ أعذرُ من الظالم، فغضبَ وقال: أقسمَ ربُّكَ تباركَ وتعالى أن لا يجاورَهُ بخيل[4].

٣٦٢ ـ وقال وهب بن منبِّه: كان عابدٌ من عُبّادِ بني إسرائيلَ يعبدُ اللَّهَ دهراً في صومعته، وخفَّ[5] وزهدَ حتى شكتْهُ الشياطينُ إلى إبليس، فقالوا: فلانٌ قد أعيانا، لا نُصيبُ منه شيئاً.

قال: فانتدبَ له إبليسُ ـ لعنهُ اللَّهُ ـ بنفسه، فأتاهُ، فضربَ دَيْرَهُ، فقال: من هذا؟ قال: أنا ابنُ سبيل، افتحْ لي حتى آوي الليلةَ في ديرك. قال له العابد: هذه قرىً منكَ غيرُ بعيدة، مِلْ إلى بعضِها تأوِ فيه. قال: اتَّقِ اللَّهَ وافتحْ لي فإني أخافُ اللصوصَ وأخافُ السِّباع. قال: ما أنا بالذي أفتحُ لك.

فسكتَ إبليسُ، ثم ضربَ ديرَهُ فقال: افتحْ لي. قال: من هذا؟ قال: أنا المسيح. قال: إن تكنِ المسيحَ فليس لي إليكَ حاجة، قد بلَّغْتَ رسالاتِ ربِّك، فموعدُكَ الآخرة.

فسكتَ إبليس، ثم ضربَ ديرَهُ فقال: افتح. فقال: من أنت؟ قال: أنا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٣٩. والخبر في البخلاء للخطيب ص ١٣٦. قلت: ولعله أخذه من قول الإمام الحسن البصري رحمه الله: نظرت في السخاء فما وجدت له أصلاً ولا فرعاً إلا حسن الظن بالله عز وجل، وأصل البخل وفرعه سوء الظن بالله عز وجل. شعب الإيمان رقم ١٠٩٠١. ولبشر بن مروان كلام قريب من هذا في محاضرات الأدباء ٥٩٤/١.

(٣) لعله عبدالكريم بن أبي المخارق، أبو أمية البصري، نزل مكة، وكان معلِّماً، استضعفه ابن عيينة. تهذيب الكمال ٢٥٩/١٨.

(٤) مساوىء الأخلاق رقم ٣٦٩.. ويعني حديث: «خلق الله جنة عدن بيده... فقال: وعزَّتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل» الذي سبق تخريجه.

(٥) في المصدر التالي: فعفَّ.

إبليس. قال: ما أنا بالذي أفتحُ لك. قال إبليس: لكَ اللّهُ ولكَ ولكَ - وجعلَ يعاهده - لا أعملُ لكَ في مضرَّةٍ أبداً، افتح.

قال: فنزل، ففتحَ له الباب، فصعدَ إبليس، فجلسَ بين يديه، قال: سلني عمّا شئتَ أُخْبِرْكَ. قال: ما لي إليكَ حاجة.

قال: فقامَ إبليسُ فولّى، فناداه: أَقْبِلْ، قد بدا لي أن أسألك. قال: سَلْ. قال: أيُّ شيءٍ أعونُ لك في هُلكةِ بني آدم؟ قال: السُّكر، فإنه إذا سكرَ ابنُ آدم لم يمتنعْ منّا من شيءٍ نريده، ثم لعبنا به كما يلعبُ الصبيانُ بالكرة.

قال: وماذا؟ قال: والحِدَّة. لو بلغَ ابنُ آدمَ من عبادتهِ ما يُحيي الموتىٰ بإذنِ اللّهِ، ما يئسنا أن نُصيبَهُ في بعضِ غيظه[1]!

قال: وماذا؟ قال: والبخل[2]، قال: فنأتي ابنَ آدمَ فنقلِّلُ نعمةَ اللّهِ عنده، ونكثِّرُ ما في أيدي الناسِ عنده، حتى يبخلَ بحقِّ اللّهِ في ماله؛ فيهلك[3]!

٢٦٣ - ولقي يحيى بن زكريا - عليهما السلام - إبليسَ اللعينَ في صورته، فقال له: يا إبليس، أخبرني ما أحبُّ الناسِ إليك، وأبغضُ الناسِ إليك؟

قال: أحبُّ الناسِ إليَّ المؤمنُ البخيل، وأبغضهم إليَّ الفاسقُ السَّمح!

قال يحيى: وكيف ذلك؟

قال: لأنَّ البخيلَ قد كفاني بُخْلُه، والفاسقُ السخيُّ أتخوَّفُ أن يطَّلعَ اللّهُ عليه في سخائهِ فيقبله.

---

(١) في الأصل: غيضه، وفي المصدر التالي: غضبه.

(٢) في الأصل: والبخيل.

(٣) مساوىء الأخلاق رقم ٣٨٤ وقال محققه: إسناده حسن.

ثم ولّى وهو يقول: لولا أنكَ يحيى لم أُخبرك[1]!

٢٦٤ ـ وكان رجلٌ من العماليق يُقالُ له عُرقوب، أتاهُ أخٌ له يسألهُ شيئاً فقال: إذا أطلعَ النخلُ فلكَ طَلْعُها!

فلما أطلعتْ أتاهُ للعِدَةِ، فقال: دَعْها تصيرُ زَهْواً[2]!

فلمّا زهتْ قال: دَعْها تصيرُ رُطباً!

فلما أرطبتْ قال: دَعْها تصيرُ تمراً!

فلما أتمرتْ عمدَ إليها من الليلِ فجدَّها[3]، ولم يُعطِ أخاهُ منها شيئاً. فصارَ مثلًا في الخُلف!

وفيه يقولُ كعبُ بن زهير في شعره:

كانت مواعيدُ عُرْقُوب لها مثلاً ... وما مواعيدها إلا الأباطيلُ

وفيه يقول الأشجعي الشاعر:

وَعَدْتَ وكانَ الخُلْفُ منكَ سجيَّةً ... مواعيد عُرقوبٍ أخاه بِيَتْرَبِ

وقوله «بِيَتْرَبِ»[4] بنصبِ الياءِ وفتح الراء، قاله ابنُ قتيبة فيما حكاهُ عن كتاب سيبويه[5].

٢٦٥ ـ ودخلَ فرات بن زيد[6] على عمر بنِ الخطاب، وكان ذا مالٍ

---

(١) إحياء علوم الدين ٣/٣٧٦، البخلاء للخطيب ص ٥٣، وانظر شيئاً من هذا في محاضرات الأدباء ١/٥٩٤.

(٢) زها البسر: تلوَّن بحمرة أو صفرة.

(٣) جدَّ النخل: قطع ثمره وجناه.

(٤) موضع قريب من اليمامة.

(٥) عيون الأخبار ٣/١٤٧، البخلاء للخطيب ص ٩٢، ورواية أخرى في ص ٩٣.

(٦) في الأصل: قراب بن يزيد! وهو فرات بن زيد الليثي. له إدراك. ذكره الزبير بن بكار في الموفقيات. الإصابة في تمييز الصحابة ٥/٣٨٣.

كثير، وكان يُبَخَّل، وكان من ألبّاءِ العربِ وذوي العلم والرأي، فوجدَ عمرَ يعطي المهاجرينَ والأنصار، فقال له: يا فرات، من الذي يقول:

الفقرُ يُزري بالفتىٰ في قومهِ | والعينُ يغضيها الكريمُ على القِرىٰ
والمالُ يبسطُ للئيم لسانَهُ | حتى يصيرَ كأنه شيءٌ يُرىٰ
والمالُ جُدْ بفضولهِ ولَتعلمنْ | أن البخيلَ يصيرُ يوماً للثَّرى

قال: لا أدري يا أميرَ المؤمنين، غيرَ أني عرفتُ أخا بني ضبيعةَ أشعرَ الناسِ حين يقول:

وإصلاحُ القليلِ يزيدُ فيه | ولا يبقىٰ الكثيرُ مع الفسادِ

قلت: وهذا البيتُ قيل إنه أحسنُ ما قيلَ في حفظِ المال.

فقالَ عمر: قولُ اللّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1] أفضل.

قال: يا أميرَ المؤمنين، إن اللّهَ تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[2].

قال عمر: فبين ذلك قَواماً. يا فراتُ اتَّقِ الله، وإنما لكَ من مالِكَ ما أنفقت، يا فراتُ أطعم السائل، وكنْ سريعاً إلى داعي الله، إن الله جوادٌ يحبُّ الجودَ وأهلَه، وإنَ البخلَ[3] بئسَ شِعارُ المسلم. يا فرات، أتدري من الذي يقول:

سأبذلُ مالي للعُفاةِ فإنني | رأيتُ الغنىٰ والفقرَ سيّانَ في القبرِ[4]
يموتُ أخو الفقرِ القليلُ متاعهُ | ولا تتركُ الأيامُ مَنْ كان ذا وَفرِ

(١) سورة الحشر، الآية: ٩، وسورة التغابن، الآية: ١٦.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٧.

(٣) في الأصل: البخيل.

(٤) للعفاة: لطالبي المعروف.

وليس الذي جمَّعْتُ عندي بنافعٍ　　　إذا حلَّ بي يوماً جليلٌ[1] من الأمرِ

قال: لا أدري يا أميرَ المؤمنين. قال: هذا شعرُ أخيك قسامة بن زيد. قال: ما علمتهُ. قال: بلى، هو أنشدنيه، وعنه أحدِّثك، وإن لك فيه لعبرة.

قال: يا أميرَ المؤمنين، وفَّقكَ اللَّهُ وسدَّدكَ، أمرتَ بخيرٍ وحضضتَ عليه.

وترك فرات - رضي الله عنه - كثيراً مما كان عليه[2]!

٢٦٦ - وأنشدَ حاتم قولهم: قليلُ المالِ تُصلحه فيبقى[3]. الأبيات.

فقال: قطعَ اللَّهُ لسانَهُ، فأين هو عن هذه الأبيات؟

فلا الجودُ يُفني المالَ قبل فنائهِ　　　ولا البخلُ في مالِ الشحيحِ يزيدُ

فلا تَعِشْ يوماً بعيشٍ مقتَّرٍ　　　لكلِّ غدٍ رزقٌ يجيءُ جديدُ[4]

٢٦٧ - وقال بعضُ الحكماء: البخيلُ خازنُ أعدائه، والحليمُ مرغوبٌ في إخائه، والسفيهُ يُزْهَدُ في لقائه، ولا دواءَ لمن كان سبباً لدائه[5].

٢٦٨ - وقالت أمُّ البنين أختُ عمر بن عبدالعزيز: أُفٍّ للبخل[6]، لو كان ثوباً ما لبستُه، ولو كان طريقاً ما سلكتُها[7]!



---

(١) في الأصل: خليل!

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٥/٣٨٣.

(٣) شطره الثاني هو: ولا يبقى الكثير على الفساد. (البخلاء للجاحظ ص ٢٦٩).

(٤) المجالسة رقم ١٨٧١.

(٥) المصدر السابق ٢٧٥٢.

(٦) في الأصل: للبخيل.

(٧) إحياء علوم الدين ٣/٣٧٥، البخلاء للخطيب ص ٥٥.

نبذةٌ ممّا قيل من الشعرِ في ذلك سوى ما تقدَّم إيضاحهُ للسالك

٢٦٩ ـ أنشد محمود الوراق لنفسه:

تـمـتَّـعْ بـمـالِـكَ قـبـل الـمـمـات ... وإلاّ فـلا مـالَ إن أنـت مُـتَّـا
شـقـيـتَ بـه ثـم خـلَّـفْـتَـهُ ... لـغـيـرِكَ بُـعـداً وسُـحـقـاً ومَـقْـتَـا
فـجـادَ عـلـيـكَ بـزُورِ الـبُـكـا ... وجُـدْتَ لـه بـالـذي قـد جَـمَـعْـتَـا
وأعـطـيـتَـهُ كـلَّ مـا فـي يـديـك ... وخـلاّكَ رهـنـاً بـمـا قـد كَـسَـبْـتَـا[١]

٢٧٠ ـ وأنشدَ المبرِّد[٢] لبعضهم في ذمِّ البخل:

ألا ليتَ شعري ما لخاقانَ هل لكمْ ... إذا ما سئلتم نعمةَ اللَّهِ شاكرْ
فأما وأنتم لابسونَ[٣] ثيابَها ... فما لكم والحمدُ للَّهِ ذاكرْ[٤]

٢٧١ ـ وأنشدَ الأديبُ رضيُّ الدولةِ أبو المعالي الكاتب لنفسه:

---

(١) مساوىء الأخلاق رقم ٣٦٤، البخلاء للخطيب ص ١٤١.

(٢) محمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرِّد. إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. ت ٢٨٦هـ. الأعلام ٨/١٥.

(٣) في الأصل: لا تسبون!

(٤) البخلاء للخطيب ص ٧١، مساوىء الأخلاق رقم ٣٧٦. وورد الشطر الثاني من البيت الأول في محاضرات الأدباء ١/٦٠٠ على النحو التالي: إذا ما سلبتم نعمة الله ذاكرُ. وعند الخطيب كذلك، لكن الكلمة الأخيرة فيه «شاكر».

وإنـي لـتـلـجـئـنـي إلـى كـلِّ بـاخِـلٍ إذا ما خـدمـتُ الأكـرمـيـنَ الـحـوائـجُ
فإن لم أُحَجَّبْ بينهم لم أَنَلْ سوى عـطـايـا وعـودٍ مـا لـهـنَّ نـتـائـجُ
وكيف أنالُ. . .[1] من كفِّ جُودهم وقـد كـفَّـنـا عـنِّـي مـن الـبـخـلِ فـالـجُ

٢٧٢ ـ وأنشدَ أحمد بن محمد الأزدي لبعضِ الشعراء:

قـومٌ إذا أكـلـوا أخـفَـوْا كـلامـهـمُ واستوثقوا من رِتاجِ[2] البابِ والدارِ
لا يَقْبِسُ[3] الجارُ منهم فضلَ نارِهُمُ ولا يكفُّوا يداً عن حرمةِ الجارِ[4]

٢٧٣ ـ وأنشدَ محمد بن موسى لابن الجهم الكاتب:

أراكَ تـؤمِّـل حـسـنَ الـثـنـاءِ ولـم يـرزقِ الـلَّـهُ ذاكَ الـبـخـيـلا
وكـيـف يـسـودُ أخـو بَـطْـنـهِ يـمـنُّ كـثـيـراً ويـعـطـي قـلـيـلا[5]

٢٧٤ ـ وأنشدَ أبو بكر الخوارزمي[6] لبعضهم:

أنفقْ ولا تخشَ إقلالاً فقد قُسِمَتْ بـيـن الـعـبـادِ مـع الآجـالِ أرزاقُ
لا يـنـفـعُ الـبـخـلُ مـع دنـيـا مـولِّـيَـةٍ ولا يـضـرُّ مـع الإقـبـالِ إنـفـاقُ[7]

٢٧٥ ـ وأنشدَ الصولي[8] لنفسه:

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل، رسمها: الثلج!
(٢) في الأصل «رباج»! وربَجَ الباب أغلقه.
(٣) في الأصل: لا تنس!
(٤) البخلاء للخطيب ص ٦٤، الكامل للمبرد ١١٨/٢، والبيت الأول في محاضرات الأدباء ٦٦٥/١، مع اختلاف ألفاظ في المصادر.
(٥) المجالسة رقم ٣٢٥٦.
(٦) أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي.
(٧) في الأصل «امنان» بدل «إنفاق»، والبيتان في البخلاء للخطيب ص ١٣٧.
(٨) إبراهيم بن العباس، أبو إسحاق الصولي. كاتب العراق في عصره. أصله من خراسان. قرَّبه الخلفاء، فكان كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل. قال المسعودي: لا يُعلم فيمن تقدَّم وتأخَّر من الكتّاب أشعر منه! مات سنة ٢٤٣هـ. الأعلام ٣٨/١.

البخلُ شؤمٌ وله قسوةٌ وكلُّ ما ضرَّ فمذمومُ
قد فازَ[1] من كان له نعمةٌ تظهرُ والمعروفُ مكتومُ
أموالَهُ يُنفقها راضياً وهو بشكرِ اللَّهِ موسومُ
وآخرُ يحرسُ أموالَهُ موكَّلٌ بالجمعِ مهمومُ
قد عُدِمَ اللذَّاتِ في ذوقهِ كأنه الكَشْحَانُ[2] محمومُ[3]

٢٧٦ ـ وقال مخلد الموصلي:

فتىً لا يغارُ على عِرْسهِ ولكنْ يغارُ على خُبْزِهِ
يدُ البخلِ[4] قد مَسَكَتْ كفَّهُ وكفُّ السماحةِ في عَجْزِهِ[5]

٢٧٧ ـ وقال أبو الفرج بن هِنْدُواد[6]:

لو ماتَ لم يأكلِ الطعامَ إذا ما كان ذاكَ الطعامُ من كيسِهْ
إن لم نشاهِدْ دُخانَ مطبخهِ فقد شهدنا دُخانَ تعبيسِهْ[7]

٢٧٨ ـ وأنشدَ أبو محمد الأنباري[8]:

وإذا مررتَ ببابه فاسترْ رغيفكَ من غلامِهْ

---

(١) في الأصل: قد مات!
(٢) هكذا في الأصل «الكشحان» ولم أعرف له معنى. والكسحان ـ بالسين ـ هو الكسيح، وهو المصاب بزمانه في اليدين والرجلين.
(٣) البخلاء للخطيب ص ٥٣.
(٤) في الأصل والمصدر: البخيل.
(٥) البخلاء للخطيب ص ٦٣.
(٦) هكذا ورد الاسم في الأصل. وعند الخطيب: أبو الفرج علي بن الحسين بن هندوا. اهـ. وهو من المتميزين في علوم الحكمة والأدب، وله شعر، نشأ بنيسابور، وكان من كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة. ت ٤٢٠هـ. الأعلام ٥/٨٨.
(٧) البخلاء للخطيب ص ٦١.
(٨) القاسم بن محمد الأنباري، أبو محمد. علّامة بالأدب والأخبار. من أهل الأنبار، سكن بغداد. له تصانيف. ت ٣٠٤هـ.

سيّانَ كَسْرُ رغيفهِ أو كَسْرُ عظمٍ من عظامِهُ[1]

٢٧٩ ـ وأنشدَ منصور الفقيه:

ما بالبخيلِ[2] انتفاعٌ والكلبُ يَنْفَعُ أَهْلَهْ
فنزِّهِ الكلبَ عن أن يرىٰ أخاً للبخيلِ مثلَهْ[3]

❁ ❁ ❁

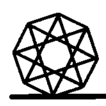
(١) البخلاء للخطيب ص ١٢٤.
(٢) في الأصل: لبخل.
(٣) المصدر السابق ص ٧٦.

الباب الثاني

[قضاء الحوائج]



بـاب
ثواب من سعى في حوائج المسلمين، وكان عوناً وغوثاً للملهوفين ومن يُطلب منه النوال، وكان جديراً بأن يُبْذَلَ لديه السؤال



٢٨٠ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«الخَلْقُ كلُّهُمْ عيالُ الله، فأحبُّ الخَلْقِ إلى اللّهِ مَنْ أحسنَ لعياله».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان[(١)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٠/١٠٥ رقم ١٠٠٣٣، والأوسط رقم ٥٥٣٧، شعب الإيمان رقم ٧٤٤٨، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/١٦٢ في ترجمة عثمان بن عبدالرحمن الجمحي الذي ذكر أنه منكر الحديث، و٦/٣٤١ في ترجمة موسى بن عمير القرشي الذي قال فيه: عامة ما يرويه مما لا يتابعه الثقات عليه، العلل المتناهية لابن الجوزي ٢/٢٨ وقال إنه حديث لا يصح بسبب موسى بن عمير كما قال فيه ابن عدي، وهو كذلك عند أبي نعيم في الحلية ٢/١٠٢، ولذلك قال فيه إنه غريب، وكذا في ٤/٢٣٧ عنده. ورواه الخطيب في تاريخه ٦/٣٣٤، وقال في مجمع الزوائد ٨/١٩١: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عمير، وهو أبو هارون القرشي، متروك. وقال فيه الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير ٢٩٤٦. وفي معظم المصادر السابقة ورد «الخلق عيال الله» بدون كلمة «كلهم»، لكنها موجودة في الحلية، والمعجم الكبير، والفردوس برقم ٢٩٩٥.

٢٨١ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«الخَلْقُ كلُّهُمْ عيالُ الله، فأحبُّهُمْ إلى اللّهِ أنفعهُمْ لعياله».

رواه أبو نعيم، والبزّار، والطبراني، والحارث بن أبي أسامة، وابن أبي الدنيا، وغيرهم[١].

٢٨٢ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللّهُ عنه ـ أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال:

«الخَلْقُ كلُّهم عيالُ اللّهِ وتحتَ كَنَفِهِ، فأحبُّ الخَلْقِ إلى اللّهِ مَنْ أحسنَ إلى عياله».

رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس له[٢].

٢٨٣ ـ وعن عبدالله بن عمر ـ رضيَ اللّهُ عنهما ـ قال:

قيل: يا رسولَ الله، أيُّ العبادِ أحبُّ إلى الله؟

قال: **«أنفعُ الناسِ للناسِ»**.

قيل: فأيُّ العملِ أفضل؟

---

(١) حديث أنس هذا ليس عند أبي نعيم في الحلية، بل هو من حديث ابن مسعود كما تم تخريجه في موضعين من الحديث السابق. وهذه الرواية في شعب الإيمان كذلك، في ثلاثة مواضع منه، هي ذوات الأرقام: **٧٤٤٥** واللذين يليانه، وقال في الموضع الأخير: تفرد به يوسف بن عطية، وقد روي بإسناد ضعيف. وفي الكامل في الضعفاء لابن عدي **١٥٣/٧** في ترجمة يوسف بن عطية الصفار الذي قال في ترجمته: عامة حديثه لا يتابع عليه. والحديث عند ابن أبي الدنيا في كتابه قضاء الحوائج رقم **٢٤**. وهو في ثلاثة مواضع من مسند أبي يعلى: **٣٣١٥، ٣٣٧٠، ٣٤٧٨** وقال محققه: إسناده ضعيف (في المواضع الثلاثة). وقال في مجمع الزوائد **١٩١/٨**: رواه أبو يعلى والبزار، وفيه يوسف بن عطية الصفار، وهو متروك. وفي رواية البزار وأبي يعلى أيضاً قال الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير رقم **٢٩٤٦**.

(٢) لم أجده في «الفردوس»، بل أورد ابنه رواية ابن مسعود، كما أثبتُّ رقمها في الفقرة **٢٨٠**.

قال: **«إدخالُكَ السرورَ على المؤمنِ»**[1].

قيل: وما سرورُ المؤمنِ؟

قال: **«إشباعُ جَوْعَتِهِ، وتنفيسُ كُربتِهِ، وقضاءُ دَيْنِهِ. ومن مشىٰ مع أخيهِ في حاجةٍ[2] كان كصيامِ شهرٍ واعتكافه، ومن مشىٰ مع مظلومٍ يُعينهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قدميهِ يومَ تزلُّ[3] الأقدام، ومن كفَّ غضبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عورتَهُ، وإنَّ الخُلُقَ السيِّءَ يُفْسِدُ الأعمالَ كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ»**.

رواه الطبراني، وأبو نعيم في الحلية، وهذا لفظه[4].

٢٨٤ ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال:

كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أتاهُ سائلٌ أقبلَ على الناسِ بوجههِ فقال:

«اشفعوا تُؤْجَروا، ويقضي اللَّهُ على لسانِ نبيِّهِ ما شاء».

---

(١) في الحلية: «إدخال السرور على قلب المؤمن».

(٢) في الحلية «حاجته».

(٣) في الأصل: تزول. والمثبت من الحلية.

(٤) حلية الأولياء ٣٤٨/٦ وقال: غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث الهيثم عن الموقري، الأربعون في اصطناع المعروف للمنذري ص ٩٣ بتخريج المناوي. وهو في لسان الميزان ٢٠٢/٥ في ترجمة محمد بن صالح بن فيروز العسقلاني وأنه ليس بثقة. والمعجم الكبير للطبراني ٤٥٣/١٢ رقم ١٣٦٤٦، والصغير ٣٥/٢، وقال في مجمع الزوائد ١٩١/٨: رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه مسكين بن سراج [العل الصحيح: سكين بن أبي سراج] وهو ضعيف. قلت: وللحديث رواية عن ابن عباس في المستدرك ٢٧٠/٤.

قلت: ولم أره في المعجم الأوسط للطبراني، على ما ذكر الهيثمي من أنه في المعاجم الثلاثة له. لكن وقفت فيه على رواية لعمر رضي الله عنه، وفيه جواب رسول الله ﷺ: «أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله سرورٌ تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة...». ولفظه في الأوسط (برقم ٦٠٢٣) موافق لما أورده في المجمع، فيبدو أن الخطأ من طبعة الأوسط، ففيه «حدثنا عمرو بن دينار عن عمر» وعمرو هذا يروي عن ابن عمر وليس عن عمر، كما في ترجمته في تهذيب الكمال.

متفقٌ عليه[1].

٢٨٥ ـ وعن معاوية بن أبي سفيان ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن النبيَّ ﷺ قال:

«اشفعوا إليّ تُؤجَروا، فإنَّ الرجلَ يسألني الحاجةَ فأردُّهُ كي تشفعوا له فتُؤجَروا».

رواه أبو داود والنسائي والطبراني والخرائطي وغيرهم[2].

٢٨٦ ـ وعن سمرة بن جندب ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما من صدقةٍ أفضلُ من صدقةِ اللسان».

قالوا: كيف ذاكَ يا رسولَ الله؟

قال: **«الشفاعةُ: تَفُكُّ بها الأسير، وتَحْقُنُ بها الدم، وتَجُرُّ بها المنفعةَ»** أو قال: **«المعروفَ إلى أخيك، وتدفعُ بها عنه المكروه».**

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها ١١٨/٢، وكتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً، وباب قول الله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾ ٨٠/٧، وكتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة ١٩٣/٨، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام رقم ٢٦٢٧، واللفظ للبخاري من كتاب الزكاة.

(٢) لفظه عند أبي داود: اشفعوا تؤجروا، فإني لأريد الأمر فأؤخره كيما تشفعوا فتؤجروا، فإن رسول الله ﷺ قال: «اشفعوا تؤجروا». وعند النسائي: إن الرجل ليسألني الشيء فأمنعه حتى تشفعوا فيه فتؤجروا، وإن رسول الله ﷺ قال: «اشفعوا تؤجروا». سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب الشفاعة ٣٣٤/٤ رقم ٥١٣٢، سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب الشفاعة في الصدقة ٧٨/٥، وصححه في صحيح سنن النسائي رقم ٢٣٩٧، كما صححه لابن عساكر في صحيح الجامع الصغير رقم ١٠٠٦. وهو في مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ٦٦٧ ولفظه: «اشفعوا إليّ تؤجروا، إني أريد الأمر فأؤخره كي تشفعوا إليّ فتؤجروا». أما الطبراني فقد رواه في مكارم الأخلاق ١٣٠ ولفظه: «إذا جاءني طالب حاجة فاشفعوا له لكي تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما يشاء»، وهو عن أبي موسى الأشعري وليس عن معاوية، وكذا هو عند المنذري في الأربعين حديثاً في اصطناع المعروف بتخريج المناوي ص ٥٨.

رواه الخرائطي والطبراني، وألفاظُهما متقاربة[1].

وفي لفظ: **«ما تصدَّقَ الناسُ بصدقةٍ أفضلَ من قولٍ»**[2].

قال: ثم يقولُ الحسن: الكلمةُ تفكُّ بها الأسير، تُخرج بها المسجون، تجرُّ بها إلى أخيكَ خيراً، تدفعُ بها عن أخيكَ مكروهاً.

٢٨٧ ـ وعن ابن عمر وأبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنهم ـ قالا: سمعنا رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«من مشىٰ في حاجةِ أخيهِ المسلمِ حتى يُثَبِّتَهَا[3]، أَظَلَّهُ اللَّهُ بخمسةِ

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ٦٦٩، مكارم الأخلاق للطبراني ١٣١ وأوله عنده «أفضل الصدقة صدقة اللسان» وآخره «. . . وتجرُّ بها المعروف إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة» وقال محقق الأخير: في إسناده أبو بكر الهذلي ضعفه أحمد وغيره، وفي سماع الحسن من سمرة كلام طويل معروف. وقال العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق واللفظ له، والطبراني في الكبير من حديث سمرة بن جندب بسند ضعيف. قال الزبيدي: فيه أبو بكر الهذلي ضعفه أحمد وغيره، وقال البخاري: ليس بحافظ. قلت: ورواه البيهقي في شعب الإيمان برقم ٧٦٨٢ وأوله: «أفضل الصدقة صدقة اللسان». قال الزبيدي تكملة لما قاله سابقاً، في سند البيهقي: فيه مروان بن جعفر المسهري أورده الذهبي في الضعفاء. وقال في مجمع الزوائد ١٩٤/٨: رواه الطبراني وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف. قلت: ورواه المنذري في «أربعون حديثاً في اصطناع المعروف» وذكر المناوي في تخريجه ص ٧٢ أن الخرائطي رواه في «اصطناع المعروف».

وللحديث رواية عن جابر بلفظ «ما من صدقة أفضل من قول» في شعب الإيمان رقم ٧٦٨٤ وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٥١٩٢.

(٢) هذه رواية الحسن عن سمرة، أوردها ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٢٢/٣ في ترجمة سلمى بن عبدالله الهذلي الذي ذكر في ترجمته أن عامة ما يرويه عمن يرويه لا يتابع عليه على أنه قد حدَّث عن الثقات من الناس. . . قلت: ورواه ابن أبي حاتم في علل الحديث أيضاً رقم ٢٣٧٩، ونقل عن أبيه قوله: أرى بين حجاج وبين أبي بكر [الهذلي] رجلًا، وهذا حديث منكر.

وللحديث رواية أخرى للطبراني عن سمرة أيضاً وهو بلفظ «ما تصدَّق الناس بصدقة أفضل من علم ينشر». وقد قال فيه الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع رقم ٥٠٤٤.

(٣) هكذا في الأصل. وفي شعب الإيمان ومكارم الأخلاق «يتمَّها». ومعنى يثبِّتها: ينهيها له ويثق بقضائها.

وسبعينَ ألفَ مَلَكٍ[1] يدعونَ له ويصلُّونَ عليه، إن كان مساءً حتى يُصبح، وإن كان صباحاً حتى يُمسي. ولا يرفعُ قدماً إلا كُتِبَتْ له حسنة، ولا يضعُ قدماً إلا حُطَّتْ عنه سيئة».

وفي لفظٍ آخر: **«فإذا فرغَ كُتِبَ له أجرُ حَجَّةٍ وعُمرة»**.

رواهما الخرائطي، وهو في الطبراني[2].

٢٨٨ ـ وعن أنس ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من مشىٰ في حاجةِ أخيه المسلم، كتبَ اللَّهُ له بكلِّ خطوةٍ يخطوها حسنةً إلى أن يرجعَ من حيثُ فارقَهُ، فإنْ قُضيتْ حاجتهُ خرجَ من ذنوبهِ كيومَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وإن هَلَكَ فيما بين ذلك دخلَ الجنةَ بغيرِ حساب».

رواه أبو يعلى وأبو الشيخ[3].

وفي لفظ الخرائطي: **«وكفَّرَ عنه سبعين خطيئة»**[4].

وفي لفظٍ للطبراني: **«من مشىٰ في حاجةِ أخيهِ المسلم كتبَ اللَّهُ له بكلِّ خطوةٍ يخطوها سبعين حسنة»**[5].

---

(١) في شعب الإيمان: بخمسة آلاف ملك.

(٢) مكارم الأخلاق للخرائطي الرقمان ٩١، ٩٢. وساق الروايتين في إسناد واحد الإمام البيهقي في شعب الإيمان رقم ٧٦٦٩، وفي سنده جعفر بن ميسرة، قال الإمام البيهقي: ضعيف، وهذا حديث منكر. اهـ. قلت: وفي سند روايتي الخرائطي كذلك جعفر بن ميسرة. وقوله: وهو في الطبراني، يعني رواية ابن عمر التي سبق تخريجها في الرقم ٢٨٣.

(٣) مسند أبي يعلى رقم ٢٧٨٩ وقال محققه: إسناده ضعيف. وقال في مجمع الزوائد ١٩٠/٨: رواه أبو يعلى وفيه عبدالرحيم بن زيد العمي وهو متروك. وكذا قال ابن عراق الكناني إنه لا يصح. تنزيه الشريعة ١٢٩/٢.

(٤) أورده لأبي الشيخ والخرائطي صاحب الكنز برقم ١٦٤٧٩، وهو في مكارم الأخلاق للطبراني رقم ٩٣، وفيه «سيئة» بدل «خطيئة». وأورده ابن عدي في الكامل ١٩٩/٣ في ترجمة زيد العمي، وأنه من الضعفاء.

(٥) المعجم الأوسط ٢١٢/٤ رقم ٣٣٧٦. قال الحافظ الهيثمي: وفيه عبدالرحيم بن زيد العمي وهو متروك. مجمع الزوائد ١٩٠/٨ ـ ١٩١.

٢٨٩ ـ وعن أنسٍ أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من مشىٰ مع مظلومٍ حتى يثبُتَ له حقَّهُ ثبَّتَ اللَّهُ قدَمَيهِ يومَ تَزِلُ الأقدام».

رواه أبو الشيخ، وأبو نعيم[١].

٢٩٠ ـ وعن أنسٍ أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«من مشىٰ مع أخيهِ المسلمِ إجلالًا له، أوجبَ اللَّهُ له الجنَّة».

ذكره الديلمي بلا إسناد، وتبعه ولده[٢].

٢٩١ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«من مشىٰ في حاجةِ أخيهِ كان خيراً له من اعتكافِ عشرِ سنين، ومن اعتكفَ يوماً ابتغاءَ وجهِ اللَّهِ جعلَ اللَّهُ بينه وبين النارِ ثلاثةَ[٣] خنادق، كلُّ خندقٍ أبعدُ ما بين الخافقين».

رواه الطبراني في الأوسط[٤].

وفي لفظٍ: **«من مشىٰ في حاجةِ أخيهِ ساعةً من ليلٍ أو نهار، قضاها أو لم يَقْضِها، كان خيراً من اعتكافِ شهرين»**[٥].

---

(١) قوله رواه أبو نعيم سبق تخريجه من رواية أنس وأوله «أنفع الناس للناس» في الرقم ٢٨٢، وأورده لأبي الشيخ صاحب كنز العمال رقم ٥٦٠٤. وللحديث رواية أخرى عن معاذ أوردها في الفردوس رقم ٥٧٠٥.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب رقم ٥٧٠٤.

(٣) في الأصل والمصادر التالية ـ ما عدا الأوسط ـ «ثلاث».

(٤) المعجم الأوسط ٧٣٢٢، ورواه الحافظ البيهقي في شعب الإيمان رقم ٣٩٦٥. وضعف الحافظ العراقي رواية الطبراني هذه. هامش الإحياء ٢٩٩/٢، لكن قال في مِجمع الزوائد ١٩٢/٨: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد. ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج رقم ٣٥، والمنذري في الأربعين في اصطناع المعوف ص ٤٦ بتخريج المناوي، وفيه «سبعة خنادق» وأوله: «من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه فيها. . .».

(٥) ساقه بهذا اللفظ الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٢٩٩/٢، وأورد الحافظ العراقي ألفاظاً أخرى له، هامش الإحياء ٢٩٩/٢، وكذا الزبيدي في إتحاف السادة ٢٩٢/٦.

وفي الحاكم وصححه: **«لأن يمشيَ أحدكم مع أخيهِ في قضاءِ حاجته ـ وأشارَ بإصبعه ـ أفضلُ من أن يعتكفَ في مسجدي هذا شهرين»**(١).

٢٩٢ ـ وعن عليِّ بن أبي طالب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من مشىٰ في عونِ أخيهِ ومنفعتهِ فله ثوابُ المجاهدِ في سبيلِ الله».

رواهُ المنذري(٢).

٢٩٣ ـ وعن أنسٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من أعانَ أخاهُ في حاجتهِ وألْطَفَهُ، كان حقّاً على اللَّهِ أن يُخْدِمَهُ من خَدَمِ الجنَّة».

رواهُ أبو يعلى(٣).

وفي لفظِ الطبراني: **«من أضافَ مسلماً، أو حفَّ له في شيءٍ من حوائجه، كان حقّاً على اللَّهِ أن يُخْدِمَهُ وصيفاً في الجنة»**(٤).

ورواه البزار، ولفظه: **«من ألْطَفَ مؤمناً، أو خَفَّ له في شيءٍ من**

---

(١) المستدرك ٢٧٠/٤، علق عليه الذهبي بقوله: هشام متروك، ومحمد بن معاوية كذبه الدارقطني، فبطل الحديث. وهو جزء من حديث طويل.

(٢) أربعون حديثاً في اصطناع المعروف ص ٣٥ بتخريج المناوي.

وأورده بلفظ قريب صاحب الكنز لابن النجار برقم ١٦٤٦٦ والذي قال فيه ابن عراق الكناني: فيه عثمان بن عبدالله القرشي الأموي، وهو متهم، رماه بالوضع ابن عدي وغيره. تنزيه الشريعة ٨٤/١.

(٣) مسند أبي يعلى ١٣٢/٧ رقم ٤٠٩٣ وقال محققه: إسناده ضعيف. ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء في ترجمة صلت بن الحجاج الكوفي، وأن في حديثه بعض النكرة. الكامل ٨٢/٤. وورد في الأصل «خدام»، والتصحيح من المصدرين السابقين.

(٤) رواه الطبراني في مكارم الأخلاق ٩٤ وقال محققه: في إسناده يزيد الرقاشي ضعيف، والمنذري في الأربعين في اصطناع المعروف ص ٥٢ بتخريج المناوي.

قلت: وهكذا ورد في الأصل «حفَّ» وهو عند الطبراني بالخاء. وفي الرواية التالية وردت بالخاء بينما أوردها الألباني بالحاء. وحفَّ بمعنى اعتنى.

حوائجه، صَغُرَ ذلك أو كَبُرَ، كان حقّاً على اللّهِ أن يُخدِمَهُ من خَدَمِ الجنَّة»[1].

وهذه الروايةُ بمعناها عند ابن أبي الدنيا[2].

٢٩٤ ـ وعن أنسٍ أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من أعانَ مسلماً كان اللَّهُ في عونِ ذلك المُعين».

رواه الخرائطي، وابن أبي الدنيا، وزاد: **«ما كان في عونِ أخيه. ومن فَكَّ عن أخيهِ حلقةً فَكَّ اللَّهُ عنه حلقةً يومَ القيامة»**[3].

٢٩٥ ـ وعن أنسٍ أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من أغاثَ ملهوفاً كتبَ اللَّهُ له ثلاثاً وسبعينَ حسنة، واحدةً منهنَّ يُصْلِحُ اللَّهُ بها أَمْرَ دنياهُ وآخرته، واثنتينِ وسبعينَ في الدرجات».

رواه الطبراني، وأبو يعلى، والبزار، والبيهقي في الشعب، والخرائطي، وابن أبي الدنيا، ولفظهما: **«غفرَ اللَّهُ له»** ثلاثاً، والباقي سواء[4].

---

(١) قال في مجمع الزوائد ١٩١/٨: رواه البزار وفيه معلى بن ميمون وهو متروك. وقال في المطالب العالية (رقم ٩٠٠): فيه ضعف. وقال الألباني في رواية البزار: ضعيف جداً. ضعيف الجامع ٥٤٨١. ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٧٠/٦ في ترجمة معلى بن ميمون المجاشعي الخصاف، الذي ذكر أن أحاديثه غير محفوظة، مناكير.

(٢) حديث «من ألطف مؤمناً أو قام له بحاجة...» رواه ابن أبي الدنيا في كتابه قضاء الحوائج رقم ٤٦، واصطناع المعروف ٢٢٥/أ.

ومعنى حفَّ: اعتنى. ولفظه عند ابن أبي الدنيا: قام.

(٣) قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا رقم ٤٥، مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ١١٣، اصطناع المعروف ٢٢٥/أ. ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢٧٦/٤ في ترجمة عبدالرحمن بن أبي الزناد المدني الذي قال فيه: وبعض ما يرويه لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه.

(٤) شعب الإيمان رقم ٧٦٧٠، مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ٩٠، قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا رقم ٢٩، وبلفظ قريب الرقم ٩٦، واصطناع المعروف ٢٢٩/ب، والكامل في الضعفاء ١٥٩/٣ في ترجمة زياد بن أبي حسان النبطي، الذي ذكر أن شعبة تكلم فيه. =

٢٩٦ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ قضىٰ لأخيهِ حاجةً، كنتُ واقفاً عند ميزانه، فإنْ رَجَحَ وإلا شَفَعْتُ».

رواه أبو نعيم في الحلية[١].

وفي لفظ: **«من مشىٰ لأخيهِ في حاجةٍ، فإني يومَ القيامةِ قائمٌ بإزاءِ ميزانه»**. وذكر الحديث[٢].

٢٩٧ ـ وعن أنسٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن النبيَّ ﷺ قال:

«من قضىٰ لأخيهِ المسلمِ حاجة في غيرِ معصية، كان له من الأجرِ كمن خَدَمَ اللَّهَ عُمْرَهُ».

رواه الخرائطي، وأبو نعيم في الحلية، والطبراني، والخطيب، وابن أبي الدنيا[٣].

= وقال في مجمع الزوائد ١٩١/٨: رواه أبو يعلى والبزار، وفي إسنادهما زياد بن أبي حسان وهو متروك. وضعفه الألباني من الشعب والتاريخ الكبير للبخاري في ضعيف الجامع الصغير ٥٤٥٦، وكشف الأستار رقم ١٩٥٠، ومسند أبي يعلى ٢٥٥/٧ رقم ٤٢٦٦ وقال محققه: إسناده واه. وقال ابن الجوزي إنه موضوع. الموضوعات ١٧١/٢، أربعون حديثاً في اصطناع المعروف ص ٦٢، ٧٠ بتخريج المناوي.

قلت: وفي المصادر السابقة كلها ورد «مغفرة» بدل «حسنة»، ما عدا مجمع الزوائد، ومسند أبي يعلى، والأول من الأربعين.

(١) حلية الأولياء ٣٥٣/٦ وقال: غريب من حديث مالك تفرد به [عبدالله بن إبراهيم بن الهيثم] الغفاري. وقال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٧٥١، ورواه الديلمي في الفردوس ٥٧٠١، والمنذري في الأربعين في اصطناع المعروف ص ٣٤ بتخريج المناوي.

(٢) أورده لأبي نعيم صاحب الكنز برقم ١٦٤٧٥ بلفظه: «من مشى لأخيه في حاجة فإني قائم يوم القيامة جوار ميزانه، إن رجح، وإلا شفعت له».

(٣) مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ١٠٥، قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا رقم ٢٥، مكارم الأخلاق للطبراني ٨٨، حلية الأولياء ٢٥٥/١٠. قال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع ٥٧٩٢. وضعف الحافظ العراقي إسناده للطبراني والخرائطي. هامش الإحياء ٢٩٩/٢. =

٢٩٨ ـ وأسندهُ أبو منصور الديلمي من حديث ابن عمر. واللَّهُ أعلم.

٢٩٩ ـ وعن أنسٍ أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ:

«من قضىٰ لأحدٍ من أمتي حاجةً يُريدُ أن يَسُرَّهُ بها، فقد سَرَّني» الحديث.

رواه البيهقي في الشعب[1].

٣٠٠ ـ وعن جابرٍ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

مَنْ يَكُنْ في حاجةِ أخيهِ يَكُنِ اللَّهُ في حاجته.

رواه الخرائطي، وابن أبي الدنيا[2].

٣٠١ ـ وعن كعب بن عجرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ نَفَّسَ عن مؤمنٍ كُرْبَةً من كُربهِ نَفَّسَ اللَّهُ عنه كُرَبَهُ يومَ القيامة، ومن سَتَرَ على مؤمنٍ عَوْرَةً سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، ومن فرَّجَ عن مؤمنٍ كَرْبَهُ فرَّجَ اللَّهُ عنه كُرْبَتَهُ».

رواه الطبراني[3].

= وأورد له ابن الجوزي ثلاث طرق من رواية أنس، وذكر أنها لا تصح. العلل المتناهية ٢٠/٢ ـ ٢١، وهو في تاريخ بغداد ١١٥/٣، وأربعون حديثاً في اصطناع المعروف ص٣٩ بتخريج المناوي. وهو بألفاظ متقاربة مع المصادر السابقة.

(١) تكملته: «ومن سرَّني فقد سرَّ الله، ومن سرَّ الله أدخله اللَّهُ الجنة». قال الإمام أحمد: سرور الله تعالى حسن قبوله لطاعة عبده وارتضاؤه إياها. شعب الإيمان رقم ٧٦٥٣. وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح رقم ٤٩٩٦. كما رواه في الفردوس برقم ٥٧٠٢.

(٢) ورد موقوفاً عند الخرائطي فقط (مكارم الأخلاق ١٠٨) وفي المصادر التالية ورد رفعه عن جابر رضي الله عنه: قضاء الحوائج ٤٧، اصطناع المعروف ٢٢٥/أ، وصححه في صحيح الجامع الصغير ٦٦١٩. وانظر الكامل في الضعفاء ٤٥٥/٦.

(٣) المعجم الأوسط ٣٠٢/٦ رقم ٥٦٤٥ ـ واللفظ له ـ، المعجم الكبير ١٥٨/١٩ رقم ٣٥٠. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه شعيب بياع الأنماط وهو مجهول. مجمع الزوائد ١٩٣/٨. زاد محقق المعجم: وليث بن أبي سليم ضعيف.

٣٠٢ ـ وعن ثوبان ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ فرَّجَ عن مؤمنٍ لهفان، غفرَ اللَّهُ له ثلاثاً وسبعينَ مغفرة، واحدةَ يُصْلِحُ بها أمرَ دنياهُ وآخرتهِ، وثنتينِ وسبعينَ يوفيها اللَّهُ له يومَ القيامة».

رواه أبو نعيم في الحلية(١).

٣٠٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ فرَّجَ عن مسلم كُربة، جعلَ اللَّهُ تعالى له يومَ القيامةِ شُعلتينِ من نورٍ على الصراط، يستضيءُ بضوئهما عالَمٌ لا يُحصيهم إلا ربُّ العِزَّة».

رواه الطبراني(٢).

٣٠٤ ـ وعن مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ سَتَرَ مسلماً سَتَرَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ في الدنيا والآخرة، ومن فَكَّ عن مكروب فكَّ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عنه كربةً من كُرَبِ يومِ القيامة، ومن كان في حاجةِ أخيهِ كان اللَّهُ في حاجته».

رواه المنذري من طريق ابن جميع(٣).

---

(١) حلية الأولياء ٤٩/٣ وقال: غريب من حديث فرقد لم نكتبه إلا من هذا الوجه. وقال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٧٥٠.

(٢) المعجم الأوسط ٤٥٠١. قال في مجمع الزوائد ١٩٢/٨ ـ ١٩٣: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه العلاء بن مسلمة بن عثمان، وهو ضعيف. ورواه في مكارم الأخلاق أيضاً ٨٥، وفي سنده أيضاً «العلاء بن مسلمة».

قلت: وهكذا ورد في الأصل «مسلم»، بينما هو في المصدرين المذكورين «مؤمن». وورد في الأوسط «شعبتين»، وفي المكارم كما هو في المتن.

(٣) الأربعون حديثاً في اصطناع المعروف ص ٤٨ بتخريج المناوي وقال: رواه الطبراني وروى مسلم معناه، قلت: يعني حديث مسلم: «من نفس عن مؤمن كربة...». ورواه عبدالرزاق في مصنفه برقم ١٨٩٣٦، والخطيب البغدادي في تاريخه ١٥٦/١٣، وابن أبي حاتم في علل الحديث رقم ١٩٨٤ وقال: قال أبي: هذا حديث مضطرب الإسناد. وبألفاظ متقاربة رواه أحمد في مسنده ١٠٤/٤ وصححه في صحيح الجامع الصغير =

٣٠٥ ـ وعن أبي موسى ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«على كلِّ مسلمٍ صدقة».

قالوا: فإن لم يجد؟

قال: **«فليعملْ بيده، فينفعُ نفسَهُ ويتصدَّق»**.

قالوا: فإن لم يستطع، أو لم يفعل؟

قال: **«فيعينُ ذا الحاجةِ الملهوف»**.

قالوا: فإن لم يفعلْ.

قال: **«فيأمرُ بالخير، أو بالمعروف»**.

قالوا: فإن لم يفعلْ.

قال: **«فيُمسكُ عن الشرِّ، فإنه صدقة»**.

رواهُ الشيخان[١].

٣٠٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا يزالُ اللَّهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه. إن اللَّهَ يحبُّ إغاثةَ اللهفان».

رواه أبو نعيم في الحلية[٢].

٣٠٧ ـ وفي لفظٍ آخرَ له عنه: **«مَنْ نَفَّسَ عن مسلمٍ كربةً من كُرَبِ**

= ٦٢٨٧ له ولغيره. ورواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف الورقة ٢٣١.
وابن جميع هو محمد بن أحمد الصيداوي، عالم بالحديث ورجاله. ت ٤٠٢هـ. الأعلام ٢٠٥/٦.

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة ١٢١/٢، وكتاب الأدب، باب كل معروف صدقة ٧٩/٧ (ولفظه أقرب إلى هذا الموضع)، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف رقم ١٠٠٨.

(٢) حلية الأولياء ٤٢/٣ وقال: غريب من حديث ابن عون عن أبي هريرة مرفوعاً لم نكتبه إلا من حديث أزهر.

الدنيا نَفَّسَ اللَّهُ عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يوم القيامة، ومن سَتَرَ على مسلم في الدنيا سَتَرَ اللَّهُ عليه في الدنيا والآخرة، [ومن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ في الدنيا يَسَّرَ اللَّهَ عليه في الدنيا والآخرة]. واللَّهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه»[1].

٣٠٨ ـ وأصلُ الحديث في الصحيحِ بغيرِ هذا اللفظ[2].

٣٠٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من نَفَّسَ عن مسلم كُربةً من كُرَبِ الدنيا، نَفَّسَ اللَّهُ عنه كُرْبَةً من كُرَبِ الآخرة، ومن سَتَرَ مسلماً سَتَرَهُ اللَّهُ في الدنيا والآخرة. واللَّهُ في عون العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه».

رواه المقدسي في فوائده[3].

٣١٠ ـ وعن زيد بن ثابت ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

«لا يزالُ اللَّهُ في حاجةِ العبدِ ما دامَ العبدُ في حاجةِ أخيه».

---

(١) حلية الأولياء ١١٩/٨ وقال: مشهور من حديث الأعمش، رواه عنه من القدماء محمد بن واسع، ولم نكتبه من حديث فضيل إلا من حديث إبراهيم بن الأشعث. وما بين المعقوفتين مثبت منه، لم يرد في الأصل. ورواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف ٢١٤/ب، وقضاء الحوائج رقم ٩٧.

(٢) لفظه عند البخاري: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة». صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ٩٨/٣. وأوله عند مسلم ـ في حديث طويل ـ «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا. . .» كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن رقم ٢٦٩٩.

(٣) ووقع عند أبي نعيم مختصراً: «من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» وعنده: عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري. ذكر أخبار أصبهان ١٦/٢ ـ ١٧.

يحدِّثُ ذلك عن رسولِ اللَّهِ ﷺ. رواه أبو يعلى والطبراني[1].

٣١١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«المسلمُ أخو المسلم، لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ ولا يَحْقِرُهُ، حَسْبُ المسلمِ من الشرِّ أن يَحْقِرَ أخاهُ المسلم» الحديث.

رواه أبو يعلى[2].

٣١٢ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«المسلمُ أخو المسلم، لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ. مَنْ كان في حاجةِ أخيهِ كان اللَّهُ في حاجته، ومَنْ فَرَّجَ عن مسلم كُرْبةً فَرَّجَ اللَّهُ بها عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يومِ القيامة، ومَنْ سَتَرَ مسلماً سَتَرَهُ اللَّهُ يومَ القيامة».

متفق عليه[3].

٣١٣ ـ وعن أبي بكر الصديق ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«مَنْ سَرَّ مؤمناً فإنما يَسُرُّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ، ومن عَظَّمَ مؤمناً فإنما يعظِّمُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ، ومن أكرمَ مؤمناً فإنما يُكْرِمُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ».

---

(١) أورده لأبي يعلى في المطالب العالية برقم ٩٠٤، وقال الحافظ المنذري: رواه الطبراني ورواته ثقات. الترغيب والترهيب ٣/٣٩٢، وكذا قال في مجمع الزوائد ٨/١٩٣.

(٢) مسند أبي يعلى رقم ٦٢٢٨ وقال محققه: رجاله ثقات، غير أن الحسن البصري قد عنعن، ولم أر في فهارسه عن أبي هريرة، بل الوارد عن الحسن عن رجل من بني سليط رفعه، ونصه: «المسلم أخو المسلم ـ ثلاث مرات ـ لا يظلمه ولا يخذله، التقوى هاهنا» وأومأ بيده إلى صدره.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ٣/٩٨، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم رقم ٢٥٨٠، واللفظ للأخير، وفيه «عنه بها» بدل «بها عنه».

رواه أبو نعيم[1].

٣١٤ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن من موجباتِ المغفرةِ إدخالَكَ السرورَ على أخيكَ المسلم، وإشباعَ جَوْعَته، وتنفيسَ كُربته».

رواه الحارث، والطبراني، وأبو نعيم، وهذا لفظه[2].

٣١٥ ـ وعن الحسن بن علي ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«إن من موجباتِ المغفرةِ إدخالَكَ السرورَ على أخيكَ المسلم».

رواه الطبراني في الأوسط والكبير[3].

٣١٦ ـ وعند ابن أبي الدنيا: **«تُنَفِّسُ عنه كُربة، أو تُفرِّجُ عنه غمّاً، تُرجِّي[4] له ضيعة، تقضي عنه دَيْناً، تَخلُفُهُ في أهله»[5].**

---

(١) حلية الأولياء ٣/٥٧ وقال: غريب من حديث الأوزاعي عن هارون، لم نكتبه إلا من حديث العكاشي.
وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٢٢ وقال: حديث ليس بصحيح، ومحمد بن إسحاق العكاشي من أكذب الناس. . .

(٢) حلية الأولياء ٧/٩٠ وقال: غريب من حديث الثوري، ما كتبته عالياً إلا من حديث يحيى بن هاشم. وللحارث ابن أبي أسامة ذكر تخريجه المناوي في «تخريج أحاديث كتاب أربعون حديثاً في اصطناع المعروف للمنذري» ص ٦٧.

(٣) المعجم الكبير ٣/٨٣ رقم ٢٧٣١، ٢٧٣٨ ولفظ الأخير «إن من واجب المغفرة. . .»، وكذا في المعجم الأوسط له رقم ٨٢٤١. وضعفه في ضعيف الجامع الصغير ٢٠١٢ للطبراني، وكذا قال الحافظ الهيثمي رحمه الله: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه جهم بن عثمان وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٨/١٩٣.

(٤) عند ابن أبي الدنيا «أو تزجي». والمثبت من الكنز وغيره. والمقصود مساعدة أخيه المسلم بإصلاح أرضه.

(٥) رواه في كتابه قضاء الحوائج رقم ٣٤، وأورده صاحب الكنز برقم ١٦٤١٥، ووردت الأفعال كلها في الأصل بضمير الغائب «ينفس. . يفرج. .» والتصحيح من الحوائج. وأول الحديث هو: «يا أنس، أما علمت أن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم؟ تنفس. . .». وآخره في الحوائج: «أو تزجي له صنعة، أو تقضي. . . أو تخلفه». =

٣١٧ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«يخرجُ خلقٌ من النار، فيمرُّ الرجلُ بالرجلِ من أهلِ الجنَّةِ فيقول: يا فلان، أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أنا الذي استوهَبْتَني[(١)] وَضوءاً فوهبتُ لك. فيَشْفَعُ فيه. ويمرُّ الرجلُ فيقول: يا فلان، أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أنا الذي بعثتَني في حاجةِ كذا وكذا فقضيتُها لك. فيَشْفَعُ له فيُشَفَّعُ فيه».

رواه ابن أبي الدنيا باختصار، وابن ماجه، والأصبهاني واللفظ له[(٢)].

والوَضوءُ بفتح الواو، وهو الماءُ الذي يُتوضَّأ به.

٣١٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أيُّ العملِ أفضل؟

قال: **«أن تُدْخِلَ على أخيكَ المسلمِ سروراً، أو تقضيَ عنه دَيْناً، أو تُطعمَهُ خبزاً»**.

رواه الطبراني[(٣)].

= قلت: وحديث ابن أبي الدنيا من رواية أنس وليس من رواية الحسن بن علي ـ رضي الله عنهم ـ كما يفهم من سياق المؤلف له.

(١) أي طلبتَ مني ماءً للوضوء.

(٢) نقله المصنف من الترغيب والترهيب ٣/٣٩٢. ولفظه عند ابن ماجه: «يَصُفُّ الناسُ يوم القيامة صفوفاً (وقال ابن نمير: أهلُ الجنة): فيمرُّ الرجل من أهل النار على الرجلِ فيقول: يا فلان أما تذكر يوم استسقيتَ فسقيتُكَ شربة؟ قال: فيَشْفَعُ له. ويمرُّ الرجلُ فيقول: أما تذكرُ يوم ناولتُكَ طَهوراً؟ فيشفعُ له». قال ابن نمير: «ويقول: يا فلان أما تذكر يوم بعثتني في حاجة كذا وكذا فذهبتُ لك؟ فيشفع له». سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل صدقة الماء ٢/١٢١٥ رقم ٣٦٨٥. وضعفه في ضعيف الجامع الصغير ٦٤٣٠. أما لفظ ابن أبي الدنيا فهو: «يؤمر بأهل النار فيصفون، فيمَرُّ بهم الرجل المسلم، فيقول له الرجل منهم: يا فلان اشفع لي، فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أما تعرفني؟ أنا الذي استسقيتني...». قضاء الحوائج ١١٧، اصطناع المعروف ٢٣١/ب.

(٣) مكارم الأخلاق للطبراني ٩١. ورواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج رقم ١١٢، واصطناع المعروف ٢٣١/ب، والبيهقي في شعب الإيمان رقم ٧٦٧٨ وقال: رواه =

٣١٩ ـ وعن ابن عمر، أن رجلاً جاءَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أيُّ الناسِ أحبُّ إلى اللَّهِ تعالى؟

قال: «**أحبُّ الناسِ إلى اللَّهِ أنفعُهم للناس، وأحبُّ الأعمالِ إلى اللَّهِ سرورٌ تُدْخِلهُ على مسلم: تَكْشِفُ عنه كُربة، أو تَقْضي عنه دَيْناً، أو تَطْرُدُ عنه جُوعاً. ولأنْ أمشيَ مع أخٍ في حاجةٍ أحبُّ إليَّ من أن أعتكفَ في هذا المسجدِ ـ يعني مسجدَ المدينة ـ شهراً. ومن كظمَ ـ ولو شاءَ أن يُمْضِيَهُ أمضاهُ ـ ملأ اللَّهُ قلبَهُ يومَ القيامةِ رِضىً. ومن مشىٰ مع أخيهِ في حاجةٍ حتى يقضيها [له]، ثبَّتَ اللَّهُ قدميهِ يومَ تزولُ الأقدام**».

رواهُ الأصبهاني ـ واللفظُ له ـ ورواه ابن أبي الدنيا عن بعضِ الصحابةِ غيرَ مسمًّى[١].

٣٢٠ ـ وعن عمر بن الخطاب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضل؟

قال: «**إدخالُكَ السرورَ على مؤمن: أشبعتَ جَوْعتَهُ، أو كسوتَ عورتَهُ[٢]، أو قضيتَ له حاجة**».

رواهُ الطبراني في الأوسط[٣].

= الوليد بن شجاع عن عمار بن محمد عن محمد بن عمرو، وعمار بن محمد فيه نظر، وهذا الحديث شاهد مرسل. والمنذري في الأربعين في اصطناع المعروف ص ٧١ بتخريج المناوي.

(١) قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا رقم ٣٦ وحسن الألباني إسناده في صحيح الجامع الصغير رقم ١٧٦، وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٩٠٦ (ويبدو أنه غير سند الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٤٥٣ رقم ١٣٦٤٦ الذي ذكر الألباني في السلسلة الصحيحة أن إسناده ضعيف جداً، وانظر مجمع الزوائد ٨/١٩١). ونقله المؤلف من الترغيب والترهيب ٣/٣٩٤ ـ ٣٩٥.

(٢) في الأوسط: عُرْيَهُ.

(٣) المعجم الأوسط ٥٠٧٧. قال الهيثمي: وفيه محمد بن بشير الكندي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٣/١٣٠.

٣٢١ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«إن أحبَّ الأعمالِ إلى اللَّهِ تعالى بعد الفرائض: إدخالُ السرورِ على المسلم».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط[١].

٣٢٢ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من أدخلَ على أهلِ بيتٍ من المسلمينَ سُروراً، لم يَرْضَ اللَّهُ له ثواباً دون الجنة».

رواه الطبراني في الصغير[٢].

٣٢٣ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«من أدخلَ على أهلِ بيتٍ سروراً، خلقَ اللَّهُ من ذلك السرورِ خلقاً تَسْتَغْفِرُ له إلى يومِ القيامة».

رواه أبو الشيخ[٣].

٣٢٤ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«من أدخلَ على مؤمنٍ سروراً فقد سَرَّني».

---

(١) المعجم الكبير ٧١/١١ رقم ١١٠٧٩، والأوسط ٤٤٢/٨ رقم ٧٩٠٧. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي ـ وهو في سند الكبير أيضاً ـ وثقه ابن حبان وضعفه غيره. مجمع الزوائد ١٩٣/٨. زاد محقق الأول: وليث بن أبي سليم ضعيف مدلس، ولذا قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف. كما ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١٥٨، وأوله في الأخير: «أحب الأعمال...».

(٢) المعجم الصغير ٥١/٢، والأوسط ٧٥١٥، وقال فيهما: لم يروه عن هشام إلا عمر بن حبيب، تفرد به إبراهيم بن سالم. قال في مجمع الزوائد ١٩٣/٨: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عمر بن حبيب القاضي وهو ضعيف.

(٣) أورده لأبي الشيخ صاحب الكنز برقم ٤٤٩٩٥، ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٤/٢ وقال: هذا حديث لا يصح.

رواه أبو الشيخ والدارقطني في الأفراد[1].

٣٢٥ ـ وعن جعفر بن محمد[2]، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أدخل رجلٌ على مؤمنٍ سروراً إلا خلق اللَّهُ عزَّ وجلَّ من ذلك السرورِ مَلَكاً يَعْبُدُ اللَّهَ ويُوَحِّدُه، فإذا صارَ العبدُ في قبرِهِ أتاهُ ذلك السرورُ فيقول: ما تعرفني؟ فيقولُ له: من أنت؟ فيقول: أنا السرورُ الذي أدخلتني على فلان، أنا اليومَ أؤنسُ وحشتك، وأُلَقِّنُكَ حُجَّتَك، وأُثَبِّتُكَ بالقولِ الثابت، وأُشْهِدُكَ شاهداً يومَ القيامة، وأشفعُ لك إلى ربِّك، وأُريكَ مَنْزِلَكَ من الجنة».

رواه ابن أبي الدنيا، وأبو الشيخ في كتاب الثواب[3].

٣٢٦ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من لقيَ أخاهُ المسلمَ بما يحبُّ ليُسِرَّهُ بذلك، سَرَّهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ».

---

(١) تكملته: «ومن سرَّني فقد اتخذ عند الله عهداً، ومن اتخذ عند الله عهداً فلن تمسَّه النار أبداً». رواه الدارقطني في الأفراد وأبو الشيخ في الثواب. قال الدارقطني: تفرَّد به زيد بن سعيد الواسطي، قال الذهبي في معجمه: هذا خبر منكر، ورواته أعلام ثقات، فالآفة من زيد هذا، ولم أجد أحداً ذكره بجرح ولا تعديل، كنز العمال رقم ١٦٤١١. وكذا أورده الذهبي في لسان الميزان ٥٠٧/٢ رقم ٢٠٣١. وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٣/٢ ـ ٢٤ وأورد قول الدارقطني: تفرد به أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري عن الأعمش، وتفرد به زيد عن الفزاري، ولا نكتبه إلا عن أبي حامد.

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف ٢٣١/أ ـ ب، وأورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٣٩٥/٣ وقال: في إسناده من لا يحضرني الآن حاله، وفي متنه نكارة، والله أعلم.

رواه الطبراني وأبو الشيخ[1].

٣٢٧ ـ وعن سهل بن سعد ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ الله ﷺ قال:

«إن هذا الخيرَ خزائن، ولتلكَ الخزائنِ مفاتيح، فمفاتيحهُ الرجال[2]. فطوبىٰ لعبدٍ جعلَهُ اللَّهُ مفتاحاً للخيرِ مغلاقاً للشرِّ، وويلٌ لعبدٍ جعلَهُ اللَّهُ مفتاحاً للشرِّ مغلاقاً للخير».

رواه أبو نعيم في الحلية، والطبراني[3].

٣٢٨ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«إن من الناس مفاتيحَ للخيرِ مغاليقَ للشرِّ» الحديث.

رواه ابن ماجه، والطيالسي في مسنده[4].

٣٢٩ ـ وعن معاوية بن أبي سفيان ـ رضي اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«الخيرُ عادة، والشرُّ لجاجة».

رواهُ أبو نعيم، والقضاعي[5].

---

(١) المعجم الصغير ١٤٧/٢ وقال: لم يروه عن قتادة إلا سعيد، ولا عنه إلا الحكم بن عبدالله. تفرد به ابن أبي بزة. وقال الحافظ المنذري في حديث الطبراني هذا: إسناده حسن. وكذا قال في مجمع الزوائد ١٩٣/٨.

(٢) في الأصل: «ولتلك الخزائن مفاتيح الوصال فطوبى». والتصحيح من الحلية.

(٣) حلية الأولياء ٣٢٩/٨، مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ٥٩٠، سنن ابن ماجه، المقدمة، باب من كان مفتاحاً للخير ٨٧/١ رقم ٢٣٨. قال الحافظ المنذري: في سنده لين. الترغيب ٩١/١ ـ ٩٢، وقال الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير ٢٠٢١ (وأوله في المكارم وضعيف الجامع: «إن لهذا الخير خزائن...»). ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق ٨٣ وأوله فيه: «عند الله خزائن الخير والشر، ومفاتيحها الرجال، فطوبى لمن جعله...» وقال محققه: في إسناده عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

(٤) سنن ابن ماجه، المقدمة، باب من كان مفتاحاً للخير ٨٦/١ رقم ٢٣٧، مسند أبي داود الطيالسي ص ٢٧٧ رقم ٢٠٨٢. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٢٢٢٣.

(٥) حلية الأولياء ٢٥٢/٥، مسند الشهاب ٤٧/١ رقم ٢٢، وحسنه في صحيح الجامع الصغير برقم ٣٣٤٨، وفي السلسلة الصحيحة برقم ٦٥١. ورواه عديدون.

٣٣٠ ـ وعن أبي مسعود[١] ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: إني أُبْدِعَ بي فاحملني[٢].

قال: **«لا أجدُ، ولكنْ ائتِ فلاناً فلعلَّهُ أن يحملك»**.

فأتاهُ، فحمله. فأتىٰ النبيَّ ﷺ فأخبَرَهُ، فقال:

«مَنْ دلَّ على الخيرِ فلَهُ مِثْلُ أجرِ فاعله».

وفي لفظ: **«الدالُّ على الخيرِ كفاعله»**.

رواه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وهو لفظ البخاري في الأدب المفرد[٣].

٣٣١ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«الدالُّ على الخيرِ كفاعله، واللَّهُ يحبُّ إغاثةَ اللهفان».

رواه البزار، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا، وهو في الترمذي بمعناه[٤].

---

(١) أبو مسعود الأنصاري البدري هو عقبة بن عمرو الصحابي رضي الله عنه.

(٢) أي هلكت دابتي وهي مركوبي.

(٣) الأدب المفرد رقم **٢٤٢** وفيه «الدال على خير...»، وصححه في صحيح الأدب المفرد برقم **١٨١**، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي رقم **١٨٩٣**، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الدال على الخير كفاعله رقم **٢٦٧١**، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب الدال على الخير رقم **٥١٢٩**.

(٤) كشف الأستار رقم **١٩٥١**، قضاء الحوائج رقم **٢٧**، مسند أبي يعلى **٢٧٥/٧** رقم **٤٢٩٦** وقال محققه: إسناده ضعيف لضعف زياد النميري. وقال في مجمع الزوائد **١٣٧/٣**: رواه البزار وفيه زياد النميري وثقه ابن حبان وقال: يخطىء، وابن عدي، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. وضعفه الألباني لابن أبي الدنيا في ضعيف الجامع الصغير رقم **٢٩٩٧** لكن صححه في صحيح الجامع رقم **٣٣٩٩** بدون الزيادة «والله يحب...». وقال الحافظ المنذري: رواه البزار من رواية زياد بن عبدالله النميري وقد وثق وله شواهد. الترغيب **١٢٠/١**. قلت: وللطبراني بلفظ: «إن الله يحب إغاثة اللهفان» في مكارم الأخلاق له برقم **٩٥**، وقال محققه: الحديث ضعيف، وباللفظ المذكور عند المنذري في الأربعين حديثاً بتخريج المناوي ص **٦٥**.

وفسَّرَ هشام اللهفانَ بأنه المكروب. واللَّهُ أعلم.

٣٣٢ ـ وعن سهل بن سعد ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«الدالُّ على الخيرِ كفاعلِهِ».

رواه الطبراني في الأوسط[(١)].

٣٣٣ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«المؤمنُ مَنفَعَةٌ، إن ماشيتَهُ نَفَعك، وإن شاورتَهُ نَفَعك، وإن شاركتَهُ نَفَعك، وكلُّ شيءٍ من أمرِهِ مَنْفَعَة».

رواه أبو نعيم عن الطبراني[(٢)].

٣٣٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«المؤمنُ مرآةُ المؤمن، المؤمنُ أخو المؤمنُ من حيثُ لقيَهُ، يكفُّ عليه ضيعة، ويحيطُ من ورائه».

رواه أبو داود[(٣)].

٣٣٥ ـ وعن أبي موسى ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) المعجم الأوسط ٢٤٠٥، وساقه في موضعين من مجمع الزوائد ١٦٦/١، ١٣٧/٣ وذكر أن فيه من لم يعرفه، ورواه في المعجم الكبير أيضاً ٢٢٩/٦ رقم ٥٩٤٥، وصححه في صحيح الجامع الصغير رقم ٣٣٩٩، وانظر السلسلة الصحيحة رقم ١٦٦٠

(٢) لفظه في الحلية ١٢٩/٨: «المؤمن إن ماشيته نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن شاركته نفعك، وكل شيء من أمره منفعة». قال أبو نعيم: غريب بهذا اللفظ، تفرد به ليث عن مجاهد، وهو ثابت صحيح عن النبي ﷺ من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٥٩٠٥.

(٣) هكذا في الأصل. ولفظه عند أبي داود: «المؤمنُ مرآةُ المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكفُّ عليه ضيعته، ويحوطه من ورائه». سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في النصيحة، والحياطة ٢٨٠/٤ رقم ٤٩١٨، وصححه في السلسلة الصحيحة رقم ٥٠٤. ولعل المؤلف نقل لفظه من الأربعين في اصطناع المعروف ص ٧٦ بتخريج المناوي.

«المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيان، يشدُّ بعضُهُ بعضاً».

رواه الشيخان[1].

٣٣٦ ـ وعن النعمان بن بشير ـ رضي اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَثَلُ المؤمنين في تراحمهم وتوادِّهم وتواصلهم كمثلِ الجسدِ إذا اشتكىٰ عضوٌ منه تداعىٰ له سائرُ الجسدِ بالحمَّىٰ والسَّهر».

رواه الشيخان[2].

٣٣٧ ـ وعن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جدِّهِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن للَّهِ عباداً خَلَقَهم لحوائج الناس، آلىٰ على نفسهِ أن لا يعذِّبهم بالنار، فإذا كان يومُ القيامةِ وُضِعَتْ لهم منابرُ من نورٍ يحدِّثونَ اللَّهَ تعالى [عليها] والناسُ في الحساب».

رواهُ المنذري[3].

٣٣٨ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم ٩٨/٣، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً ٨٠/٧ (وهو في مواضع أخرى منه يسبقه لفظ «إن»)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين رقم ٢٥٨٥.

(٢) هكذا ورد لفظه في الأصل، ولفظه عند الإمام البخاري هو: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادُّهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضواً تداعىٰ له سائر جسده بالسهر والحمى». وعند مسلم: «مَثَلُ المؤمنين في توادُّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس بالبهائم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين رقم ٢٥٨٦.

(٣) في كتابه أربعون حديثاً في اصطناع المعروف. انظر تخريج أحاديث كتاب أربعون حديثاً ص ٢٩. قلت: وكثير المزني ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٤٦٠ وقال: ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب.

«إن للَّهِ عزَّ وجلَّ عباداً خصَّهُمْ بالنِّعَم لمنافعِ العباد، يُقِرُّها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها حَوَّلَها منهم وجَعَلها في غيرهم».

رواه الطبراني وأبو نعيم وابن أبي الدنيا(١).

٣٣٩ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«إنَّ للَّهِ عباداً يَفزَعُ الناسُ إليهم في حوائجهم، أولئكَ الآمنونَ يومَ القيامةِ من عذابِ الله».

رواهُ أبو الشيخ(٢).

٣٤٠ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إنَّ للَّهِ خَلقاً خَلَقهم لحوائج الناس، يَفزَعُ الناسُ إليهم في حوائجهم، أولئكَ الآمنونَ من عذابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ».

رواه أبو نعيم والطبراني، وهو عند ابن أبي الدنيا بمعناهُ مرسلًا عن الحسن(٣).

---

(١) المعجم الأوسط ٧١٥٨، وضعفه له في ضعيف الجامع الصغير ١٩٤٩. وهو في حلية الأولياء ١١٥/٦، ٢١٥/١٠ ولفظه من الموضع الأخير. ويعني برواية ابن أبي الدنيا الحديث الذي أوله: «إن لله قوماً يختصهم بالنعم لمنافع العباد» قضاء الحوائج رقم ٥. وقال أبو نعيم في الموضع الأول من الحديث: أبو عثمان هو عبدالله بن زيد الكلبي تفرد عن الأوزاعي بهذا الحديث، ورواه أحمد بن يونس الضبي عن أبي عثمان وسماه معاوية بن يحيى. وانظر تخريج العراقي للحديث وتعليق الزبيدي عليه في إتحاف السادة المتقين ١٧٥/٨. وورد في الأصل «جعلها» بدون واو العطف. ولفظه كذلك من الأربعين حديثاً في اصطناع المعروف ص ٧٠ بتخريج المناوي، وفيه «اختصهم» بدل «خصهم».

(٢) أورده لأبي الشيخ في الثواب صاحب الكنز ١٦٤٦٥، وكشف الخفا ٢٥١/١.

(٣) حلية الأولياء ٢٢٥/٣ وقال: هذا حديث غريب من حديث زيد عن ابن عمر لم يروه عنه إلا ابنه عبدالرحمن وما كتبناه إلا من حديث أحمد بن طارق. والمعجم الكبير للطبراني ٣٥٨/١٢ رقم ١٣٣٣٤ قال محققه: في إسناده عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف، وقال في مجمع الزوائد ١٩٢/٨: وأحمد بن طارق الراوي عنه لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواية ابن أبي الدنيا للحديث هو في كتابه اصطناع المعروف، أفاده في الترغيب والترهيب ٣٩٠/٣. ورواه المنذري أيضاً، تخريج أحاديث كتاب أربعون حديثاً ص ٣١.

٣٤١ ـ وعن عبدالله بن عمرو ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إنَّ للَّهِ عند أقوام نِعَماً يُقِرُّها عندهم ما كانوا في حوائجِ الناسِ ما لم يَمَلُّوهم، فإذا مَلُّوهم نَقَلَها [من عندهم] إلى غيرهم».

رواهُ الطبراني في الأوسط، وقد تقدَّمَ بمعناهُ قريباً عن ابن عمر(١).

٣٤٢ ـ وعن عمر بن الخطاب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما أنعمَ اللَّهُ على عبدٍ نعمةً إلا كَثُرَتْ مُؤْنَةُ الناسِ عليه، فإن لم يتحمَّلْ مُؤَنَهم(٢) فقد عَرَّضَ تلك النعمةَ لزوالها».

رواه الخرائطي(٣).

٣٤٣ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما من عبدٍ أنعمَ اللَّهُ عليه نعمةً فأسْبَغَها عليه، ثم جعلَ شيئاً من حوائجِ الناسِ إليه فتبرَّمَ(٤)، إلا عَرَّضَ تلك النعمة للزوال».

رواه الطبراني في الأوسط، وأبو منصور الديلمي في مسنده(٥).

---

(١) المعجم الأوسط ٨٣٤٦. قال في مجمع الزوائد ١٩٢/٨: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه محمد بن حسان السمتي وثقه ابن معين وغيره وفيه لين ولكن شيخه أبو عثمان عبدالرحمن بن زيد الحمصي ضعفه الأزدي. وما بين المعقوفتين من الأوسط. ويعني بحديث ابن عمر «إن لله عباداً خصهم بالنعم...» الرقم (٣٣٨).

(٢) في الأصل: «فإن يتحمل مؤنتهم» والتصحيح من الخرائطي.

(٣) فضيلة الشكر ٥٦، مكارم الأخلاق رقم ٨٩، وقال محققه: الحديث إسناده منقطع؛ ما بين عطاء بن أبي رباح وعمر بن الخطاب.

(٤) أي سئم وملّ وتضايق.

(٥) المعجم الأوسط ٧٥٢٥، قال الحافظ الهيثمي: وإسناده جيد، مجمع الزوائد ١٩٢/٨. وكذا قال في إسناده في الترغيب والترهيب ٣٩١/٣.

٣٤٤ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما عَظُمَتْ نعمةُ اللَّهِ تعالى على عبدٍ إلا اشتدَّتْ عليه مؤنةُ الناس، فمن لم يحتملْ تلك المؤنةَ للناسِ فقد عَرَّضَ تلك النعمة للزوال».

رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني، وغيرهما[1].

٣٤٥ ـ وعن معاذ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ ـ قال:

«ما عَظُمَتْ نعمةُ اللَّهِ على عبدٍ إلا عَظُمَتْ مؤنةُ الناسِ عليه».

رواهُ ابن حبّان في بعضِ تصانيفه، وابن عدي في الكامل[2].

٣٤٦ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«من كان وُصْلَةً لأخيهِ المسلم إلى ذي سلطانٍ في مَبْلَغِ بِرٍّ[3]، أو تيسيرِ عسيرٍ، أعانَهُ اللَّهُ على إجازةِ الصِّراطِ عند دحضِ الأقدام».

رواه الطبراني[4].

---

(١) قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا رقم ٤٨، اصطناع المعروف ٢٢٥/أ وضعفه في ضعيف الجامع الصغير ٥١٠٨.

(٢) الكامل في الضعفاء ١٧٤/١ في ترجمة أحمد بن معدان وقال: هذا الحديث يروى من وجوه وكلها غير محفوظة، وأحمد بن معدان هذا لا أعرف له غير هذا الحديث. ورواية ابن حبان هو في كتابه المجروحين، أفاده الألباني في السلسلة الضعيفة ٢٢٩١ وضعف الحديث. ورواه البيهقي في شعب الإيمان رقم ٧٦٦٤ وضعفه في ضعيف الجامع الصغير ٥١٠٨، وذكر ابن الجوزي أنه حديث لا يصح. العلل المتناهية ٢٧/٢.

(٣) في الأصل: «في تبليغ برٍّ» والتصحيح من الطبراني.

(٤) المعجم الأوسط ٣٦٠١، والمعجم الصغير للطبراني ١٦١/١ وقال: لم يروه عن هشام بن عروة إلا عروة بن رويم اللخمي وكان ثقة تابعياً سمع من أنس بن مالك، وعن عروة إلا هشام بن يحيى، تفرَّد به إبراهيم بن هشام. وقال في مجمع الزوائد ١٩١/٨: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه إبراهيم بن هشام [الغساني] وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره. وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٩/٢: هذا حديث لا يثبت. قلت: ورواية لابن عمر رواه المنذري في الأربعين حديثاً في اصطناع المعروف ص ٣٧ بتخريج المناوي.
ودحض الأقدام: زلقها.

٣٤٧ ـ وعن أبي الدرداء ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من كان وُصْلَةً لأخيهِ إلى ذي سلطانٍ، في تبليغِ بِرٍّ أو تيسيرِ عُسْرٍ، رَفَعَهُ اللَّهُ في الدرجاتِ العُلىٰ من الجنة».

رواه الطبراني في الأوسط(١).

٣٤٨ ـ وفي البابِ عن عليٍّ وابن عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهم.

ولفظُ حديثِ عليٍّ عند الفقيهِ نصر في فوائده مرفوعاً: **«أَبْلِغوني(٢) حاجةَ من لا يستطيعُ إبلاغي حاجتَهُ، فإنَّ مَنْ أبلغَ سلطاناً حاجةَ مَنْ لا يستطيعُ إبلاغَها ثبَّتَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ قدميهِ على الصِّراطِ يومَ القيامة»(٣)**.

٣٤٩ ـ وعن عليِّ بنِ أبي طالب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما مِنْ عبدٍ ولا أَمَةٍ يَضِنُّ بنفقةٍ يُنْفِقُها فيما يُرضي اللَّهَ إلا أنفقَ مثلَها فيما يُسْخِطُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ، وما من عبدٍ يَدَعُ معونةَ أخيهِ المسلم والسَّعْيَ معه في حاجته، قُضِيَتْ أو لم تُقْضَ، إلا ابتُلِيَ بمعونةِ من يأثمُ فيه ولاَ يُؤْجَرُ عليه»(٤).

٣٥٠ ـ وعن أبي جُحيفة(٥) ـ رضي اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«ما من عبدٍ ولا أَمَةٍ يَدَعُ أن يمشيَ في حاجةِ أخيهِ المسلم، إلا مشىٰ مثلَها في سَخَطِ الله».

---

(١) المعجم الأوسط ٣٤٠١ ولفظه فيه: «من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ يُرادُ إدخالُ سرور، رفعه الله في الدرجات العلى من الجنة». قال في مجمع الزوائد ١٩٢/٨: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، ورواه بإسناد آخر ضعيف، ورواه في الأوسط.

(٢) في الأصل: أبلغوا بي. والتصحيح من المصدر التالي.

(٣) أورده للفقيه نصر المقدسي صاحب كشف الخفاء ٣٠/١، وأورد له روايات أخرى. .

(٤) مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ٨٨.

(٥) الصحابي الجليل أبو جحيفة السُّوائي وهب بن عبدالله، رضي الله عنه. وورد في الأصل «أبي صحيفة»!

رواه الطبراني[١].

٣٥١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قامَ فينا، فحَمِدَ اللَّهَ وأثنىٰ عليه ثم قال:

«إيَّاكم والإقراد»[٢]!

قلنا: يا رسولَ الله، وما الإقراد؟

قال: **«يكونُ أحدُكم أميراً أو عاملًا، فتأتي الأرملةُ واليتيمُ والمسكين، فيُقال: اقعدْ حتى ننظرَ في حاجتِك، فيُتركونَ مُقْرِدينَ لا تُقضىٰ لهم حاجة، ولا يُؤمَرونَ فينصرفون. ويأتي الرجلُ الغنيُّ الشريفُ فيُقعدهُ إلى جانبهِ ثم يقول: ما حاجتُك؟ فيقول: حاجتي كذا وكذا، فيقول: اقضوا حاجتَهُ وعجِّلوا».**

رواه أبو نعيم في الحلية[٣].

٣٥٢ ـ وعن عمرو بن مرَّة ـ وكانت له صُحبة ـ أنه قال لمعاوية ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«أيُما والٍ أو قاضٍ ـ شكَّ الراوي ـ **أغلقَ بابَهُ دون ذوي الحاجةِ والخَلَّةِ[٤] والمسكنة، أغلقَ اللَّهُ بابَهُ دون ذوي حاجتهِ[٥] وخَلَّته ومسكنته».**

---

(١) والحديث له تكملة. قال في المجمع ٣/٢٠٧: رواه الطبراني في الكبير وفيه عبيد بن القاسم الأسدي وهو متروك.

(٢) يقال: أقرد الرجلُ إذا سكت ذلًّا، وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلقط القردان ويسكن؛ لما يجد من الراحة.

(٣) حلية الأولياء ٦/١٠٨، وكلمة «وعجلوا» الأخيرة لم ترد في الأصل. وأول الحديث في الحلية «إياي»، لكنه في الكنز برقم ١٤٧٠٥ كما هو مثبت هنا.

(٤) الخَلَّة: الحاجة والفقر. وورد في مصدره: ذوي الحاجات والخلة.

(٥) في المتن «بابه عن حاجته» وصححه في الهامش دون الإشارة إلى مكان الخطأ. والتصحيح من مصدره.

رواه المنذري[1].

٣٥٣ ـ وعن جابر بن عبدالله ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«اطلبوا الخيرَ عند حسانِ الوجوه».

رواه الطبراني في الأوسط[2].

٣٥٤ ـ وهو عند ابن أبي الدنيا من حديث عائشة وابن عمر وغيرهما متصل، ومن حديث عمرو بن دينار مرسل، وفيه من الزيادة: **«فإن قضى حاجتكَ قضاها بوجهِ طَلْقٍ[3]، وإن ردَّكَ ردَّكَ بوجهِ طلق، فرُبَّ حسنِ الوجهِ ذميمهُ[4] عند طلبِ الحاجة، وربَّ ذميمِ الوجهِ حَسَنُهُ عند طلبِ الحاجة»**[5].

---

(١) تخريج أحاديث كتاب أربعون حديثاً في اصطناع المعروف ص ٥٦. قلت: والحديث رواه الترمذي وغيره، وأوله عنده: «ما من إمام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلَّة...» كتاب الأحكام، باب ما جاء في إمام الرعية ٦١٠/٣ رقم ١٣٣٢ وقال: حديث غريب، وصححه في صحيح الجامع ٥٦٨٥.

(٢) المعجم الأوسط ٦١١٣. قال في مجمع الزوائد ١٩٤/٨: رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه عمر بن صهبان وهو متروك. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٦٣/٢، وكذا قال الألباني إنه موضوع. ضعيف الجامع ٩٠٣.

(٣) في قضاء الحوائج: «طليق» هنا وفيما يأتي.

(٤) في الأصل: «ذميمٌ».

(٥) رواة وألفاظ الحديث الذي أخرجه ابن أبي الدنيا:
فهو من حديث عائشة لفظه: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه». قضاء الحوائج ٥١، اصطناع المعروف ٢٢٥/ب.
ومن حديث ابن عمر: «اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه». قضاء الحوائج ٥٢، اصطناع المعروف ٢٢٥/ب.
ومن حديث أبي هريرة: «ابتغوا الخير عند حسان الوجوه». قضاء الحوائج ٥٣، اصطناع المعروف ٢٢٥/ب، ويأتي في الرقم التالي.
ومن حديث عمرو بن دينار المرسل: «اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه، فإن قضى...» قضاء الحوائج ٥٤، اصطناع المعروف ٢٢٥/ب.
ولأبي بكرة رواية بلفظ: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه» رواه تمام في فوائده ٨٦٤. =

٣٥٥ - وعن أبي هريرة - رضيَ اللَّهُ عنه - قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«اطلبوا الحوائجَ إلى حسانِ الوجوه».

رواه الطبراني في الأوسط أيضاً، وابن أبي الدنيا[١].

٣٥٦ - وعن يزيد بن خصيفة، عن أبيه، عن جدِّه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«التمسوا الخيرَ عند حسانِ الوجوه».

رواهُ الطبراني، وهو في مسند أبي يعلى من حديث عائشة[٢].

٣٥٧ - وسُئِلَ حفص بن غياث[٣] عن تفسيرِ هذا الحديث فقال: إنه ليس بصباحةِ الوجه، ولكنه حسنُ الوجهِ بسبيلِ المعروف[٤].

= أما حديث عائشة فقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٦٢/٢، وذكر الألباني أنه موضوع أيضاً، كما في ضعيف الجامع ٩٠٣، وعدَّد من بين الرواة لهذا الحديث ابن عمر وأبا هريرة، لكن ليس بتخريج ابن أبي الدنيا، وأورد حديث أبي هريرة في الرقم ٣١ أيضاً على أنه موضوع، بتخريج الدارقطني في الأفراد. قلت: وحديث عمرو بن دينار مرسل، وهو من أنواع الضعيف، إن لم تكن به علَّة أخرى.

(١) المعجم الأوسط رقم ٣٧٩٩. وحديث أبي هريرة لابن أبي الدنيا سبق بيان لفظه ودرجته في الفقرة السابقة. أما حديث الطبراني فقال في مجمع الزوائد ١٩٥/٨: رواه الطبراني في الأوسط وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك.

(٢) قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني من طريق يحيى بن يزيد بن عبدالملك النوفلي عن أبيه وكلاهما ضعيف. مجمع الزوائد ١٩٥/٨. وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع ١١٤٨، وكذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٦٤/٢.
أما ما أخرجه ابن أبي يعلى في مسنده عن عائشة فهو برقم ٤٧٥٩ (١٩٩/٨) وقال محققه: إسناده ضعيف جداً. وقال في المجمع ١٩٥/٨: فيه من لم أعرفهم. ولفظه: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه». وبلفظ المؤلف رواية لابن عباس في فوائد تمام ٨٦٥.

(٣) أبو عمر حفص بن غياث النخعي قاضي الكوفة وقاضي بغداد. روى عن الأعمش وطبقته، وكان أوثق وأصحابه. عاش خمساً وسبعين سنة. ت ١٩٤هـ. العبر ٢٤٤/١.

(٤) اصطناع المعروف الورقة ٢٢٥/أ، وقضاء الحوائج رقم ٥٥.

٣٥٨ ـ وعن ابن عائشة[١] أن رجلاً قال له: إن معنى ذلك أن نطلبَ من الوجوه الحسنةِ التي تحسن؟ فأنكرَ ابن عائشة، ثم أنشد:

وجهُكَ الوجهُ لو تُسألْ به المُزْ   نُ من الحسنِ والجمالِ استهلا[٢]

ثم أنشدَ أيضاً:

وجوهٌ لو أن المدلجين اعتشوا بها   صدَّ عن الدجىٰ حتى ترىٰ الليلَ ينجلي[٣]

ثم أنشد:

دلَّ على معروفهِ وجههُ   بوركَ هذا هادياً من دليلِ

ثم أنشد:

سأبذلُ وجهي له أولَ القِرىٰ   وأجعلُ معروفي لهم دون منكري[٤]

٣٥٩ ـ وعن ابنِ عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من آتاهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ وجهاً حسناً، واسماً حسناً، وجعلَهُ في موضعٍ غير مشين[٥]، فهو صفوةُ اللَّهِ من خَلْقِه».

وقال ابن عباس: قال الشاعر:

أنت شرطُ النبيِّ إذْ قال يوماً   فابتغوا الخيرَ في حسانِ الوجوهِ

---

(١) عبيدالله بن محمد بن حفص المعروف بالعيشي وبالعائشي وبابن عائشة، لأن من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيدالله، الأخباري، أحد الفصحاء الأجواد، روى عن حماد بن سلمة وطبقته. ت ٢٢٨هـ العبر ٣١٦/١، تهذيب الكمال ١٤٧/١٩.

(٢) في الأصل... له سألت... والجبال.. والتصحيح من اصطناع المعروف والحوائج.

(٣) المدلج: السائر من أول الليل. واعتشى هنا بمعنى أنار به طريقه.

(٤) اصطناع المعروف الورقة ٢٢٥، قضاء الحوائج ٥٦.

(٥) في الطبراني الصغير: غير شائن، وفي الأوسط: غير شائن له.

رواه الطبراني في الصغير والأوسط[1].

٣٦٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«اطلبوا الفضلَ إلى الرحماءِ من أمتي تعيشوا في أكنافهم، ولا تطلبوها[2] من القاسيةِ قلوبُهم فإنهم ينتظرونَ سخطي».

رواه الطبراني في الأوسط[3].

٣٧٠ ـ [4]وفي لفظ: **«اطلبوا الحوائجَ إلى ذوي الرحمةِ من أمتي تُرزَقوا»**.

رواه الحاكم وغيره[5].

---

(١) المعجم الصغير ٢٢٨/١، والأوسط ٤٥٠٣، وقال فيهما: لا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به كثير. وقال في مجمع الزوائد ١٩٤/٨: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه خلف بن خالد البصري وهو ضعيف. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٦٠/١ وقال: هذا حديث لا يصح. وأورده ابن عدي في ترجمة سليم بن مسلم الخشاب الذي قال فيه أخيراً: عامة ما يرويه غير محفوظ. الكامل في الضعفاء ٣٢٠/٣.

(٢) هكذا في الأصل ومخطوطة الطبراني أيضاً، لكن محققه صححه إلى «تطلبوه» معتبراً ذلك خطأ من الناسخ.

(٣) المعجم الأوسط ٤٧١٤، وأورد الهيثمي أوله «التمسوا» بدل «اطلبوا»، وقال: فيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك. مجمع الزوائد ١٩٥/٨. كما رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق رقم ٥٦٨، وضعفه الألباني له في ضعيف الجامع ٩٠٩. وانظر تنزيه الشريعة ١٣٢/٢.

(٤) الخطأ في الترقيم من المحقق وليس نقصاً في الكتاب.

(٥) ما رواه الحاكم هو من رواية علي رضي الله عنه، وفيه قوله ﷺ له: «يا علي اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فإن اللعنة تنزل عليهم» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، علق الذهبي بقوله: الأصبغ واه، وحبان ضعفوه. المستدرك ٣٢١/٤.

أما باللفظ الذي أورده المصنف برواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فإنه للعقيلي =

٣٧١ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللّهُ عنهما ـ قال: لا تطلُبَنَّ حاجةً إلى أعمى، ولا تطلُبْها ليلاً. وإذا طلبتَ الحاجةَ فاستقبِلِ الرجلَ بوجهِكَ، فإنَّ الحياءَ في العينين. وباكِرْ حاجتك، فإن النبيَّ ﷺ قال:

«اللهمَّ بارِكْ لأمَّتي في بكورِها».

رواه الطبراني في الكبير(١).

٣٧٢ ـ وعن عبدالله بن بُسْر المازني ـ رضي اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«اطلبوا الحوائجَ بعزَّةِ الأنفس، فإن الأمورَ تجري بالمقادير».

رواهُ تمّام الرازي في فوائده(٢).

٣٧٣ ـ وعن سهل بن سعد ـ رضي اللّهُ عنهما ـ أن امرأةً جاءتْ إلى النبيِّ ﷺ وعنده أصحابه، فأطافتْ بهم فلم تجدْ مكاناً. ففطنَ لها رجلٌ، فقامَ وجلستْ، فقضتْ حاجتَها ثم قامت، فقال النبي ﷺ:

«أتعرفها»؟

قال: لا.

= والطبراني في الأوسط، كما أورده صاحب الكنز برقم ١٦٨٠١ وضعيف الجامع ٩٠٠. وذكر المناوي في فيض القدير ٥٣٩/١ أن العقيلي رواه وأورد قوله في سنده: عبدالرحمن مجهول لا يتابع حديثه، وداود لا يعرف، وخبره باطل. ولهذا ضعفه في ضعيف الجامع ٩٠٠. قلت: ولفظ الطبراني في الأوسط في الفقرة السابقة.

(١) المعجم الكبير ٢٢٩/١٢ رقم ١٢٩٦٦. قال في المجمع ١٩٤/٨: رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف. وانظر الكبير أيضاً ٣٤٧/١٠ رقم ١٠٦٧٩ والمجمع ٦١/٤. والحديث بهذه الرواية ضعيف، لكنه صحيح بروايات أخرى. انظر صحيح الجامع ١٣٠٠. ورواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف الورقة ٢٢٥.

(٢) الفوائد لتمام ١٩٤ وقال محققه: رواه ابن عساكر وهو حديث ضعيف. قلت: وضعفه في ضعيف الجامع ٩٠١.

قال: **«فرحمتَها رحمكَ الله»**.

رواه الطبراني[1].

❀ ❀ ❀

---

(١) فيه عبدالحميد بن سليمان، وثقه أبو داود وغيره وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٨/١٩٤. قلت: ولم يبيِّن مصدره هنا وهناك. وهو في مكارم الأخلاق للطبراني رقم ٤٨ ولفظه: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ في حاجة فلم تجد مكاناً تدنو منه، فقام رجل، فجلست، فقضت حاجتها، فقال رسول الله ﷺ: «لم فعلت هذا»؟ قال: رحمتها. قال: «رحمك الله». وقال محققه أيضاً: في هذا الإسناد عبدالحميد بن سليمان الخزاعي ضعيف.

باب
في ذكر شيءٍ من الآثار البهيَّة، والأشعار المرضيَّة فيمن كان في حوائج المسلمين شافعاً، ولم يكن للخيرِ وبذلهِ لهم مانعاً، ومن يُلتمسُ منه ذلك، وكان يرى أن للسائلِ الفضلَ فيما هنالك

٣٧٤ ـ كان ﷺ لا يستنكفُ أن يمشيَ مع الضعيفِ والأرملة، فيفزعُ[١] لهم من حاجاتهم[٢].

٣٧٥ ـ وعن أنسٍ قال: إن كانتِ الأَمَةُ لتأخذُ بيدِ النبيِّ ﷺ فتذهبُ به حيثُ شاءتْ من المدينةِ في حاجاتِها، فما تَدَعُهُ حتى تفرغ[٣]!

(١) عند الخرائطي والحاكم: يفرغ.

(٢) المستدرك للحاكم ٦١٤/٢ ولفظه من قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ويقلُّ اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة، ولا يستنكف أن يمشي مع العبد والأرملة حتى يفرغ لهم من حاجتهم» وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو في مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ١١٢، وسنن الدارمي، المقدمة ص ٣٥، وسنن النسائي، كتاب الجمعة، باب ما يستحب من تقصير الخطبة، وأوله: «كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ويقلل اللغو. . . ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له الحاجة». وصححه في صحيح سنن النسائي ١٣٤١.

(٣) علقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم ولفظه: «كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت». كتاب الأدب، باب الكبر ٩٠/٧، ورواه أبو =

٣٧٦ ـ وأقيمتِ الصلاة، فجاءَ رجلٌ، فذكرَ حاجةً وفقراً، **فتعلَّقَ بالنبيِّ ﷺ فقامَ معه حتى قضىٰ حاجتَهُ**[١].

٣٧٧ ـ وكان معاذ بن جبل شابّاً جميلاً سمحاً، من خيرِ شبابِ يومه، لا يُسألُ شيئاً إلا أعطاه، حتى كان عليه دَيْنٌ أغلقَ مالَهُ كلَّه، **فكلَّمَ رسولَ الله ﷺ في أن يكلِّمَ غرماءَهُ، ففعل**[٢].

٣٧٨ ـ وكان زوجُ بريرة عبداً، فقال لها النبيُّ ﷺ: **«لو راجعتيهِ فإنه أبو ولدك»**[٣].

٣٧٩ ـ وكان بعضُ الصالحين يستنجحُ حوائجَهُ بركعتين، ويقولُ بعدهما: اللهمَّ إني بكَ أستفتح، وبكَ أستنجح، وبمحمَّدٍ نبيِّنا ﷺ إليكَ أتوجَّه. اللهمَّ ذلِّلْ لي صعوبتَهُ، وسهِّلْ لي حُزُونتَهُ، وارزقني من الخيرِ أكثرَ مما أرجو، واصرِفْ عنِّي من الشرِّ أكثرَ ممّا أخاف[٤].

٣٨٠ ـ وجاءَ رجلٌ إلى الحسين بن عليٍّ، فسألَهُ أن يذهبَ معه في

= الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» الرقمان ٢٦ و٢٧ وضعف محققه إسناديهما. ورواه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب البراءة من الكبر ١٣٩٨/٢ رقم ٤١٧٧ قال في الزوائد: في إسناده علي بن جدعان، ضعيف. وابن أبي الدنيا في التواضع ١٢٢ وضعف محققه إسناده. وتخريج طرقه أوفى في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه»، ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ١١٠.

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ١١١ وأوله: أن رجلًا أتى النبيَّ ﷺ فذكر حاجة وفقراً. . . ورواه الحاكم في المستدرك ولفظه من قول أنس: «رأيت رسول الله ﷺ ينزل عن المنبر فيعرض له الرجل في الحاجة فيقوم معه حتى يقضي حاجته» وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. المستدرك ٢٩٠/١.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ٢٧٣/٣ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال في مجمع الزوائد ١٤٤/٤: رواه الطبراني في الكبير مرسلًا ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه ابن ماجه وغيره، كتاب الطلاق، باب خيار الأمة إذا أعتقت ٦٧١/١ رقم ٢٠٧٥، وصححه في صحيح الجامع الصغير ٧٩٣٦، وهو عند البخاري بدون «فإنه أبو ولدك». صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة ١٧١/٦ ـ ١٧٢.

(٤) عيون الأخبار ١٢١/٣.

حاجة، فقال: إني معتكف. فأتىٰ الحسن فأخبرَهُ، فقال: لو مشىٰ معكَ كان خيراً له من اعتكافه، واللَّهِ لأنْ أمشيَ[1] معكَ في حاجتِكَ أحبُّ إليَّ من اعتكافِ شهر[2].

٣٨١ ـ وقال الحسن: لأنْ أقضيَ لمسلمٍ حاجةٍ أحبُّ إليَّ من أن أصلِّيَ ألفَ ركعة[3]!

٣٨٢ ـ وعنه أيضاً قال: لأنْ أقضيَ لأخٍ حاجةً أحبُّ إليَّ من أن أعتكفَ شهرين[4].

٣٨٣ ـ وفي رواية: سنة[5].

٣٨٤ ـ وقيل لمحمد بن المنكدر: أيُّ الدنيا أعجبُ إليك؟ وفي رواية: أفضل، أو أحبُّ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ؟

فقال: إدخالُ السرورِ على المؤمن.

قيلَ له: يا أبا عبدالله، فما بقيَ يُستَلَذُّ به؟

قال: الإفضالُ على الإخوان[6].

٣٨٥ ـ وقال محمد بن النضر الحارثي: أولُ المروءةِ طلاقةُ الوجه، والثاني التودُّدُ إلى الناس، والثالثُ قضاءُ الحوائج. ومن فاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لم يَنْفَعْهُ حَسَبُ أبيه. يعني الدِّين[7].

---

(١) في الأصل: يمشي.

(٢) اصطناع المعروف الورقة ٢٢٦/ب، الزهد لابن المبارك ص ٢٥٨ رقم ٧٤٦، قضاء الحوائج ٦٤.

(٣) قضاء الحوائج رقم ٣٧.

(٤) المصدر السابق رقم ٣٨، وفي الزهد للبصري ص ١٠٤: شهراً.

(٥) الزهد لابن المبارك ص ٢٥٨ رقم ٧٤٧، المجالسة ٧١٤، عيون الأخبار ١٧٥/٣.

(٦) عيون الأخبار ١٧٤/٣، قضاء الحوائج ٣٣، صفة الصفوة ١٤٣/٢، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٢٩٧.

(٧) عيون الأخبار ٢٩٦/١ (منسوباً لميمون بن ميمون)، المجالسة ٨٢٨، ٣٣٤١.

٣٨٦ ـ وقال الحميدي[(١)]: رأيتُ سفيان بن عيينة بين المغربِ والعشاءِ واقفاً على سباطةِ قومٍ متحيِّراً، فقلتُ له: ما لكَ يا أبا محمد واقفاً في هذا الموضع؟

فقال: رجلٌ واقفٌ على بابِ داري جاءني في حاجةٍ وليس حاجتهُ عندي، فأنا منتظرهُ حتى ينصرف.

قال: فقلتُ له: ما يمنعُكَ أن تقولَ له ما حاجتُكَ عندي؟

فقال لي: يا عبدالله[(٢)]، إنه لقبيحٌ بالرجلِ أن يُظَنَّ به الخيرُ فلا يُصابَ عنده[(٣)]!

٣٨٧ ـ وقال طاوس: إذا أنعمَ اللَّهُ على عبدٍ نعمةً ثم جعلَ إليه حوائجَ الناس، فإنْ صبرَ واحتمل، وإلا عَرَّضَ تلك النعمةَ للزوال[(٤)].

٣٨٨ ـ وقال أسماء بن خارجة: ما شتمتُ أحداً قط، ولا رددتُ سائلاً؛ لأنه إنما يسألني أحدُ رجلين: إمّا كريمٌ أصابتْهُ خَصاصةٌ وحاجةٌ فأنا أحقُّ مَنْ سدَّ من خَلَّتهِ[(٥)] وأعانَهُ على حاجته، وإما لئيمٌ أفدي منه عِرْضي.

وإنما يشتمني أحدُ رجلين: إما كريمٌ كانت منه زَلَّةٌ أو هفوةٌ فأنا أحقُّ أن أغفرها له وآخذَ بالفضلِ عليه منها، وإما لئيمٌ فلم أكنْ لأجعلَ عِرْضي إليه[(٦)].

---

(١) عبدالله بن الزبير الحميدي، أحد تلاميذ ابن عيينة ورئيس أصحابه، ثقة إمام. ت ٢١٩هـ. تهذيب الكمال ٥١٢/١٤.

(٢) في الأصل: يا أبا عبدالله.

(٣) المجالسة ٨٦٢.

(٤) اصطناع المعروف الورقة ٢٢٥، قضاء الحوائج ٥٠.

(٥) في الأصل: أن أسد خلته. والتصحيح من الحوائج. والخَلَّة: الحاجة والفقر.

(٦) الوافي بالوفيات ٦٠/٩، اصطناع المعروف الورقة ٢٢٦/أ، قضاء الحوائج ٦١، واللفظ من الأخير.

٣٨٩ ـ قال خالد بن عبدالله القسري لبنيه: إنكم قد شَرُفْتُم، [ومَنْ] إن تُطْلَبْ إليكمُ الحوائجُ، فمن يضمنْ حاجةَ امرئٍ مسلمٍ فليطلبْها بأمانةِ اللّهِ عزَّ وجلَّ[١].

٣٩٠ ـ وقال محمد بن واسع[٢]: ما رددتُ أحداً عن حاجةٍ أَقْدِرُ على قضائها وإن كان فيها ذهابُ مالي[٣]!

٣٩١ ـ وقال جعفر بن محمد: إن الحاجةَ لتعرضُ للرجلِ قِبَلي فأبادرُ لقضائها مخافةَ أن يستغنيَ عنها، أو تأتيهِ وقد استبطأها فلا يكون لها [عنده] موقع[٤].

٣٩٢ ـ وكان مسلمة[٥] بن عبدالملك إذا كثرَ عليه أصحابُ الحوائج وخافَ أن يضجرَ قال لآذنه: ائذنْ لجلسائي. فيأذنُ لهم، فيفتنُّ ويفتنُّونَ في محاسنِ الناسِ ومروءاتهم، فيطربُ لها ويهتاجُ عليها، ويصيبهُ ما يصيبُ صاحبَ الشراب، ثم يقولُ لحاجبه: ائذنْ لأصحابِ الحوائج. فلا يبقى أحدٌ إلا قُضيتْ حاجته[٦]!

٣٩٣ ـ وقال ابن عباس: ثلاثةٌ لا أكافئهم: رجلٌ بدأني بالسلام ـ وفي روايةٍ: سقاني على ظمأ ـ ورجلٌ أوسعَ لي في المجلس، ورجلٌ اغبرَّتْ قدماهُ في المشيِ إليَّ، أراهُ قال: للسلامِ عليَّ. فأما الرابعُ فلا يكافئهُ عني إلا اللّهُ عزَّ وجلَّ. قيل: ومن هو؟ قال: نزلَ به أمرٌ فباتَ ليلتَهُ ساهراً يفكرُ

---

(١) اصطناع المعروف، الورقة ٢٢٦، قضاء الحوائج ٦٦، وما بين المعقوفتين منه.

(٢) محمد بن واسع الأزدي البصري. فقيه ورع من الزهاد، عرض عليه قضاء البصرة فأبى. وكان الحسن البصري يسميه زين القرآن. روى عن جماعة من كبار التابعين. ت ١٢٣هـ. صفة الصفوة ٢٦٦/٣، الأعلام ٣٥٨/٧.

(٣) اصطناع المعروف، الورقة ٢٢٦، قضاء الحوائج ٦٧.

(٤) في الأصل: موقعاً. والخبر في عيون الأخبار ٧٥/٣، وما بين المعقوفتين منه.

(٥) في الأصل: مسلم. وهو مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم. تابعي. كان يلقب بالجرادة الصفراء، وله آثار كثيرة في الحروب ونكاية في الروم. ولي العراق، وجمع له المصران: البصرة والكوفة. ت ١٢٠هـ. تهذيب الكمال ٥٦٢/٢٧.

(٦) اصطناع المعروف الورقة ٢٢٦، قضاء الحوائج ٦٣.

عمن يُنزلهُ، ثم رآني أهلاً لحاجتهِ فأنزلها بي. وإني لأستحي من الرجلِ أن يطأ بساطي ثلاثاً لا يُرىٰ عليه أثرٌ من أثري[1].

٣٩٤ ـ وقال عبدالعزيز بن مروان[2]: ما نظرَ إليَّ رجلٌ فتأمَّلني إلا سألتُه عن حاجته، ثم أثبتُ من ورائها. وإذا تعارَّ من وَسَنهِ مستطيلاً لليلهِ، مستبطئاً لصُبحه، متأرِّقاً للقائي، ثم غدا إليَّ [أنا تجارتُه في نفسهِ] وغدا التجارُ إلى تجارتهم، إلا رجعَ من غدوِّهِ إليَّ فأربح ممن تجرَ لي. وعجبتُ لمؤمنٍ موقنٍ يؤمنُ باللّهِ أن اللّهَ يرزقه، ويؤمنُ أن اللّهَ يُخلفُ عليه كيف يحبسُ مالاً عن عظيمِ أجرٍ أو حُسنِ سماعٍ[3].

٣٩٥ ـ وقال لقمان الحكيم: ثلاثةٌ لا تُعرفُ إلا في ثلاثةِ مواطن: لا يُعرفُ الحليمُ إلا عند الغضب، ولا الشجاعُ إلا في الحرب، ولا الأخ إلا عند الحاجةِ إليه[4].

٣٩٦ ـ وأنشدَ بعضهم في هذا المعنى:

أنتَ ما استغنيتَ عن صا ... حبِكَ الدهرَ أخوهُ
فإذا احتجتَ إليهِ ... ساعةً مجَّكَ فُوهُ[5]

٣٩٧ ـ وسألَ رجلٌ عمران بن مسلم القصيرَ[6] فأعطاهُ وبكاه، فقيلَ له: ما يبكيكَ وقد قُضيتْ حاجته؟ قال: حيث أحوجَهُ إلى مسألتي.

---

(١) عيون الأخبار ١٧٦/٣، مكارم الأخلاق للطبراني ١٩٠، المجالسة ٦٨١.

(٢) هو والد الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله. ولي مصر وتوفي سنة ٨٥هـ.

(٣) تهذيب الكمال ٢٠٠/٨، اصطناع المعروف، الورقة ٢٣٠/ب، قضاء الحوائج ١٠٧، وما بين المعقوفتين من المصادر السابقة.

(٤) ورد هذا في أكثر من مصدر. انظر لقمان الحكيم وحكمه ص ١٣٠، وانظر المجالسة ٥٢٠.

(٥) البيتان لأبي العتاهية. عيون الأخبار ٨٤/٣، وهما في المجالسة أيضاً ٥٢١.

(٦) عمران بن مسلم المنقري القصير. تابعي مستقيم الحديث. روى له الجماعة سوى ابن ماجه. تهذيب الكمال ٣٥١/٢٢، صفة الصفوة ٣١٢/٣.

٣٩٨ ـ وسأل رجلٌ سفيانَ الثوري ولم[١] يكنْ معه ما يعطيه، فبكى، فقيلَ له: ما يبكيك؟ قال: وأيُّ مصيبةٍ أعظمُ من أن يؤمِّلَ فيك رجلٌ فلا يصيبَهُ عندك[٢]؟

٣٩٩ ـ وسألَ رجلٌ قوماً، فقالَ رجلٌ منهم: اللهمَّ هذا سائلُنا ونحن سُؤَّالُك، وأنتَ بالمغفرةِ أجودُ منا بالعطاء. ثم أعطاه[٣].

٤٠٠ ـ وطلبَ بعضُ الدهاقينِ[٤] إلى عبدالله بن جعفر أن يشفعَ له إلى سلطان، فشفعَ له حتى استنجحَ حاجتَهُ، فبعثَ إليه الدهقانُ بأربعينَ ألفِ درهم، فردَّها.

٤٠١ ـ وقال خالد بن صفوان: لا تطلبوا الحوائجَ في غيرِ حينها[٥]، ولا تطلبوها من غيرِ أهلها، فإن الحوائجَ تُطلبُ بالرضا وتُنال بالقضاء[٦].

٤٠٢ ـ وقال الأحنف بن قيس: خيرُ الإخوانِ من إن استغنيتَ عنه لم يزدْكَ في المودة، وإن احتجتَ إليه لم يَنْقُصْكَ منها، وإن كوثرتَ عَضَدك، وإن احتجتَ إلى معونته رَفَدك[٧].

٤٠٣ ـ وأنشدَ ابن الأعرابي[٨]:

لعمرك ما مالُ الفتىٰ بذخيرةٍ ولكنَّ إخوانَ الثِّقاتِ الذخائرُ[٩]

---

(١) في الأصل: وقال رجل لسفيان الثوري فلم.
(٢) مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ١٤١.
(٣) عيون الأخبار ٣/١٣٧.
(٤) جمع دهقان، وهو رئيس القرية أو الإقليم.
(٥) في الأصل: حقها.
(٦) عيون الأخبار ٣/١١٩، المجالسة ١٠٦١، ويأتي بلفظ قريب في الرقم ٤٢٦.
(٧) المجالسة ٣٢٢٤.
(٨) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي. راوية، علامة باللغة. قال ثعلب: لم يُرَ أحد في علم الشعر أغزر منه. ت ٢٣١هـ. الأعلام ٦/٣٦٥.
(٩) عيون الأخبار ٣/١، المجالسة ٣٢٢٥.

٤٠٤ ـ وقالت[١] بناتُ أبي سفيان لمعاوية: يَقْدُمُ عليكَ ابنُ أخيكَ ـ يعنين عبدالرحمن بن صفوان ـ فتؤخِّره، ويَقْدُمُ عليكَ أخوهُ عبدالله فتقدِّمه.

قال: فأقعدهُنَّ مقعداً جعلَ بينه وبينهنَّ ستراً، فقال: ائذنوا لابن أخي.

فأُذِنَ له، فلمّا دخلَ قال: مرحباً وأهلًا، ما حاجتُك؟ قال: يا أمير المؤمنين، أقطعني كذا وأقطعني كذا وأقطعني كذا. قال: هي حاجتك؟ قال: وأقطعني كذا، وافعلْ لي كذا.

قال؛ ائذنوا لعبدالله بن صفوان. فلمّا أرادَ أن يدخلَ قامَ إليه رجلٌ فقال: حاجةٌ لي إلى أميرِ المؤمنين في هذا القرطاس.

فلمّا دخلَ قال: هيه؟ قال: يا أميرَ المؤمنين، آلُ فلانٍ بيننا وبينهم من القرابةِ ما علمت، ولهم حاجة. قال: هي حسبك؟ قال: وآلُ فلان. قال: هي حسبك؟ ما أراكَ تسألني حاجةً لنفسك! قال: لو لم أَفُدْ إليكَ إلا لنفسي ما وفدتُ إليكَ أبداً.

فلمّا قامَ قال: يا أميرَ المؤمنين، حاجةَ هذا الرجل. قال: حسبك. قال: واللّهِ لا أقبلُ منكَ واحدةً منها إلا بهذه!

قال: فدخلَ على أخواتهِ فقال: أذنتُ لذاكَ فما سألني إلا لنفسه، وأذنتُ لهذا فما سألني إلا لفراشي!

٤٠٥ ـ وقال حكيم بن حزام: ما أصبحتُ صباحاً قطُّ فلم أرَ أحداً ببابي طالبَ حاجةٍ إلا عَدَدْتُها مصيبةً أرجو ثوابها من الله عزَّ وجلَّ[٢].

٤٠٦ ـ وعن ابن عائشة قال: كان الرجلُ إذا أرادَ أن يشينَ أخاهُ طلبَ الحاجةَ من غيره[٣]!

---

(١) في الأصل: وقال.

(٢) وقبلها قوله: ما أصبحت يوماً وببابي طالب حاجة إلا علمتُ أنها من مننِ الله علي. تهذيب الكمال ١٩٠/٧، المجالسة ١٧٩٣.

(٣) المجالسة ١٦٠٠، عيون الأخبار ٢٩٦/١ (وفي المصدر الأخير بدون عزو).

٤٠٧ ـ وكتبَ الحسن بن وهب[١] إلى أخ له شافعاً لرجل: كتابي هذا بعد أن جمعتُ له ذهني، فما ظنُّكَ بحاجةٍ هذا موقعها مني؟ فإن أحسنتَ لم أحفل، وإن أسأتَ لم أقبلِ العذر.

٤٠٨ ـ وكان سعيد بن جبير يطوفُ على عجائز الحي: ألكنَّ حاجةٌ أشتريها؟ لَكُنَّ [كذا]؟ كأنه راهب[٢]!

٤٠٩ ـ وعن الأصمعي قال: التمسْ بحوائجك صِباحَ الوجوه، فإن حُسْنَ الصورةِ أولُ نعمةٍ يلقاكَ من الرجل.

٤١٠ ـ ودخلَ أسماء بن خارجة على عبدالملك بن مروان، فقال له عبدالملك: قد بلغني عنكَ خصالٌ[٣] شريفةٌ فأخبرني عنها.

قال: يا أميرَ المؤمنين، ما أتاني رجلٌ قطُّ في حاجة، صغرتْ أو كبرتْ فقضيتُها إلا رأيتُ أن قضاءها ليس يعوِّضُ مَنْ بذلَ وجهَهُ إلي. ولا جلسَ إليَّ رجلٌ قطُّ إلا رأيتُ له الفضلَ عليَّ حتى يقومَ من عندي. ولا جلستُ مع قومٍ قطُّ فبسطتُ[٤] رجلي إعظاماً لهم وإجلالًا حتى أقومَ عنهم.

قال له عبدالملك: حقٌّ لك أن تكونَ شريفاً سيِّداً[٥].

٤١١ ـ وقال الفضيل بن عياض: ترى أنكَ إذا قضيتَ لمسلم حاجةً أنكَ قد صنعتَ إليه معروفاً؟ هو الذي صنعَ إليك معروفاً حين خصَّكَ بها[٦].

٤١٢ ـ وذكروا أن رجلاً أتىٰ رجلاً في حاجةٍ فقال له: خصصتني

---

(١) الحسن بن وهب الحارثي، كاتب من الشعراء، كان معاصراً لأبي تمام، وكان وجيهاً، استكتبه الخلفاء، ولما مات رثاه البحتري. ت نحو ٢٥٠هـ. الأعلام ٢/٢٢٦.

(٢) مكارم الأخلاق للخرائطي ١٠٩.

(٣) في الأصل: خصالًا.

(٤) في الأصل: فبسط.

(٥) الوافي بالوفيات ٩/٦٠، مكارم الأخلاق للخرائطي ١٢٧.

(٦) مكارم الأخلاق للخرائطي ١٢٨.

بحاجتك؟ جزاكَ اللّهُ خيراً. وشكرَ له[١].

٤١٢ ـ وقال الحسن بن علي: السؤدَدُ التبرعُ بالمعروفِ، والإعطاءُ قبل السؤال[٢].

٤١٢ م ـ وقال بعضُ الحكماء: أبينُ الناسِ فضلًا من سبقكَ إلى حاجتِكَ قبل السؤال[٣].

٤١٤ ـ وقال عبيدالله[٤] بن عباس لابن أخيه: أفضلُ العطيةِ ما أعطيتَ الرجلَ قبل المسألة، فإذا سألكَ فكأنما تعطيهِ ثمن وجههِ حينَ بَذَلَهُ لك[٥].

٤١٥ ـ وقال خالد القسري لرجلٍ من قريش: ما يمنعُكَ أن تسألنا؟

قال: إذا سألتُكَ فقد أخذتَ ثمنه[٦].

٤١٦ ـ وجاء المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي[٧] إلى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث[٨]، فسألَهُ في غُرْم[٩] ألمَّ به، فلمّا جلسَ قال له أبو بكر: قد أعنّاكَ في غُرمِكَ بعشرين ألفاً. فقال له من كان معه: والله ما تركتَ الرجلَ يسألك! فقال: إذا سألني فقد أخذتُ منه أكثرُ ما أعطيته[١٠]!

---

(١) المصدر السابق رقم ١٢٩، وهو من سياق كلام الفضيل رحمه الله.
(٢) المجالسة ٢٦٤٤.
(٣) المصدر السابق ٢٦٤٣.
(٤) في الأصل «عبدالله» والتصحيح من مصدري التخريج.
(٥) قضاء الحوائج ٣٩، اصطناع المعروف ٢٢٤/ب. وورد في الأصل: ثمن وجه حسن!
(٦) قضاء الحوائج ٤٠، اصطناع المعروف ٢٢٤/ب.
(٧) المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي المدني. تابعي، كثير الحديث، وأرسل عن النبي ﷺ كثيراً. تهذيب الكمال ٨١/٢٨.
(٨) أبو بكر بن عبدالرحمن المخزومي الفقيه. أحد الفقهاء السبعة. كان يقال له راهب قريش لعبادته وفضله. ت ٩٤هـ. العبر ٨٣/١.
(٩) في الأصل: غريم. والغُرم: ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر بغير جناية منه أو خيانة.
(١٠) اصطناع المعروف، الورقة ٢٢٤/ب، قضاء الحوائج ٤١.

٤١٧ ـ وقال عبدالله بن جعفر: ليس الجوادُ الذي يعطيكَ بعد المسألة، ولكنَّ الجوادَ الذي [يبتدىءُ بالمعروف]، لأن ما يبذلهُ إليكَ من وجههِ أشدُّ عليه مما يعطي عليه[١].

٤١٨ ـ وقال سعيد بن العاص: إذا لم أعطِ الرجلَ حتى أنصبَهُ للمسألةِ نصبَ العود[٢]، فلم أعطهِ ثمنَ ما أُخِذَ منه[٣].

٤١٩ ـ وقال بعضُ الحكماء: إذا غرستَ من المعروفِ غرساً فأحْسِنْ ثمرةَ غرسك، فإن حصادَ[٤] من يزرعِ المعروفَ اغتباطٌ وثوابٌ في المعاد[٥].

٤٢٠ ـ وجاءَ رجلٌ إلى يزيدَ بن أبي مسلم[٦] برقعةٍ وسألَهُ أن يرفعها إلى الحجاج. فنظرَ فيها يزيد فقال: ليست[٧] هذه من الحوائجِ التي تُرفَعُ إلى الأمير.

فقال له الرجل: فإني أسألُكَ أن ترفعها فلعلها أن توافقَ قَدَراً فيقضيهَا وهو كاره!

فأدخلها، وأخبرَهُ بمقالةِ الرجل، فنظرَ الحجاجُ في الرقعةِ، فقال ليزيد: قلْ للرجلِ إنها قد وافقتْ قَدَراً، وقضيناها له ونحن كارهون[٨]!

---

(١) قضاء الحوائج ٤١، شعب الإيمان ١٠٩١٧. ولفظه في المصدر الأخير: «ليس الجواد الذي يعطي بعد المسألة، لأن الذي يبذل السائل من وجهه وكلامه أفضل مما يبذل المسؤول عن من نائله، وإنما الجواد الذي يبتدىء بالمعروف». وما بين المعقوفتين من المصدرين. وورد في الأصل «ما يبذل».

(٢) يعني موقف سؤال وذل.

(٣) قضاء الحوائج ٤٣.

(٤) في الأصل: ثمرته... حصاده. وورد في المجالسة «تربية» بدل «ثمرة».

(٥) المجالسة ٢٦٤٢.

(٦) يزيد بن دينار الثقفي، وأبو مسلم كنية أبيه. وال من الدهاة، كان من موالي ثقيف، وجعله الحجاج كاتباً له، وتولى الخراج بعد وفاة الحجاج، ثم ولي إمارة إفريقيا، وقتل هناك سنة ١٠٢هـ. الأعلام ٢٣٤/٩.

(٧) في الأصل: ليس.

(٨) عيون الأخبار ١٣٠/٣.

٤٢١ ـ ودخلَ محمد بن واسع على قتيبة[1] فقال له: أتيتُكَ في حاجةٍ رفعتُها إلى اللّهِ قبلك، فإن تَقْضِها حمدنا اللّهَ وشكرناك، وإن لم تَقْضِها حمدنا اللّهَ وعذرناك. فأمرَ له بحاجته[2].

٤٢٢ ـ وكتب إليه مرةً أخرى: إني أتيتُكَ في حاجة، فإن شئتَ قضيتَها وكنّا جميعاً كريمين، وإن شئتَ منعتَها وكنّا جميعاً لئيمين[3].

٤٢٣ ـ وكتبَ رجلٌ إلى صديقٍ له: قد عَرَضَتْ لي قِبَلَكَ حاجة، فإنْ نجحتْ بكَ فالفاني منها حظّي والباقي حظُّك، وإن تتعذَّر فالخيرُ مظنونٌ بكَ والعذرُ مقدَّمٌ لك[4].

٤٢٤ ـ وجاءَ رجلٌ إلى علي بن عبدالله بن عباس[5] في حاجةٍ فقال: جئتُكَ في حاجة لا تَنْكئكَ[6] ولا ترزَؤُك. فغضبَ عليٌّ وقال: إذاً لا تُقضىٰ لك حاجة، أمثلي يُسألُ حاجةً ويؤتىٰ في حاجةٍ لا تَنْكؤه ولا ترزَؤُه[7]؟

---

(١) قتيبة بن مسلم. كان بطلًا شجاعاً، هزم الكفار غير مرة، وافتتح عدة مدائن. ولي خراسان عشر سنين، وفيها قتل، سنة ٩٦هـ. العبر ٨٦/١.

(٢) عيون الأخبار ١٢٧/٣.

(٣) المصدر السابق. ووضحه في الهامش نقلًا من العقد الفريد ٩٠/١ بقوله: أراد إن قضيتها كنت أنت كريماً بقضائها وكنت أنا كريماً بسؤالك إياها؛ لأني وضعت الطلبة في موضعها، فإن لم تقضها كنت أنت لئيماً بمنعك وكنت أنا لئيماً بسوء اختياري لك.

(٤) المجالسة ١٠٦٢.

(٥) أُثر عنه رحمه الله أنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة! تابعي، روى عن عدة من الصحابة. وكان طويلًا، إذا قدم مكة حاجاً عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام ولزمت مجلسه إعظاماً وتبجيلًا. توفي بالشام سنة ١١٧هـ. الطبقات الكبرى ٣١٢/٥، تهذيب الكمال ٣٥/٢١.

(٦) هكذا في الأصل ومصادر أخرى، والفعل من نكأ العدوَّ يَنْكَأه (أو يَنْكَؤه): إذا أوقع به.

(٧) المجالسة ١٠٦٣، عيون الأخبار ١٣٦/٣. وهذا الخبر أُثر عن الأحنف أيضاً، فقبل هذا الخبر في عيون الأخبار ١٣٦/٣ قول رجل لعلي بن عبدالله بن عباس: إني أتيتك في حاجة صغيرة، فقال له علي بن عبدالله: هاتها، إن الرجل لا يصغر عن كبير أخيه ولا يكبر عن صغيره. ثم يأتي الخبر التالي بعده، ولفظه: قال رجل للأحنف: أتيتك في حاجة لا تنكيك ولا ترزؤك. قال: إذاً لا تُقضىٰ، أمثلي يؤتى في حاجة لا تَنْكي ولا تَرزَأ؟

٤٢٥ ـ وقال المنصورُ لرجلٍ خلا به: سَلْ حاجتك. فقال: يُبقيكَ اللَّهُ يا أميرَ المؤمنين. قال: سَلْ، فليس يمكنُكَ ذلك في كل وقت. فقال: ولِمَ يا أميرَ المؤمنين؟ فواللَّهِ ما أستقصرُ عمرك، ولا أرهبُ بُخلك، ولا أغتنمُ مالك، وإن سؤالكَ لزين، وإن عطاءَك شرف، وما على أحدٍ بذلَ وجهَهُ لك نقص.

فاستحسنَ كلامَهُ وأعطاه[١].

٤٢٦ ـ وقال خالد بن صفوان: لا تطلبوا الحوائجَ في غيرِ حينها، ولا تطلبوها إلى غيرِ أهلها، ولا تطلبوا ما لستم له بأهلٍ فتكونوا للمنعِ أهلاً[٢].

٤٢٧ ـ وقال أيضاً: فوتُ الحاجةِ خيرٌ من طلبِها إلى غيرِ أهلها، وأشدُّ من المصيبةِ سوءُ الخلفِ منها[٣].

٤٢٨ ـ وأنشدَ لامرأةٍ من ولدِ حسان بن ثابت:

سَلِ الخيرَ أهلَ الخيرِ قِدْماً ولا تَسَلْ فتىً ذاقَ طعمَ العيشِ منذُ قريبِ[٤]

٤٢٩ ـ وقال كعب[٥]: يؤتىٰ بالرئيسِ في الخيرِ يومَ القيامة، فيُقالُ له: أجبْ ربَّكَ عزَّ وجلَّ. فينطلقُ إلى ربِّهِ لا يحتجبُ عنه يومَ القيامة، فيؤمَرُ به إلى الجنة، فيرى منزلتَهُ ومنزلةَ أصحابهِ الذين كانوا يجامعونَهُ على الخيرِ ويعينونَهُ عليه، فيقالُ له: هذه منزلةُ فلان، وهذه منزلةُ فلان. فيرىٰ ما أعدَّ اللَّهُ لهم من الجنةِ من الكرامة، ويرىٰ منزلَهُ أفضلَ من منازلهم. ويُكسىٰ حُلَّةً من ثيابِ الجنة، ويوضعُ على رأسه تاجٌ، ويَغْلَقُهُ[٦] من ريحِ الجنة. ويُشرقُ وجههُ حتى يكون مثلَ القمر، أحسِبُهُ قال: في ليلة البدر.

---

(١) عيون الأخبار ٣/١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) سبق في الرقم ٤٠١.

(٣) عيون الأخبار ٣/١٣٤.

(٤) المصدر السابق ٣/١٣٣. وورد في الأصل: من قريب.

(٥) هو كعب الأحبار رحمه الله.

(٦) في الحلية: يغلفه.

قال: فيخرج، فلا يراهُ أهلُ ملأ إلا قالوا: اللهم اجعلْهُ منهم. حتى يأتيَ أصحابَهُ الذين كانوا يجامعونَهُ على الخيرِ ويعينونه، فيقول: أبشرْ يا فلان، فإن اللَّهَ عزَّ وجلَّ أعدَّ لك في الجنةِ كذا وكذا، وأبشرْ يا فلان، فإن اللَّهَ عزَّ وجلَّ أعدَّ لكَ في الجنةِ كذا وكذا. فلا يزالُ يبشِّرهم بما أعدَّ اللَّهُ لهم في الجنةِ من الكرامةِ حتى يعلوَ وجوهَهم [من البياضِ] مثلما علا وجهَهُ، فيعرفهم الناسُ ببياضِ وجوههم، فيقولون: هؤلاء أهلُ الجنة[1].

٤٣٠ ـ وسألَ رجلٌ أسد بن عبدالله[2]، فاعتلَّ عليه، فقال له السائل: واللَّهِ لقد سألتُكَ من غيرِ حاجة. قال: فما الذي حملكَ على هذا؟ قال: رأيتُكَ تحبُّ من لك عندَهُ حُسْنُ بلاءٍ فأردتُ أن أتعلَّقَ منكَ بحبلِ مودَّة! فوصلَهُ وأكرمَهُ[3].

٤٣١ ـ وقال عمر بن عبدالعزيز لبعضِ ولدِ الحسين بن علي: لا تقفْ على بابي ساعةً واحدة، إلا ساعةً تعلمُ أَني جالسٌ فيُؤذَنُ لكَ عليَّ، فإني أستحي من اللَّهِ عزَّ وجلَّ أن تقفَ على بابي فلا يُؤذَنُ لكَ عليَّ[4].

٤٣٢ ـ ولزمَ بعضُ الحكماءِ بابَ كسرى في حاجةٍ له دهراً طويلاً فلم يصلْ إليه، فتلطَّفَ بالحاجبِ في إيصالِ رقعةٍ إليه، ففعل. فكان فيها أربعةُ أسطر:

الأول: الغرورُ والأملُ أقدماني عليك.

والثاني: العدمُ لا يكونُ معه صبرُ المطالبة.

والثالث: الانصرافُ بلا فائدةٍ شماتةُ الأعداء.

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي ١٣١، حلية الأولياء ٥/٣٧٠ ـ ٣٧١، وما بين المعقوفتين منهما.

(٢) أسد بن عبدالله القسري، أخو خالد. كان على خراسان، وكان جواداً ممدّحاً وشجاعاً مقداماً. ت ١٢٠هـ. تهذيب الكمال ٢/٥٠٤.

(٣) المصدر السابق ٢/٥٠٥، مكارم الأخلاق للخرائطي ١٣٥، عيون الأخبار ٣/١٢٦.

(٤) المجالسة للدينوري ٨/٧١. وورد في الأصل «الحسن بن علي».

والرابع: فإمّا نِعَمٌ مثمرة، وإمّا فوائدُ مربحة.

فلمّا رآهُ وقَّعَ في كلِّ سطرٍ أربعةَ آلاف، فأُعطيَ ستةَ عشرَ ألفَ مثقالِ فضة[1]!

٤٣٣ ـ وجاءَ رجلٌ إلى شريح[2] يستقرضُ منه دراهم، فقال له شريح: حاجتُكَ عندنا، فأتِ منزلك فإنها ستأتيك، إني أكرَهُ أن يلحقكَ ذُلُّها[3].

٤٣٤ ـ وجاءَ جعفر بن يحيى[4] إلى يحيى بن سلمة بن كهيل[5] يستقرضُ منه ثلاثين ديناراً، فقال: [يا] يحيىٰ لِمَ أردتَ أن تذلَّ نفسكَ بمجيئك، ألا كتبتَ إليَّ رقعةً حتى أبعثَ بها إليك؟ فلمّا حضر جعفر قيل[6] ليحيى ذلك، قال: ما دفعتها إليه وأنا أريدُ أخذها منه[7].

٤٣٥ ـ وقال معن بن زائدة: ما سألني أحدٌ حاجةً قطُّ فرددتهُ إلا رأيتُ الغنىٰ في قفاه[8].

٤٣٦ ـ وجاءَ رجلٌ إلى خالد بن عبدالله في حاجة، فقال له: تكلم. فقال الرجل: أتكلمُ بحدَّةِ اليأس أم بهِبَّةِ الأمل[9]؟ فقال: بل بهِبَّة الأمل. فسأله، فقضى حاجته[10].

---

(١) عيون الأخبار ١٢٦/٣ وهي في هذا المصدر على النحو التالي: الأمل والضرورة أقدماني عليك، والعدم لا يكون معه صبرٌ على المطالبة، الانصراف بلا فائدة شماتة للأعداء، فإما نَعَمْ مثمرة، وإما لا مربحة.

(٢) لعله شريح بن الحارث القاضي رحمه الله. أدرك النبيَّ ﷺ ولم يلقَهُ على الصحيح. ت ٨٢هـ، وقيل غير ذلك.

(٣) عيون الأخبار ١٩٠/٣، المجالسة ١١١١.

(٤) في مصدري التخريج: جعفر الأحمر.

(٥) في الأصل: بن جهيل!

(٦) في الأصل: قال.

(٧) قضاء الحوائج ١٠٩، اصطناع المعروف ٢٣٠/ب.

(٨) عيون الأخبار ١٣٩/٣.

(٩) في عيون الأخبار: بجرأة اليأس... بهيبة الأمل. وحسن الهبَّة: حسن الحال.

(١٠) عيون الأخبار ١٢٧/٣.

٤٣٧ ـ وجاءَ رجلٌ آخرُ في حاجة، فقال له: صنعَ اللَّهُ لك. فقال الرجل: قد أنصَفَنا من ردَّنا في حوائجنا إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ[١].

٤٣٨ ـ وكان يقال: لا تؤاخينَّ مَنْ مودَّتَهُ لكَ على قدرِ حاجتهِ إليك، فعند ذهابِ الحاجةِ ذهابُ المودَّة[٢].

٤٣٩ ـ وقال سَلْم[٣] بن قتيبة: لا تُنْزِلْ حاجتكَ بكذّابِ فإنه يُبعِّدُها وهي قريبة، ولا برجلٍ له عند قوم أكلة[٤]، فإنه يجعلُ حاجتكَ وِقاءَ لحاجته، ولا إلى أحمقَ فإنه يريدُ أن ينفعكَ فيضرَّك[٥].

٤٤٠ ـ وقيل لحُبَّى المدنية[٦]: ما الجُرْحُ الذي لا يندمل؟ قالت: حاجةُ الكريم إلى اللئيم ثم يردُّه. قيل لها: فما الذلّ؟ قالت: وقوفُ الشريفِ ببابِ الدنيءِ ثم لا يؤذَنُ له. قيل لها: فما الشرف؟ قالت: اعتقادُ المِنَنِ في رقابِ الرجال[٧].

٤٤١ ـ وعنها أيضاً: شعارُ الجودِ الطلاقةُ عند السؤال، وخيرُ الرجالِ من وقىٰ ماءَ وجهه.



(١) المصدر السابق ١٣٧/٣.
(٢) المجالسة ٥٢٤.
(٣) في الأصل: مسلم.
(٤) في الأصل: أكل.
(٥) قضاء الحوائج ١١١، اصطناع المعروف ٢٣١.
(٦) من نساء المدينة، مزواج، وكانت نساء المدينة يسمينها حواء أم البشر لأنها علمتهن ضروباً من هيئات الجماع. وفي المثل: أشبق من حُبَّى! أعلام النساء ٢٣٧/٢.
(٧) المجالسة ٥٤٩، عيون الأخبار ١٣٩/٣.

نبذةٌ لطيفةٌ من الأشعارِ سوى ما تقدَّم

٤٤٢ ـ قال عبدالله بن رواحة أو حسان بن ثابت:

قد سمعنا نبيَّنا قال قولاً ... هو لمن يطلبُ الحوائجَ راحَهْ
اغتدوا فاطلبوا الحوائجَ ممن ... زيَّنَ اللَّهُ وجهَهُ بصباحَهْ[1]

٤٤٣ ـ وأنشدَ الحسين[2]:

لقد قال الرسولُ وقال حقّاً ... وخيرُ القولِ ما قال الرسولُ
إذا الحاجاتُ أبدتْ فاطلبوها ... إلى من وجهُهُ حسنٌ جميلُ

يقال: بَدَتْ وأَبْدَتْ[3].

٤٤٤ ـ وقال أسماء بن خارجة:

إذا طارقاتُ الهمِّ أسهرتِ الفتىٰ ... وأعملَهُ[4] في الفكرِ والليلُ زاجرُ[5]
وباكرني إذ لم يكنْ ملجأ له ... سواي ولا من نَكْبَةِ الدهرِ ناصرُ

---

(١) اصطناع المعروف ٢٢٦/أ، قضاء الحوائج ٥٧.

(٢) الحسن أو الحسين بن عبدالرحمن.

(٣) اصطناع المعروف ٢٢٦/أ، قضاء الحوائج ٥٨، وينظر تخريج بعض الأحاديث الواردة في ذلك في الرقمين ٣٥٥، ٣٥٦.

(٤) في المصدرين التاليين أو أعمل.

(٥) في الحوائج: واجر، وفي الاصطناع: داجر؟

فَرَّجْتُ بمالي هَمَّهُ في مكانه   فزايلَهُ الهمُّ الدخيلُ المخامرُ
وكان له مَنٌّ عليَّ بظنِّهِ   بيَ الخيرَ إني للذي ظنَّ شاكرُ[1]

٤٤٥ ـ وأنشدَ بعضهم:

تروحُ ونغدو لحاجاتنا   وحاجةُ مَنْ عاش لا تنقضي
تموتُ مع المرءِ حاجاتُهُ   وتبقىٰ له حاجةٌ ما بقي[2]

٤٤٦ ـ وأنشدَ المبرِّد:

إذا شئتَ أن تبقىٰ من اللّٰهِ نعمةٌ   عليكَ فسارعْ في حوائجِ خلقهِ
ولا تعصينَّ[3] اللّٰهَ ما نلتَ ثروةً   فيحظُرَ عنكَ اللّٰهُ واسعَ رزقهِ[4]

٤٤٧ ـ وقال أمية بن أبي الصلت حيث أتى ابنَ جُدْعان يطلب نائلة:

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني   حياؤكَ إنَّ شيمتَكَ الحياءُ
إذا أثنى عليكَ المرءُ يوماً   كفاهُ من تعرُّضهِ الثناءُ[5]
كريمٌ لا يغيِّرهُ صباحٌ   عن الخُلقِ الجميلِ ولا مساءُ
يباري الريحَ مكرمةً وجوداً   إذا ما الصبُّ أجحرَهُ[6] الشتاءُ
فأرضُكَ كلُّ مكرمةٍ بناها   بنو تميمٍ وأنت لها سماءُ[7]

فأعطاهُ ووصله.

---

(١) قضاء الحوائج ص ٦٢ رقم ٦٢، اصطناع المعروف ٢٢٦/ب، والبيت الأخير لآخر غير أسماء بن خارجة.
(٢) البيتان للصلَّتان العبدي. عيون الأخبار ١٣٢/٣.
(٣) في الأصل: ولا تغضبن. والتصحيح من المصدر التالي.
(٤) مكارم الأخلاق للخرائطي رقم ١٣٤.
(٥) في الأصل «من حرصك السناء» والتصحيح من عيون الأخبار ١٤٩/٣ حيث ورد فيه البيتان الأولان. وفي المجالسة: من تعرضك.
(٦) أي أدخله الجُحر.
(٧) المجالسة ٤٩، المستجاد للتنوخي ص ٢٢٤، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ٤٥٨.



الباب الثالث

[اصطناع المعروف وشكره]

بـاب
في اصطناع المعروف وشكره، والحثّ على نشرِ ذلك وذكره

٤٤٨ ـ عن عبدالله بن يزيد الخَطْمي ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«كلُّ معروفٍ صدقة».

رواه [أحمد]، والبخاري في الأدب المفرد، والطبراني في الكبير، وغيرهم[١].

٤٤٩ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«كلُّ معروفٍ صدقة، ومن المعروفِ أن تلقىٰ أخاكَ بوجهٍ طلق، وأن تُفرِغَ من دلوِكَ في إنائه».

رواه أحمد، والبخاري في صحيحه، والأدب المفرد، ومسلم[٢].

---

(١) الأدب المفرد رقم ٢٣١، وصححه في صحيح الأدب المفرد رقم ١٧١. وورد «محمد» بدل ما بين المعقوفتين، فالحديث في مسند أحمد٤/٣٠٧، ومصنف ابن أبي شيبة ٨/٥٤٩. وقال في مجمع الزوائد ٣/١٣٦: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات. ولم أقف للطبراني في الكبير على هذا الحديث لهذا الصحابي رضي الله عنه.

(٢) مسند أحمد ٣/٣٤٤، ٣٦٠ وقال الحافظ الهيثمي في روايته: في إسناده المنكدر بن =

٤٥٠ ـ وأبو يعلى، وزاد:

«كلُّ معروفٍ يصنعهُ [أحدكم] إلى غنيٍّ أو فقيرٍ، فهو صدقةٌ [له] يوم القيامة»[١].

٤٥١ ـ وله أيضاً[٢]: **«ما أنفقَ الرجلُ على أهلهِ وبيته[٣] كُتِبَ له صدقة، وما وقىٰ به عِرْضَهُ فهو له صدقة»**. قال: **«وكلُّ نفقةٍ مؤمنٍ في غيرِ معصيةٍ فعلى اللّهِ خَلَفُها ضامناً، إلا نفقتَهُ في بُنيان»**.

قال مِسْوَر: قال محمد بن المنكدر: فقلنا لجابر: ما أرادَ بقوله: «وما وقىٰ به المرءُ عرضه»؟ قال: يعطي الشاعر، وذا اللسان. قال جابر: كأنه يقول: الذي يُتَّقىٰ لسانهُ[٤].

= محمد بن المنكدر، وثقه أحمد وغيره، وضعَّفه النسائي وغيره. مجمع الزوائد ١٣٦/٣. صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة ١٧٩/٧، الأدب المفرد الرقمان ٢٢٤، ٣٠٤ واللفظ من الأخير، وصحح الأول برقم ١٦٥، وحسن الثاني في صحيح الأدب المفرد برقم ٢٣٣، وهو عند مسلم من رواية حذيفة، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف رقم ١٠٠٥، وهو في جملته الأولى فقط، وحسنه في صحيح الجامع ٤٥٥٨، والترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر ٣٤٧/٤ رقم ١٩٧٠ وقال: حديث حسن، وأورده الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٨٨/٢ رقم ١٦٠٥، وأورد قسماً منه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس رقم ٥٧.

(١) مسند أبي يعلى ٦٦/٤ رقم ٢٠٨٥ وقال محققه: إسناده ضعيف. وما بين المعقوفتين منه، لم يرد في الأصل.

(٢) يبدو أنه شطب على هاتين الكلمتين في الأصل. وأول الحديث في المصدر: «كل معروف صدقة».

(٣) في مسند أبي يعلى: أهله وماله. ولعلها «نفسه» كما في المستجاد.

(٤) ما سبق، مع التعليق الأخير في مسند أبي يعلى ٣٦/٤ رقم ٢٠٤٠ وقال محققه: إسناده ضعيف، وفي سنن الدارقطني ٢٨/٣ رقم ١٠١. ويأتي أول الحديث «كل معروف صدقة، وما أنفق الرجل...». أورده مع التعليق التالي الحافظ المنذري في الترغيب ٦٣/٣، وقد ضعفه في ضعيف الجامع ٤٢٥٤، وكذا أورده البيهقي في شعب الإيمان رقم ١٠٧١٣، وفي السنن الكبرى ٢٤٢/١٠، والدارقطني في سننه (التعليق المغني على =

٤٥٢ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«كل معروفٍ صدقة، والدالُّ على الخيرِ كفاعله، واللَّهُ يحبُّ إغاثةَ اللَّهفان».

رواهُ المنذري بطريق جُميع[1].

٤٥٣ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ:

«كلُّ معروفٍ يصنعهُ أحدُكم إلى غنيٍّ أو فقيرٍ فهو صدقة».

رواه ابن أبي الدنيا[2].

٤٥٤ ـ وعن نُبَيْط بن شَرِيط، وابن مسعود، وأبي مسعود الأنصاري، وعدي بن ثابت، عن أبيه، عن جدِّه، وأبي مالك الأشجعي، عن أبيه، قالوا: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

= سنن الدارقطني ٢٨/٣)، وفي المستجاد رقم ١٨، والحاكم في المستدرك ٥٠/٢ وصححه، ورده الذهبي بأن عبدالحميد بن الحسن الهلالي ضعفوه، وأورده الإمام البغوي في شرح السنة ١٤٦/٦ رقم ١٦٤٦ وقال محققه: عبدالحميد ضعفه ابن المديني وأبو زرعة والدارقطني، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: شيخ... لكن للحديث شواهد كثيرة يتقوّى بها، فهو صحيح لغيره. قلت: وأورد القسم الثاني منه ابن أبي الدنيا في كتابه «قصر الأمل» رقم ٢٣١. وأورده بألفاظ متقاربة صاحب المجمع ١١٩/٣ ـ ١٢٠ للطبراني في الأوسط وقال: فيه مسور بن الصلت وهو متروك ولفظه: «ما أنفق المرء على نفسه وولده وأهله وذي رحمه وقرابته فهو له صدقة». وهو في المعجم الأوسط برقم ٦٨٩٢.

(١) تخريج أحاديث كتاب أربعون حديثاً في اصطناع المعروف للمنذري ص ٦٦، وقال المناوي: رواه الدارقطني في المستجاد وابن أبي الدنيا...اهـ. قلت: ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١١٦/٦ رقم ٧٦٥٧، قال الزبيدي: فيه طلحة بن عمرو، قال الذهبي: قال أحمد: متروك. إتحاف السادة المتقين ١١٥/١. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٤٢٥٣ لكنه صححه في صحيح الجامع ٤٥٥٦ ولعله رواية أخرى في الشعب لم أرها؟ ورواية باللفظ نفسه لابن عمر أوردها ابن عدي في الكامل ٤١٩/٣.

(٢) قضاء الحوائج ١٣. وذكر الحافظ العراقي أن ابن منيع رواه بإسنادين ضعيفين. هامش الإحياء ٣٦١/٣، المطالب العالية ٨٩٥.

«كلُّ معروف صدقة».

رواها الطبراني في الكبير[1].

٤٥٥ ـ وعند ابن أبي الدنيا لحديثِ ابن مسعود لفظٌ آخر، وهو: **«كلُّ معروفٍ صنعتَهُ إلى غنيٍّ أو فقيرٍ فهو صدقة»**[2].

٤٥٦ ـ وعن حذيفة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«كلُّ معروفٍ صدقة».

رواه مسلم في صحيحه، والبخاري في الأدب المفرد[3].

٤٥٧ ـ وعن جابر بن عبدالله ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«كلُّ معروفٍ صدقة، وكلُّ ما أنفقَ [الرجلُ] على نفسهِ[4] وأهلهِ كُتِبَ له [به] صدقة، وما وقىٰ به عِرْضَهُ كُتِبَ له به صدقة».

رواه ابن أبي الدنيا[5].

---

(١) خرَّج رواياته الحافظ الهيثمي كلًا على حدة، فقال في رواية نبيط: رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفه، ولابن مسعود: رواه الطبراني في الكبير والبزار وفيه صدقة بن موسى الدقيقي وهو ضعيف، ولأبي مسعود: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح، ولعدي: رواه الطبراني في الكبير وثابت لم يرو عنه غير ابنه عدي وبقية رجاله موثقون. ولأبي مالك: رواه الطبراني في الكبير وفيه جماعة لم أعرفهم. مجمع الزوائد ١٣٦/٣ ـ ١٣٧.

(٢) رواه في اصطناع المعروف ٢١٤/ب. وهو في قضاء الحوائج رقم ١١ بلفظ: «كل معروف صدقة إلى غني أو فقير فهو صدقة». ورواه له الخرائطي أيضاً في مكارم الأخلاق ٨٢ بلفظ: «كل معروف صدقة لغني كان أو فقير».

(٣) سبق تخريجه مسلم، وهو في صحيحه برقم ١٠٠٥، الأدب المفرد رقم ٢٣٣ وصححه في صحيح الأدب المفرد برقم ١٧٣. ورواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف الورقة ٢١٤.

(٤) في الأصل: على بيته.

(٥) قضاء الحوائج ٩، اصِطناع المعروف ٢١٤/ب، والتصحيح وما بين المعقوفتين منهما.

٤٥٨ ـ وعن عمرو بن شعيب[1]، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيِّ ﷺ قال:

«كلُّ معروفٍ صدقة، والدالُّ على الخيرِ كفاعله، واللَّهُ يحبُّ إغاثةَ اللَّهفان».

رواه الدارقطني في المستجاد[2].

٤٥٩ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«كلُّ معروفٍ جعلتَهُ إلى غنيٍّ أو فقيرٍ صدقة».

رواه الدارقطني[3].

٤٦٠ ـ وعنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«[فعلُ] المعروفِ يقي مصارعَ السوء».

رواه ابن أبي الدنيا[4].

٤٦١ ـ وعن بلال ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«كلُّ معروفٍ صدقة، والمعروفُ والمنكرُ منصوبانِ للناسِ يومَ القيامة، فالمعروفُ لازمٌ لأهلهِ يقودُهم ويسوقُهم إلى الجنة، والمنكرُ لازمٌ لأهلهِ يقودُهم ويسوقُهم إلى النار».

---

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص.

(٢) المستجاد للدارقطني رقم ٢١ وقالت محققته: ضعيف جداً. وقال الحافظ العراقي: أخرجه الدارقطني في المستجاد من رواية الحجاج بن أرطاة... وهو ضعيف. هامش الإحياء ٣/٣٦١.

(٣) رواه كذلك في المستجاد رقم ٢٠ وفيه «فعلته» بدل «جعلته»، وضعف الحافظ العراقي إسناده. هامش الإحياء ٣/٣٦١. وفي المستجاد رقم ١٩ رواية عن جابر باللفظ نفسه.

(٤) قضاء الحوائج ٣، اصطناع المعروف ٢١٤/أ. وما بين المعقوفتين منهما. وصححه في صحيح الجامع ٤٢٢٦.

رواه الخرائطي، والطبراني، وأبو الشيخ.

وفي لفظ لهما: «**والمعروفُ يقي سبعينَ نوعاً من البلاء، ويقي مَيْتَةَ السُّوء**»[١].

٤٦٢ ـ وعن أبي أمامة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**صنائعُ المعروفِ تقي مصارعَ السُّوء، وصدقةُ السرِّ تُطفىءُ غَضَبَ الربِّ، وصِلَةُ الرَّحِمِ زيادةٌ في العُمر**».

رواه الطبراني في الكبير[٢].

٤٦٣ ـ وعن أمِّ سلمة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**صنائعُ المعروفِ تقي مصارعَ السُّوء، والصدقةُ خفيةً**[٣] **تُطفىءُ غَضَبَ الربِّ، وصِلَةُ الرَّحِمِ تزيدُ**[٤] **في العُمر، وكلُّ معروفٍ صَدَقة، وأهلُ المعروفِ في الدنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة، وأهلُ المنكرِ في الدنيا هم أهلُ المنكرِ في الآخرة، وأولُ من يدخلُ الجنةَ أهلُ المعروف**».

رواه الطبراني في الأوسط[٥].

٤٦٤ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) رواه باللفظ الأول الخرائطي في مكارم الأخلاق ٨٧.
وباللفظ الآخر: «كل معروف صدقة، والمعروف يقي سبعين نوعاً من البلاء...» رواه أيضاً ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج رقم ١، واصطناع المعروف الورقة ٢١٤.

(٢) المعجم الكبير ٣١٢/٨ رقم ٨٠١٤ وصححه في صحيح الجامع ٣٧٩٧، وحسن إسناده الحافظ المنذري في الترغيب ٣٠/٢، وكذا الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٥/٣.

(٣) في الأوسط: خفيا.

(٤) في المصدر السابق: زيادة.

(٥) المعجم الأوسط ٦٠٨٢. قال الحافظ الهيثمي: وفيه عبدالله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١١٥/٣. وصححه لشواهده في صحيح الجامع ٣٧٩٦ دون الجملة الأخيرة، حيث أورده في ضعيف الجامع أيضاً ٣٤٩٤ لأجل الزيادة الأخيرة: «وأول من يدخل الجنة...».

«أهلُ المعروف في الدنيا أهلُ المعروفِ في الآخرة».

قيل: وكيف ذلك؟

قال: **«إذا كان يومُ القيامةِ جمعَ اللَّهُ تعالى أهلَ المعروفِ فقال: قد غفرتُ لكم على ما كان فيكم[(١)]، وصانعتُ عنكم عبادي، فهبوها اليومَ لمن شئتم لتكونوا أهلَ المعروفِ في الدنيا وأهلَ المعروفِ في الآخرة».**

رواه ابن أبي الدنيا[(٢)].

٤٦٥ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن أهلَ المعروفِ في الدنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة، وأهلُ المنكرِ في الدنيا هم أهلُ المنكرِ في الآخرة، وإن اللَّهَ ليبعثُ المعروفَ[(٣)] يومَ القيامةِ في صورةِ الرجلِ المسافر[(٤)]، فيأتي صاحبَهُ إذا انشقَّ [عنه] قبره، فيمسحُ عن وجههِ الترابَ ويقول: أبْشِرْ يا وليَّ اللَّهِ بأمانِ اللَّهِ وكرامته، لا يهولنَّكَ ما ترىٰ من أهوالِ يومِ القيامة.

فلا يزالُ يقولُ له: احذرْ هذا، واتَّقِ هذا، يسكِّنُ بذلك رَوْعَتَهُ حتى يجاوزَ [به] الصراط. فإذا جاوزَ الصراطَ عدلَ وليُّ اللَّهِ إلى منازلهِ في الجنة، ثم ينثني عنه المعروفُ، فيتعلَّقُ به فيقول: يا عبدالله، من أنت؟ خذلني الخلائقُ في أهوالِ القيامةِ غيرُك، [فمن أنت؟] فيقول: أما تعرفني؟ فيقول:

---

(١) في الأصل «منكم»، والتصحيح من قضاء الحوائج وكنز العمال ١٦٠٩٦ الذي نقل منه.

(٢) قضاء الحوائج ١٨، اصطناع المعروف الورقة ٢١٥. ورواه بسنده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٧/٢ ـ ١٨ وقال: هذا حديث لا يصح. وقال في مجمع الزوائد ٢٦٣/٧: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفي إسناد الكبير عبدالله بن هارون الفروي [هكذا، ولعله الصوري، انظر لسان الميزان ٣٦٩/٣] وهو ضعيف، وفي الآخر ليث بن أبي سليم. وصححه للطبراني في صحيح الجامع ٢٠٣١!

(٣) في اصطناع المعروف: «أهل المعروف».

(٤) في الحوائج: الرجل المسلم.

لا. فيقول: أنا المعروفُ الذي عملتَهُ في الدنيا، بعثني اللَّهُ خلقاً[1] لأجازيكَ به في القيامة».

رواه ابن أبي الدنيا[2].

٤٦٦ ـ وعن ابن شهاب قال: اجتمعَ في مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ عمر بن الخطاب، وعليٌّ وجعفر ابنا أبي طالب، والعباس بن عبدالمطلب ـ رضيَ اللَّهُ عنهم ـ فذكروا المعروف، فقال عليٌّ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ: المعروفُ حصنٌ من الحصون، وكنزٌ من الكنوز، فلا يُزْهِدنَّكَ فيه كفرُ من كَفَره، فقد يشكرُكَ عليه من لم ينتفعْ منه بشيء، وقد يُدْرَكُ بشكرِ الشاكرِ ما أضاعَ الكفورُ الجاحد.

وقال جعفر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ: بأهلِ المعروفِ إلى اصطناعهِ ما ليس للطالبين فيه[3]؛ لأنكَ إذا اصطنعتَ معروفاً فإن لكَ أجرَهُ وفخرَهُ وثناءَهُ ومجدَهُ، فما بالُكَ تطلبُ شكرَ ما أتيتَ إلى نفسِكَ من غيرِك؟

وقال العباسُ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ: المعروفُ أحصنُ الحصون، وأعظمُ الكنوز، ولن يتمَّ إلا بثلاث: تعجيلُه، وسترهُ، وتصغيرهُ؛ لأنكَ إذا عجَّلْتَهُ هنَأتَهُ، وإذا صغَّرْتَهُ عظَّمْتَهُ، وإذا سترتَهُ أتممتَهُ.

وقال عمر بن الخطاب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ: لكلِّ شيءٍ أَنف، وأنفُ المعروفِ سَراحُه.

فخرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: **«فيمَ أنتم»**؟

---

(١) في الأصل زيادة «حقاً» لم يرد في المصدرين الأساسيين.

(٢) رواه في قضاء الحوائج ١١٦، واصطناع المعروف ٢٣١/ب، وما بين المعقوفتين منهما. وأورد أوله ابن عدي في الكامل ٣٦٤/٥ في ترجمة عطاء بن السائب، وابنَ الجوزي في العلل المتناهية ١٥/٢، وكذا أورد أوله في مجمع الزوائد ١٦٢/٦ وقال: رواه البزار وفيه خازم أبو محمد قال أبو حاتم: مجهول.

(٣) هكذا في الأصل، ولفظه في الكنز: يا أهل المعروف إلى اصطناع ما ليس للطالبين إليهم فيه.

قالوا: كنّا في المعروف.

فقال: **«المعروفُ معروفٌ كاسمه، وأهلُ المعروفِ في الدنيا أهلُ المعروفِ في الآخرة»**.

رويناهُ في مشيخة ابن شاذان(١).

٤٦٧ ـ وعن جابر بن سليم ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا تَحْقِرَنَّ من المعروفِ شيئاً ولو أنْ تُفْرِغَ من دَلْوِكَ في إنائه، ولو أنْ تُكَلِّمَ أخاكَ ووجهُكَ إليه منبسط».

رواهُ مسلم، وأبو داود، والترمذي، والطبراني، والخرائطي. وألفاظهم متقاربة(٢).

٤٦٨ ـ وعن أبي ذرٍّ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا تَحْقِرَنَّ من المعروفِ شيئاً، فإنْ لم تجدْهُ فالْقَ أخاكَ بوجهِ طلق».

رواه الخرائطي(٣).

---

(١) ورواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف ٢١٥/ب. وأورده صاحب الكنز ١٧٠١٤ لابن النجار، والحديث وحده في الرقم ١٦٤٤٩ وفيه أنه مرسل.

وابن شاذان هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزاز، مسند العراق. له مشيخة كبرى هي عواليه من الكبار، ومشيخة صغرى عن كل شيخ حديث. ت ٤٢٥هـ. الطبقات السنية ٣٦/٣، سير أعلام النبلاء ٤١٥/١٧.

(٢) أخطأ المؤلف ـ غفر الله له ـ في عزو هذا الحديث إلى هؤلاء الرواة جميعاً برواية جابر بن سليم، أو سليم بن جابر، وهو أبو جري الهجيمي، فإن هؤلاء الرواة خرَّجوا حديث أبي ذر رضي الله عنه التالي. فانظر الهامش التالي. أما برواية أبي جري فقد رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس رقم ٥٦ وانظر الذي يليه. ورجال سنده ثقات. وقد توسعت في تخريجه هناك. كما رواه في اصطناع المعروف الورقة ٢١٥، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٣٥٢. وممن ذكر المؤلف تخريجهم: الطبراني في المعجم الكبير ٧٤/٧ رقم ٦٣٨٣ والذي يليه، صحيح سنن أبي داود ٧٦٩/٢ رقم ٣٤٤٢، مكارم الأخلاق للخرائطي ١٣٨.

(٣) حديث أبي ذر في هذا الموضوع ورد لفظه «لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تلقى =

٤٦٩ ـ وعن أُبَيِّ بن كعب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

مرَّ بي رسولُ اللَّهِ ﷺ ومعي رجلٌ فقال: «**يا أُبَيُّ، من هذا الرجلُ معك**»؟

قلت: غريمٌ [لي] فأنا أُلازمه.

[قال: «**فأحسنْ إليه يا أُبيّ**».

ثم مضىٰ رسولُ اللَّهِ ﷺ لحاجته، ثم انصرفَ عليَّ وليس معي الرجل] فقال: «**يا أُبي، ما فعلَ غريمُكَ وأخوك**»؟

قلت: وما عسىٰ أن يفعلَ يا رسولَ الله؟ تركتُ ثُلُثَ مالي عليه لله، وتركتُ الثاني لرسولِ اللَّهِ، وتركتُ الباقي لمساعدتهِ إيَّايَ على وحدانيته.

فقال: **رحمكَ اللَّهُ يا أُبيّ ـ ثلاثَ مرار ـ بهذا أُمِرنا**»[1].

ثم قال: «**يا أُبيّ، إنَّ اللَّهَ جعلَ للمعروفِ وجوهاً من خَلْقِهِ حبَّبَ إليهم المعروف، وحبَّبَ إليهم فِعَاله، فيسَّرَ على طلابِ المعروفِ طَلَبَهُ إليهم، ويَسَّرَ عليهم إعطاءه، فهم كالغيثِ يُرْسِلُهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ إلى الأرضِ الجَدْبَةِ فيحييها ويُحيي بها أهلها.**

وإنَّ اللَّهَ جعلَ للمعروفِ أعداءً من خَلْقهِ بغَّضَ إليهم المعروف، وبَغَّضَ إليهم فِعَاله، وحَظَّرَ على طلّابِ المعروفِ طَلَبَهُ إليهم، وحَظَّرَ عليهم

= أخاك بوجه طلق» كما في صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب استحباب طلق الوجه عند اللقاء رقم ٢٦٢٦، وكذا في سنن الترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في إكثار ماء المرقة ٢٧٤/٤ رقم ١٨٣٣ وصححه في صحيح سنن الترمذي ١٤٩٦، ومسند أحمد ١٧٣/٥، وشعب الإيمان ٢٥٢/٣ رقم ٣٤٦٠، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢١٤/٢ رقم ٤٦٨، ٢٨٢/٢ رقم ٥٢٣ وقال محققه في الأخير: حديث صحيح، وفي الموضع الأول منه «ووجهك إليهم منبسط»، ومكارم الأخلاق للخرائطي ٩٩ وانظر ١١٨ منه.

(١) في الأصل: «كذا أمرنا». والتصحيح من الطبراني.

إعطاءَهُ لهم[1]، فهم كالغيثِ يَحْبِسُهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عن الأرضِ الجَدْبَةِ، فيُهلكُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بحبسهِ الأرضَ وأهلَها».

رواه الطبراني[2].

٤٧٠ ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«المعروفُ والمنكرُ خليقتان للناس، يُنْصَبانِ يومَ القيامة، فأمّا المعروفُ فيبشِّرُ أهلَهُ ويَعِدُهم، وأما المنكرُ فيقول: إليكم، فلا يستطيعونَ له إلا لزوماً به».

رواه الطبراني في الأوسط، وقال: فسَّرَ أهل العلم قولَهُ ﷺ «خليقتان» يعني ثوابهما[3].

---

(١) في الأصل: إياه، والتصحيح من مصدره التالي (أصبهان). ولم ترد جملة «وحظر عليهم إعطاءه لهم» عند الطبراني، فلعله سقط من هذه الطبعة».

(٢) مكارم الأخلاق للطبراني ١١٨ وما بين المعقوفتين منه لم يرد في الأصل، وقال محققه: في إسناد المصنف حفص بن عمر الحبطي ضعفه غير واحد. قلت: وأورده أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٨١ ـ ٢٨٢، وروى أوله ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف ٢٣٠/ب برواية أبي سعيد الخدري عن أبي، رضي الله عنهما.

(٣) هكذا ورد لفظه في الأصل، بينما هو في المعجم الأوسط ٨٩٢٠: «المعروف والمنكر يُنصبان للناس يوم القيامة، فأما المعروف فيَعِدُ أهلَهُ الجنة ويبشرهم، وأما المنكر فيقول لأهله: إليكم إليكم، فلا يستطيعون له إلا لزوماً». وما أورده المؤلف مع شرح اللفظ الذي يليه هو من كتاب مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١١٣. وقال محققه: في هذا الإسناد شيخ المصنف أحمد بن محمد بن يحيى، قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر. وسعيد بن بشير صاحب قتادة وثقه شعبة، وقال البخاري: يتكلمون في حفظه، وضعفه غير واحد.

ولفظه الذي أورده الهيثمي: «والذي نفس محمد بيده إن المعروف والمنكر لخليقتان ينصبان للناس يوم القيامة، فأما المعروف فيبشر أصحابه ويوعدهم الخير، وأما المنكر فيقول: إليكم إليكم، وما يستطيعون له إلا لزوماً». وقال: رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط. مجمع الزوائد ٧/٢٦٢. وهو في مسند أحمد ٤/٣٩١، والزهد لابن المبارك ص ٣٤٨ رقم ٩٨٠.

٤٧١ ـ وهو عند ابن أبي الدنيا معناه: من خَدَمَته، متصلاً، ومن حديثِ أبي عثمان مرسلاً. واللَّهُ أعلم[١].

٤٧٢ ـ وعن أبي أمامة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«المعروفُ لا يَصْلُحُ إلا لذي حَسَبٍ، أو دين، أو ذي حِلْم».

رواه الطبراني[٢].

٤٧٣ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«المعروفُ بابٌ من أبوابِ الجنة، ومن صنعَ معروفاً وقعَ عنه مفتاحُ الشرِّ».

رواه الديلمي بلا إسناد[٣].

٤٧٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أهلُ المعروفِ في الدنيا أهلُ المعروفِ في الآخرة، وأهلُ المنكرِ في الدنيا أهلُ المنكرِ في الآخرة».

---

(١) حديث أبي موسى المرفوع لفظه: «إن المعروف والمنكر خَلْقان يُنْصبان يوم القيامة، فأما المعروف فيبشّر أهله ويعدهم الخير، وأما المنكر فيقول لأصحابه: إليكم إليكم، وما يستطيعون له إلا لزوماً». قضاء الحوائج ١٥. والمرسل عن أبي عثمان النهدي ولفظه: «أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة». قضاء الحوائج ١٦. وبألفاظ متقاربة في اصطناع المعروف الورقة ٢١٥.

قلت: وحديث أبي عثمان النهدي مرسلًا رواه الإمام البخاري في الأدب المفرد رقم ٢٢٣، ومعه رواية عن أبي عثمان عن سلمان رفعه، ولفظه: «إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة». وقال في صحيح الأدب المفرد ١٦٤: صحيح موقوفاً، وصحيح لغيره مرفوعاً.

(٢) المعجم الكبير ١٧٥/٨ رقم ٧٦٥٢، قال في مجمع الزوائد ١٨٣/٨: رواه الطبراني وفيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو متروك. وضعفه في ضعيف الجامع ١٧٨٥ والسلسلة الضعيفة ٧٧٩. ويأتي أول الحديث: «إن المعروف...».

(٣) في الفردوس برقم ٧٧٤٦ «المعروف باب من أبواب الجنة وهو يدفع مصارع السوء» وفيه راويه عمر، لكن أورد إسناده في الهامش من زهر الفردوس عن ابن عمر رفعه، وفيه بيان عدم صحة الخديث.

رواه الطبراني[1].

٤٧٥ ـ وعن قبيصة بن بُرْمةَ الأسدي[2] ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: كنتُ عند النبيِّ ﷺ فسمعتهُ يقول:

«أهلُ المعروفِ في الدنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة، وأهلُ المنكرِ في الدنيا هم أهلُ المنكرِ في الآخرة».

رواه البخاري في الأدب المفرد[3].

٤٧٦ ـ وعن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّهِ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: [قال رسولُ الله ﷺ][4]:

«رأسُ العقلِ بعد الإيمان: التودُّدُ إلى الناس، واصطناعُ المعروفِ إلى كلِّ بَرٍّ وفاجر».

رواه الطبراني في الأوسط، و. . .[5] في تاريخ الطالبيين، وأبو نعيم في الحلية دون قوله: «واصطناع» إلى آخره. وقال الطبراني: «التحبُّب» بدل «التودُّد»[6].

---

(١) المعجم الصغير ٢٦٢/١ ـ ٢٦٣ وقال: لم يروه عن هشام إلا عليّ، تفرد به المسيب، والأوسط بإسنادين ١٥٦، ٤٩٢٨، قال في مجمع الزوائد ٢٦٣/٦: رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسنادين في أحدهما يحيى بن خالد بن حيان الرقي ولم أعرفه ولا ولده أحمد، وبقية رجاله رجال الصحيح. وفي الآخر المسيب بن واضح قال أبو حاتم: يخطىء كثيراً فإذا قيل له لم يرجع!

(٢) مختلف في صحبته. ذكره ابن حبان في ثقات التابعين. تقريب التهذيب رقم ٥٥٠٩.

(٣) الأدب المفرد رقم ٢٢١، وهو صحيح لغيره، قاله في صحيح الأدب المفرد ١٦٣.

(٤) ما بين المعقوفتين لم يرد في الأصل، ويروى مرفوعاً في المصادر التالية.

(٥) نسبة غير واضحة، رسمها «الجيعاني» بدون نقط.

(٦) حلية الأولياء ٢٠٣/٣ وقال: حديث غريب، المعجم الأوسط ٦٠٦٧ ولفظه: «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس». وقال في مجمع الزوائد ٢٨/٨: رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه من لم أعرفهم (ولفظه عنده التحبب بدل التودد). وذكر الألباني أن حديث علي موضوع. ضعيف الجامع ٣٠٧٦. وانظر الرقم ٣٠٧٠ وهامشه. كما رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢٥٦/٦ رقم ٨٠٦٢.

٤٧٧ ـ وعند ابن أبي الدنيا من مرسل سعيد بن المسيب: **«رأسُ العقلِ بعد الإيمانِ باللَّهِ عزَّ وجلَّ: مداراة الناس، وأهلُ المعروف في الدنيا أهلُ المعروف في الآخرة»**[١].

٤٧٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إن اللَّهَ جعلَ للمعروفِ وجوهاً من خَلْقهِ حبَّبَ إليهم المعروفَ وحبَّبَ إليهم فِعَالَهُ، ووجَّهَ طلابَ المعروفِ إليهم ويسَّرَ عليهم إعطاءَهُ، كما يَسَّرَ الغيثَ إلى البلدةِ الجدبة، فيُحييها ويُحيي بها أهلها.

وإن اللَّهَ تعالى جعلَ للمعروفِ أعداءً من خَلْقهِ بغَّضَ إليهم المعروفَ وبغَّضَ إليهم فِعَالَهُ، وحَظَّرَ عليهم إعطاءَهُ كما يُحَظِّرُ الغيثَ عن الأرضِ الجدبةِ ليُهلكها ويهلكَ بها أهلَها، وما يعفو أكثر».

رواه الدارقطني في المستجاد، وأخرجه الحاكم من حديث علي وصحَّحه، وهو عندهما باختصار[٢]، وعبدالله بن أبي الدنيا[٣].

٤٧٩ ـ وعنه أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إن أحبَّ عبادِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ مَنْ حُبِّبَ إليه المعروفَ وحُبِّبَ إليه فِعَالَهُ».

---

(١) قضاء الحوائج ١٧، مداراة الناس ٣١ وهو في الأخير عن سعيد بن المسيب عَن أبي هريرة رفعه، وفي سنده عبيد الحنفي وابن جدعان وكلاهما ضعيف، وفي قضاء الحوائج مرسل، وهو من أنواع الضعيف.

(٢) هذا رسم كلمة غير واضحة في الأصل.

(٣) قضاء الحوائج ٤، اصطناع المعروف ٢١٤/أ، وقال فيه الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع ١٥٩٢. اهـ. وقال الحافظ العراقي: رواه الدارقطني في المستجاد من رواية أبي هارون العبدي عنه وأبو هارون ضعيف، ورواه الحاكم من حديث علي وصححه. إتحاف السادة ١٧٧/٨. قلت: وهو في المستجاد رقم ٢٦ قسمه الأول فقط. وقالت فيه محققته: ضعيف جداً.

رواه ابن أبي الدنيا[1].

٤٨٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«تدرونَ ما يقولُ الأسدُ في زئيره»؟

قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلم.

قال: **«يقول: اللهمَّ لا تسلِّطني على أحدٍ من أهلِ المعروف»!**

رواه المنذري[2].

٤٨١ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

إذا كان يومُ القيامةِ جمعَ اللَّهُ تعالى أهلَ الجنةِ صفوفاً، وأهلَ النارِ صفوفاً». قال: **«فينظرُ الرجلُ من صفوفِ أهلِ النارِ إلى الرجلِ من صفوفِ أهلِ الجنةِ فيقول: يا فلان، أما تذكرُ يومَ اصطنعتُ إليكَ في الدنيا معروفاً؟ فيأخذُ بيدهِ فيقول: اللهمَّ إن هذا صنعَ إليَّ معروفاً».** قال: **«فيُقال: خُذْ بيدهِ فأدخلْهُ الجنة».**

قال أنس: أشهدُ أني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ.

رواه ابن أبي الدنيا[3].

---

(١) قضاء الحوائج رقم ٢، اصطناع المعروف ٢١٤/أ. قال الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع ١٣٦٥.

(٢) في كتابه أربعون حديثاً في اصطناع المعروف، تخريج المناوي ص ٧٧. قلت: ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق ١١٥ وقال محققه: إسناده ضعيف، كما ضعفه في ضعيف الجامع ٢٤١٩.

(٣) اصطناع المعروف الورقة ٢١٥، قضاء الحوائج ١٩، وأورده له في الكنز ١٦٠٩٩ وآخر الحديث فيه: «اللهم إن هذا اصطنع إليَّ في الدنيا معروفاً. . . فأدخله الجنة برحمة الله» وكذا هو في تاريخ بغداد ٣٣٢/٤. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٧٦٨٧ وقال: . . وهو بهذا الإسناد منكر. وذكر أن هذا الحديث رواه الصنعاني وأبو قبيصة البغدادي عن أحمد بن عمران الأخنسي وأنه ثقة فيما زعم ابن عدي وغيره. ورواه الطبراني في مكارم =

٤٨٢ ـ وعن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّهِ قال: [قال رسولُ اللّهِ ﷺ][(١)]:

«اصنعِ المعروفَ إلى أهله، فإنْ لم يُصِبْ أهلَهُ فأنتَ أهلُهُ».

ذكره الدارقطني في العلل، ورواه في المستجاد من رواية جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه مرسلًا[(٢)].

٤٨٣ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ ـ قال:

«عليكم باصطناعِ المعروفِ فإنه يمنعُ مصارعَ السوء، وعليكم بصدقةِ السرِّ فإنها تُطفىءُ غضبَ الربِّ عزَّ وجلَّ».

رواه ابن أبي الدنيا[(٣)].

= الأخلاق ١١٥ وقال محققه: إسناده ضعيف، والمنذري، تخريج أحاديث كتاب أربعون حديثاً ص ٧٧.

(١) ما بين المعقوفتين لم يرد في الأصل، وهو مرفوع كما في مصادر تخريجه.

(٢) العلل للدارقطني ١٠٧/٣ رقم ٣٠٩ ولفظه فيه: «اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس من أهله، فإن أصبت أهله فهو أهله، فإن لم تصب أهله فأنت أهله». قلت: وفي سنده ضعيفان وآخر مختلف فيه، كما ترجم المحقق لرواة سنده.

ورواه في المستجاد رقم ٨ بألفاظ متقاربة، وذكرت المحققة أنه حديث ضعيف. وما ذكره من رواية جعفر بن محمد عن أبيه مرسلًا، هو في المستجاد رقم ٩ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رفعه، وذكرت المحققة أيضاً أنه ضعيف. والحديث الذي أورده المؤلف ناقص لا يوافق لفظي الكتابين.

قال الحافظ العراقي: رواه الدارقطني في العلل وهو ضعيف، ورواه القضاعي في مسند الشهاب من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرسلًا بسند ضعيف. هامش الإحياء ٢٨٢/٢، وأشار إلى رواية المستجاد في ٣٦١/٣. وانظر كشف الخفاء ١٣٣/١. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٨٩٤. ولابن عمر في هذا أيضاً رواية، انظر لسان الميزان جـ ٢ رقم ٢١ وجـ ٣ رقم ١٦٠٧ الذي أورد فيه قول الدارقطني: إسناده ضعيف ورجاله مجهولون.

(٣) قضاء الحوائج رقم ٦، اصطناع المعروف ٢١٤/ب، وصححه في صحيح الجامع ٤٠٥٢، السلسلة الصحيحة ١٩٠٨.

٤٨٤ ـ وعنه أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: إن المعروفَ ليُجزىٰ به وَلَدُ الوَلَدِ.

رواه الخرائطي[١].

٤٨٥ ـ وعن عبدالله بن عمر[٢] ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من استعاذَ باللَّهِ فأعيذوه، ومن سألكم باللَّهِ فأعطوه، ومن استجارَ باللَّهِ فأجيروه، ومن آتىٰ إليكم معروفاً فكافِئوه، فإن لم تجدوا فادْعُوا حتى تعلموا أنْ قد كافأتموه».

رواه أبو داود، والنسائيُّ واللفظُ له، وابن حبّان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[٣].

٤٨٦ ـ ورواه الطبراني في الأوسط مختصراً، قال: **«من اصطنعَ إليكم معروفاً فجازُوه، فإن عَجَزْتُم عن مجازاتِهِ فادعوا له حتى تعلموا[٤] أنكم قد شكرتم، فإن اللَّهَ شاكرٌ يحبُّ الشاكرين»**[٥].

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي ٩٦.

(٢) في الأصل «عبدالله بن عمرو» لكن في المصادر التي خرَّجت منها الحديث ورد «عبدالله بن عمر» ولذلك صححته في المتن. وسبب الخطأ هو ما نقله المؤلف من الترغيب والترهيب ٧٦/٢ دون الرجوع إلى المصدر. ويأتي صحته في الرقم ٤٨٨.

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٩٩/٨ رقم ٣٤٠٨ وقال محققه: إسناده صحيح على شرطهما، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرجل يستعيذ من الرجل ٣٢٨/٤ رقم ٥١٠٩، سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب من سأل بالله عز وجل، وصححه في صحيح سنن النسائي ٢٤٠٧، والحاكم في المستدرك ٦٤/٢ وقال: حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه للخلاف الذي بين أصحاب الأعمش فيه، وكذا ثبته الذهبي، والبخاري في الأدب المفرد ٢١٦ وصححه في صحيح الأدب المفرد ١٥٨، كما صححه في صحيح الجامع الصغير ٦٠٢١. ويأتي أول الحديث أيضاً «من استعاذكم...». ورواه الخرائطي في فضيلة الشكر ٨٥ ولفظه: «من أتى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تقدروا فادعوا له»

(٤) في الأوسط: حتى يعلم.

(٥) المعجم الأوسط رقم ٢٩. قال في مجمع الزوائد ١٨١/٨: وفيه عبدالوهاب بن الضحاك =

٤٨٧ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَنْ أُعْطِيَ عطاءً فوَجَدَ فَلْيَجْزِ بهِ، فإن لم يجدْ فَلْيُثْنِ، فإنَّ من أثنىٰ فقد شَكَر، ومن كَتَمَ فقد كَفَر، ومن تحلَّىٰ بما لم يُعْطَهُ كان كلابسِ ثَوْبَيْ زُوْرٍ».

رواه الترمذي، وأبو داود[١].

٤٨٧ م ـ وابن حبان في صحيحه، ولفظه: **«من أُوْلِيَ معروفاً فلم يجدْ له جزاءً إلا الثناءَ فقد شَكَره، ومن كَتَمَهُ فقد كَفَرَه، ومن تحلَّىٰ بباطلٍ فهو كلابسِ ثوبَيْ زُوْرٍ»**[٢].

٤٨٨ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من اصطنعَ إليكم معروفاً فجازُوْه، فإن عَجَزْتُمْ عن مجازاتهِ فادعوا له حتى يُعْلَمَ أن قد[٣] شكرتم، فإن اللَّهَ [شاكرٌ] يحبُّ الشاكرين».

رواه الطبراني، وهو باختصار عند أبي داود والنسائي. واللَّهُ أعلم[٤].

٤٨٩ ـ وعن أسامة بن زيد ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من صُنِعَ إليه معروفٌ فقالَ لفاعله: جزاكَ اللَّهُ خيراً فقد[٥] أبلغَ في الثناء».

= وهو متروك. زاد محقق الأوسط: وفي إسناد الطبراني ما عدا عبدالوهاب بن الضحاك مجهولان، وهما الوليد بن عباد، وعرفطة. وذكر أن للحديث شواهد تشهد لصحة معناه.

(١) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المتشبِّع بما لم يُعطه ٣٧٩/٤ رقم ٢٠٣٤ وقال: حديث حسن غريب، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب شكر المعروف ٢٥٦/٤ رقم ٤٨١٣، وحسنه في صحيح الجامع الصغير ٦٠٥٦ كما أورده في السلسلة الصحيحة ٦١٧.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٠٣/٨ رقم ٣٤١٥ وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٣) في الأوسط: أنكم قد.

(٤) سبق تخريجه في الرقمين ٤٨٥، ٤٨٦، والاختصار عند الطبراني وليس عندهما.

(٥) لم يرد «فقد» في الأصل، وكذا ورد في الأول «صنع إلى»!

وفي رواية: «**من أُولِيَ معروفاً، أو أُسْدِيَ إليه معروف**[1]، **فقال للذي أسداهُ: جزاكَ اللّهُ خيراً، فقد أبلغَ في الثناء**».

رواه الترمذي[2].

٤٩٠ ـ والطبراني ولفظه: «**إذا قال الرجلُ: جزاكَ اللّهُ خيراً فقد أبلغَ في الثناء**»[3].

٤٩١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«**إذا قال الرجلُ: جزاك اللّهُ خيراً، فقد أبلغَ في الثناء**».

رواه الطبراني[4].

٤٩٢ ـ وعن الأشعث بن قيس ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«**إنَّ أشكرَ الناسِ للّهِ تعالى أشكرُهُمْ للناس**».

وفي رواية: «**لا يشكرُ اللّهَ من لا يشكرُ الناس**».

---

(١) في الأصل: معروفاً.

(٢) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المتشبِّع بما لم يُعطه ٣٨٠/٤ رقم ٢٠٣٥ وقال: حديث حسن غريب جيد. وصححه في صحيح الجامع رقم ٦٣٦٨. أما الرواية الأخرى «من أولي معروفاً...» فقد أسقط من بعض نسخ الترمذي، أفاده صاحب الترغيب ٧٧/٢ وليس هو في المطبوع عندي.

(٣) المعجم الصغير للطبراني ١٤٨/٢ ولفظه: «من صُنِعَ إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء». وقد نقل المؤلف لفظه من الترغيب ٧٧/٢.

(٤) المعجم الصغير ١٤٩/٢ وأوله فيه: «إذا قال رجلٌ لأخيه...». ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧٠/٩. وقال في مجمع الزوائد ١٥٠/٤: رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. وقال أيضاً: رواه الطبراني في الصغير وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف. لكن صحح في صحيح الجامع برقم ٧٠٨ ولفظه مثله! ورواه تمام في فوائده ١٠٤٠ بلفظ: «إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء» وقال محققه: سنده ضعيف وله شواهد.

رواه أحمد[1].

٤٩٣ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ أن النبيَّ ﷺ كان كثيراً ما يقولُ لي:

«ما فعلتْ أبياتُكِ»؟

فأقول: وأيُّ أبياتي يا رسولَ الله، فإنها كثيرة؟

فيقول: **«في الشكر»**.

فأقول: نعم، بأبي أنت وأمِّي يا رسولَ الله، قال الشاعر:

ادفعْ ضعيفكَ لا يَحِرْ بكَ ضعفه[2] يوماً فتدركهُ العواقب قد نما

يجزيك أو يثني عليكَ وإنَّ مَنْ أثنى عليكَ بما فعلتَ كمن جزىٰ

إن الكريمَ إذا أردتَ وصالَهُ لم تُلْفِ رثّاً حبلَهُ واهي القوىٰ[3]

قالت: فيقول: **«يا عائشة، إذا حَشَرَ اللَّهُ الخلائقَ يومَ القيامةِ قال لعبدٍ من عبادهِ اصطنعَ إليه عبدٌ من عبادهِ معروفاً: هل شكرتَهُ؟ فيقول: أيْ ربِّ، علمتُ أنَّ ذلكَ منكَ فشكرتُكَ عليه. فيقول: لم تشكرْني إذا لم تشكرْ من أجريتُ ذلك على يديه»**.

---

(١) الروايتان في مسنده ٥/٢١٢. قال في مجمع الزوائد ٨/١٨٠: رواه كله أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات.
قلت: ورواه الخرائطي في فضيلة الشكر ٧٩ ولفظه: «أشكر الناس لله أشكرهم للناس»، وابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف الورقة ٢٢٧ ولفظه: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله».

(٢) هذا في المعجم الصغير. وفي المجمع: ارفع صنيعك لا يجر بك ضعفه. وعند ابن عساكر: ارفع ضعيفك لا يجز بك. وعند ابن أبي الدنيا: ارفع ضعيفك لا يخلُّ بك، وفي الأوسط: ارفع ضعيفك لا يَحْرِ بْكَ. وفي المستجاد: ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه.

(٣) ورد البيتان الأولان في اصطناع المعروف الورقة ٢٢٨ وأنهما من شعر ورقة بن نوفل، وفي المصدر نفسه ورد البيت الثالث مع بيت آخر، والبيت الأول الذي في المتن على أنه من قول ابن عريض اليهودي.

رواه الطبراني[1].

٤٩٤ ـ وفي لفظٍ أنه ﷺ سمعها وهي تتمثَّلُ بقولِ زهير بن جناب الكلبي[2]:

ارفع ضعيفك لا يحرْ بهِ ضعفهُ يوماً فتدركه العواقب ما جنىٰ
يجزيكَ أنه يُثني عليكَ وإنَّ مَنْ أثنى عليكَ بما فعلتَ كمن جزى

فقال لها النبيُّ ﷺ:

«الشعرُ الذي كنتِ تمثَّلْتِ به».

قالت: فأنشدتهُ إيَّاه، فقالَ ﷺ:

«يا عائشة، لا يشكرُ اللَّهَ من لا يشكرُ الناس»[3].

٤٩٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من لا يشكرِ الناسَ لا يشكرِ اللَّهَ».

رواه الترمذي، وابن أبي الدنيا، وهذا لفظه[4].

---

(١) في المعجم الصغير ١٦٣/١ وقال: لم يروه عن سعيد بن عبدالعزيز إلا رواد بن الجراح، وفي الأوسط ٣٦٠٤. قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه ذاكر بن شيبة العسقلاني، ضعفه الأزدي. مجمع الزوائد ١٨٠/٨ ـ ١٨١. ورواه ابن عساكر أيضاً، تهذيب تاريخ دمشق ٥٩/٦. وانظر المستجاد للدارقطني ٣٥، ورواية قبله، وفضيلة الشكر للخرائطي ٨٧، وقضاء الحوائج ٧٥. وبعض الكلمات في الأبيات لم تكن واضحة أثبتها من المعجم الصغير كما خرَّجه المؤلف، وفي شعب الإيمان رقم ٩١٣٩ وضعفه.

(٢) زهير بن جناب بن هبل الكلبي، من بني كنانة بن بكر. خطيب قضاعة وسيدها وشاعرها في الجاهلية. عاش طويلًا، وقائعه تناهز المئتين، وهو أحد الذين شربوا الخمر صرفاً حتى ماتوا! توفي نحو ٦٠ق.هـ. الأعلام ٨٦/٣.

(٣) رواه ابن عساكر. تهذيب تاريخ دمشق ٣٩٠/٥ ـ ٣٩١.

(٤) في الأصل: «من لا يشكر الله لا يشكر الناس»، وهو سبق قلم من المؤلف، أو خطأ =

٤٩٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«لا يشكرُ اللَّهَ من لا يشكرُ الناس».

رواه أبو داود، والترمذي[(١)].

٤٩٧ ـ وعن النعمان بن بشير ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ لم يشكرِ القليلَ لم يشكرِ الكثير، ومن لم يشكرِ الناسَ لم يشكرِ الله، والحديثُ بنعمةِ اللَّهِ شكرٌ وتركُها كفر، والجماعةُ رحمةٌ والفُرقةُ عذاب».

رواه عبدالله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه، وابن أبي الدنيا في «اصطناع المعروف» له مختصراً[(٢)].

= من الناسخ، وهذا المثبت من لفظ ابن أبي الدنيا في كتابيه قضاء الحوائج رقم ٧١، واصطناع المعروف الورقة ٢٢٧/ب.

ولفظه عند الترمذي: «من لم يشكرِ الناسَ لم يشكرِ الله». سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ٣٣٩/٤ رقم ١٩٥٥ وقال: حديث حسن صحيح، وكذا هو في المعجم الأوسط ٣٦٠٦. وورد بلفظ «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» في فضيلة الشكر للخرائطي ٧٨، وفي شعب الإيمان ٩١٣٢. وصححه للترمذي في صحيح الجامع ٦٥٤١.

(١) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب شكر المعروف ٢٥٥/٤ رقم ٤٨١١. ولفظه عند الترمذي: «من لا يشكرِ الناس لا يشكرِ الله»، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ٣٣٩/٤ رقم ١٩٥٤ وقال: حديث حسن صحيح، وصححه في صحيح الجامع ٧٧١٩. وقد جمعهما الحافظ المنذري في الترغيب ٧٨/٢ ونقل منه المؤلف. ورواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف ٢٢٧/ب بلفظ الترمذي، وكذا في قضاء الحوائج رقم ٧٢، والخرائطي في فضيلة الشكر ٨٠.

(٢) مسند أحمد ٢٧٨/٤، قال في مجمع الزوائد ٢١٧/٥: رواه عبدالله بن أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات. وحسن إسناده في السلسلة الصحيحة ٦٦٧. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٩١١٩.

ولفظه في اصطناع المعروف ٢٢٨/أ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير»، وكذا هو في قضاء الحوائج ٧٨. وهكذا ورد «وتركها»، في =

٤٩٨ ـ وعن أسامة بن زيد ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أشكرُ الناسِ للَّهِ أشكرهُمْ للناس».

أخرجه في تصنيفٍ له في ذلك[1].

٤٩٩ ـ وعن أسامة بن عمير الهذلي، عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَنْ لم يشكرِ الناسَ لم يشكرِ الله».

وفي لفظ: **«لا يشكرُ اللَّهَ من لا يشكرُ الناس»**.

رواه ابن أبي الدنيا، والدمياطي[2].

٥٠٠ ـ وعن جرير بن عبدالله ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال الحسن: ولا أعلمُ إلا أنه رفعه، قال:

«مَنْ لم يشكرِ الناسِ لم يشكرِ الله».

= الأصل ومصادر أخرى، وفي شعب الإيمان «وتركه».

ورواه الخرائطي في فضيلة الشكر ٨١ ولفظه: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس، ولا يشكر الكثير من لا يشكر القليل». وفي الرقم التالي (٨٢) بلفظ «من لم يشكر اليسير لم يشكر الكثير...» وأول هذا الحديث «التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر».

(١) لعله يعني كتاب «اصطناع المعروف» لابن أبي الدنيا، والنسخة المخطوطة التي بحوزتي مشوهة، كثير من أوراقها ممسوحة، لم أر الحديث فيها. وإذا قصد كتابه «الشكر» فلم أره فيه أيضاً. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٩١١٨، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٣٧/٥ في ترجمة عبدالمنعم بن نعيم الذي أورد فيه قول الإمام البخاري إنه منكر الحديث، وهو قليل الحديث. وقال في مجمع الزوائد: ١٨/٨: رواه الطبراني وفيه عبدالمنعم بن نعيم وهو ضعيف. والحديث صحيح، قاله في صحيح الجامع ١٠٠٨.

(٢) قضاء الحوائج ٧٧، اصطناع المعروف ٢٢٨/أ، ولفظه فيهما: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير».

وقال في مجمع الزوائد ١٨١/٨: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

والدمياطي هو عبدالمؤمن بن خلف. حافظ للحديث، من أكابر الشافعية. ت ٧٠٥هـ. الأعلام ١٦٩/٤.

رواه ابن عدي، والدمياطي[1].

وقال: رُويَ هذا الحديثُ برفعِ اسمِ اللّهِ تعالى ورفعِ «الناسِ» معاً، ومعناه: من لا يشكرهُ الناس لا يشكرهُ الله.

وبنصبهما معاً أيضاً، ومعناه: من لا يشكرُ الناسَ بالثناءِ عليهم لا يشكرُ الله، فإنَّ العبدَ قد أُمِرَ بذلك.

وبرفعِ الناسِ ونصبِ اسم اللّهِ تعالى، ومعناه: لا يكونُ من الناسِ شاكراً إلا لمَن كانَ للّهِ شاكراً، وذلك بالثناءِ عليه بنعمه.

وبرفع اسم اللّهِ تعالى ونصبِ الناس، ومعناه: لا يكونُ من اللّهِ شاكراً إلا لمن كانَ للناسِ شاكراً.

ذكر هذه الرواياتِ الأربعَ موجهةً القاضي أبو بكر محمد بن عبدالله المعافري[2].

وقال أبو سليمان الخطابي[3]: هذا الكلامُ يتأوَّلُ من وجهين:

أحدهما: أن من كان من طبعهِ وعادتهِ كفرانُ نعمةِ الناسِ وتركُ الشكرِ لمعروفهم، كان من عادتهِ كفرانُ نعمةِ اللّهِ وتركُ الشكرِ له سبحانه.

والوجهُ الآخر: أن اللّهَ تعالى لا يقبلُ شكرَ العبدِ على إحسانهِ إليه إذا كان العبدُ لا يشكرُ إحسانَ الناسِ ويكفرُ معروفَهم؛ لاتصالِ أحدِ الأمرينِ بالآخر. والعلمُ عند الله تعالى[4].

٥٠١ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللّهُ عنها ـ أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال:

---

(١) ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٥٦/٥ رقم ٢٥٠١، قال في مجمع الزوائد ١٨١/٨: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، ولم أره عند ابن عدي.

(٢) المعروف بابن العربي، صاحب «العواصم من القواصم» و «أحكام القرآن»... ت ٥٤٣هـ رحمه الله. وأورده بإيجاز المنذري في الترغيب ٧٨/٢.

(٣) المحدِّث الجليل حمد بن محمد بن الخطاب البستي. ت ٣٨٨ هـ.

(٤) معالم السنن ١١٣/٤.

«من أُتيَ إليه معروفٌ فليكافىء به، ومن لم يستطعْ فليذكُرْهُ، فإنَّ من ذكرَهُ فقد شَكَرَهُ، ومن تشبَّعَ بما لم يُعْطَ فهو كلابسِ ثوبَيْ زُور».

رواه أحمد والطبراني وابن أبي الدنيا[1].

٥٠٢ ـ وعن طلحة بن عبيدالله ـ رضي اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«من أُوليَ معروفاً فليذكرْهُ، فمن ذكرَهُ فقد شَكَرَهُ، ومن كتمَهُ فقد كَفَرَهُ».

رواه الطبراني[2].

٥٠٣ ـ وعن محمد بن مسلمة[3] قال: كنا يوماً عند رسولِ اللّهِ ﷺ فقال لحَسّان بن ثابت:

«أنشدني قصيدةً من شعرِ الجاهلية، فإنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ قد وضعَ عنكَ آثامها[4] في شِعْرِها وروايتها».

---

(١) مسند أحمد ٩٠/٦، قال المنذري: ورواته ثقات إلا صالح بن أبي الأخضر. الترغيب ٧٨/٢. وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٨١/٨. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٩١١٣ والذي يليه، وفي سنديهما ابن أبي الأخضر المذكور. ورواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف ٢٢٨/أ، وفي قضاء الحوائج ٧٩، وفي مكارم الأخلاق رقم ٣٦٦، وفي سند الحديث أيضاً ابن أبي الأخضر، قال محقق الأخير: صحيح وإسناده ضعيف، وأوله (في الكتب الثلاثة): «من أُولي معروفاً فليكافىء به...»، وهو يوافق أول حديث رواه الطبراني أيضاً في المعجم الأوسط ٢٤٨٤.

(٢) المعجم الكبير ١١٥/١ رقم ٢١١، قال في مجمع الزوائد ١٨١/٨: فيه من لم أعرفه.

(٣) في الأصل «محمد بن سلمة» والصحيح محمد بن مسلمة، الأنصاري الحارثي، الصحابي الجليل، رضي الله عنه. شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. ت ٤٣هـ. تهذيب الكمال ٤٥٦/٢٦.

(٤) في اصطناع المعروف: «وضع عنا آثامهما». وفي قضاء الحوائج «وضع سنامها في شعرها».

فأنشدَهُ قصيدةَ الأعشى التي هجا بها علقمة بن عُلَاثة[1]:

عَـلْـقَـم مـا أنـتَ إلـى عـامـرِ الـنـاقـضِ الأوتـارِ[2] والـواتـرِ

من هجاءٍ كثيرٍ هجا به علقمة.

فقال النبيُّ ﷺ: **«لا تَعُدْ تُنْشِدْني هذه القصيدةَ بعد مجلسي»**.

قال: يا رسولُ اللَّهِ، تنهاني عن رجلٍ مشركٍ مقيمٍ عند قيصر[3]؟

فقال النبيُّ ﷺ: **«يا حسّان، أشكرُ الناسِ للناسِ أشكرهم لله[4]، وإنَّ قيصرَ سألَ أبا سفيانَ بن حرب عنِّي فتناولَ منِّي، وسألَ هذا عنِّي فأحسنَ القول»**. فشكرَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ على ذلك.

رواه ابن أبي الدنيا[5].

٥٠٤ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

قالت المهاجرون: يا رسولَ الله، ذهبَ الأنصارُ بالأجرِ كلِّه، ما رأينا قوماً أحسنَ بذلًا لكثيرٍ، ولا أحسنَ مواساةً في قليلٍ منهم، وقد كفونا المؤونة.

قال: **«أليسَ تثنونَ عليهم وتدعونَ لهم»**؟

قالوا: بلى.

قال: **«فذاكَ بذاك»**.

---

(١) علقمة بن علاثة الكلابي العامري. وال، من الصحابة. كان في الجاهلية من أشراف قومه. أسلم، وارتد في أيام أبي بكر، ثم عاد، وولاه عمر حوران فنزلها إلى أن مات سنة ٢٠هـ تقريباً. الأعلام ٤٨/٥.

(٢) في الأصل: إلا وتراً.

(٣) في الأصل: قال رسول الله ﷺ: نهاني عن رجل مشرك مقيم عند قبيصة!!

(٤) في قضاء الحوائج: «اشكر للناس، اشكرهم لله». وفي اصطناع المعروف غير واضح.

(٥) قضاء الحوائج ٧٤، اصطناع المعروف ٢٢٧/ب. وأشير إلى هذه الرواية وأن إسناد الحديث فيها صحيح لكن متنه منكر! لسان الميزان ١١٩/٧.

رواه أبو داود، والنسائي، وهذا لفظه[1].

٥٠٥ ـ وعن أبي نضرة قال: كان المسلمونَ يرونَ أن من شكرِ النِّعَمِ أن يُحَدَّثَ بها.

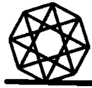
رواه تمّام الرازي في فوائده[2].

❋ ❋ ❋

(١) لعله في السنن الكبرى. وهو عند أبي داود في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف ٢٥٥/٤ رقم ٤٨١٢، وفيه قوله ﷺ: «لا، ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم»، وكذا هو في سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب منه ٦٥٣/٤ رقم ٢٤٨٧ وقال: حديث صحيح حسن غريب من هذا الوجه. ورواه أيضاً الحاكم في المستدرك ٦٣/٢ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والخرائطي في فضيلة الشكر ٩٠ وفيه قوله ﷺ: «لا، ما أثنيتم عليهم ودعوتم لهم».

(٢) ٦٢/٢ رقم ١١٤٩ من المصدر المذكور.

باب
في تبيان نبذة في ذلك من الآثار والحكايات والأشعار



٥٠٦ ـ كتبَ الحسنُ إلى عمرَ بنِ عبدالعزيز: أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«من استطاعَ أن ينفعَ أخاهُ فليفعلْ»**(١).

٥٠٧ ـ وقال عمرُ بن الخطاب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ: إذا أعطيتم فأغنوا(٢).

٥٠٨ ـ وكان ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ يستقرضُ من الرجل، فإذا قضاهُ أرجحَ له رَجَحاناً كثيراً، فيقولُ الرجل: هذا أكثرُ من حقِّي، قال: هذا حقُّكَ، وهذا معروفٌ منّا لكَ(٣).

٥٠٩ ـ وكانَ يُقال: زكاةُ النِّعَمِ اتخاذُ الصنائعِ والمعروف(٤).

---

(١) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق عن الحسن مرسلًا. ص ٥٩ رقم ١٣٣. والحديث صحيح من رواية جابر كما في مصادر عديدة. صحيح مسلم، كتاب السلام: باب استحباب الرقية من العين رقم ٢١٩٩، صحيح الجامع ٦٠١٩.

(٢) في الأصل: فاعفوا. والتصحيح من مصدره مكارم الأخلاق للخرائطي ١٣٠، والمجالسة ٢٠٩٠، وكنز العمال ١٧٠٢٠ وزاد بعده: يعني من الصدقة.

(٣) المجالسة ٢٩٥٥.

(٤) هو من قول أبي نصر العاملي. شعب الإيمان ٧٦٨٩، اصطناع المعروف الورقة ٢٢٩، مكارم الأخلاق للخرائطي ١٣٦، قضاء الحوائج ٨٨.

٥١٠ ـ وقال سعيد بن المسيِّب: لا خيرَ في مالِ رجلٍ لا يُصلحُ به عِرْضَهُ، ويصلُ به رَحِمَهُ، ويستغني به عن اللئام[١].

٥١١ ـ وقال الحسن: المعروفُ خُلُقٌ من أخلاقِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، وعليه جزاؤه.

٥١٢ ـ وقال غيره: المعروفُ خُلُقٌ من خُلُقِ اللَّهِ كريم.

٥١٣ ـ وقال وهب بن منبِّه: اعملْ خيراً ودَعْهُ على اللَّهِ عزَّ وجلَّ[٢].

٥١٤ ـ وقيل لبعضِ الحكماء[٣]: هل يستطيعُ أحدٌ أن يصنعَ المعروفَ من غيرِ أن يُرْزَأ شيئاً؟

قال: نعم، من أحببتَ له الخير، وبذلتَ له الودَّ، فقد أصابَ [نصيباً] من معروفِكَ[٤].

٥١٥ ـ وسمع كعب الأحبار رجلاً يُنشدَ البيتَ المتقدِّم:

من يفعلِ الخيرَ لا يُعْدَمْ جوازيَهُ   لا يهلكُ العُرْفُ[٥] بين اللَّهِ والناسِ

فقال كعب: إن هذا لفي التوراة[٦].

٥١٦ ـ وقال علي بن عبدالله بن عباس: المعروفُ قُربةٌ إلى الله، وحظٌّ في القلب، وشكرٌ باقٍ[٧].

٥١٧ ـ وقال بعضُ الأعرابِ لابنه: يا بني، المسيءُ ميِّتٌ وإن كان في دارِ الدنيا، والمحسنُ حيٌّ وإن نُقِلَ إلى الآخرة[٨].

---

(١) حلية الأولياء ١٧٣/٢، شعب الإيمان ١٢٥٢ وقبله من قول أنس رضي الله عنه.
(٢) مكارم الأخلاق للخرائطي ٩٧.
(٣) قيل هذا لبرزجمهر.
(٤) عيون الأخبار ١٧٦/٣، وما بين المعقوفتين منه.
(٥) في الأصل: المعروف.
(٦) مكارم الأخلاق للخرائطي ٩٨.
(٧) المصدر السابق ١٣٩، وأوله فيه: إن اصطناع المعروف قربة. . .
(٨) المصدر السابق، وهو فيه تابع لقول علي بن عبدالله بن عباس.

٥١٨ ـ وقيل للقمان: أيُّ الناسِ خير؟ قال: الغني. قيل: الغنيُّ من المال؟ قال: لا، ولكنَّ الغنيَّ الذي إذا التُمِسَ عنده الخيرُ وُجِدَ[١].

٥١٩ ـ وكان يقولُ لابنه: افعلِ الخيرَ ولا تأتِ الشرَّ، فخيرٌ من الخيرِ مَنْ يفعلُه، وشرٌّ من الشرِّ من يفعلُه[٢]!

٥٢٠ ـ وقال سلم بن قتيبة: [ربُّ][٣] المعروفِ أشدُّ من ابتدائه؛ لأن الابتداءَ بالمعروفِ نافلة، وتربيتهُ فريضة[٤].

٥٢١ ـ وقال أكثم بن صيفي: إذا اتخذتم عند رجلٍ يداً فانسوها ولا تمتنُّوا[٥]، فإنَّ المنّةَ تهدمُ الصنيعة[٦].

٥٢٢ ـ وقال ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ: لا يتمُّ المعروفُ إلا بثلاث: تعجيله، وتصغيرهُ عنده، وستره. فإنه إذا أعجلَهُ هنَّأهُ، وإذا صغَّرَهُ عظَّمَهُ، وإذا سترَهُ تمَّمَهُ. وقد تقدَّمَ في قصّة[٧].

٥٢٣ ـ وقال أعشى همدان الشاعر[٨]: سمعتُ رجلاً منا يحدِّثُ قال: خرجَ مالك بن حَرِيمِ الهمداني[٩] الشاعرُ في الجاهليةِ ومعهُ [نفرٌ] من قومِهِ

---

(١) لقمان الحكيم ص ٩٤، مكارم الأخلاق للخرائطي ١٤٠.

(٢) لقمان الحكيم ص ١٢٢، مكارم الأخلاق للخرائطي ١٤٢.

(٣) بياض في الأصل، والمثبت من عيون الأخبار. وربَّ الشيءَ يربُّهُ: تعهَّدَهُ وأنماه. وفي المجالسة: «ردُّ المعروف».

(٤) عيون الأخبار ١٧٦/٣، وفيه: «وربُّه فريضة»، المجالسة ٦٨٢، وفيه: «وردُّه فريضة».

(٥) في الأصل: فانشرها ولا تمنوا!

(٦) المجالسة ٦٨٤.

(٧) ورد هذا من قول العباس رضي الله عنه، في الرقم ٤٦٦، أمامن قول ابن عباس كما نقله المؤلف فهو في عيون الأخبار ١٧٧/٣، والمجالسة ٦٨٥.

(٨) هو عبدالرحمن بن عبدالله الهمداني، شاعر اليمانيين بالكوفة وفارسهم في عصره. كان أحد الفقهاء القراء، وقال الشعر فعُرف به. قتله الحجاج بعد أن ثار عليه مع عبدالرحمن بن الأشعث في سنة ٨٣هـ. الأعلام ٨٤/٤.

(٩) في الأصل: مالك بن خزيمة. . . والتصحيح من اصطناع المعروف. وهو جاهلي يماني، شاعر همدان في عصره، وفارسها وصاحب مغازيها، وهو أحد وصافي الخيل المشهورين، من فحول الشعراء. الأعلام ١٣٢/٦.

يريدونَ عُكاظاً، فاصطادوا ظبياً في طريقهم وقد أصابهم عطشٌ شديد، فأُنهوا إلى مكان، فجعلوا يَفْصِدون دمَ الظبي ويشربونَهُ من العطش، حتى إذا نَفِدَ ذبحوه[1]، ثم تفرَّقوا في طلبِ الحطب، ونامَ مالك في الخباء. فوجدَ أصحابهُ شجاعاً[2]، فألجؤوهُ إلى خباءِ مالك، فأقبلوا عليه وقالوا: يا مالك، عندك الشجاعُ فاقتلْهُ. فاستيقظَ مالكٌ فقال: أقسمتُ عليكم لما كففتُمْ عنه، فكفُّوا، وانسابَ الأسود[3] فذهب، وأنشأ مالك يقول:

وأدفــعُ ضــيــمَــهُ وأذودُ عــنــه ... وأمــنــعــهُ إذا مُــنِــعَ الــمــتــاعُ
فــذلــكــمُ إلــي عــنــه تــنــحَّــوا ... بشـيءٍ ما استـجارَ بيَ الشجاعُ
ولا تــتــحــمَّــلــوا دمَ مــســتــجــيــرٍ ... تــضــمَّــنَــهُ أجــيــرةُ[4] فــالــتــلاعُ
فــإنَّ لِــمَــا تــرونَ خَــفِــيَّ أمــرٍ ... لــه مــن دونِ أعــيــنــكــمْ قِــنــاعُ

ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطش، فإذا بهاتفٍ يهتفُ بهم ويقول:

يـا أيُّـهـا الـقـومُ لا مـاءَ أمـامـكـمُ ... حتى تسوموا المطايا يومَها التَّعَبا
ثم اعدِلوا شامةً فالماءُ عن كثبٍ ... عيـنٌ رواءٌ وماءٌ يُذهـبُ اللَّغَبا[5]
حـتـى إذا مـا أصبـتـمْ مـنـه رِيَّـكـمُ ... فاسقُوا المطايا ومنه فاملؤوا القربا

قال: فعدلوا شأمةً، فإذا هم بعينٍ خرَّارة، فشربوا منها، وسقوا إبلهم، وحملوا منه ريَّهم، فأتوا عُكاظاً ثم انصرفوا، فانتهلوا إلى موضعِ العينِ فلم يروا شيئاً، وإذا هاتفٌ يقول:

يا مالُ[6] عني جزاكَ اللَّهُ صالحةً ... هـذا وداعٌ لـكـم مـنِّـي وتـسـلـيـمُ

---

(١) في الأصل «زفره»!
(٢) الشجاع هو الحيَّة.
(٣) في الأصل «الأسد»! والأسود: العظيم من الحيّات وفيه سواد.
(٤) هو اسم مكان انتهوا إليه عندما اشتدَّ بهم العطش.
(٥) اللغب: التعب والإعياء. والشأمة: جهة اليسار.
(٦) ترخيم من: يا مالك.

لا تزهدوا في اصطناعِ العُرْفِ من أحدٍ إن الذي يُحْرَمِ المعروفَ محرومُ
أنا الشجاعُ الذي أَنجيتَ من رَهَقٍ شكرتُ ذلك، إن الشكرَ مقسومُ
من يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ مغبَّتَهُ ما عاشَ، والكفرُ بعد الغبِّ مذمومُ[1]

٥٢٤ ـ وقال جعفر بن. . . العابد. . . كنتُ عند سفيان[2]. . . إلى شيخٍ فقال: حدِّثِ القومَ حديثَ الحيَّة.

فقال: حدثني عبدالجبار بن حُمير بن عبدالله [قال]: خرجَ [أبي] إلى مصيدة، فتمثَّلتْ بين يديهِ حيَّة، فقالت: أجِرْني أجارَكَ اللَّهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه. قال: وممَّ أجيرك؟ قالت: من عدوٍّ قد رهقني يريدُ أن يقطِّعني إرباً إرباً. قال: ومن أنت؟ قالت: من أهلِ لا إله إلا الله. قال: وأين أخبِّئك؟ قالت: في جوفِكَ إن كنتَ تريدُ المعروف.

قال: ففتحَ لها فاهُ وقال: ها. فدخلتْ جوفَهُ، فإذا رجلٌ معه صمصامةٌ[3] فقال: يا حُمير، أين الحيَّة؟ قال: ما أرىٰ شيئاً. قال: سبحانَ الله! قال: نعم، سبحانَ الله، ما أرىٰ شيئاً.

فذهبَ الرجلُ، فأطلعتِ الحيَّةُ رأسَها ثم قالت: يا حمير، أتحسُّ الرجل؟ فقال لها: قد ذهب. قالت: يا حُمير، فاخترْ إحدى خصلتين: أن أنكتَ كبدكَ نكتة، أو أفرثَ كبدكَ[4] فتلقيهِ من أسفلَ قِطَعاً!

---

(١) قضاء الحوائج ٨٠، اصطناع المعروف الورقة ٢٢٨، ووردت أخطاء وكلمات غير واضحة في الأصل صححتها من المصدرين المذكورين. وانظر أيضاً الورقة ٢١٧ من اصطناع المعروف.

(٢) المقصود سفيان بن عيينة رحمه الله، والنقط تدل على كلمات غير واضحة، ولم ترد الأسماء في الحلية، بل ورد فيه أول القصة: حدثنا الوليد بن عمرو الجدعاني قال: اجتمع الناس عند سفيان بن عيينة بمكة فقال لرجل: حدِّث الناس بحديث الحية. فقال: خرج رجل يتصيَّد. . . ورواية أخرى ليس فيها ذكر اسم الراوي، لكنه قال في أول القصة الرمزية هذه: حدثني أبي عن جدي أن رجلًا كان يعرف بمحمد بن حمير. . .

(٣) الصمصامة: السيف الصارم لا ينثني.

(٤) نكت الشيء نثر ما فيه وأخرجه. وفرث الشيء: شقَّه وفتَّه.

قال: واللَّهِ ما كافأتيني. قالت: فحين تصنعُ المعروفَ عند من لا يعرفه، وقد عرفتَ ما بيني وبين أبيكَ قِدَماً، وليس معي مالٌ فأعطيك، ولا دابَّةٌ فأحملك. قال: فأمهليني آتي سفحَ هذا الجبلِ فأمهِّدَ لنفسي.

فبينما هو يمشي إذا هو بفتىً حسنِ الوجه، طيِّبِ الرائحة، حسنِ الثياب، فقال له: يا شيخ، ما لي أراكَ مستبسلًا للموت، آيساً من الحياة؟! قال: من عدوٍّ في جوفي يريدُ هلاكي.

فاستخرجَ شيئاً من كمِّه، فدفعَهُ إليه وقال: كُلْهَا.

ففعَلَ، فأصابه مغصٌ شديد. ثم ناولَهُ أخرى، فأكلها، فرمىٰ بالحيَّةِ من أسفلهِ قِطَعاً.

فقال: من أنتَ رحمكَ الله؟ فما أجدُ أعظمَ عليَّ منَّةً منك. قال: أنا المعروف! إن أهلَ السماءِ لمّا رأوا غَدْرَ الحيَّةِ بكَ اضطربوا، كلٌّ يسألُ ربَّهُ أن يغيثك. فقال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: يا معروفُ أدرِكْ عبدي، فإيَّايَ أرادَ بما صنع[1].

٥٢٥ ـ وقال أبو جعفر المنصور لعبدالله بن الربيع الحارثي: إني وإيَّاكَ كمجيرِ أمِّ عامر!

قال: يا أميرَ المؤمنين، وما مجيرُ أمِّ عامر؟

قال: [خرجَ] قومٌ يطلبونَ الصيدَ فلم يجدوا إلا الضبع، فألجؤوها إلى خيمةِ أعرابيٍّ وأرادوها، فنادىٰ: يا آلَ فلان! فذهبوا وتركوها! فأقبلَ يَغْذُوها باللحم [واللَّبنِ] حتى أسمنها. فخرجَ لحاجةٍ، وتركَ أخاهُ في جانبِ الخيمةِ مريضاً، فرجعَ، فوجدَ الضبعَ قد ذهبت، ووجدَ أخاهُ مقطَّعاً! فأنشأ يقول:

ومن يصنعِ المعروفَ في غيرِ أهلهِ ... يلاقي الذي لاقىٰ مجيرُ أمِّ عامرِ[2]

---

(١) أوردها المؤلف باختصار، وهي بروايتين في حلية الأولياء ٧/٢٩٢ ـ ٢٩٤.

(٢) أم عامر كنية الضبع.

أَذَمَّ[1] لها حين استجارت برحلهِ   لتأمنَ من البازِ اللِّقاحِ الودائرِ[2]
فأسمنها حتى إذا ما تكاملتْ   فرتْهُ بأنيابٍ لها وأظافرِ[3]
فقال لذوي المعروفِ هذا جزاءُ مَنْ   أرادَ يدَ المعروفِ من غيرِ شاكرِ[4]

٥٢٦ ـ وقال المهتدي، أمير المؤمنين[5]: ما توسَّلَ إليَّ أحدٌ بوسيلةٍ، ولا تذرَّعَ بذريعةٍ هي أقربُ إلى ما يحبُّ من تأكيدي يداً سلفتْ مني إليه أتبعها أختَها وأحسن؛ لأن منعَ الأواخرِ يقطعُ شكرَ الأوائل[6].

٥٢٧ ـ وقال عبدالرحمن بن أبي ليلى[7]: إن الرجلَ ليعدلني في الصلاةِ فأشكرُها له[8]!

٥٢٧ م ـ وقال غيره: إن الرجلَ ليلقاني بالصحبةِ[9] الحسنة، فأرى أني سأموتُ قبل أن أكافئه[10]!

٥٢٨ ـ وقال أبو معاوية الأسود[11]: إن الرجلَ ليلقاني بما أحبُّ، فلو

---

(١) في اصطناع المعروف: «أدام». وأذمَّ لفلان: أخذ له ذمّة.

(٢) الباز اللقاح: الصقور الهائجة. الودائر: التي توقع في المهالك. وفي قضاء الحوائج: لتأمن ألبان اللقاح الدرائر.

(٣) فرته: شقَّته.

(٤) اصطناع المعروف الورقة ٢٢٩، قضاء الحوائج ٩٤.

(٥) في المستجاد «المهدي». والمهتدي هو محمد بن هارون الواثق، ابن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد، المهتدي بالله العباسي، مدة خلافته أحد عشر شهراً، وكان حميد السيرة فيه شجاعة. قتله الترك سنة ٢٥٦هـ. الأعلام ٣٥١/٧.

(٦) المستجاد للدارقطني رقم ٧٦ وفيه الخبر أوضح. وورد هذا من قول جعفر بن محمد، كما في عيون الأخبار ١٧٦/٣، والمجالسة ٦٨٣.

(٧) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. قال: أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبيِّ ﷺ كلهم من الأنصار، إذا سئل أحدهم عن شيء أحبَّ أن يكفيه صاحبه. قال العجلي: كوفي تابعي ثقة. روى له الجماعة. ت ٨٣هـ. تهذيب الكمال ٣٧٢/١٧.

(٨) قضاء الحوائج ٨١، اصطناع المعروف، الورقة ٢٢٨.

(٩) في الأصل: الصفحة!

(١٠) اصطناع المعروف الورقة ٢٢٨، قضاء الحوائج ٨٢.

(١١) اسمه اليمان. نزل طرسوس، وكان مجاهداً، ثم كفَّ بصره. له أقوال وأحوال. صفة الصفوة ٢٧١/٤.

حلَّ لي أن أسجدَ له لفعلتُ[1]!

٥٢٩ ـ وقال غيره: إن الكريمَ لَيَشْكُرُ حتى اللَّحْظة[2].

٥٣٠ ـ وقال بعضُ الحكماء: إن من سعادةِ المرءِ أن يضعَ معروفَهُ عند من يشكره، ولا يضعُ معروفَهُ عند فاحش، ولا أحمق، ولا لئيم. فإنَّ الفاحشَ يرىٰ ذلك ضعفاً، والأحمقَ لا يعرفُ قَدْرَ ما أَتيتَ له، واللئيمَ سَبْخَةٌ[3] لا يُنبتُ ولا يُثمرُ، ولكن إذا أصبْتَ المؤمنَ فازرعْهُ معروفكَ تحصدْ به شكراً[4].

٥٣١ ـ وقال غيره: خمسةُ أشياءٍ ضائعة: سراجٌ يوقَدُ في الشمس، ومطرٌ جَوْدٌ في سَبَخَة، وحسناءُ تُزَفُّ إلى عنِّين، وطعامٌ استجيدَ وقُدِّمَ إلى سكران، ومعروفٌ صُنِعَ إلى من لا شكرَ له[5].

٥٣٢ ـ وقال عمر بن الخطاب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ: أهلُ الشكرِ مع مزيدٍ من الله، فالتمسوا الزيادة، وقد قال اللَّهُ تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [سورة إبراهيم، الآية: ٧][6].

٥٣٣ ـ وقَدِمَ رجلٌ على سليمان بن عبدالملك في خلافته، فقال له: ما أقدمك؟ قال: ما أقدمني إليكَ رغبةٌ ولا رهبة! فقال: كيف ذاك؟ قال: أما الرغبةُ فقد وصلتْ إلينا وفاضتْ في رحالنا، وتناولها الأقصى والأدنى

---

(١) اصطناع المعروف، الورقة ٢٢٨، قضاء الحوائج ٨٣.

(٢) اصطناع المعروف الورقة ٢٢٨، قضاء الحوائج ٨٤. وورد في الأصل «اللحظ»، والتصحيح من المصدرين السابقين.

(٣) السبخة: أرض ذات ملح لا تكاد تنبت.

(٤) هكذا ساقه المؤلف في خبر واحد، وإنما هو خبران، أولهما كما أورده المؤلف، والآخر قول بعض الحكماء: «لا تضع معروفك عند فاحش ولا أحمق...» إلخ. والأول ذكره في المجالسة ٢٨١٧، والآخر في المصدر نفسه بالرقم التالي له، كما أورده المؤلف في كتابه المقاصد الحسنة ص ٦١ رقم ٢٥.

(٥) عيون الأخبار ٣/١٦٩.

(٦) المجالسة ٢٦٨٧.

منّا، وأما الرهبةُ فقد أمنّا بعدلِ أميرِ المؤمنين علينا، وحسنِ سيرتهِ فينا من الظلم، فنحن وفدُ الشكر[1].

٥٣٤ ـ ودخلَ الواقديُّ على يحيى بن خالد البرمكي فقال: إن هاهنا قوماً جاؤوا يشكرونَ لشكرِ معروفك، فكيف لنا بشكرِ شكرهم؟!

٥٣٥ ـ وكتب رجلٌ إلى بعض السلاطين، ـ وقيل: إلى هارون الرشيد، وقد أسدى إليه معروفاً ـ: مثلُكَ أوجبَ حقًّا لا يجبُ عليه، وسمحَ بحقٍّ يجبُ له، وقَبِلَ واضحَ العذر، واستكثرَ قليلَ الشكر، لا زالتْ أياديكَ فوق شكرِ أوليائك، ونعمةُ[2] الله عليكَ فوق آمالهم فيك[3].

٥٣٦ ـ وقال حكيمٌ من الحكماء: أشكرُ الناسِ للَّهِ عزَّ وجلَّ أشكرهُمْ لعباده، ومن لم يشكرِ القليلَ لم يشكرِ الكثير، والمكافأةُ بالإحسانِ فريضة، والإفضالُ نافلة[4].

٥٣٧ ـ وقال العتبي: سمعتُ أعرابياً وأعطاهُ رجلٌ ثواباً[5] فقال: أحسنَ اللَّهُ جزاءك، فقد أعنتني على دهري، وأتعبَ معروفُكَ شكري، وأعتقتني من رقِّ[6] مسألةِ اللئام[7].

٥٣٨ ـ وقيل لذي الرمَّة[8]: ما لكَ خصَّصْتَ فلاناً بمدحك؟ فقال: لأنه وطَّأَ مضجعي، وأكرمَ مجلسي، فحقٌّ له عليَّ أن يستوليَ على شكري[9]!

---

(١) عيون الأخبار ١٦٨/٣، المجالسة ٣٢١٨.

(٢) في الأصل: وأنعم.

(٣) عيون الأخبار ١٦٣/٣، المجالسة ٧١٠.

(٤) المجالسة ٣١٠٨.

(٥) في الأصل: رجلًا ثواباً! والثواب: العطاء.

(٦) في الأصل: أغنيتني على دهري... أغنيتني عن رق..

(٧) المجالسة ٢٦٨٩.

(٨) الشاعر غيلان بن عقبة العدوي. ت ١١٧هـ.

(٩) المصدر السابق ٢٧٢٠.

٥٣٩ ـ وقال المغيرة بن شعبة: اشكُر لمن أنعمَ عليك، وأنْعِمْ على من شكرك، فإنه لا بقاءَ للنعمةِ إذا كُفِرَتْ، ولا زوالَ لها إذا شُكِرَتْ. إن الشكرَ زيادةٌ من النِّعم، وأمانٌ من الفقر[١].

٥٤٠ ـ وقال ابن عائشة: قال عمر بن عبدالعزيز: لو كان الشكرُ والصبرُ بعيرينِ ما باليتُ أيَّهما أركب[٢]!

٥٤١ ـ وقال عبيدالله[٣] بن محمد التميمي: كان يقال: من لم يشكرْ صاحبَهُ على حسنِ النيَّةِ لم يشكرْهُ على حسنِ الصنيعة[٤].

٥٤٢ ـ وقال موسى بن عمران عليه السلام: يا ربِّ، كيف لي أن أشكركَ وأصغرُ نعمةٍ وضعتَها عندي من نعمتِكَ لا يجازي بها عملي كلُّه؟! قال: فأتاهُ الوحي: يا موسى، الآن شكرتني[٥]!

٥٤٣ ـ وقال الحسن: أكثروا ذكرَ هذه النِّعم، فإنَّ ذكرَها شكر[٦].

٥٤٤ ـ وقال داود بن رشيد: بلغني أن في التوراةِ مكتوباً[٧]: اشكرْ لمن أنعمَ عليك، وأنعمْ على من شكرك[٨].

٥٤٥ ـ وقال بعضُ الحكماء: من أبطرَهُ الغنىٰ أذلَّهُ الفقر، ومن أمرحته العافية هَدَّهُ السَّقم، [ومن ضيَّعَ شكرَ النِّعمِ حلَّتْ به النِّقم]، ومن لم يحاسبْ نفسَهُ قبل يومِ القيامةِ حلَّ به الندم[٩].

---

(١) المجالسة ٢٥٤٤.

(٢) المصدر السابق ٢٥٤٤م. وورد هذا من قول عمر رضي الله عنه. الصبر والثواب عليه رقم ٧، عدة الصابرين ص ٢٤. ومن قول علي كما في فضيلة الشكر للخرائطي ٩٤.

(٣) في الأصل «عبدالله» والتصحيح من مصادر التخريج.

(٤) قضاء الحوائج ٩١، اصطناع المعروف ٢٢٩/أ، شعب الإيمان ٩١٤٣.

(٥) كتاب الشكر لابن أبي الدنيا ص ١٤، وورد في الأصل «يجازي» دون أن يسبقها أداة النفي، وبلفظ آخر في فضيلة الشكر للخرائطي ٣٩.

(٦) شعب الإيمان رقم ٤٤٢٠.

(٧) في الأصل: مكتوب.

(٨) المجالسة ١٥٠٦، ٣٠٤٦.

(٩) المصدر السابق ١٦٦٢ وما بين المعقوفتين منه.

٥٤٦ ـ وقال غيره: إذا قَصُرَتْ يدُكَ عن المكافأةِ فليطلْ لسانُكَ بالشكر[١].

٥٤٧ ـ ودخلَ رجلٌ من بعضِ أشرافِ أهلِ البصرةِ على المهدي، فأمرَ له بمالٍ، فقال له: يا أميرَ المؤمنين، ما أنتهي[٢] إلى غايةٍ مِنْ شكرِكَ إلا وجدتُ وراءها غايةً من معروفِكَ يحسرني[٣] بلوغُها، وما عجزَ الناسُ عن بلوغهِ فاللَّهُ من ورائه، فلا زالتْ أيامُكَ ممدودةً بين أملٍ تبلغهُ وأملٍ فيك تحقِّقه، حتى تملأ من الأعمارِ أطولَها، وتنالَ من الدرجاتِ أفضلها[٤].

٥٤٨ ـ وكان أبو عمرو بن مسعدة[٥] في ديوانِ خالد القسري، وكان مُوجِزاً في كتبه، فكتبَ إلى صديقٍ له: أما بعد، فإنه لم يَعْدَمْكَ من معروفِكَ عندنا أمران: أجرٌ من الله، وشكرٌ منّا، وخيرُ مواضعِ المعروفِ ما جمعَ الأجرَ والشكر، والسلام[٦].



---

(١) عيون الأخبار ١٥٩/٣، المجالسة ٧٠٩.

(٢) في الأصل: ما انهى.

(٣) في الأصل: يحشر بي! ومعنى يحسرني: يعييني ويتعبني.

(٤) عيون الأخبار ١٦٣/٣، المجالسة ٧١١. وليس في عيون الأخبار أنه قيل ذلك للمهدي.

(٥) اسمه مسعدة، وكان مولى لخالد، وكاتباً له في ديوان الرسائل بواسط، كما في عيون الأخبار، بينما ورد اسمه في المجالسة: عمرو بن مسعدة.

(٦) عيون الأخبار ١٧٣/٣، المجالسة ٧١٢.

نبذةٌ من الأشعار لطيفة
سوى ما تقدَّمَ من الآثارِ المنيفة

٥٤٩ ـ أنشدَ ابنُ المبارك:

ما ذاقَ طعمَ الغنىٰ من لا قنوعَ له ... ولـن تـرى قـانعـاً ما عـاش مـفـتـقـرا
والـعـرفُ مـن يـأتـهِ يـحـمـدْ عـواقـبـهُ ... مـا ضـاعَ عـرفٌ وإن أولـيـتَـهُ حـجـرا

٥٥٠ ـ وأنشدَ محمد بن علي المصري:

افـعـلِ الـخـيـرَ مـا اسـتـطـعـتَ وإنْ ... كـان قـلـيـلاً فـلـسـتَ تـدركُ كـلَّـهْ
ومـتـى تـفـعـلِ الـكـثـيـرَ مـن الـخـيـرِ ... إذا كـنـتَ تـاركـاً لأقـلِّـهْ[1]؟

٥٥١ ـ وأنشدَ محمد بن طاهر الرافعي[2]:

لـيـس فـي كـلِّ حـالـةٍ وأوانِ ... تـتـهـيَّـأُ صـنـائـعُ الإحـسـانِ
فـإذا أمـكـنـتَ فـبـادرْ إلـيـهـا ... حَـذَراً مـن تـعـذُّرِ الإمـكـانِ[3]

٥٥٢ ـ وأنشدَ أبو العالية[4]:

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي ١٠٢.

(٢) في المصدر السابق: الرافقي.

(٣) المصدر السابق ١١٧.

(٤) في الأصل: أبو العتاهية. والتصحيح من عيون الأخبار. وهو رفيع بن مهران الرياحي، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين.

إذا أنا لم أشكرْ على الخيرِ أهلَهُ ولم أذممِ الجِبْسَ اللئيمَ المذمَّما[1]
ففيمَ عرفتُ الخيرَ والشرَّ باسمهِ[2] وشقَّ ليَ اللَّهُ المسامعَ والفما[3]

٥٥٣ ـ وأنشدَ ابن أبي الدنيا لشيخه الحسين[4]:

وإذا ادَّخرتَ صنيعةً تبغي بها شكراً فعندَ ذوي المكارمِ فادَّخرْ
وإذا افتقرتَ فكنْ لعرضِكَ صائناً وعلى الخصاصة بالقناعةِ فاستترْ[5]

٥٥٤ ـ وأيضاً:

لو كنتُ أعرفُ فوق الشكرِ منزلةً أعلى من الشكرِ عند اللَّهِ في الثمنِ
إذاً منحتُكَها مني مهذَّبةً على قَدْرِ ما أوليتَ من حَسَنِ[6]

٥٥٦ ـ وقال غيره:

طلبتَ ابتغاءَ الشكرِ فيما فعلتَ بي فقد صرتَ مغلوباً وإني لشاكرُ
لقد كنتَ تعطيني الجزيلَ بديهةً وأنت لِمَا استكثرتَ من ذلك حاقرُ
فأرجعُ مفرطاً[7] وترجعُ بالتي لها أولٌ في المكرماتِ وآخِرُ[8]

٥٥٧ ـ وقال عبدالله بن مصعب الزبيري[9] للمهدي:

---

(١) الجبس: الدنيء الجبان.
(٢) هذه الكلمة غير واضحة في الأصل والمطبوع التالي!
(٣) عيون الأخبار ٣/١٧٠.
(٤) في الأصل «الحسن». وهو الحسين بن عبدالرحمن، كما في مصدره اصطناع المعروف. وقد يرد اسمه الحسن أيضاً. ينظر لسان الميزان ٢/٢١٨، ٢٩٤.
(٥) اصطناع المعروف ٢٢٩/أ، قضاء الحوائج ٨٩.
(٦) اصطناع المعروف ٢٢٩/أ، قضاء الحوائج ٩٢، فضيلة الشكر للخرائطي ٨٦.
(٧) الكلمة غير واضحة في الأصل والمصدر.
(٨) اصطناع المعروف ٢٢٩/أ.
(٩) عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام. جمع له الرشيد مع اليمن إمرة المدينة. وكان جميلًا سرياً محتشماً فصيحاً مفوَّهاً، وافر الجلالة، محمود الولاية، =

إني عقدتُ زمامَ حبلي معصماً[1] بـحـبـالِ ودِّكَ عُـقْـدَةِ الـمـتـخـيِّـرِ
فـأخـذتُ مـنـكَ بـذمَّـةٍ مـحـفـوظـةٍ مَنْ فـازَ مـنـكَ بـمـثـلـهـا لـم يُخْـفَـرِ
هل أنتَ مصطفي لنفسِكَ جُنَّةً[2] وعـلـيَّ عـهـدُ اللَّـهِ إنْ لـم أَشْـكُـرِ[3]

❋ ❋ ❋

= وكان المهدي يحبه ويحترمه. ت ١٨٤هـ. سير أعلام النبلاء ٨/٥١٧، الوافي بالوفيات ١٧/٦١٨.

(١) في الأصل: زمام حبلي مقسماً.

(٢) في الأصل: فهل أنت مصطنع لنفسك خبية!

(٣) قضاء الحوائج ٩٣، اصطناع المعروف ٢٢٩/ب، والتصحيحات السابقة منهما.

الباب الرابع

[الصدقة وإطعام الطعام]



بـاب
الصدقة وثوابها، وحمد الأمم لها في مآبها وبيان أن إطعام الطعام، مستوجب لرضى المهيمن السلام

٥٥٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«من تصدَّقَ بعَدْلِ تمرةٍ من كسبٍ طيِّب ـ ولا يقبلُ اللّهُ إلا الطيِّبَ ـ وإنَّ اللّهَ يتقَبَّلُها بيمينه، ثم يُربِّيهَا لصاحِبه كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّهُ حتى تكونَ مثلَ الجبل».

رواه الشيخان[1].

والفَلُوُّ بفتحِ الفاءِ وضمِّ اللامِ وتشديدِ الواوِ هو المُهْرُ أولَ ما يولد.

٥٥٩ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللّهُ عنها ـ عن رسولِ اللّهِ ﷺ ـ قال:

«إنَّ اللّهَ ليُرَبِّي لأحدكم اللقمةَ والتمرةَ كما يُرَبِّي أحدُكُمْ فَلُوَّهُ أو فصيلَهُ حتى يكونَ مثلَ أُحُدٍ».

---

(١) صحيح البخاري (واللفظ له)، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب ٢/١١٣، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب رقم ١٠١٤ والذي يليه، وأوله عنده: «ما تصدَّق أحدٌ بصدقة من طيِّب...»، «لا يتصدَّق أحد بتمرة من كسب طيِّب...».

رواه الطبراني، وأبو نعيم، وابن حبان في صحيحه، وهذا لفظه[1].

والفصيل: ولدُ الناقةِ إلى أن يُفصلَ عن أمّه. واللَّهُ أعلم.

٥٦٠ ـ وعن أبي بَرْزَة الأسلمي ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن العبدَ ليتصدَّقُ بالكِسْرةِ فتربو عند اللَّهِ حتى تكونَ مثلَ أحد».

رواه الطبراني في الكبير[2].

٥٦١ ـ وعن بريدة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا يُخْرِجُ رجلٌ شيئاً من الصدقةِ حتى يَفُكَّ عنها لَحْيَيْ[3] سبعينَ شيطاناً».

رواه أحمد، والبزار، والطبراني، وابن خزيمة في صحيحه، والحاكم، والبيهقي[4].

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١١١/٨ رقم ٣٣١٧ وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم. ورواه أحمد في المسند ٢٥١/٦، وأبو نعيم في الحلية ١٨٦/٢. أما حديث عائشة عند الطبراني فهو في المعجم الأوسط ٤٢٤٠، ولفظه: «إن الله يقبل الصدقة ويربيها لأحدكم كما يربي أحدكم فلوّه أو فصيله»، قال في مجمع الزوائد ١١١/٣: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

(٢) لم أره في فهارس الكبير، وأورده للطبراني صاحب كنز العمال ١٥٩٣١، ١٦١٤٤، وصرح بأنه من الكبير في الترغيب والترهيب ٤/٢ ومنه نقل المؤلف. والحديث ضعيف، قال في مجمع الزوائد ١١٠/٣ ـ ١١١: رواه الطبراني في الكبير وفيه سوار بن مصعب وهو ضعيف. كما ضعفه في ضعيف الجامع ١٥٠١، وفي المصادر السابقة ورد «تربو» بدل «فتربو» كما في الأصل.

(٣) اللَّحْي: الحَنَك. والمراد أنه لا يتصدق المسلم حتى يتخلّص من وسوسة سبعين شيطاناً، وأن إخراج الصدقة يؤلم سبعين شيطاناً رجيماً حرصوا على عدم أدائها.

(٤) مسند أحمد ٣٥٠/٥ (وأوله عنده: ما يخرج رجل...)، كشف الأستار ٤٤٧/١ رقم ٩٤٣، صحيح ابن خزيمة (وأوله كما عند أحمد) ١٠٥/٤ رقم ٢٤٥٧ وضعّف محققه إسناده. وللبيهقي في شعب الإيمان ٣٤٧٤، وعند الطبراني في المعجم الأوسط ١٠٣٨ =

٥٦٢ ـ وعنه أيضاً[1] بلفظ: ما خرجتْ صدقةٌ حتى يفكَّ عنها لحيَيْ سبعين شيطاناً، كلُّهم ينهى عنها. لكنه من حديث أبي ذر ـ رضيَ اللَّهُ عنه[2] ـ.

٥٦٣ ـ وعن عدي بن حاتم ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«ما منكم من أحدٍ إلا سيكلِّمُهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ، ما بينَهُ وبينَهُ تُرْجُمان. فينظرُ أيمنَ منه فلا يرى إلا ما قدَّم، ثم ينظرُ أشأمَ منه فلا يرى إلا ما قدَّم، ثم ينظرُ بين يديهِ فلا يرىٰ إلا النارَ تلقاءَ وجهه. فاتَّقوا النارَ ولوب بشِقِّ تمرة».

وفي روايةٍ: **«من استطاعَ منكم أن يستترَ من النارِ ولو بشِقِّ تمرةٍ فليفعلْ»**.

رواه الشيخان[3].

٥٦٤ ـ وعن عبدالله بن مسعود ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال ﷺ:

«ليتَّقِ أحدُكم وجهَهُ النارَ ولو بشقِّ تمرة».

= وأوله عنده: «ما يخرج الرجل صدقته حتى يفك عنه لحيي...». وقال في مجمع الزوائد ١٠٩/٣: رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. ونقله المؤلف مع تخريجاته من الترغيب ١٧/٢.

(١) يعني البيهقي.

(٢) الحديث موقوف على أبي ذر رضي الله عنه، شعب الإيمان ٢٥٧/٣ رقم ٣٤٧٥.

(٣) الرواية الأولى للشيخين، في صحيح البخاري في عدة مواضع، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب ١٩٨/٧، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ ١٨٤/٨ ـ ١٨٥، وباب كلام الرب عز وجل يوم القيامة ٢٠٢/٨، كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد ١١٣/٢ ـ ١١٤، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة رقم ١٠١٦ م.

والرواية الثانية لمسلم في المصدر السابق رقم ١٠١٦. وأبقيت لفظه كما في الأصل، وهو بألفاظ متقاربة مع الصحيحين.

رواه الإمام أحمد[1].

٥٦٥ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة».

وفي رواية: **«يا عائشة، استتري من النارِ ولو بشقِّ تمرة، فإنها تسدُّ من الجائعِ مسدَّها من الشَّبْعان»**.

رواه أحمد بتمامه، والبزار[2].

٥٦٦ ـ وعن أبي بكر الصديق ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ على أعوادِ المنبر:

«اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة، فإنها تُقيمُ العَوَج، وتدفعُ مِيتَةَ السُّوء[3]، وتقعُ من الجائعِ مَوْقِعَها من الشَّبْعان».

رواه أبو يعلى، والبزار[4].

٥٦٧ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ ـ قال:

«اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة».

---

(١) المسند للإمام أحمد ٣٨٨/١، كما رواه أبو نعيم في الحلية ٢١٤/٨. قال في مجمع الزوائد ١٠٥/٣: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. كما صححه في صحيح الجامع ٥٣٥٧.

(٢) مسند أحمد ٧٩/٦، ١٣٧، كشف الأستار ٤٤٣/١ رقم ٩٣٦. قال في مجمع الزوائد ١٠٥/٣: رواه كله أحمد وروى البزار بعضه، وفيه أبو هلال وفيه بعض كلام وهو ثقة، صححه محقق كشف الأستار بقوله إنه أبو عثمان (محمد بن سليم) وليس أبا هلال، وأنه ثقة. وقال في الترغيب ١٠/٢ في الرواية الثانية: رواه أحمد بإسناد حسن.

(٣) في الأصل «تقيم الجوع، وتدفع منه السوء». والتصحيح من مصادر التخريج.

(٤) مسند أبي يعلى ٨٦/١ رقم ٨٥ وقال محققه: إسناده ضعيف، كشف الأستار ٤٤٢/١ رقم ٩٣٣. وقال في مجمع الزوائد ١٠٥/٣: رواه أبو يعلى والبزار وفيه محمد بن إسماعيل الوساوسي وهو ضعيف جداً. كما قال الألباني في رواية البزار: ضعيف جداً. ضعيف الجامع ١٢٣.

رواه أبو يعلى، والطبراني في الكبير[1].

٥٦٨ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«اتَّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة».

رواه البزار، والطبراني في الأوسط[2].

٥٦٩ ـ وعن النعمان بن بشير ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ أن النبيَّ ﷺ قال:

«اتَّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة».

رواه البزار، والطبراني في الكبير[3].

٥٧٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن النبيَّ ﷺ قال:

«اتَّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة».

رواه البزار[4].

٥٧١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال يذكرُ نحو حديث رواه:

«يا عائشة، اشتري نفسِكِ من الله، لا أُغني عنكِ من اللَّهِ شيئاً، ولو بشقِّ تمرة. يا عائشة، لا يرجعنَّ من عندكِ سائلٌ ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ».

---

(١) مسند أبي يعلى ٩٧/٢ رقم ٢٧٠٧ وقال محققه: إسناده ضعيف. وقال في مجمع الزوائد ١٠٥/٣ ـ ١٠٦: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير، وفيه أبو بكر البكراوي وفيه كلام وقد وثق. المعجم الكبير ١٦٣/١٢ رقم ١٢٧٧١.

(٢) كشف الأستار رقم ٩٣٤، المعجم الأوسط ٣٦٥٧، قال في مجمع الزوائد ١٠٦/٣: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح.

(٣) كشف الأستار رقم ٩٣٥، قال في مجمع الزوائد ١٠٦/٣: رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه أيوب بن جابر وفيه كلام كثير وقد وثقه ابن عدي.

(٤) كشف الأستار رقم ٩٣٧، قال في المجمع ١٠٦/٣: رواه البزار وفيه عثمان بن عبدالرحمن الجمحي، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وحسَّن البزار حديثه.

رواه البزار[1].

٥٧٢ ـ وعن أبي أمامة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«يا أيها الناس، اتَّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة».

رواه الطبراني في الكبير والأوسط[2].

٥٧٣ ـ وعن عبدالله بن عبدالرحمن، أنه سمعَ عبدالله بن مجمر ـ من أهلِ اليمن ـ يحدِّثُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لعائشة:

«احتجبي من النارِ ولو بشقِّ تمرة».

رواه الطبراني في الكبير[3].

٥٧٤ ـ وعن فضالة بن عبيد ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«اجعلوا بينكم وبين النارِ حجاباً ولو بشقِّ تمرة».

رواه الطبراني في الكبير[4].

٥٧٥ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«تصدَّقوا فإنَّ الصدقةَ فكاكُكُمْ من النار».

رواه الطبراني في الأوسط، وأبو الشيخ، والدارقطني، والبيهقي[5].

---

(١) كشف الأستار رقم ٩٣٨، قال في مجمع الزوائد ١٠٦/٣: رواه البزار وفيه عبدالله بن شبيب وهو ضعيف.

(٢) المعجم الكبير ٣١٣/٨ ـ ٣١٤ رقم ٨٠١٧، والأوسط ٢٥٩/٣ رقم ٢٥٦٣. قال في مجمع الزوائد ١٠٦/٣: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف.

(٣) وفيه سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلاطه. مجمع الزوائد ١٠٦/٣.

(٤) المعجم الكبير ٣٠٣/١٨ رقم ٧٧٧، قال في مجمع الزوائد ١٠٦/٣: وفيه ابن لهيعة وفيه كلام. وحسنه في صحيح الجامع ١٥٣.

(٥) رواه الطبراني في الأوسط ٨٠٥٦، ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٠٦/٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٣٥٥، وضعفه في ضعيف الجامع ٢٤٣٩.

٥٧٦ ـ وعن عبدالله بن مسعود ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: **إن الصدقةَ تقعُ في يدِ اللَّهِ تعالى قبل أن تقعَ في يده السائل.** ثم قرأ عبدالله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ الآية. [سورة الشورى، الآية: **٢٥**].

رواه الطبراني في الكبير[(١)].

وهو عند أبي الشيخ وأبي نعيم من حديث فضالة[(٢)].

وعند الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عباس[(٣)]. واللَّهُ أعلم.

٥٧٧ ـ وعن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: ذُكِرَ أن الأعمالَ تتباهى، فتقولُ الصدقة: أنا أفضلكم.

رواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما[(٤)].

٥٧٨ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«للجنَّةِ عشرةُ أبواب، فمن كان من أهلِ الصدقةِ دُعِيَ من باب الصدقة».

متفق عليه، وهذا لفظ أبي نعيم[(٥)].

---

(١) رواه موقوفاً عليه، كما في المعجم الكبير ١١٤/٩ رقم ٨٥٧١، قال في المجمع ١١١/٣: وفيه عبدالله بن قتادة المحاربي ولم يضعفه أحد وبقية رجاله ثقات.

(٢) حلية الأولياء ٨١/٤ وهو مرفوع، وله تتمة، قال في عقبه: غريب من حديث وهب بن منبه لم نكتبه إلا من حديث علاثة عن ثور.

(٣) وهو حديث مرفوع أيضاً، خرَّجه الحافظ العراقي بقوله: أخرجه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عباس وقال: غريب، ورواه البيهقي في الشعب بسند ضعيف. حاشية الإحياء ٣٢٣/١.

(٤) موقوف على عمر رضي الله عنه، المستدرك ٤١٦/١ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، صحيح ابن خزيمة ٩٥/٤ رقم ٢٤٣٣، وقال محققه: إسناده ضعيف. قلت: والراوي فيهما عن عمر: سعيد بن المسيب.

(٥) لم أره! إنما يأتي قوله: «ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة» ضمن حديث =

٥٧٩ ـ وعن أبي ذرٍّ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

قلت: يا رسولَ الله، ما تقولُ في الصلاة؟

قال: **«تمامُ العمل»**.

قلت: يا رسولَ الله، أسألُكَ عن الصدقة؟

قال: **«الصدقةُ شيءٌ عجيب»**[١]!

قلت: يا رسولَ الله، تركتُ أفضلَ عملٍ في نفسي أو خيرَهُ.

قال: **«ما هو»**؟

قلت: الصوم.

قال: **«خيرٌ، وليس هناك»**.

قلت: يا رسولَ الله، وأيُّ الصدقة؟ وذكرَ كلمة.

قلت: فإنْ لم أقْدِرْ، أو أفعل؟

قال: **«بفضلِ طعامك»**.

قلت: فإنْ لم أفعلْ؟

قال: **«بشقِّ تمرة»**.

قلت: فإن لم أفعل؟

قال: **«بكلمةٍ طيِّبة»**.

قلت: فإن لم أفعل؟

قال: **«دعِ الناسَ من الشرِّ فإنها صدقةٌ تَصَدَّقُ بها على نفسِك»**.

= أوله «من أنفق زوجين في سبيل الله...»، كما في صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين ٢/٢٢٧، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر رقم ١٠٢٧ .والله أعلم.

(١) في كشف الأستار: شيء عجب.

قلت: فإن لم أفعل؟

قال: **«تريدُ أن لا تَدَعَ فيكَ من الخيرِ شيئاً»!**

رواه البزار بتمامه، وعند النسائي بعضه[1].

٥٨٠ ـ وفي روايةٍ للبيهقي: سألتُ رسولَ اللّهِ ﷺ: ماذا يُنْجِي العبدَ من النار؟

قال: **«الإيمانُ بالله»**.

قلت: يا نبيَّ الله، مع الإيمانِ عمل؟

قال: **«أن ترضخَ[2] مما خوَّلكَ الله، وترضخَ مما رزقكَ الله»**.

قلت: يا نبيَّ الله، فإن كان فقيراً لا يجدُ ما يَرْضَخُ؟

قال: **«يأمرُ بالمعروف، وينهى عن المنكر»**.

قلت: فإن كان لا يستطيعُ أن يأمرَ بالمعروفِ ولا ينهى عن المنكر؟

قال: **«فليُعِنِ الأخرق»**.

وقلت: يا رسولَ الله، أرأيتَ إن كان لا يُحسنُ أن يصنعَ؟

قال: **«فليُعِنْ مظلوماً»**.

قلت: يا نبيَّ الله، أرأيتَ إن كان ضعيفاً لا يستطيعُ أن يُعينَ مظلوماً؟

قال: **«ما تريدُ أن تتركَ لصاحبِكَ من خيرٍ، ليُمْسِكْ أذاهُ عن الناس»**.

قلت: يا رسولَ الله، أرأيتَ إن فعلَ هذا، يدخلُ الجنة؟

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار ١/٤٤٥ رقم ٩٤١ وقال: لا نعلمه إلا عن أبي ذر بهذا الإسناد. وقال في مجمع الزوائد ٣/١٠٩: عند النسائي طرف منه، وفيه العوام بن جويرية وهو ضعيف.

(٢) أي تتصدّق ولو بالقليل.

قال: **«ما من [عبدٍ] مؤمنٍ يُصيبُ خَصْلَةَ من هذه الخصالِ إلا أخذتْ بيدهِ حتى تُدْخِلَهُ الجنة»**[١].

٥٨١ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أنه سمعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول لكعب بن عُجْرة[٢]:

«يا كعبُ بنَ عُجرة، الصلاةُ قُرْبان، والصيامُ جُنَّة، والصَّدَقةُ تُطفىءُ الخطيئةَ كما يُطفىءُ الماءُ النارَ.

«يا كعبُ بنَ عُجرة، الناسُ غاديان: فبائعٌ نفسَهُ فموبِقٌ رَقَبَتَهُ، ومبتاعٌ نفسَهُ فمُعْتِقٌ رَقَبَتَهُ».

رواه أبو يعلى[٣].

٥٨٢ ـ وعن كعب بن عُجْرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«يا كعب، إنه لا يدخلُ الجنَّةَ لحمٌ ودمٌ نَبَتا على سُحْت، النارُ أولىٰ به.

---

(١) أورده للبيهقي صاحب الترغيب ١٨/٢، والكنز ٤٣٥٥٢. ورواه ابن حبان في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٩٦/٢ رقم ٣٧٣ وقال محققه: أبو كثير السحيمي ثقة من رجال مسلم ووالده لم أتبيَّنه... وباقي السند رجاله ثقات رجال الصحيح. كما رواه الحاكم في المستدرك ٦٣/١ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) في الأصل «حجرة» هنا وفيما يأتي! وهو كعب بن عجرة الأنصاري، الصحابي الجليل، رضي الله عنه، من أهل بيعة الرضوان. ت ٥٢هـ. العبر ٤١/١.

(٣) مسند أبي يعلى ٤٧٥/٣ ـ ٤٧٦ رقم ١٩٩٩ وقال محققه: إسناده قوي. وأورد تخريجات أخرى له. وقال في مجمع الزوائد ٢٣٠/١٠: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل وهو ثقة مأمون. وقال في الترغيب أيضاً ١١/٢: رواه أبو يعلى بإسناد صحيح. وأورد ابن أبي الدنيا القسم الأخير منه في محاسبة النفس رقم ٥١.

قلت: وأثبت نصه من مسند أبي يعلى، بينما ورد المقطع الأخير من الحديث في الأصل كما يلي: «الناس عادمان (!) فنافعٌ نفسه فموبق رقبته، ومنفاع نفسه في فك عتق رقبته».

يا كعب، الناسُ غاديان: فغادٍ في فكاكِ نفسهِ فمُعْتِقُها، وغادٍ موبِقُها.

يا كعب، الصلاةُ قربان، [والصدقةُ برهان]، والصومُ جُنَّة، والصدقةُ تُطفىءُ الخطيئةَ كما يَذْهبُ الجليدُ على الصَّفَا».

رواه ابن حبان في صحيحه، والحارث بن أبي أسامة مختصراً[1].

٥٨٣ ـ وعن معاذ بن جبل ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في سفر، فذكرَ حديثاً، وفيه: ثم قال، يعني النبيَّ ﷺ:

«ألا أدلُّكَ على أبوابِ الخير»[2]؟

قلت: بلىٰ يا رسولَ الله.

قال: **«الصومُ جُنَّة، والصدقةُ تطفىءُ الخطيئةَ كما يُطفىءُ الماءُ النار»**.

رواه الترمذي[3].

٥٨٤ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**إن الصدقةَ** ـ وفي رواية: **إن صدقةَ السرِّ** ـ **لتطفىءُ غضبَ الربِّ، وتدفعُ مِيتَةَ السُّوء**».

رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، وأبو الشيخ، وأبو نعيم[4].

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٧٨/١٢ رقم ٥٥٦٧ وقال محققه: حديث صحيح. وورد في الأصل، في كل مرة: «يا كعب بن عجرة». وما بين المعقوفتين من الإحسان. كما رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ٥١، والطبراني في الكبير ١٠٦/١٩، وغيرهم.

(٢) في الأصل « أبواب الجنة». والتصحيح من الترمذي.

(٣) سنن الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة ١٢/٥ رقم ٢٦١٦ وقال: حديث حسن صحيح، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة ١٣١٤/٢ رقم ٣٩٧٣، وصححه في صحيح الجامع الصغير ٥١٣٦.

(٤) سنن الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة ٤٣/٣ رقم ٦٦٤ وقال: حسن غريب من هذا الوجه. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٠٣/٨ رقم ٣٣٠٩ وقال محققه: إسناده ضعيف. كما ضعفه في ضعيف الجامع ١٤٨٩، ٣٥٤٤.

والمراد بميتة السوء: سوء الخاتمة، ووخامة العاقبة.

٥٨٥ ـ وعند ابن المبارك في كتابِ «البرّ» بعضه: «**إن اللَّهَ ليدرأ بالصدقةِ سبعين باباً من مِيتَةِ السوء**»(١).

٥٨٦ ـ وعن عبدالله بن جعفر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«**الصدقةُ** ـ وفي رواية: **صدقةُ السرِّ** ـ **تُطفىءُ غضبَ الربِّ**».

رواه الطبراني في الأوسط والصغير(٢).

٥٨٧ ـ وعن علي بن أبي طالب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**باكروا بالصدقة، فإن البلاءَ لا يتخطّاها**».

رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم، وذكره رزين في جامعه، وليس هو في شيءٍ [من] الأصول(٣).

---

(١) أورده لابن المبارك بهذا اللفظ صاحب الترغيب ١٢/٢، وسنده ضعيف كما قال الحافظ العراقي في هامش الإحياء ٣٣٥/١ عند تخريجه لحديث «الصدقة تسد سبعين باباً من الشر»، والكتاب المذكور لعبدالله بن المبارك رحمه الله هو كتاب «البر والصلة». وذكر الزبيدي أنه يأتي في بعض النسخ «من الشر» بدل «ميتة السوء». إتحاف السادة المتقين ١٦٧/٤، ويأتي الحديث في الرقم ٥٩٥.

(٢) المعجم الأوسط رقم ٧٧٥٧. وفيه أصرم بن حوشب وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١١٠/٣. وأوله «صدقة السر تطفىء»، وكذا في المعجم الصغير ٩٦/٢، وفيه أيضاً أصرم بن حوشب وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١١٥/٣. وباللفظ الأول في شعب الإيمان ٢١٣/٣ رقم ٣٣٥١، وصححه في صحيح الجامع ٣٧٥٩!

(٣) المعجم الأوسط ٥٦٣٩. قال الهيثمي: فيه عيسى بن عبدالله بن محمد وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١١٠/٣.

وما ذكره المؤلف من جامع رزين وأنه ليس في شيء من الأصول يعني كتابه «التجريد للصحاح الستة». وهو رزين بن معاوية السرقسطي إمام الحرمين، جاور بمكة زمناً طويلاً وتوفي بها سنة ٥٣٥هـ. وكتابه المذكور هو الأساس الذي بنى عليه أبو السعادات ابن الأثير كتابه «جامع الأصول لأحاديث الرسول ﷺ»، وذكر من ملاحظاته على هذا الكتاب أنه رأى فيه أحاديث كثيرة لم يجدها في الأصل، لاختلاف النسخ والطرق... وقال الإمام الذهبي في السير ٢٠٥/٢٠: أدخل كتابه زيادات واهية لو نزه عنها لأجاد.

٥٨٨ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«باكِروا بالصدقة، فإن البلاءَ لا يتخطّىٰ الصدقة».

رواه البيهقي[١].

٥٨٩ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ:

«أن نفراً[٢] مرُّوا على عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ فقال: يموتُ أحدُ هؤلاءِ اليومَ إن شاءَ الله. فمضَوْا، ثم رجعوا عليه بالعشيِّ ومعهم حُزَمُ الحطب، فقال: ضَعُوا. فقالَ للذي قال يموتُ اليومَ: حُلَّ حَطَبَكَ. فإذا فيه حَيَّةٌ سوداء. فقال: ما عملتَ اليومَ؟ قال: ما عملتُ شيئاً! قال: انظرْ ما عملت. قال: ما عملتُ شيئاً، إلا أنه كان معي في يدي فلقةٌ من خبز، فمرَّ بي مسكين، فسألني، فأعطيتهُ بعضَها. فقال: بها دُفِعَ عنك، أو قال: بهذهِ مُنِعْتَ أنْ تموت»[٣].

رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم[٤].

٥٩٠ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«داووا مرضاكم بالصدقة، فإنها تدفعُ عنكم الأعراضَ والأمراض، وهي زيادةٌ في أعماركم وحسناتكم».

---

(١) شعب الإيمان ٢١٤/٣ رقم ٣٣٥٣، وقال في ضعيف الجامع ٢٣١٧: ضعيف جداً. كما أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٥٣/٢، وابن عراق في تنزيه الشريعة ١٣١/٢.
قلت: ويرد موقوفاً على أنس، وهو أشبه، كما قال الحافظ المنذري في الترغيب ١٩/٢ ـ ٢٠، وورد موقوفاً عليه في شعب الإيمان ٣٣٥٤، والسنن الكبرى ١٨٩/٤، قال البيهقي في الأخير: موقوف، وكان في كتاب شيخنا أبي نصر الفامي مرفوعاً وهو وهم، وروي عن أبي يوسف القاضي عن المختار بن فلفل مرفوعاً.

(٢) في الأصل: «فقراء». والتصحيح من مصدر التخريج.

(٣) في الأصل: أو تموت.

(٤) المعجم الأوسط ٧٧٠٠. قال الحافظ الهيثمي: فيه أحمد بن أبي شيبة ولم أعرفه. مجمع الزوائد ١٠٩/٣ ـ ١١٠. وساقه في قصة إسرائيلية متشابهة أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين ٣٤٧/١.

رواه أبو منصور الديلمي في مسنده، وأبو نعيم[1].

٥٩١ ـ وفي الباب عن أبي أمامة، رواه أبو الشيخ. وعن أنس، وابن مسعود، و [سمرة بن] جندب، رضيَ اللَّهُ عنهم[2].

٥٩٢ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«إن اللَّهَ ليصرفَ العذابَ عن الأمَّةِ بصدقةِ رجلٍ منهم».

رواه أبو منصور في مسنده، وأبو نعيم[3].

---

(١) حديث موضوع، قاله في ضعيف الجامع ٢٩٥٧. وأورده الإمام البيهقي بلفظ «تصدقوا وداووا مرضاكم بالصدقة فإنها. . .» وقال في عقبه: وهذا منكر بهذا الإسناد. شعب الإيمان ٢٨٢/٣ رقم ٣٥٥٦.

(٢) حديث أبي أمامة أوله «داووا مرضاكم» أورده صاحب الكنز لأبي الشيخ ٢٨١٨١، وحسنه له في صحيح الجامع ٣٣٥٨. وأوله «حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم. . .» رواه في شعب الإيمان ٣٥٥٧ وقال في عقبه: فضال بن جبير صاحب مناكير.

ورواه لأنس الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٣٤/٦، ٢١/١٣.

ولابن مسعود يأتي أوله «حصنوا أموالكم. . .» رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٧/١٠ رقم ١٠١٩٦، وفي الأوسط ٥٧٤/٢ رقم ١٩٨٤، قال في مجمع الزوائد ٦٣/٣ ـ ٦٤: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه موسى بن عمير الكوفي وهو متروك. رواه أبو نعيم في الحلية ١٠٤/٢، ٢٣٧/٤ وقال في الأخير: غريب من حديث الحكم وإبراهيم وتفرد به موسى [بن عمير]. كما رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٤١/٦ في ترجمة موسى بن عمير وذكر في آخر ترجمته أن عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه. كما روى له العسكري والقضاعي، أفاده في كشف الخفاء ٣٦١/١، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٣/٢ وأنه لا يصح، بل روي مرسلًا. وقال في ضعيف الجامع ٢٧٢٤: ضعيف جداً.

وأوله «داووا مرضاكم» رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣٨٢/٣ وقال: تفرد به موسى بن عمير، وإنما يعرف هذا المتن عن الحسن البصري عن النبي ﷺ مرسلًا.

ولسمرة رضي الله عنه ـ وأوله أيضاً: «حصنوا أموالكم» ـ رواه في الشعب ٣٥٥٨، وفي سنده «غياث بن كلوب الكوفي»، ذكر الإمام البيهقي في عقبه أنه مجهول.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب رقم ٥٨٩. وأورده صاحب كنز العمال ١٦١٠٥ لابن شاهين والديلمي، وذكر أن فيه أبا حذيفة البخاري إسحاق بن بشر، متروك.

٥٩٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«كان رجلٌ يأتي وكرَ طيرينِ فيأخذُ فراخهما، فعجَّا إلى اللَّهِ وشكَوَا إليه، فأوحىٰ اللَّهُ إليهما: إنْ عادَ أهلكتُهُ. فلمّا كان ذلك الحينُ الذي يفرخانِ فيه خرجَ إليهما ومعهُ زادهُ وسُلَّمُه، فتلقَّىٰ مسكيناً، فأطعمَهُ رغيفاً، ثم صعدَ حتى أتىٰ الوكرين، وهما ينتظرانِ الوعد. فأخذ فراخهما، فقالا: يا ربِّ، ألم تَعِدْنا أنه إنْ عادَ أهلكتُهُ؟ فأوحىٰ إليهما: ألم تَعْلَما أني عهدتُ في الكتابِ الأولِ أني لا أهلكُ عبداً تصدَّقَ في يومهِ ميتةَ سوء»؟

رواه أبو نعيم[1].

٥٩٤ ـ وعن رافع بن خديج ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«الصدقةُ تسدُّ سبعينَ باباً من السوء».

رواه الطبراني في الكبير، وأبو نعيم، وزاد: **«واليدُ المعطيةُ العليا، واليدُ الآخذةُ السُّفلى»**[2].

٥٩٥ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن اللَّهَ ليدرأُ بالصدقةِ عن صاحبها سبعينَ مِيْتَةً من السوء».

رواه أبو نعيم، وأبو الشيخ[3].

٥٩٦ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: إن الصدقةَ تدفعُ

---

(١) والحديث في فوائد ابن ماسي رقم ٣٤، وقال محققه: إسناده ضعيف جداً، وأوله: «كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر...». كما أورده المتقي الهندي في كنز العمال ١٦١١٦ من رواية ابن عساكر عن أبي هريرة.

(٢) المعجم الكبير ٣٢٧/٤ رقم ٤٤٠٢، وفيه حماد بن شعيب وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٠٩/٣. كما ضعفه في ضعيف الجامع ٣٥٤٣.

(٣) قلت: سبق أن أورده المؤلف لابن المبارك في الرقم ٥٨٥. وأورده صاحب الكنز ١٦١١٠ لابن صصري في أماليه وأبي الشيخ في الثواب وابن النجار.

سبعينَ داءً، منها الجنون، والجُذام، والبَرَص، وذاتُ الجَنْب، ومِيْتَةُ السُّوء.

رواه أبو نعيم.

٥٩٧ ـ وعن أبي الدرداء ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«يصيحُ صائحٌ يومَ القيامة: من كانت له عند اللَّهِ عِدَةٌ فليَقُمْ. أين أهلُ العفو؟ فيدخلون الجنة.

ثم يصيحُ صائحٌ: من كانت له عند اللَّهِ عِدَةٌ فليَقُمْ. أين أهلُ الصدقة؟ فيقومونَ فيدخلون الجنة، وهم أوَّلُ الناسِ دخولًا».

رواه الخِلَعي في فوائده[1].

٥٩٨ ـ وعن رافع بن مَكِيْث ـ وكان ممن شهدَ الحديبية[2]، رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«حُسْنُ المَلَكةِ نَماء، وسوءُ الخُلُقِ شُؤم، والبِرُّ زيادةٌ في العمر، والصدقةُ تقي مِيْتَةَ السُّوء».

رواه الطبراني في الكبير، وعند أبي داود بعضه[3].

---

(١) الخِلَعي هو مسند الديار المصرية القاضي أبو الحسن علي بن الحسن الموصلي الأصل، المصري، الشافعي. نسبته إلى الخلع؛ لأنه كان يبيع بمصر الخلع لأملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به، وهو صاحب «الفوائد العشرين»، وسماها «الخلعيات». ت ٤٩٢هـ. سير أعلام النبلاء ٧٤/١٩.

(٢) في الأصل «الحذيفية»! ورافع بن مكيث الجهني رضي الله عنه ممن شهد الحديبية والفتح مع رسول الله ﷺ، وكان معه أحد ألوية جهينة يوم الفتح، واستعمله النبي ﷺ على صدقاتهم، وشهد غزوة دومة الجندل مع عبدالرحمن بن عوف، وأرسله إلى النبي ﷺ بشيراً بالفتح، وشهد الجابية مع عمر رضي الله عنه. تهذيب الكمال ٣٤/٩.

(٣) المعجم الكبير ٣/٥، وفيه رجل لم يسمَّ. مجمع الزوائد ١١٠/٣، وكذا في الترغيب ٢١/٢، كما ضعفه في ضعيف الجامع ٢٧٢٠، السلسلة الضعيفة ٧٩٤. ونصه عند أبي داود: «حسنُ الملكة نماء، وسوء الخلق شؤم». كتاب الأدب، باب في حق المملوك ٣٤١/٤ رقم ٥١٦٢، وضعفه في ضعيف سنن أبي داود ١١٠٨ والذي يليه.

٥٩٩ ـ [وعن] عمرو بن عوف ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن صدقةَ المسلمِ تزيدُ في العمر، وتمنعُ مِيتَةَ السُّوء، ويُذْهِبُ اللَّهُ بها الكِبْرَ والفَخْر[1]».

رواه الطبراني في الكبير[2].

٦٠٠ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«خيرُ أبوابِ البِرّ[3] الصَّدقة».

رواه الطبراني في الكبير، والدارقطني في الأفراد[4].

٦٠١ ـ وعن أبي أمامة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ ـ قال:

«قَبَضاتُ التمرِ للمساكينِ مَهْرُ الحُور العِين».

رواه الدارقطني، وأبو منصور الديلمي[5].

٦٠٢ ـ وعن عقبة بن عامر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«كلُّ امرىءٍ في ظِلِّ صدقتهِ حتى يُفْصَلَ بين الناس».

وفي روايةٍ عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال:

---

(١) في الأصل «الفحش». والتصحيح من مصادر التخريج.

(٢) المعجم الكبير ٢٢/١٧ ـ ٢٣ رقم ٣١، قال الهيثمي: وفيه كثير بن عبدالله المزني وهو ضعيف. قلت: أورد المنذري هذا الحديث في الترغيب ٢١/٢، وذكر أن هذه الطريق، طريق كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده عمرو بن عوف ـ قد حسنها الترمذي وصححها ابن خزيمة لغير هذا المتن. والله أعلم.

(٣) في الأصل «الجنة»، والتصحيح من مصادر التخريج.

(٤) المعجم الكبير ١٨٤/١٢ رقم ١٢٨٣٤، وقال في المجمع ١١٠/٣: فيه من لم أعرفه. وضعفه للدارقطني والطبراني في ضعيف الجامع ٢٨٧٧.

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب رقم ٤٦٤٥، وقال في ضعيف الجامع ٤٠٧١: موضوع، وكذا أورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢٥٣/٣.

«**ظِلُّ المؤمنِ يومَ القيامةِ صدقته**».

قال يزيد[1]: فكان أبو الخير[2] لا يُخطئهُ يومٌ إلّا تصدَّقَ فيه بشيء، ولو بكعكة، ولو ببصلة، أو كذا.

رواه كلُّهُ أحمد، وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير بعضه، وهو عند ابن حبان والحاكم في صحيحيهما[3].

٦٠٣ ـ وعنه أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**إن الصدقةَ لتطفيءُ عن أهلِها حرَّ القبور، وإنما يستظلُّ المؤمنُ يومَ القيامةِ في ظلِّ صدقته**».

رواه الطبراني في الكبير، وأبو الشيخ، والبيهقي، وهو طرف[4].

٦٠٤ ـ وعن الحسن قال: قال رسولُ الله ﷺ فيما يرويه عن ربِّهِ تعالى أنه قال:

---

(١) هو يزيد بن أبي حبيب.

(٢) في الأصل «أبو مرثد» والصحيح ما أثبت، وهو أبو الخير مرثد بن عبدالله اليَزَني المصري، مفتي أهل مصر في وقته، تفقه على عقبة بن عامر. ت ٩٠هـ. العبر ٧٨/١.

(٣) مسند أحمد ١٤٧/٤ ـ ١٤٨، شعب الإيمان ٢١٢/٣ رقم ٣٣٤٨، الزهد لابن المبارك رقم ٥٩٨ وقال محققه: إسناده صحيح، المعجم الكبير ٢٨٠/١٧ رقم ٧٧١. وقال في مجمع الزوائد ١٤٠/٣: رواه كله أحمد، وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير بعضه، ورجال أحمد ثقات. وصححه في صحيح الجامع ٤٥١٠.
والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٠٤/٨ رقم ٣٣١٠ وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم. ولفظه عند أبي يعلى «الرجل في ظل صدقته حتى يقضىٰ بين الناس، أو قال: حتى يُقْتَصَّ بين الناس». مسند أبي يعلى ٣٠١/٣ رقم ١٧٦٦ وقال محققه: إسناده صحيح. المستدرك للحاكم ٤١٦/١ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كما رواه ابن خزيمة في صحيحه ٩٤/٤ رقم ٢٤٣١ وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٤) المعجم الكبير ٢٨٦/١٧ رقم ٧٨٨، وفي سنده ابن لهيعة كما قال في المجمع ١١٠/٣، ولذلك ضعفه في ضعيف الجامع ١٤٨٨، وهو عند البيهقي في شعب الإيمان ٢١٢/٣ رقم ٣٣٤٧. وقول «وهو طرف» هكذا انتهى في الأصل.

«يـا ابـنَ آدم، افـرُغْ[1] [مـن كـنـزِكَ] عـنـدي، ولا حَـرَقَ ولا غَـرَقَ ولا سَرَق، أُوْفِيْكَهُ أحوجَ ما تكونُ إليه».

رواه البيهقي وقال: هذا مرسل[2].

٦٠٥ ـ وقـد روينـا[3] عـن ابـن عـمـر ـ رضـيَ الـلّـهُ عـنـهـمـا ـ عـن رسولِ اللّهِ ﷺ أنه قال:

«إن اللّهَ إذا استُوْدِعَ شيئاً حَفِظَهُ»[4].

٦٠٦ ـ وعـن ميمونة بنت سعد ـ رضيَ اللّهُ عنها ـ أنها قالت: يا رسولَ الله، أَفْتِنا عن الصدقة؟

فقال: **«إنها حجابٌ من النارِ لمن احتَسَبَها يبتغي بها وَجْهَ اللّهِ تعالى»**.

رواه الطبراني[5].

٦٠٧ ـ وعـن أبـي هـريـرة ـ رضـيَ الـلّـهُ عـنـه ـ قـال: سـمـعـتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول:

«سبعةٌ يُظِلُّهُمُ اللّهُ تعالى في ظلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عَدْلٌ، وشابٌ نشأَ في عبادةِ اللّهِ، ورجلٌ قلبهُ معلَّقٌ في المساجد، ورجلانِ تحابَّا في الله: اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنْصبٍ وجمالٍ

---

(١) افرغ: أي ادَّخر وجُدْ وأنفق.

(٢) شعب الإيمان ٢١١/٣ رقم ٣٣٤٢. وأوله عنده «أودع من كنزك عندي» لكنه نقل من الترغيب ١٧/٢، وما بين المعقوفتين من الشعب، كما ورد في الأصل «أوفيك».

(٣) هذا من كلام الإمام البيهقي في شعب الإيمان.

(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٧٣/٩، وفي شعب الإيمان ٢١١/٣ الرقمان ٣٣٤٢ والذي يليه، وأحمد في المسند ٨٧/٢ ولفظه: «إن لقمان الحكيم كان يقول: إن الله إذا استودع شيئاً حفظه»، وكذا في الشعب رقم ٣٣٤٤، وصححه في صحيح الجامع ١٧٠٨.

(٥) المعجم الكبير ٣٥/٢٥ ـ ٣٦ رقم ٦٣، قال في المجمع ١١١/٣: وفيه من لم أعرفه.

فقال: إني أخافُ الله، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شمالُهُ ما تُنفقُ يمينُهُ، ورجلٌ ذكرَ اللَّهَ خالياً ففاضتْ عيناه».

رواه الشيخان هكذا، وعندهما أيضاً ومالك والترمذي عن أبي هريرة أو أبي سعيد على الشك[1].

٦٠٨ - وعن أنس - رضيَ اللَّهُ عنه - عن النبيِّ ﷺ قال:

«الصدقةُ ظِلٌّ لصاحبِها من حَرِّ يومِ القيامة».

رُويَ في نسخة سمعان بن المهدي عن أنس[2].

٦٠٩ - وعنه أيضاً - رضيَ اللَّهُ عنه - عن النبيِّ ﷺ قال:

«الصدقةُ وصلةُ الرَّحِمِ يزيدُ اللَّهُ بهما في العمر».

رواه أبو يعلى[3].

---

(١) قوله «وعندهما أيضاً» يفهم منه أن الشيخين رويا الحديث عن أبي هريرة أو أبي سعيد على الشك، والحق أنه عند الشيخين من رواية أبي هريرة فقط، لكنه عند مالك والترمذي كذلك، وإنما نقل المؤلف لفظه وتخريجه والترغيب والترهيب للمنذري ٢٩/٢ - ٣٠، وفيه «ورويناه أيضاً» بدل «وعندهما أيضاً» ومن هنا نشأ الخلط. وقد أثبتُّ نصَّه من البخاري.

صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ١٦٠/١ - ١٦١، وكتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين ١١٦/٢، وكتاب الرقاق، باب البكاء من خشية الله ١٨٥/٧، وكتاب الحدود، باب فضل من ترك الفواحش ٢٠/٨. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بالقليل رقم ١٠٣١، سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في الحب في الله ٧٩٨/٤ رقم ٢٣٩١ وقال: حسن صحيح، مسند الموطأ ص ٢٩٨ رقم ٣٢٥.

(٢) وسبق تخريجه قبل أحاديث بلفظ: «إن الصدقة لتطفىء عن أهلها حرَّ القبور، وإنما يستظلُّ المؤمن يوم القيامة في ظلِّ صدقته» برقم ٦٠٣.

و «سمعان بن مهدي» عن أنس بن مالك، لا يكاد يعرف، ألصقت به نسخة مكذوبة... قبَّح الله من وضعها، وهي أكثر من ثلاثمائة حديث أكثر متونها موضوعة... قاله في لسان الميزان ١١٤/٣.

(٣) لفظه موافق لما أورده الهيثمي في المجمع لأبي يعلى، لكن لفظه في مسنده هو: «إن =

٦١٠ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«**الصدقةُ أفضلُ من الصيام، والصيامُ جُنَّةٌ من النار**».

أسنده أبو منصور الديلمي في الفردوس. وفي الباب عن أبي هريرة[١].

٦١١ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«**الصدقاتُ بالغَدَوات تَذْهَبُ بالعاهات**».

ذكره الديلمي في الفردوس، وأسنده ولده[٢].

٦١٢ ـ وعن عبدالله بن هَيْبان ـ ويقال ابن هَيْفان ـ الأسلمي، [عن أبيه][٣]، عن النبيِّ ﷺ قال:

«**صدقةُ المرءِ المسلمِ من سَعَةٍ كأطيبِ مسك**». الحديث.

رواه أبو نعيم، ومن طريقه أبو منصور الديلمي[٤].

= الصدقة وصلة الرحم يزيدُ اللَّهُ بها في العمر، ويدفع بها ميتة السوء، ويدفع الله بها المكروه والمحذور». مسند أبي يعلى ١٣٩/٧ رقم ٤١٠٤ وقال محققه: إسناده ضعيف جداً، وقال في مجمع الزوائد ١٥١/٨: رواه أبو يعلى وفيه صالح المري وهو ضعيف.

(١) يأتي لفظ الحديث هكذا: «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير، والتسبيح أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصوم، والصوم جُنَّة من النار». أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٥٤/١ من رواية عائشة وقال: أخرجه ابن أبي الدنيا، والبيهقي في الشعب.
وأورده في مشكاة المصابيح لعائشة رضي الله عنها رقم ٢١٦٦. وفي كنز العمال ٢٣٠٣ كذلك للدارقطني في الأفراد، وفي ٤٣٥٧٤ لأبي نصر عن علي بن أبي طالب رفعه.

(٢) ورد نص الحديث في الأصل: «بالغدوات تذهب بالعاهات»! ولفظه من الفردوس. وورد في ضعيف الجامع «يَذْهَبْنَ» بدل «تذهب». الفردوس ٣٧٣٧، ضعيف الجامع ٣٥٤٨ (ضعيف).

(٣) الصحابي هو هيفان رضي الله عنه، أو هيبان، كما في مصدره الآتي ٢٧٧١/٥.

(٤) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٧٧١/٥ رقم ٦٥٨٥، ونصه: «صدقة المرء المسلم من سعة كأطيب مسك يوجد ريحهُ من مسيرة جواز يوم. وصدقةٌ من جهد وفاقة كأطيب مسك في بر أو بحر يوجد ريحه من مسيرة سنة».

٦١٣ ـ وعن عبادة[١]، عن النبيِّ ﷺ قال:

«صدقةُ المؤمنِ الواحدةُ يدفَعُها إلى طالبِ العلمِ بتسعمائة». الحديث.

ذكره الديلمي بلا إسناد، وتبعَهُ ولده[٢].

٦١٤ ـ وعن حذيفة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: كنتُ مُسْنِدَ النبيِّ ﷺ إلى صدري فقال:

«مَنْ تصدَّقَ بصدقةٍ ابتغاءَ وجهِ اللَّهِ خُتِمَ له بها: دخلَ الجنة».

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده[٣].

٦١٥ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لأنْ أتصدَّقَ بخاتمي أحبُّ إليَّ من ألفِ درهم أهديها إلى الكعبة».

رواه الطبراني في الأوسط[٤].

---

(١) هو ابن الصامت، رضي الله عنه.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب رقم ٣٧٦٨. وورد في الأصل «الواحد... بسبعمائة»، والتصحيح من مصدره، وتتمته فيه: «لأن طالب العلم حافظ الدين».

(٣) أورده لابن أبي شيبة في المطالب العالية رقم ٨٨١ وقال محققه الأعظمي في الهامش: رواه أحمد كما في المنذري، زاد البوصيري: وأبو بكر بن أبي شيبة بسند صحيح، ورواه الحارث عن الحسن بن قتيبة وهو ضعيف بلفظ آخر.اهـ. قلت: ورواه أبو نعيم في الحلية ٢٠٨/٥ ـ كما يأتي في الرقم ٧١٣ ـ وأن مسنده كان علي بن أبي طالب، في مرض موته ﷺ، ولفظه: «يا حذيفة من ختم له بصدقة أو بصوم يبتغي وجه الله أدخله الله الجنة». وقال في عقبه: مشهور من حديث نعيم، غريب من حديث عطاء، تفرد به داود.

ورواه أحمد في المسند ٣٩١/٥ وأوله: «من قال لا إله إلا الله ـ قال حسن: ابتغاء وجه الله ـ خُتم له بها دخل الجنة، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله خُتم له بها دخل الجنة، ومن تصدَّق...». وذكر الحافظ المنذري في الترغيب ٨٥/٢ أن سنده لا بأس به. وقال في مجمع الزوائد ٣٢٤/٢: رواه أحمد وروى البزار طرفاً منه في الصيام فقط، ورجاله موثقون. وقال في ٢١٥/٧: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن مسلم البتي وهو ثقة.

(٤) قال في مجمع الزوائد ١١٣/٣: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو العنبس وفيه كلام.

٦١٦ ـ وعن عبدالله بن مسعود ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«**ما أحسنَ من محسنٍ**[1]**، كافرٍ أو مسلمٍ، إلا أثابَهُ اللّهُ عزَّ وجلَّ [به] في عاجلِ الدنيا، أو ادَّخر له في الآخرة**».

قلنا: يا رسولَ الله، ما إثابةُ الكافرِ في الدنيا؟

قال: «**إنْ كان قد وَصَلَ رَحِماً، أو تصدَّقَ بصدقةٍ، أو عَمِلَ**[2] **حسنةً، أثابَهُ اللّهُ في إثابتِهِ في الآخرةِ عذاباً دونَ العذاب**». ثم تلا هذه الآية: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [سورة غافر، الآية: ٤٦].

رواه الخرائطي[3]، والبزار، ولفظه:

«**ما أحسنَ مِنْ محسنٍ، من مسلمٍ ولا كافرٍ إلا أُثيب**».

قلنا: يا رسولَ الله، هذه إثابةُ المسلم قد عرفناها، فما إثابةُ الكافر؟

قال: «**إذا تصدَّقَ بصدقةٍ، أو وصلَ رَحِماً، أو عملَ حسنة، أثابَهُ الله. وإثابتهُ المالُ والولدُ في الدنيا، وعذاباً دونَ العذاب**»[4]. يعني في الآخرة. وقرأ: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[5].

٦١٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

---

(١) في الأصل: «ما أحسن محسن من». والتصحيح من مصدري التخريج.

(٢) في الأصل: أو عجل!

(٣) مكارم الأخلاق للخرائطي ١٣٢. قلت: وفي سنده عتبة بن اليقظان، وفيه كلام كما يأتي في تخريج الرواية التالية.
وروا البيهقي في شعب الإيمان ١/٢٦١ رقم ٢٨١ وذكر أن في إسناده من لا يحتجُّ به.

(٤) لفظه موافق للبزار، لكن أورد له في المجمع بلفظ: «ما أحسن محسن من مسلم.... وعذابٌ دون عذاب».

(٥) كشف الأستار رقم ٩٤٥. قال في مجمع الزوائد: رواه البزار، وفيه عتبة بن يقظان وفيه كلام، وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات. المجمع ٣/١١١. قلت: ورواه الحاكم في المستدرك ٢/٢٥٣ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. استدرك عليه الذهبي بقوله: عتبة واهٍ.

«ارموا وانتضلوا، وإن تنتضلوا أحبُّ إلي، وإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ ليُدْخِلُ بالسهمِ الواحدِ الجنةَ صانعَهُ يَحْتَسِبُ فيه، والممدَّ به، والرامي.

وإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ ليُدْخِلُ باللقمةِ الخبزِ، وقبضةِ التَّمر، ومثلِهِ مما يَنْتَفِعُ به المسكينُ ثلاثةَ الجنةَ: ربَّ البيتِ الآمِرَ به، والزوجةَ تُصْلِحُه، والخادمَ الذي يناولُ[1] المسكين».

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ[2]: «الحمدُ للَّهِ الذي لم ينسَ خَدَمنا».

رواه الحاكم، والطبراني في الأوسط، وهذا لفظه[3].

والقبضةُ بفتح القافِ وضمِّها وإسكان الباء وبالضادِ المهملة: هو ما يتناولهُ الآخذُ برؤوسِ أناملهِ الثلاث[4].

٦١٨ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٦١] قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ربِّ زِدْ أمَّتي».

فنزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٤٥]. قال: «[ربِّ] زِدْ أُمَّتي».

فنزلت: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة الزمر، الآية: ١٠].

---

(١) في الأصل: يناوله.

(٢) في الأصل: فقلنا يا رسول الله!

(٣) المستدرك على الصحيحين ١٣٤/٤ ـ ١٣٥ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، استدرك عليه الذهبي بقوله: سويد متروك. المعجم الأوسط ٥٣٠٥. قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/٣: فيه سويد بن عبدالعزيز وهو ضعيف. قلت: وليس هو من لفظ الأوسط بتمامه. وأوله فيه: «كل شيء من لهو الدنيا باطل إلا ثلاثة...» ثم يأتي قوله ﷺ: «انتضلوا واركبوا، وإن تنتضلوا أحبُّ إلي...». وقد أبقيت نص الحديث كما هو.

(٤) نقله من الترغيب ٥/٢.

رواه الطبراني في الأوسط[1].

٦١٩ ـ وعن أبي ذر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«تعبَّدَ عابدٌ من بني إسرائيلَ [فعبدَ اللَّهَ] في صومعتِهِ[2] ستينَ عاماً. فأمطرتِ الأرضُ فاخضرَّت، فأشرفَ الراهبُ من صومعته فقال: لو نزلتُ فذكرتُ اللَّهَ فازددتُ خيراً. فنزلَ ومعَهُ رغيفٌ أو رغيفان، فبينما هو في الأرض لَقِيَتْهُ امرأة، فلم يَزَلْ يكلِّمُها وتكلِّمهُ حتى غَشِيَها. ثم أُغميَ عليه. فنزلَ الغديرَ يستحمُّ، فجاءَ سائلٌ، فأومأ إليه أن يأخذَ الرغيفين، ثم مات. فوُزِنَتْ عبادةُ ستينَ سنةً بتلك الزَّنْيَة، فرَجَحتِ الزَّنْيَةُ بحسناته. ثم وُضِعَ الرغيفُ أو الرغيفانِ مع حسناته، فرَجَحَتْ حسناتُهُ، فغُفِرَ له».

رواه ابن حبان في صحيحه[3].

٦٢٠ ـ وهو في البيهقي من حديث ابن مسعود موقوفاً عليه، ولفظه:

«إن راهباً عبد اللَّهَ في صومعتِهِ ستين سنة، فجاءتِ امرأةٌ فنزلتْ إلى جنبه، فنزلَ إليها، فواقَعَها ستَّ ليالٍ، ثم سُقِطَ في يده[4]، فهربَ، فأتىٰ مسجداً فأوىٰ فيه ثلاثَ ليالٍ لا يَطْعَمُ شيئاً. فأُتيَ برغيف، فكسرَهُ، فأعطىٰ رجلًا عن يمينهِ نصفَهُ، وأعطىٰ آخرَ عن يسارهِ نصفَهُ، فبعثَ اللَّهُ إليه مَلَكَ الموت فقبضَ روحَهُ، فوُضِعَتِ الستُّونَ في كِفَّةٍ، ووُضِعَتِ الستَّةُ في كِفَّةٍ، فرَجَحت، يعني الستَّة. ثم وُضِعَ الرغيفُ فرَجَح، يعني رَجَحَ الستَّةَ»[5].

٦٢١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن النبيَّ ﷺ قال:

---

(١) المعجم الأوسط ٦/٢٩٩ رقم ٥٦٤١، وفيه عيسى بن المسيب مجمع الزوائد ٣/١١٢. قلت: وورواه ابن حبان في صحيحه ١٠/٥٠٥ رقم ٤٦٤٨ وبيَّن مخرجه أحوال ثلاثة من السند، من لا بأس به، وصدوق يغرب، أما عيسى بن المسيب فقال إن المؤلف ـ يعني ابن حبان ـ ذكره في الثقات وقال: من أهل الكوفة.

(٢) في الأصل: «. . من بني إسرائيل في صومعة». والتصحيح من مصدر التخريج.

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢/١٠٢ رقم ٣٧٨ وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٤) أي أقرَّ بذنبه وندم.

(٥) شعب الإيمان رقم ٣٤٨٨ وقال عقبة: هكذا قال أبو داود [الجفري] ونحوه من الكلام.

«ما نَقَصَتْ صدقةٌ من مال، وما زادَ اللَّهُ عبداً بعفوٍ إلا عزّاً، وما تواضعَ أحدٌ للَّهِ إلا رَفَعَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ».

رواه مسلم، والترمذي، وغيرهم. وأخرجه مالك مرسلًا[1].

٦٢٢ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: [قال رسولُ الله ﷺ][2]:

«ما نَقَصَتْ صدقةٌ من مال، ولا[3] مَدَّ عبدٌ يَدَهُ بصدقةٍ إلا أُلْقِيَتْ في يدِ اللَّهِ قبلَ أن تقعَ في يدِ السائل، ولا فَتَحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ له عنها غنى، إلا فَتَحَ اللَّهُ له بابَ فَقْرٍ».

رواه الطبراني[4].

٦٢٣ ـ وعن عبدالرحمن بن عوف ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«[ثلاثٌ][5] ـ والذي نفسي بيده ـ إنْ كنتُ لَحالفاً عليهنَّ: لا ينقصُ مالٌ من صدقة، فتصدَّقوا. ولا يعفو عبدٌ عن مظلمةٍ إلا زادَهُ اللَّهُ بها عزّاً يومَ القيامة. ولا يفتحُ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فَتَحَ اللَّهُ عليه بابَ فقر».

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب استحباب العفو رقم ٢٥٨٨، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في التواضع ٣٧٦/٤ رقم ٢٠٢٩ وقال: حديث حسن صحيح، المسند للإمام أحمد ٢٣٥/٢، التواضع والخمول لابن أبي الدنيا رقم ٧٤ وقال محققه: حديث صحيح. وصححه في صحيح الجامع الصغير ٥٨٠٩.

ورواه الإمام مالك في الموطأ مرسلًا عن العلاء بن عبدالرحمن، وقال في آخره: لا أدري أيُرفع هذا الحديث عن النبي ﷺ أم لا؟ تنوير الحوالك ١٦٠/٣.

(٢) الحديث مرفوع في مصدره، وما بين المعقوفتين لم يرد في الأصل.

(٣) عند الطبراني: وما. ولكنه في الشُّعب: ولا.

(٤) المعجم الكبير ٥٤/١١ ـ ٥٥ رقم ١٢١٥٠، قال في المجمع ١١٠/٣: وفيه من لم أعرفه. ورواه البيهقي في شعب الإيمان رقم ٣٥٢٥.

(٥) ما بين المعقوفتين من مصادر التخريج، لم يرد في الأصل.

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار[1].

٦٢٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ليس أحدٌ يُظْلَمُ مَظْلَمةً يتركُهَا لله[2]، إلا زادَهُ اللَّهُ بها عِزاً. وتصدَّقوا، فإنَّهُ[3] ما نَقَصَتْ صدقةٌ من مال، ولكنْ تزيدُ فيه».

رواه البزار[4].

٦٢٥ ـ وعن أم سلمة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ قالت: قال رسولُ الله ﷺ:

«ما نَقَصَ مالٌ من صدقة، ولا عفا رجلٌ عن مظلمةٍ إلا زادَهُ اللَّهُ بها عزاً، فاعفوا يُعِزَّكُمُ الله. ولا فَتَحَ رجلٌ على نفسهِ بابَ مسألةٍ إلا فَتَحَ اللَّهُ عليه بابَ فَقْرٍ».

رواه الطبراني في الأدب[5].

٦٢٦ ـ وعن أبي كبشة الأنماري ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أنه سمعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

---

(١) المسند لأحمد ١٩٣/١، قال الحافظ المنذري: وفي إسناده رجل لم يسم. الترغيب ٥٨٢/١، مسند أبي يعلى ٥٩/٢ رقم ٨٤٩ وقال محققه: إسناده ضعيف لجهالة قاضي أهل فلسطين. وقال في مجمع الزوائد ١٠٥/٣: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه رجل لم يسم، وله عند البزار طريق عن أبي سلمة عن أبيه وقال: إن الرواية هذه أصح. والله أعلم.

قلت: ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الغضب» وصححه له في صحيح الجامع الصغير ٣٠٢٥ وأوله: «ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مالٌ قط من صدقة».

(٢) في كشف الأستار: «بمظلمة فيدعها».

(٣) في الأصل: فإن.

(٤) كشف الأستار رقم ٩٣٠ وقال: ما حدث به هكذا إلا هشام [بن عبدالرحمن الكوفي]، ولا رواه عنه إلا عبدالله بن غالب العباداني، وقد حدث بغير حديث عن الأعمش. وقال في مجمع الزوائد ١٠٥/٣: رواه البزار وأشار إلى ضعفه.

(٥) ورواه في المعجم الصغير ٥٤/١، والأوسط ٢٢٩١، وقال في مجمع الزوائد ١٠٥/٣: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه زكريا بن دويد وهو ضعيف جداً.

«ثلاثٌ[1] أُقسِمُ عليهنَّ، وأحدِّثكم حديثاً فاحفظوه: ما نقصَ مالُ عبدٍ من صدقة، ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمةً فصَبَرَ[2] عنها إلا زادَهُ اللَّهُ عِزّاً، ولا فَتَحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فَتَحَ اللَّهُ عليه بابَ فَقْر - أو كلمةً نحوها -.

وأحدِّثكُمْ حديثاً فاحفظوه: إنَّما الدنيا لأربعةِ نَفَر: عبدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مالاً وعلماً فهو يتَّقي فيه رَبَّهُ، ثم يَصِلُ فيه رَحِمَهُ، ويعلمُ[3] للَّهِ فيه حقّاً، فهذا بأفضلِ[4] المنازل. وعبدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ علماً ولم يَرْزُقْهُ مالاً، فهو صادقُ النيَّة، يقول: لو أنَّ لي مالاً لعَمِلْتُ بعملِ فلان، فهو نيَّته، فأجرُهما[5] سواء. وعبدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مالاً ولم يَرْزُقْهُ علماً، [فهو] يَخْبِطُ في مالِهِ بغيرِ علم، لا يتَّقي فيه رَبَّهُ، ولا يَصِلْ فيه رَحِمَهُ، ولا يعلمُ[6] للَّهِ فيه حَقّاً، فهذا بأخبثِ المنازل. وعبدٌ لم يَرْزُقْهُ [اللَّهُ] مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو أنَّ لي مالاً لعمِلْتُ فيهِ بعملِ فلان، فهو نيَّتهُ، فوِزْرُهُما سَوَاء».

رواه الترمذي، وابن ماجه[7].

٦٢٧ - وعن ابن عمر - رضيَ اللَّهُ عنهما - عن النبيِّ ﷺ قال:

«ثلاثة تزيدُ بثلاثة، وإن ظنَّ الجاهلون أنها تنقُصُها: المالُ بالصدقة، والعزُّ بالعفو، والنُّبْلُ بالتواضع».

رواه أبو الشيخ[8].

---

(١) في الترمذي: ثلاثة.
(٢) في الأصل: صبر.
(٣) في الأصل: ويعمل.
(٤) في الأصل: أفضلُ.
(٥) في الأصل: وأجرهما.
(٦) في الأصل: ولا يتقي... ولم يصل... ولا يعمل.
(٧) سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر ٥٦٢/٤ رقم ٢٣٢٥ وقال: حديث حسن صحيح. والتصحيحات منه، وكذلك ما بين المعقوفتين. وأوله عند ابن ماجه: «مثل هذه الأمة كمثل أربعة نفر...». سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب النية ١٤١٣/٢ رقم ٤٢٢٨، وصححه في صحيح الجامع الصغير ٣٠٢٤.
(٨) رواه أيضاً الديلمي في الفردوس ٢٥٤١.

٦٢٨ ـ وعن عديِّ بن حاتم ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

جاءَ أعرابٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ في نَحْرِ الظهيرة[١]، متقلِّدي السيوف، مجتابي النِّمار[٢]. فحثَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ عليهم فقال:

«ليتصدَّقْ ذو الدينارِ من ديناره، وذو الدرهم من درهمه، وذو البُرِّ من بُرِّه، وذو الشَّعيرِ من شعيره، وذو التَّمرِ من تَمْرِه[٣]، من قبلِ أن يأتيَ [عليه] يومٌ فينظرَ أمامَهُ فلا يرىٰ إلا النار، [وينظرَ عن يمينهِ فلا يرىٰ إلا النار، وينظرَ عن شمالهِ فلا يرى إلا النار]، وينظرَ من ورائهِ فلا يرى إلا النار، [فلا يرىٰ شيئاً يتَّقي بوجهه النار]».

أخرجه الطبراني في الأوسط، وبعضهُ في الصحيح[٤].

٦٢٩ ـ وعن أبي جحيفة[٥] قال:

دهمَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ناسٌ من قيس مجتابي النِّمار[٦]، متقلِّدي السيوف، فساءَهُ ما رأىٰ من حالهم، فصلَّىٰ، ثم دخلَ بيتَهُ، ثم خرجَ فجلسَ[٧] في مجلسه، فأمرَ بالصدقةِ وحضَّ[٨] عليها فقال:

---

(١) نحر الظهيرة: حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع.

(٢) في الأصل «مجافي التمار»! ومجتابي النمار أي لابسي أُزرٍ مخططة من صوف.

(٣) في الأصل: ذو الثمر من ثمره.

(٤) المعجم الأوسط ٢١٨/١٠ رقم ٩٤٨١. قال في مجمع الزوائد ١٠٧/٣: فيه الحسن بن أبي جعفر الجفري وهو ضعيف.
قلت: والتصحيحات الواردة وما بين المعقوفتين من المعجم الأوسط.
وقوله: بعضه في الصحيح، يعني حديث عدي المرفوع: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل ما بينه وبينه ترجمان...» الذي رواه الشيخان، وسبق إيراده في الرقم ٥٦٣.
وتأتي رواية أبي جحيفة لهذا الحديث أيضاً.

(٥) في الأصل: أبي صحيفة!

(٦) أي لابسي أزر مخططة من صوف.

(٧) في كشف الأستار: ثم خرج فصلى وجلس.

(٨) في المصدر السابق: أو حضَّ.

«تصدَّقَ رجلٌ من ديناره، تصدَّقَ رجلٌ من درهمه، تصدَّقَ رجلٌ من صاعِ بُرِّه، تصدَّقَ رجلٌ من صاعِ تَمْرِه[1]».

فجاءَ رجلٌ من الأنصارِ بصُرَّةٍ من ذهبٍ فوضَعَها في يده، ثم تتابعَ[2] الناسُ حتى رأى كومَيْن من ثيابٍ وطعام، فرأيتُ وجْهَ رسولِ اللّهِ ﷺ يتهلّلُ كأنه مُذْهَبة.

رواه البزار[3].

٦٣٠ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«ما من عبدٍ إلا وله ثلاثةُ أخلّاء: فأمّا خليلٌ فيقول: ما أنفقتَ [فَلَكَ]، وما أمسكتَ فليس لك؛ فذلك مالُه».

رواه الطبراني في الأوسط[4].

٦٣١ ـ وعن عمران بن حصين، وأبي بكرة، ومعقل بن يسار، وأبي برزة الأسلمي، وأنس بن مالك ـ رضيَ اللّهُ عنهم ـ قالوا:

ما سمعنا رسولَ اللّهِ ﷺ قام فينا خطيباً إلا وهو ينهىٰ عن المنكر، ويأمُرنا بالصدقة.

وفي لفظٍ لعمران: **ما خَطَبَنا رسولُ اللّهِ ﷺ خُطبةً إلا أَمَرنا بالصدقة، ونهانا عن المُثْلَة.**

---

(١) في الأصل: ثمره.

(٢) في الأصل: تابع.

(٣) كشف الأستار رقم ٩٤٠ وقال: لا نعلمه عن أبي جحيفة إلا بهذا الإسناد، وأبو إسرائيل لين الحديث، وقد روى عنه سفيان الثوري وجماعة كثير. وقال في مجمع الزوائد ١٠٦/٣: رواه البزار وفيه أبو إسرائيل الملائي وفيه كلام وقد وثق.
قلت: وسبقت رواية عدي برقم ٦٢٨، ولمسلم من رواية جرير أيضاً في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة رقم ١٠١٧.

(٤) تتمته: «وأما خليلٌ فيقول: أنا معك، فإذا أتيتَ باب الملك تركتك؛ فذلك أهله. وأما خليل فيقول: أنا معك حيثُ دخلتَ وحيثُ خرجتَ، فيقول: إنك لأهون الثلاثة علي».
كنز العمال ٤٢٧٦٣. قال في مجمع الزوائد ١٢٢/٣: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام.

رواهما أبو نعيم[1].

٦٣٢ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

خَطَبَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: **«يا أيُّها الناس، توبوا إلى اللَّهِ قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمالِ الصالحةِ قبل أن تُشغَلوا[2]، وصِلُوا الذي بينكم وبين ربِّكم بكثرةِ ذكركُمْ لهُ وكثرةِ الصدقةِ في السِّرِّ والعلانيةِ تُرحموا[3] وتُنصَروا وتُجْبَروا»**.

رواه ابن ماجه في حديث[4].

٦٣٣ ـ وعن الحارث الأشعري[5]، أن رسولَ الله ﷺ قال:

«إن اللَّهَ أوحىٰ إلى يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ[6]، ويأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ». فذكرَ الحديث، وفيه: **«آمُرُكم بالصدقة، ومَثَلُ ذلك كمثلِ رجلٍ أَسَرَهُ العدوُّ فأوثقوا[7] يَدَهُ إلى عُنقهِ وقرَّبوهُ ليضربوا عُنُقَهُ، فجعلَ يقول: هل لكم أنْ أفديَ نفسي منكم؟ وجعلَ يُعطي القليلَ والكثيرَ حتى فَدا نفسَهُ»**.

رواه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم[8].

---

(١) لفظ عمران رواه الحاكم في المستدرك ٣٠٥/٤ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) في الأصل: تشتغلوا.

(٣) عند ابن ماجه «تُرزقوا». وفي ضعيف الجامع لابن ماجه والبيهقي: «تؤجروا وتحمدوا وترزقوا وتنصروا وتجبروا».

(٤) له تتمة، سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب في فرض الجمعة ٣٤٣/١ رقم ١٠٨١، وضعفه في ضعيف الجامع ٦٣٨٦.

(٥) الحارث بن الحارث الأشعري الشامي. له صحبة، رضي الله عنه. روى له الترمذي والنسائي هذا الحديث. تهذيب الكمال ٢١٧/٥.

(٦) في الأصل: الخمس كلمات بهن. والتصحيح من المستدرك.

(٧) في الأصل: فأوقعوا!

(٨) سنن الترمذي، كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ١٤٨/٥ رقم ٢٨٦٣ والذي يليه، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وأوله: «إن الله أمر =

٦٣٤ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاهُ اللَّهُ القرآنَ فهو يقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النهار، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ مالًا فهو ينفقهُ آناءَ الليلِ وآناءَ النهار».

متفق عليه[1].

والحسدُ يُطلق ويُرادُ به تمنّي زوالِ النعمةِ عن المحسود، وهذا حرام. ويُطلقُ ويُرادُ به الغبطة، وهو تمنّي مثلِ ماله، وهذا لا بأسَ به، وهو المرادُ هنا. واللَّهُ الموفّق.

٦٣٥ ـ وعن يزيد بن الأخنس، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«لا تنافُسَ [بينكم][2] إلا في اثنتين: رجلٌ أعطاهُ اللَّهُ القرآن، فهو يقومُ به آناءَ الليلِ والنهارِ ويتّبعُ ما فيه، فيقولُ رجلٌ: لو أنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أعطاني مثلَ ما أعطىٰ فلاناً فأقومَ به كما يقومُ به. ورجلٌ أعطاهُ اللَّهُ مالًا فهو يُنفقُ منه ويتصدَّق، فيقولُ رجل: لو أنَّ اللَّهَ أعطاني مثلَ ما أعطىٰ فلاناً فأتصدَّقَ به».

فقال رجل: يا رسولَ الله.

وذكرَ الحديث. سقطَ باقيهِ من النسخة[3].

= يحيى بن زكريا بخمس كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ...»، وكذا في صحيح ابن خزيمة ٦٤/١ رقم ٩٣٠، وقال محققه: إسناده صحيح. كما صححه في صحيح الجامع الصغير ١٧٢٤. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٢٤/١٤ رقم ٦٢٣٣ وقال محققه: إسناده صحيح، رجاله ثقات. المستدرك للحاكم ٤٢١/١ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ولفظه منه.

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ رجل آتاه القرآن ٢٠٩/٨، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن رقم ٨١٥، واللفظ له. وهو عند البخاري «يتلوه» بدل «يقوم به».

(٢) ما بين المعقوفتين من مصادر التخريج، لم يرد في الأصل.

(٣) آخره في المعجم الكبير والأوسط: «فأتصدق به، فيقول رجل مثل تلك». وفي مجمع الزوائد ومسند أحمد: «يا رسول الله أرأيتك النجدة تكون في الرجل». وسقط باقي الحديث. يعني بعد «فأتصدق به».

رواهُ أحمد، والطبراني في الأوسط والصغير[1].

٦٣٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ أعطاهُ اللَّهُ القرآنَ فهو يتلوهُ آناءَ الليلِ والنهار، فسمعَهُ رجلٌ فقال: يا ليتني أوتيتُ مثلَ ما أُوتيَ هذا فعملتُ بهِ مثلما يعملُ هذا. ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ مالًا فهو يُهلكهُ في الحقِّ، فقالَ رجلٌ: يا ليتني أوتيتُ مثلَ ما أُوتي هذا فعملتُ به مثلما عمل».

رواه الإمام أحمد[2].

٦٣٧ ـ وعن عبدالله بن عمرو ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إنما الحسدُ في اثنتين: رجلٌ آتاهُ اللَّهُ القرآنَ فقامَ به، فأحلَّ حلالَهُ وحرَّمَ حرامه، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ مالًا فوصلَ به أقاربَهُ ورَحِمَهُ وعملَ فيه بطاعةِ الله».

رواه الطبراني في الأوسط[3].

---

(١) مسند أحمد ١٠٥/٤، المعجم الكبير ٢٣٩/٢٢ رقم ٦٢٦، المعجم الأوسط ١٤٢/٣ رقم ٢٢٩٢، المعجم الصغير ٤٩/١. قال في مجمع الزوائد ٢٥٦/٢ عن رواية الكبير: رجاله ثقات. وقال في ١٠٨/٣: رواه أحمد كتابة والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه سلمان بن موسى وفيه كلام وقد وثقه جماعة. وقال في الترغيب ٤٣٨/١ ـ ٤٣٩: رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات مشهورون، ورواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد نحوه بإسناد جيد. قلت: لعله يعني الحديث التالي.

(٢) لم أره من رواية أبي سعيد الخدري في مسند أحمد، بل ورد عنده لابن عمر وأبي هريرة وابن مسعود، ولعل أقرب لفظ له هو رواية أبي هريرة ٤٧٩/٢. وقد نسبه إلى أبي سعيد من مسند أحمد الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٨/٣ وقال: رجاله رجال الصحيح. وقال في ٢٥٦/٢ ـ ٢٥٧: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، رواه البزار بنحوه.
كما صححه لابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة في صحيح الجامع ٧٤٨٧.

(٣) المعجم الأوسط ٢٣٣ .قال في مجمع الزوائد ١٠٨/٣: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون. وقال في ٢٥٦/٢: رواه الطبراني في الكبير وفيه روح بن صلاح، =

٦٣٨ ـ وعن عبدالله بن مسعود ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ رفعَ الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ قال:

«لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاهُ اللَّهُ مالًا فسلَّطَهُ[1] على هَلَكتهِ في الحقِّ، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ حكمةً فهو يقضي[2] بها ويعلِّمها».

متفق عليه[3].

٦٣٩ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: كان أبو طلحة[4] أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالًا من نخلٍ، وكان أحبُّ أموالهِ إليه بَيْرُحاء، وكانت مُستقبِلَةَ المسجد، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يدخلها ويشربُ من ماءٍ فيها طيِّب.

قال أنس: فلمّا نزلتْ هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[5] قام أبو طلحة إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إن اللَّهَ يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإن أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرُحاء، وإنها صدقةٌ أرجو[6] بِرَّها وذُخْرَها عند الله، فضَعْها يا رسولَ اللَّهِ حيثُ أراكَ الله.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«بَخٍ! ذلك مالٌ رابح، ذلك مالٌ رابح».

= ضعفه ابن عدي ووثقه ابن حبان وقال الحاكم: ثقة مأمون. قلت: وهو في الأوسط: «فوصل منه... وعمل بطاعة الله فيه». وفي سند الأوسط كذلك روح بن صلاح.

(١) في الأصل: فسلطه الله.

(٢) في الأصل «يعمل». والتصحيح من الصحيحين.

(٣) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة ٢٦/١. وكتاب وجوب الزكاة، باب إنفاق المال في حقه ١١٢/٢، صحيح مسلم، كتاب المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه رقم ٨١٦.

(٤) أبو طلحة الأنصاري النجاري، زيد بن سهل ـ رضي الله عنه ـ شهد العقبة وبدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو أحد النقباء. ت ٣٤هـ. تهذيب الكمال ٧٥/١٠.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٦) في الأصل: وأرجو.

رواه الشيخان، وغيرهما[١].

وبَيْرُحاءَ بكسرِ الباءِ وفتحها ممدوداً: اسمٌ لحديقةٍ كانت لأبي طلحة.

وقال بعضهم: إن صوابَهُ «بَيْرَحىٰ» بفتحِ الباءِ الموحَّدةِ [وسكونِ الياءِ وفتحِ] الراءِ مقصور[٢]، وأن الناسَ صحَّفوه.

وقوله «رابح» رُوي بالباءِ الموحَّدة، وبالياءِ المثنَّاةِ التحتانية[٣].

٦٤٠ ـ وعن عمر بن الخطاب ـ رضيَ اللَّهُ عنه[٤] ـ قال: لمّا نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [سورة البقرة، الآية: **٢٤٥**] قال ابن الدحداح[٥]: أيستقرِضُنا[٦] ربُّنا من أموالنا يا رسولَ الله؟

قال: «**نعم**».

قال: فإنَّ لي حائطين: أحدُهما بالعالية، والآخرُ بالسافلة، فقد أقرضتُ خيرَهما ربِّي.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هو لليتيمِ الذي عندكم**».

ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**رُبَّ عِذْقٍ[٧] لابنِ الدحداحِ في الجنَّةِ مُذَلَّل**».

---

(١) صحيح البخاري، كتاب وجوب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب **١٢٦/٢** وفي مواضع أخرى من صحيحه، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين رقم **٩٩٨**، مسند أحمد **١٤١/٣**، شعب الإيمان **٢٤٨/٣** رقم **٣٤٥٠**.

(٢) هذا ما ذهب إليه الباجي والصغَّاني، كما أورده في فتح الباري ٨٦/٤، وما بين المعقوفتين منه. وانظر صحيح مسلم بشرح النووي ٨٤/٧.

(٣) قال الإمام النووي: . . . فمن رواه بالموحدة فمعناه ظاهر، ومن رواه «رايح» بالمثناة فمعناه: رايحٌ عليك أجره ونفعه في الآخرة. صحيح مسلم بشرح النووي ٨٦/٧.
وفي المصدر نفسه حديث عن «بخ» والقول بسكون الخاء، وتنوينها مكسورة، أو الكسر بلا تنوين. . .

(٤) في الأصل زيادة «عن النبي ﷺ»!

(٥) أبو الدحداح ثابت بن الدحداح.

(٦) في الأصل: استقرضنا.

(٧) العِذق: قنو النخلة، وبفتح العين: النخلة بحملها.

رواه الطبراني في الأوسط(١).

٦٤١ ـ وعن عبدالله بن مسعود ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: لما أُنزلتْ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال أبو الدحداح: يا رسولَ الله، وإن اللَّهَ يريدُ منّا القرض؟

قال: «**نعم يا أبا الدحداح**».

قال: فإني قد أقرضتُ ربِّي حائطي، حائطاً فيه ستُّمائةِ نخلة.

ثم جاءَ يمشي حتى أتى الحائطَ وفيه أمُّ الدحداحِ في عيالها، فناداها: يا أمَّ الدحداح. قالت: لبيَّك. قال: اخرجي، فإني قد أقرضتُ ربِّي حائطاً فيه ستمائة نخلة.

رواه البزار(٢).

٦٤٢ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ أنها أرادتْ أن تتصدَّقَ بلحمٍ مُنْتِنٍ، فقال لها النبيُّ ﷺ:

«**أتتصدَّقينَ بما لا تأكلين**»؟

رواه الطبراني في الأوسط(٣).

٦٤٣ ـ وعنها أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ قالت: أُهديَ إلى النبيِّ ﷺ

---

(١) المعجم الأوسط ٥١٦/٢ رقم ١٨٨٧. قال في مجمع الزوائد ١١٣/٣: فيه إسماعيل بن قيس وهو ضعيف.

(٢) كشف الأستار رقم ٩٤٤ وقال: لا نعلمه عن عبدالله [بن الحارث] إلا بهذا الإسناد، تفرد به خلف [بن خليفة] عن حميد [الأعرج]. وبرقم ٢١٩٥ بالسند السابق وقال: لا نعلمه يُروى عن ابن مسعود إلا بهذا الإسناد، ولا رواه عن حميد إلا خلف. وقال في مجمع الزوائد ١١٣/٣ ـ ١١٤: رواه البزار وفيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف. بينما قال في ٣٢١/٦: رواه البزار ورجاله ثقات. وأورده في المطالب العالية ٤٠٨٠ لأبي يعلى وقال: فيه ضعف. كما رواه في شعب الإيمان ٢٤٩/٣ رقم ٣٤٥٢.

(٣) المعجم الأوسط ٤٩٤/٢ رقم ١٨٥٣. قال الحافظ الهيثمي: فيه خالد القسري وفيه كلام. مجمع الزوائد ١١٣/٣.

ضَبٌّ فلم يأكله، فقالتْ عائشة: يا رسولَ الله، ألا نُطعمهُ المساكين؟ قال:

«لا تطعموهم ما لا يأكلون».

رواه أحمد، والطبراني في الأوسط[1].

٦٤٤ ـ وعن عوف بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وبيده عصا، وقد علَّقَ رجلٌ قِنْوَ حَشَف[2]، فجعلَ يطعنُ في ذلك القِنو، فقال:

«لو شاءَ ربُّ [هذه] الصدقة تصدَّقَ بأطيبَ من هذا، إن ربَّ هذه الصدقةِ يأكلُ حَشَفاً يومَ القيامة».

رواه النسائي وهذا لفظه، وأبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما في حديث[3].

٦٤٥ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«يقولُ العبدُ: مالي مالي، إنما لهُ من مالهِ ثلاث: ما أكلَ فأفنىٰ، أو لَبِسَ فأبلى، أو أعطىٰ فاقتنىٰ، وما سوىٰ ذلك فهو ذاهبٌ، وتاركهُ للناس».

رواه مسلم[4].

---

(١) مسند أحمد ١٠٥/٦، ١٢٣، ١٤٤، المعجم الأوسط ٥١١٢. قال في مجمع الزوائد ١١٣/٣ في رواية الأوسط: ورجاله موثقون. وقال في ٣٧/٤: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح. وحسنه في صحيح الجامع الصغير ٧٣٦٤. ويرد «ألا تطعمه» و «مما لا تأكلون» و «ما لا يأكلون» و «ما لا تأكلون».

(٢) في الأصل «كشف»! والحشف من التمر أردؤه. والقنو من النخلة كالعنقود من العنب.

(٣) سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ وحسنه في صحيح سنن النسائي رقم ٢٣٣٧، سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة ١١١/٢ رقم ١٦٠٨، سنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب النهي أن يخرج في الصدقة شرَّ ماله ٥٨٣/١ رقم ١٨٢١، صحيح ابن خزيمة ١٠٩/٤ رقم ٢٤٦٧ وقال محققه: إسناده حسن لغيره. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٧٧/١٥ رقم ٦٧٧٤ وقال محققه: إسناده حسن.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق رقم ٢٩٥٩. وورد في الأصل «وإنما له... ما سوى ذلك». والتصحيح منه.

٦٤٦ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ أنهم ذبحوا شاة، فقال النبيُّ ﷺ:

«ما بقيَ منها»؟

قالت: ما بقيَ منها إلا كَتِفُها.

قال: **«بقيَ كلُّها غيرَ كتفِها»**.

رواه أحمد، والترمذي[1].

ومعناهُ أنهم تصدقوا [بها] إلا كتفها[2].

٦٤٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمرَ أن تُذبحَ شاةٌ فيقسمها بين الجيران، قال: فذبحتُها، فقسمتُها بين الجيران، ورفعتُ الذراعَ إلى النبيِّ ﷺ ـ وكان أحبَّ الشاةِ إليه الذراعُ ـ فلمّا جاءَ النبيُّ ﷺ قالتْ عائشة: ما بقيَ عندنا منها إلا الذراع.

قال: **«كلُّها بقيَ إلا الذراع»!**

رواه البزار[3].

٦٤٨ ـ وعن ابن مسعود ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أيُّكم مالُ وارثهِ أحبُّ إليه من ماله»؟

قالوا: يا رسولَ الله، ما منَّا أحدٌ إلا مالهُ أحبُّ إليه!

قال: **«فإنَّ مالَهُ ما قدَّم، ومالُ وارثهِ ما أَخَّر»**.

---

(١) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، الباب (٣٣) ٦٤٤/٤ رقم ٢٤٧٠ وقال: حديث صحيح، كما صحح إسناده الألباني في مشكاة المصابيح ١٩١٩. مسند أحمد ٥٠/٦ ولفظه: «كلها قد بقي إلا كتفها». وفي شعب الإيمان رقم ٣٣٥٧: «كلها لكم إلا الكتف».

(٢) نقله من الترغيب ٦/٢.

(٣) كشف الأستار ٩٤٢، قال في مجمع الزوائد ١٠٩/٣: رواه البزار ورجاله ثقات.

رواه البخاري[1].

٦٤٩ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لما خَلَقَ اللَّهُ الأرضَ جعلت تميدُ وتَكَفَّأ[2]، فأرساها بالجبالِ فاستقرَّت. فعجبتِ[3] الملائكةُ من شدَّةِ الجبال، فقالت: يا ربَّنا هل خلقتَ خلقاً أشدَّ من الجبال؟ قال: نعم، الحديد. قالوا: فهل خلقتَ خلقاً أشدَّ من الحديد؟ قال: النار. قالوا: فهل خلقتَ خلقاً أشدَّ من النار؟ قال: الماء. قالوا: فهل خلقتَ خلقاً أشدَّ من الماء؟ قال: الريح. قالوا: فهل خلقتَ خلقاً أشدَّ من الريح؟ قال: ابنَ آدم، إذا تصدَّقَ بصدقةٍ بيمينهِ فأخفاها من شماله».

رواه الترمذي واللفظُ له، والبيهقي، وغيرهما[4].

٦٥٠ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: من كنوزِ البرِّ إخفاءُ الصدقة.

رواه تمام في فوائده[5].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما قدم من ماله فهو له ١٧٦/٧. وسقطت الكلمتان الأوليان من الحديث في الأصل.

(٢) تميد: تهتز وتضطرب، تكفَّأ: تميل.

(٣) في الأصل: فتعجبت. والتصحيح من مصدره.

(٤) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب منه ٤٥٤/٥ رقم ٣٣٦٩ وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأوله عنده «لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فعاد بها عليها فاستقرَّت». ونقل المؤلف لفظه من الترغيب ٣٠/٢. شعب الإيمان ٢٤٤/٣ رقم ٣٤٤١، مسند أحمد ١٢٤/٣. وضعفه في ضعيف الجامع ١٢٤/٣.

(٥) هكذا ورد الخبر في الأصل! والذي في فوائد تمام حديث طويل منسوب إلى الرسول ﷺ من رواية أنس رضي الله عنه، وهو: «ثلاثة من كنوز البر: إخفاء الصدقة، وكتمان الشكوى، وكتمان المصيبة. يقول الله عز وجل: ابتليت عبدي ببلاء فصبر، فلم يشكُني إلى عوَّاده، أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، إن أرسلته أرسلته ولا ذنب له، وإن توفيته فإلى رحمتي». الفوائد رقم ٧٦٠.
وذكر محققه أن ابن عساكر رواه من طريقه، وأبو نعيم في الحلية ١١٧/٧ [وأوله: ثلاث من كنوز...]، وابن حبان في المجروحين ٢٢٠/١، وابن الجوزي في الموضوعات ١٩٩/٣؛ لأن في إسناده الجارود بن يزيد، كذَّبه أبو حاتم وغيره.

٦٥١ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «**صدقةُ السرِّ تُطفيءُ غضبَ الربِّ، وصِلَةُ الرَّحِمِ تزيدُ في العمر**» الحديث.

رواه الحارث في مسنده[1].

٦٥٢ ـ وعن معاوية بن حيدة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «**إن صدقةَ السرِّ تُطفيءُ غضبَ الربِّ تباركَ وتعالى**».

رواه الطبراني في الكبير[2]]

٦٥٣ ـ وعن أبي أمامة، أن أبا ذرٍّ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: يا رسولَ الله، ما الصدقة؟

قال: «**أضعافٌ مضاعفة، وعند اللهِ المزيد**». ثم قرأ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٤٥].

قيل: يا رسولَ الله، أيُّ الصدقةِ أفضل؟

قال: «**سِرٌّ إلى فقير، أو جَهدٌ من مُقِلٍّ**». ثم قرأ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ الآية[3].

---

(١) وأورده لأبي سعيد بتخريج العسكري في السرائر صاحب كنز العمال ١٦٢٤٤، ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/٢٤٤ رقم ٣٤٤٢ وصححه له الألباني في صحيح الجامع ٣٧٦٠.

(٢) المعجم الكبير ١٩/٤٢١ رقم ١٠١٨. قال في مجمع الزوائد ٣/١١٥: رواه الطبراني في الكبير، والأوسط [برقم ٣٤٧٤]، وفيه صدقة بن عبدالله وثقه دحيم وضعفه جماعة. ورواه الطبراني في الأوسط أيضاً ٩٤٧ أطول من هذا، قال في مجمع الزوائد ٨/١٩٣ ـ ١٩٤: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أصبغ غير معروف، وبقية رجاله وثقوا وفيهم خلاف. وقال في الترغيب ٢/٣٠: رواه الطبراني في الكبير وفيه صدقة بن عبدالله السمين ولا بأس به في الشواهد.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧١، وتكملتها: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

رواه أحمد مطوَّلًا، والطبراني وهذا لفظه[1].

٦٥٤ - وعن أبي ذرٍّ - رضيَ اللَّهُ عنه - أن النبيَّ ﷺ قال:

«ثلاثةٌ يحبُّهمُ اللَّهُ، وثلاثةٌ يبغضهم الله. فأمّا الذين يحبُّهمُ الله: فرجلٌ أتىٰ قوماً فسألهم باللَّهِ ولم يسألهم بقرابةٍ بينهُ وبينهم، فمنعوه، فتخلَّفَ رجلٌ بأعقابهم، فأعطاهُ سرّاً لا يعلم بعطيَّتِهِ إلا الله، والذي أعطاه.

وقومٌ ساروا ليلتَهم، حتى إذا كان النومُ أحبَّ إليهم مما يُعْدَلُ به، فوضعوا رؤوسهم، فقامَ يتملَّقني[2] ويتلو آياتي.

ورجلٌ كان في سَرِيَّةٍ، فلقيَ القومُ العدوَّ، فهُزموا، فأقبلَ بصدرهِ حتى يُقتلَ أو يُفتحَ له.

والثلاثةُ الذين يَبْغَضُهم الله: الشيخُ الزاني، والفقيرُ المختال، والغنيُّ الظلوم».

رواه أبو داود، وابن خزيمة في صحيحه، وغيرهما[3].

---

(١) المعجم الكبير ٢٦٩/١٨ رقم ٧٨٩١ (وفيه «مضعَّفة» بدل «مضاعفة»). قال في مجمع الزوائد ١١٥/٣: رواه أحمد في حديث طويل والطبراني في الكبير وفيه علي بن [يزيد] وفيه كلام. وأورده في الكبير أيضاً بألفاظ متقاربة ٢٥٨/١٨ رقم ٧٨٧١. مسند أحمد ١٧٨/٥، ١٧٩ قال في مجمع الزوائد ١١٥/٣ - ١١٦: رواه أحمد في حديث طويل وفيه أبو عمرو الشامي وهو متروك. ولفظه هنا: «جهد من مقل أو سر إلىٰ فقير». قلت: ورواه أحمد بسند آخر في مسنده ٢٦٥/٥ ليس فيه الشامي، بل علي بن يزيد كما في مسند الطبراني. وضعفه في ضعيف الجامع ١٠١٨ بلفظ «أفضل الصدقة سرٌّ إلى فقير وجهد من مقل».

(٢) من المَلَق، وهو الزيادة في التودد والدعاء والتضرُّع فوق ما ينبغي.

(٣) المقصود بأبي داود هنا الطيالسي، فليس هو في سنن أبي داود السجستاني. مسند أبي داود الطيالسي ص ٦٣ رقم ٤٦٨، وأوله فيه: «إن الله يحب ثلاثة ويبغِض ثلاثة». صحيح ابن خزيمة ١٠٤/٤ رقم ٢٤٥٦ وقال محققه: إسناده ضعيف، و ١٥٠/٤ رقم ٢٥٦٤ وقال محققه: إسناده ضعيف وإن صححه بعضهم. ورواه الترمذي في سننه، كتاب صفة الجنة، الباب (٢٥) ٦٩٨/٤ رقم ٢٥٦٨ وقال: حديث صحيح. ورواه الحاكم في المستدرك ٤١٦/١ وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وصححه في صحيح الجامع ٣٠٧٤.

وفي لفظٍ لابن حبان في صحيحه: **«ويبغضُ الشيخَ الزاني، والبخيل، والمتكبِّر»**[1].

٦٥٥ ـ وعن أبي أمامة الباهلي ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال:

«أربعةٌ تجري عليهم أجورُهم بعد الموت: مرابطٌ في سبيلِ الله، ومن عملَ عملًا أُجري عليه مثلُ ما عمل، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأَجرُها له ما جَرَتَ، ورجلٌ تركَ ولداً صالحاً [فهو] يدعو له».

رواه الإمام أحمد[2].

٦٥٦ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«سبعٌ يجري للعبدِ أجرُهُنَّ وهو في قبرِهِ بعد الموت: من علَّمَ علماً، أو كَرَىٰ نهراً، أو حفرَ بئراً، أو غرسَ نخلًا، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مُصحفاً، أو ترك ولداً يستغفرُ له بعد موته».

رواه البزار، وأبو نعيم في الحلية[3].

---

(١) هكذا ورد في الأصل، لكنه في صحيح ابن حبان «الشيخ الزاني، والبخيل المتكبر» وذكر الثالث. أورده بهذا اللفظ وبالسابق في ١٣٧/٨ الرقمان ٣٣٤٩، ٣٣٥٠ وقال محققه: حديث صحيح.

(٢) مسند أحمد ٢٦١/٥ وبألفاظ متقاربة في ٢٦٩/٥ وأوله «أربع». كما رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤٣/٨ رقم ٧٨٣١ وقال محققه: هو بمجموع طرقه حسن. كما حسنه في صحيح الجامع ٨٧٧. وقال في الترغيب ١١٩/١: رواه الإمام أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، وهو صحيح مفرَّقاً من حديث غير ما واحد من الصحابة رضي الله عنهم.

(٣) حلية الأولياء ٣٤٤/٢ وقال: حديث غريب من حديث قتادة، تفرد به أبو نعيم عن العزرمي. وحسنه في صحيح الجامع ٣٦٠٢، شعب الإيمان ٢٤٨/٣ رقم ٣٤٤٩، كشف الأستار ٨٩/١ رقم ١٤٩، ولفظه في الأخير: «سبعة يُجرى للعبد أجرهن بعد موته وهو في قبره».
وكرىٰ النهر: حفره.

٦٥٧ - وعن أبي هريرة - رضيَ اللَّهُ عنه - قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إذا ماتَ ابنُ آدمَ انقطعَ عملهُ إلا من ثلاثة: [إلا من] صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنْتَفَعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له».

رواه مسلم وغيره[(١)].

٦٥٨ - وعن أبي قتادة[(٢)] - رضيَ اللَّهُ عنه - قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«خيرُ ما يخلِّفُ الرجلُ من بعدهِ ثلاثٌ: ولدٌ صالحٌ يدعو له، وصدقةٌ جاريةٌ تَجري يَبْلُغُهُ أجرُها، وعلمٌ يُعْمَلُ به من بعده».

رواه ابن ماجه[(٣)].

٦٥٩ - وعن أبي هريرة - رضيَ اللَّهُ عنه - قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن ممّا يَلْحَقُ المؤمنَ من عملهِ وحسناتهِ بعد موتهِ: علماً علَّمَهُ[(٤)] ونشرَهُ، وولداً صالحاً تركَهُ، ومصحفاً ورَّثَهُ، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السَّبيلِ بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقةً أخرجَها من ماله، في صحَّته[(٥)] وحياته، تلحقهُ [من] بعد موته».

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته رقم ١٦٣١ وما بين المعقوفتين منه. سنن الترمذي، كتاب الأحكام، باب في الوقف ٣/٦٥١ رقم ١٣٧٦ وقال: حديث حسن صحيح. صحيح الجامع ٧٩٣، صحيح ابن خزيمة ٤/١٢٢ رقم ٢٤٩٤.

(٢) أبو قتادة الأنصاري، اختلف في اسمه رضي الله عنه. شهد أحداً وما بعدها، ولم يصح شهوده بدراً. مات سنة ٥٤هـ. تقريب التهذيب رقم ٨٣١١.

(٣) سنن ابن ماجه، المقدمة، باب ثواب معلّم الناس الخير ١/٨٨ رقم ٢٤١، صحيح ابن خزيمة ٤/١٢٢ رقم ٢٤٩٥ وقال محققه: إسناده حسن لغيره. ورواه آخرون... وحسنه في صحيح الجامع ٣٣٢٦.

(٤) في الأصل: عمله.

(٥) في الأصل: صحيفته!

رواه ابن ماجه، والبيهقي، وغيرهما[١].

وهو في صحيح ابن خزيمة، إلا أنه قال: «**أو نهراً كَرَاه**» وقال: يعني حفره. ولم يذكر الصحف[٢].

٦٦٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**سبق درهمٌ مائةَ ألفِ درهم**».

فقال رجلٌ: وكيف ذاكَ يا رسولَ الله؟

قال: «**رجلٌ له مالٌ كثيرٌ أخذَ من عُرضِهِ مائةَ ألفِ درهم تصدَّقَ بها**[٣]، **ورجلٌ ليس له إلا درهمانِ فأخذَ أحدَهما فتصدَّقَ به**».

رواه النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحه وهذا لفظه، والحاكم[٤].

وقوله: «من عُرضه» بضمِّ العين المهملة وبالضاد المعجمة، أي من جانبه.

٦٦١ ـ وعن عليِّ بن أبي طالب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: جاءَ ثلاثةُ نفرٍ إلى النبيِّ ﷺ، فقال أحدهم:

يا رسولَ الله، إنه كانتْ لي مائةُ دينار، فتصدَّقتُ منها بعشرةِ دنانير.

---

(١) سنن ابن ماجه، المقدمة، باب ثواب معلم الناس الخير ٨٨/١ رقم ٢٤٢، وذكر الحافظ المنذري أن إسناده حسن. الترغيب ١٩٦/١، كما حسنه في صحيح الجامع ٢٢٣١. شعب الإيمان ٢٤٨/٣ رقم ٣٤٤٨.

(٢) صحيح ابن خزيمة ١٢١/٤ رقم ٢٤٩٠. ويعني لم يذكر «ومصحفاً ورَّثه». وقال محققه: إسناده حسن لغيره لشواهده.

(٣) عند ابن حبان: «فتصدق بها».

(٤) سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب جهد المقل، وحسنه في صحيح سنن النسائي رقم ٢٣٦٨، صحيح ابن خزيمة ٩٩/٤ رقم ٢٤٤٣ وقال محققه: إسناده حسن، صحيح ابن حبان ١٣٥/٨ رقم ٣٣٤٧ وقال محققه: إسناده حسن، المستدرك للحاكم ٤١٦/١ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وحسنه في صحيح الجامع ٣٦٠٦.

وقال الآخر: يا رسولَ الله، كانت لي عشرةُ دنانير، فتصدَّقتُ منها بدينار.

وقال الآخر: يا رسولَ الله، كان لي دينار، فتصدَّقتُ بعُشْرِهِ.

قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كلُّكم في الأجرِ سواء، كلُّكم تصدَّقَ بعُشْرِ ماله**»!

رواه أحمد والبزّار في مسنديهما[1].

٦٦٢ ـ وعن أبي مالك الأشعري ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال:

جاءَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ثلاثةُ[2] نفرٍ، كان لأحدهم عشرةُ دنانيرَ تصدَّقَ منها بدينار[3]، وكان لآخرَ عشرةُ أواقٍ فتصدَّقَ منها بأوقيَّة، وآخرُ [كان] له مائةُ أوقيَّةٍ فتصدَّق بعشرةِ أواق. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**هم في الأجرِ سواء، كلٌّ تصدَّق بعُشْرِ ماله. قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾**» [سورة الطلاق، الآية: ٧].

رواه الطبراني في الكبير[4].

٦٦٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**بينا رجلٌ في فلاةٍ من الأرض، فسمعَ صوتاً في سحابةٍ: اسقِ حديقةَ فلان. فتنحَّى ذلك السحابُ فأفرغَ ماءَهُ في حَرَّة، فإذا شَرْجَةٌ من تلك الشِّراجِ**

---

(١) مسند أحمد ٩٦/١، كشف الأستار ٩٤٦ وقال: لا نعلمه يروى مرفوعاً إلا بهذا الإسناد عن علي. وقال في مجمع الزوائد ١١١/٣: رواه أحمد والبزار وفيه الحارث وفيه كلام كثير. ورواه أبو نعيم في الحلية ١٣٥/٧ وقال: غريب من حديث أبي إسحاق رواه عنه الثوري وإسرائيل وغيرهما. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢٥٠/٣ رقم ٣٤٥٥.

(٢) في الأصل: ثلاث.

(٣) في الأصل: دينار!

(٤) هكذا أورد لفظه المؤلف! بينما رواه في المعجم الكبر باللفظ التالي مرفوعاً من أوله: «ثلاثة نفر كان لأحدهم عشرة دنانير، فتصدَّق منها بدينار...». قال في المجمع ١١١/٣: وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وفيه ضعف.

قد استوعبتْ ذلك الماءَ كلَّه. فتتبَّعَ الماءَ، فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقة يحوّلُ الماءَ بمسحاته، فقال له: يا عبدالله، ما اسمُكَ؟ قال: فلانٌ، للاسمِ الذي سمعَ في السحابة. فقالَ له: يا عبدالله، لِمَ سألتني عن اسمي؟ قال: سَمعتُ في السحابِ الذي هذا ماؤهُ يقول: اسقِ حديقةَ فلان، لاسمك، فما تصنعُ فيها؟

قال: أمّا إذا قلتَ هذا، فإني أنظرُ إلى ما يخرجُ منها، فأتصدَّقُ بثُلثه، وآكلُ أنا وعيالي ثُلثَهُ، وأردُّ فيه ثُلثه».

رواه مسلم في الصحيح[١].

والحديقة: البستانُ إذا كان عليه حائط.

والحَرَّةُ بفتحِ الحاءِ المهملةِ وتشديدِ الراءِ المهملة: الأرضُ التي بها حجارةٌ سُود.

والشَّرْجة بفتحِ الشين المعجمة وإسكانِ الراءِ بعدها جيم وتاء تأنيث: مسيلُ الماءِ إلى الأرَضِ السهلة.

والمسحاة بالسين والحاء المهملتين: هي المجرفة من حديد[٢].

٦٦٤ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«خيرُ الصدقةِ ما أبقتْ غَنَاءً. واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى. وابدأ بمن تعول».

رواه ابن خزيمة في صحيحه[٣].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب الصدقة في المساكين رقم ٢٩٨٤. وفيه اختلاف بعض الألفاظ عما هو في المتن، نقله المؤلف من الترغيب والترهيب ٩/٢ - ١٠، وصححتُ بعض الألفاظ منه، فقد يكون المنذري نقله عن نسخة فيها الألفاظ المثبتة. والله أعلم.

(٢) وشرح المفردات نقله المؤلف من الترغيب ١٠/٢.

(٣) صحيح ابن خزيمة ٩٦/٤ رقم ٢٤٣٦. والحديث في الصحيحين، صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال ١٨٩/٦ ـ ١٩٠ وأوله: «أفضل =

٦٦٥ ـ وعنه أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: يا رسولَ الله، أيُّ الصدقةِ أفضل؟

قال: **«جَهْدُ المُقِلِّ، وابدأ بمن تعول»**.

رواه أبو داود، وابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما[(١)].

٦٦٦ ـ وعنه أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«قال رجلٌ: لأتصدَّقنَّ بصدقة. فخرج بصدقتهِ فوضَعها في يدِ سارق، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على سارق. قال: اللهمَّ لكَ الحمدُ على سارق، لأتصدَّقنَّ بصدقة. فخرجَ بصدقتهِ فوضَعها في يدِ زانية، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانية. قال: اللهمَّ لكَ الحمدُ على زانية، لأتصدَّقنَّ بصدقة. فخرجَ بصدقتهِ فوضَعها في يدِ غنيٍّ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على غنيٍّ. قال: اللهمَّ لكَ الحمدُ على سارقٍ وزانيةٍ وغني!

فأُتيَ فقيلَ له: أمّا صدقتُكَ على سارقٍ فلعلَّهُ أن يستعفَّ عن سرقته، وأمّا الزانيةُ فلعلَّها أن تستعفَّ عن زناها، وأما الغنيُّ فلعلَّهُ أن يعتبرَ فيُنفقَ ممّا أعطاهُ الله».

رواه الشيخان وغيرهما. وهذا لفظ البخاري[(٢)].

= الصدقة ما ترك غنىً...». صحيح مسلم ـ راويه حكيم بن حزام وليس أبا هريرة ـ كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ٢٩٢/٢ رقم ١٠٣٤ وأوله «أفضل الصدقة ـ أو خير الصدقة ـ عن ظهر غنى...». والغناء ـ بفتح الغين: ضد الفقر، وهو النفع والكفاية.

(١) سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب الرخصة في ذلك ١٢٩/٢ رقم ١٦٧٦، صحيح ابن خزيمة ٩٩/٤ رقم ٢٤٤٤ وقال محققه: إسناده صحيح، المستدرك ٤١٤/١ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم ١١٥/٢ وفيه بعض اختلاف ألفاظ، أبقيتها على ما هي عليه؛ لأن المؤلف نقله من الترغيب، فهو بلفظه هناك ٦٠/١. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ثبوت أجر المتصدق رقم ١٠٢٢. مسند أحمد ٣٢٢/٢.

٦٦٧ ـ وعن أمِّ بُجيد[(١)] ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ أنها قالت: يا رسولَ الله، إن المسكينَ ليقومُ على بابي فما أجدُ شيئاً أعطيهِ إيَّاه؟

فقال لها رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إن لم تجدي إلا ظِلْفاً مُحْرَقاً فادفعيهِ إليهِ في يده»**.

رواه الترمذي، وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما[(٢)].

وزاد في رواية: **«لا تردِّي سائلكِ ولو بظِلْفٍ»**[(٣)].

والظِّلْف بكسرِ الظاء المعجمة للبقرِ والغنمِ بمنزلةِ الحافرِ للفَرَس.

٦٦٨ ـ وعن عليِّ بن أبي طالب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«للسائلِ حقٌّ وإن جاءَ على فَرَس».

رواه أحمد، وأبو داود[(٤)].

---

(١) أم بُجيد الأنصارية، يقال: اسمها حوّاء. لها صحبة، وكانت من المبايعات. تهذيب الكمال ٣٣٢/٣٥.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في حق السائل ٤٣/٣ رقم ٦٦٥ وقال: حديث حسن صحيح. صحيح ابن خزيمة ١١١/٤ رقم ٢٤٧٣ وقال محققه: إسناده صحيح، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦٦/٨ رقم ٣٣٧٣ وقال محققه: إسناده صحيح. وصححه في صحيح الجامع ١٤٤٠ .قلت: ولفظه لا يطابق أياً من المصادر السابقة، بل نقله المؤلف من لفظ الترغيب ٢٣/٢ .وهو عند الترمذي وابن حبان: «إن لم تجدي شيئاً تعطينه إياه إلا ظلفاً محرقاً فادفعيه إليه في يده».

(٣) صحيح ابن خزيمة ١١١/٤ رقم ٢٤٧٢ وقال محققه: إسناده صحيح. المصنف لابن أبي شيبة ١١١/٣ ولفظه: «لا تردي السائل إلا بشيء ولو بظلف».

(٤) مسند أحمد ٢٠١/١، سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب حق السائل ١٢٦/٢ رقم ١٦٦٥ والذي يليه، وضعفه في ضعيف سنن أبي داود ٤٧٤٦ .ويروى الحديث عن الحسين بن علي رفعه أيضاً.

٦٦٩ ـ وعن عثمان قال: كان حارثة[١] قد ذهبَ بصرهُ، فاتخذَ خيطاً في مصلاَّه إلى بابِ حجرته، ووضعَ عندَهُ مكيلاً فيه تمرٌ وغيره، فكان إذا جاءَ المسكينُ فسلَّمَ، أخذَ من ذلك المكيل، ثم أخذَ بطرفِ الخيطِ حتى يناولَهُ. وكان أهلهُ يقولون: نحن نكفيك، فقال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول:

«مناولةُ المسكينِ تقي مِيتَةَ السُّوء».

رواه الطبراني في الكبير[٢].

٦٧٠ ـ وعن عبدالله بن عمرو ـ رضيَ اللّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«ما على أحدكم لو تصدَّق بصدقةٍ تطوُّعاً أن يجعلَها عن أبويهِ فيكونَ لهما أجرُها، ولا ينقصُ من أجرهِ شيئاً»؟

رواه الطبراني في الأوسط[٣].

---

(١) هو حارثة بن النعمان الأنصاري النجاري، صحابي من أهل الصفة. كان من أهل بدر، وأحد الثمانين الذين ثبتوا يوم حنين ولم يفروا، وأصيب ببصره في آخر عمره. وكان أبر الناس بأمه. حلية الأولياء ٣٥٦/١.

(٢) المعجم الكبير ٢٢٨/٣ رقم ٣٢٢٨، حلية الأولياء ٣٥٦/١ .قال في مجمع الزوائد ١١٢/٣: رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه. وضعفه في ضعيف الجامع ٥٨٩٢ .وورد في الحلية «مكتلًا» و «المكتل». وانظر الرقم ٧٩٣ وهامشه.

(٣) المعجم الأوسط ٤٧٩/٧ رقم ٦٩٤٦، ٣٥٣/٨ رقم ٧٧٢٢، وألفاظهما متقاربة مع ما أورده المؤلف، وفي كلا السندين خارجة بن مصعب. قال في مجمع الزوائد ١٣٨/٣ ـ ١٣٩: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه خارجة بن مصعب الضبي وهو ضعيف. ورواه ابن عساكر، ضعفه له أيضاً في ضعيف الجامع ٥١٠٩ .قلت: وأورده ابن أبي حاتم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه في العلل ٦٤٥، ٢١٢٠ ونقل قول والده إنه منكر. وورد أوله في المجمع «إذا تصدق بصدقة»!

٦٧١ - وعن أنس بن مالك - رضيَ اللَّهُ عنه - قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«ما من أهلِ بيتٍ يموتُ منهم ميِّتٌ فيتصدَّقون عنه بعد موتهِ إلا أهداها إليه جبريلُ - عليه السلامُ - على طبقٍ من نور، [ثم يقفُ] على شفير القبر، فيقول: يا صاحبَ القبرِ العميق، هذه هديَّةٌ أهداها إليكَ أهلُكَ فاقْبَلْها. فتدخلُ عليه، فيفرحُ بها ويستبشر، ويَحْزَنُ جيرانه الذين لا يُهدىٰ إليهم[1] شيء».

رواه الطبراني في الأوسط[2].

٦٧٢ - وعن سعد بن عبادة[3] - رضيَ اللَّهُ عنه - قال: جئتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقلت: توفِّيتْ أمي ولم توصِ، ولم تتصدَّق، فهل يُقبلُ إن تصدَّقتُ عنها؟

قال: **«نعم، ولو بكُراعِ شاةٍ مُحترق»**.

رواه الطبراني في الأوسط[4].

٦٧٣ - وعن معاذ بن جبل - رضيَ اللَّهُ عنه - قال: أقبلَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، مَنْ أعطي مِنْ فضلِ ما خوَّلني الله؟

---

(١) في الأصل: لهم.

(٢) المعجم الأوسط ٦٥٠٠ وما بين المعقوفتين منه. قال في مجمع الزوائد ١٣٩/٣: فيه أبو محمد الشامي قال عنه الأزدي: كذاب. وهو حديث موضوع، قاله في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم ٤٨٦.

(٣) في المجمع: سهل بن عبادة، وقبله حديث شبيه به عن سعد. والذي في الكبير والأوسط كما في المتن هنا.

(٤) المعجم الأوسط ٢٣٩/٨ رقم ٢٤٨٦ .قال في مجمع الزوائد ١٣٨/٣: فيه محمد بن كريب وهو ضعيف. قلت: وهو في الكبير أيضاً ٢٥/٦ رقم ٥٣٨٠، وفيه أيضاً محمد بن كريب.

وكراع الشاة يدها أو رجلها من الركبة فما دون ذلك، وليس عليها من اللحم إلا القليل.

قال: **«ابدأ بأمِّكَ وأبيك، وأختِكَ وأخيك، والأدنى فالأدنى. ولا تنسوا الجيرانَ وذا الحاجة»**.

رواه الطبراني في الكبير[1].

٦٧٤ ـ وعن أبي أمامة ـ رضيَ الله عنه ـ أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال:

«إن الصدقةَ على ذي القرابةِ[2] يضعَّفُ أجرُها مرَّتين».

رواه الطبراني في الكبير[3].

٦٧٥ ـ وعن سلمان بن عامر ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«الصدقةُ على المسكين صدقة، وعلى ذي الرَّحِمِ صدقةٌ وصِلَة».

رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه[4].

٦٧٦ ـ وفي الباب عن جابر، وأبي هريرة، وزينب امرأةِ ابن مسعود، وغيرهم[5].

---

(١) المعجم الكبير ١٥٠/٢٠ رقم ٣١١، قال في مجمع الزوائد ١٢٠/٣: رواه الطبراني في الكبير وفيه عباد بن أحمد العزرمي وهو ضعيف. وضعفه في ضعيف الجامع الصغير ٣٥.

(٢) في الكبير «ذي قرابة».

(٣) المعجم الكبير ٢٤٤/٨ رقم ٧٨٣٤ .وفيه عبيدالله بن زحر وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١١٧/٣ زاد محقق الكبير: وعلي [بن يزيد] مثله. وضعفه في ضعيف الجامع ١٤٨٦.

(٤) مسند أحمد ٢١٤/٤، سنن الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة على ذي القرابة ٣٧/٣ رقم ٦٥٨ وقال: حديث حسن، سنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة ٥٩١/١ رقم ١٨٤٤، سنن النسائي كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب، وصححه في صحيح سنن النسائي ٢٤٢٠، السنن الكبرى ١٧٤/٤ شعب الإيمان ٢٣٩/٣ رقم ٣٤٢٦ .وقال المنذري: رواه النسائي والترمذي وحسنه، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم وقال: صحيح الإسناد. وصححه في صحيح الجامع ٣٨٥٨.

(٥) قاله الإمام الترمذي في سننه ٣٨/٣ .وقصة زينب زوجة ابن مسعود ـ رضي الله عنهما ـ مشهورة في ذلك، رواها الشيخان، انظر صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة =

٦٧٧ ـ وعن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ أن رجلاً سألَ رسولَ اللَّهِ ﷺ: أيُّ الإسلامِ خيرٌ؟

قال: «**تُطعمُ الطعام، وتَقرأ السلامَ على من عرفتَ ومن لم تعرف**».

رواه الشيخان وغيرهما[(١)].

٦٧٨ ـ وفي لفظِ الترمذي: «**اعبدوا الرحمن، وأطعموا الطعام، وأَفْشُوا السلام؛ تدخلوا الجنةَ بسلام**»[(٢)].

٦٧٩ ـ وفي لفظٍ للطبراني قال: «**إن في الجنةِ غُرَفاً يُرىٰ ظاهِرُها من باطنها، وباطِنُها من ظاهرها**».

فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسولَ الله؟

قال: «**لمن أطابَ الكلام، وأطعمَ الطعام، وباتَ قائماً والناسُ نيام**»[(٣)].

= على الأقارب ١٢٦/٢ ـ ١٢٧، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين رقم ١٠٠٠ .وانظر روايات أخرى للحديث في مجمع الزوائد ١١٦/٣ ـ ١١٩.

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام ٩/١، وباب السلام من الإسلام ١٢/١ ـ ١٣، وكتاب الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ١٢٨/٧، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام رقم ٣٩، سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب إطعام الطعام ١٠٨٣/٢ رقم ٣٢٥٣.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في فضل إطعام الطعام ٢٨٧/٤ رقم ١٨٥٥ وقال: حديث حسن صحيح، وصححه في صحيح الجامع ١٠٤١.

(٣) المعجم الكبير ٣٠١/٣ رقم ٣٤٦٧ .قال في مجمع الزوائد ٢٥٤/٢: رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن واللفظ له. وقد استوفيت تخريج طرقه ورواياته في مداراة الناس رقم ٩٩. ولم أر في الطبراني قول أبي مالك «لمن هي يا رسول الله»، وإنما ساقه في المجمع بهذا اللفظ، ومتن الحديث في الكبير هو: «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، أعدها الله عز وجل لمن أطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام» وقبله حديث قريب من لفظه، قال فيه في المجمع: رواه الطبراني في =

٦٨٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قلت: يا رسولَ الله، إني إذا رأيتُكَ طابتْ نفسي وقرَّتْ عيني. [أنبئني][(١)] عن كلِّ شيء!

قال: «**كلُّ شيءٍ خُلِق من الماء**».

فقلت: أخبرني بشيءٍ إذا عملتهُ دخلتُ الجنة.

قال: «**أطعم الطعام، وأفشِ السلام، وصِلِ الأرحامَ، وقُم[(٢)] الليلَ والناسُ نيام؛ تدخلِ الجنةَ بسلام**».

رواه أحمد، والحاكم وابن حبان في صحيحيهما، واللفظ له[(٣)].

٦٨١ ـ وعن حمزة بن صهيب، عن أبيه قال: قال عمر[(٤)] لصهيب ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ: فيكَ سَرَفٌ في الطعام. فقال: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«**خيرُكم من أطعمَ الطعام**».

رواه أحمد، وابن ماجه، وأبو الشيخ في كتاب الثواب له[(٥)].

= الكبير ورجاله ثقات. وقد يكون قوله هذا للحديث الآخر! وباللفظ الذي أورده المؤلف رواه الطبراني في مكارم الأخلاق ١٦٧، وفيه: «قيل: لمن هي يا رسول الله» بدل: «فقال أبو مالك الأشعري...»، وقال فيه محققة: إسناده ثقات خلا ابن لهيعة، وأمره معروف لا بأس به. وقد اعتمد المؤلف نقله من الترغيب ٤٢٣/٣ ـ ٤٢٤.

(١) مكانه بياض في الأصل.

(٢) في الأصل «وصل». والمثبت من ابن حبان.

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٩٥/٢، ٤٩٣، المستدرك للحاكم ١٦٠/٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأول الفقرة الثانية عنده «أفشِ السلام، وأطعم الطعام، وصل الإرحام...». التقريب إلى صحيح ابن حبان ٢٩٩/٦ ـ رقم ٢٥٥٩ وقال محققه: رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي ميمونة. وقال في مجمع الزوائد: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبي ميمونة وهو ثقة. لكن ضعفه في ضعيف الجامع ٤٢٣٢!

(٤) في الأصل «عمرو». والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) مسند أحمد ١٦/٦ ولفظه عنده «خياركم من أطعم الطعام ورد السلام». وعند ابن ماجه =

٦٨٢ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«الكفّاراتُ إطعامُ الطعام، وإفشاءُ السلام، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيام».

رواه الحاكم في صحيحه[(١)].

٦٨٣ ـ وعن عبدالله بن سلام ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: أوَّلُ ما قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ انجفلَ الناسُ إليه، فكنتُ ممَّنْ جاءه، فلمّا تأمَّلْتُ وجهَهُ واستثبتُّهُ[(٢)] علمتُ أن وجهَهُ ليس بوجهِ كذّاب.

قال: وكان أوَّلُ ما سمعتُ من كلامهِ أن قال:

«أيُّها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلُّوا بالليلِ والناسُ نيام؛ تدخلوا الجنَّةَ بسلام».

رواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم[(٣)].

= الجزء الأول من الحديث، وليس فيه نص الحديث المذكور هنا. سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الرجل يكنى قبل أن يولد له ١٢٣١/٢ رقم ٣٧٣٨ ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٧٨/٦ رقم ٨٩٧٣، وحسنه في صحيح الجامع ٣٣١٨ .والطبراني في مكارم الأخلاق ١٥٦ وقال محققه: في إسناده عبدالله الزبيري ضعفه ابن معين، ولفظه: «خياركم من أطعم الطعام».

(١) المستدرك ١٢٩/٤ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. تعقبه الذهبي بقوله: عبيدالله [بن أبي حميد] قال أحمد: تركوا حديثه.

(٢) في الأصل: واستفتيته. ويأتي شرح هذه الكلمة كما هو مثبت، وكذلك وردت في سنن الترمذي. وهي عند ابن ماجه «استبنتُ».

(٣) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، الباب (٤٢) ٦٥٢/٤ رقم ٢٤٨٥ وقال: حديث صحيح، سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في قيام الليل ٤٢٣/١ رقم ١٣٣٤، وكتاب الأطعمة، باب إطعام الطعام ١٠٨٣/٢ رقم ٣٢٥١، وصححه في صحيح سنن ابن ماجه ٢٦٣٠ وأول في الموضعين «يا أيها الناس...». المستدرك للحاكم ١٦٠/٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، مكارم الأخلاق للطبراني ١٥٣، الكرم والجود للبرجلاني ٥٥ وقال محققه: إسناده حسن.

والجَفْلُ بالجيم: أي أسرعوا ومَضَوا كلُّهم.

واستثبتُّه: أي تحقَّقتهُ وتبيَّنته[1].

٦٨٤ ـ وعن عبدالله بن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وكونوا إخواناً كما أمركمُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ»**.

رواه أبو نعيم[2].

٦٨٥ ـ وعن هانىء جدِّ المقدام بن شريح[3] قال: قلتُ: يا رسولَ الله، دُلَّني على عملٍ يُدخلني الجنة، ويباعدني من النار.

قال: **«تُطعمُ الطعام، وتُفشي السلام»**.

رواه أبو نعيم[4].

٦٨٦ ـ وفي لفظٍ للطبراني: **«إنَّ من موجباتِ المغفرةِ إطعامُ الطعام، وبذلُ السلام»**[5].

---

(١) يبدو أن المؤلف نقل شرح المفردات من الترغيب ٤٢٣/١، وفيه «انجفل الناس بالجيم...» «استبنته أي تحققته...».

(٢) ورواه غير أبي نعيم. سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب إطعام الطعام ١٠٨٣/١ رقم ٣٢٥٢ وصححه له في صحيح الجامع رقم ١٠٨٩، وأحمد في المسند ١٥٦/٢، والبيهقي في الشعب ٤٢٤/٦ رقم ٨٧٥٠ و٤٧٨/٦ رقم ٨٩٧١.

(٣) هانىء بن يزيد بن نهيك الحارثي. له صحبة. وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه. تهذيب الكمال ١٤٦/٣٠.

(٤) أورده أبو نعيم في ترجمة الصحابي المذكور رضي الله عنه، في معرفة الصحابة ٢٧٤٨/٥ رقم ٢٩٩١، وفيه قوله ﷺ له: «عليك بحسن الكلام، وبذل الطعام»، وصححه بهذا اللفظ في صحيح الجامع ٤٠٤٩ للمستدرك والأدب المفرد.

(٥) مكارم الأخلاق للطبراني ١٥٨، قال محققه: إسناده رجاله ثقات، وفي قيس بن الربيع كلام. وصححه في صحيح الجامع ٢٢٣٢ ولفظه الذي أورده هناك: «إن موجبات المغفرة بذل السلام، وحسن الكلام»، ولعله رواية أخرى للحديث، فليس فيه ذكر الطعام، الذي هو مقصود الحديث هنا.

٦٨٧ - وعن جابر - رضيَ اللَّهُ عنه - عن النبيِّ ﷺ قال:

«من موجباتِ الرحمةِ إطعامُ المسلمِ المسكينِ».

رواه الحاكم، والبيهقي، وغيرهما[١].

٦٨٨ - وفي لفظ: **«من موجباتِ الرحمةِ إطعامُ المسلم السَّغْبان. قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ:** ﴿فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾» [سورة البلد، الآية: ١٤]».

رواه الطبراني، وأبو نعيم[٢].

٦٨٩ - وعن عبدالله بن عمرو - رضيَ اللَّهُ عنهما - قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من أطعمَ أخاهُ حتى يُشبعه، وسقاهُ من الماءِ حتى يَرْويَهُ، باعدَهُ اللَّهُ من النارِ سبعَ خنادق، ما بين كلِّ خندقين[٣] خمسُمائةِ عام».

رواه الطبراني، وأبو الشيخ، والحاكم في صحيحه، والبيهقي[٤].

---

(١) المستدرك ٥٢٤/٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، لكن ضعفه في ضعيف الجامع ٥٣١٢. شعب الإيمان للبيهقي ٢١٧/٣ رقم ٣٣٦٦، وهذا ضعيف جداً، قاله في ضعيف الجامع ٢٠١٣ وأوله: «إن من موجبات...». قلت: وهكذا ورد في الأصل «موجبات الرحمة». وهو في المصدرين المذكورين «من موجبات المغفرة». وفيهما «السغبان» بدل «المسكين». لكن نصه موافق للترغيب ٦٤/٢.

(٢) مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٥٧ وقال محققه: رجاله ثقات. وفيه أيضاً «المغفرة» بدل «الرحمة».

وانظر الحديث بلفظ آخر في الحلية ٩٠/٧.

(٣) في الأصل: خندق. (وهو موافق لمكارم الأخلاق للطبراني).

(٤) شعب الإيمان ٢١٧/٣ رقم ٣٣٦٨ والذي يليه، المستدرك للحاكم ١٢٩/٤ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو عندهما: «من أطعم أخاه خبزاً حتى يشبعه...». وقال في مجمع الزوائد ١٣٠/٣: رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه إلا أنه قال: «من أطعم أخاه خبزاً» وفيه رجاء بن أبي عطاء وهو ضعيف. وذكر في =

٦٩٠ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أفضلُ الصدقةِ أَنْ تُشبعَ كبداً جائعاً».

رواه البيهقي[(١)]، وأبو الشيخ والأصفهاني، ولفظهما:

«ما من عملٍ أفضلُ من إشباعِ كبدٍ جائع»[(٢)].

٦٩١ ـ وعن ابن مسعود ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ أعرىٰ ما كانوا قط، [وأجوعَ ما كانوا قط]، وأظمأَ ما كانوا قط، وأنصبَ ما كانوا قط. فمن كسا للَّهِ كساهُ الله، ومن أطعمَ للَّهِ أطعمَهُ الله، ومن سقىٰ للَّهِ سقاهُ الله، ومن عملَ للَّهِ أغناهُ الله، [ومن عفا للَّهِ أعفاهُ الله].

رواه ابن أبي الدنيا[(٣)].

٦٩٢ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أيّما مؤمنٍ أطعمَ مؤمناً على جوعٍ أطعمَهُ الله يومَ القيامةِ من ثمارِ الجنة، وأيّما مؤمنٍ سقىٰ مؤمناً على ظمأٍ سقاهُ اللَّهُ يومَ القيامةِ من الرحيقِ

= ضعيف الجامع ٥٤٤٠ أنه موضوع للحاكم والنسائي. قلت: ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق ١٥٩ وفيه «بعُد» بدل «باعده» و «مائة عام» بدل «خمسمائة عام»، وقال محققه: وثيمة بن موسى ضُعِّف، وكذلك رجاء بن أبي عطاء المصري، قال ابن حبان: يروي الموضوعات. قلت: ورواه في الأوسط أيضاً برقم ٦٥١٤، وليس فيه الجملة الأخيرة منه، وليس في سنده رجاء بن أبي عطاء.

(١) شعب الإيمان ٢١٧/٣ رقم ٣٣٦٧، وضعفه في ضعيف الجامع ١٠١٥.

(٢) أورده لهما في الترغيب ٦٦/٢، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٧٢/٢.

(٣) رواه في قضاء الحوائج ٣٠، وفي اصطناع المعروف الورقة ٢٢١، ونقله منه صاحب الترغيب ٦٦/٢، وما بين المعقوفتين منه. وروي مثل هذا عن عبيد بن عمير في الإحياء. إتحاف السادة المتقين ١٧٤/٤. وذكر صاحب الترغيب أنه روي مرفوعاً بلفظ ابن مسعود.

المختوم، وأيُّما مؤمنٍ كسا مؤمناً على عُرْيٍ كساهُ اللَّهُ يومَ القيامةِ من خُضْرِ[1] الجنَّة».

رواه أبو داود والترمذي، وهذا لفظه[2].

٦٩٣ ـ وعن أبي موسى ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أطعموا الجائع، وعودوا المريض، وفكُّوا العاني».

رواه[3].

٦٩٣ م ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من أصبحَ منكم اليومَ صائماً»؟

قال أبو بكر الصدِّيق ـ رضي اللَّهُ عنه ـ: أنا.

فقال: **«من أطعمَ منكم اليومَ مسكيناً»؟**

قال أبو بكر: أنا.

---

(١) في الأصل «حلل»، والمثبت من مصدري التخريج.

(٢) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب منه ٦٣٣/٤ رقم ٢٤٤٩ وقال: حديث غريب، سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب فضل سقي الماء ١٣٠/٢ رقم ١٦٨٢ وأوله عنده: «أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عري...». وضعفه في ضعيف الجامع ٢٢٤٩. قلت: ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق ١٩٢ ولفظه: «من أطعم مسكيناً على جوع أطعمه الله من الجنة، ومن سقاه على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة، ومن كساه على عري كساه الله من خضر الجنة» وقال محققه: عطية العوفي صدوق يخطىء كثيراً ويدلس ويتشيع ولكنه توبع.

(٣) بياض في الأصل. وهو حديث صحيح، رواه البخاري وغيره. صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، الباب الأول ١٩٥/٦، ولفظه كما في المتن. وكتاب النكاح، باب حق إجابة الوليمة ١٤٣/٦ ولفظه: «فكوا العاني، وأجيبوا الداعي، وعودوا المريض». وكتاب الجهاد، باب فكاك الأسير ٣٠/٤ ولفظه: «فكوا العاني ـ يعني الأسير ـ وأطعموا الجائع، وعودوا المريض».

قال: **«من تَبِعَ اليومَ منكم جنازة»؟**

قال أبو بكر: أنا.

فقال: **«من عادَ منكم اليومَ مريضاً»؟**

قال أبو بكر: أنا.

فقال رسولُ اللّهِ ﷺ: **«ما اجتمعتْ هذه الخصالُ قطُّ في رجلٍ إلا دخلَ الجنة».**

رواه ابن خزيمة في صحيحه(١).

٦٩٤ ـ وعن معاذ بن جبل ـ رضي اللّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«من أطعمَ مؤمناً حتى يُشبعَهُ من سَغَبٍ(٢)، أدخلَهُ اللّهُ باباً من أبوابِ الجنةِ لا يَدْخُلُهُ إلا مَنْ كان مثلَهُ».

رواه الطبراني في الكبير، والطيالسي في مسنده(٣).

والسَّغَب بفتحِ السينِ المهملةِ والغينِ المعجمة جميعاً(٤): هو الجوع.

---

(١) صحيح ابن خزيمة ٣٠٤/٣ رقم ٢١٣١. والحديث في صحيح مسلم وغيره. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر رقم ١٠٢٨، وكتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه رقم ١٠٢٨.

(٢) السَّغَب: الجوع، وقيل: لا يكون إلا من تعب.

(٣) المعجم الكبير ٨٥/٢٠ رقم ١٦٢ قال في المجمع ١٣١/٣: وفيه عمرو بن واقد وفيه كلام، وقال محمد بن المبارك الصوري: كان يتبع السلطان، وكان صدوقاً. ولم أره في مسند الطيالسي باللفظ المذكور. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٧٩/٦ رقم ٨٩٧٤، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ١١٨/٥ في ترجمة عمرو بن واقد، وأن ما أورده له من أحاديث كلها غير محفوظة إلا من رواية عمرو بن واقد عن يونس عن أبي إدريس عن معاذ بن جبل [والحديث المذكور فيه ذلك] وهو من الشاميين ممن يكتب حديثه مع ضعفه.

(٤) في الأصل «ممنعاً»! والتصحيح من الترغيب ٦٨/٢.

٦٩٥ ـ وعن عليٍّ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«إن في الجنةِ غُرفاً يُرىٰ ظهورُها من بطونها، وبطونُها من ظهورها».

فقال أعرابي: لمن هي يا رسولَ الله؟

قال: **«لمن طيَّبَ الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وقامَ للَّهِ بالليلِ والناسُ نيام»**.

رواه أحمد، والترمذي، وأبو يعلى، واللفظ لأبي نعيم(١).

٦٩٦ ـ وعن الحكم بن عمير ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«أحبُّ الأعمالِ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ من أطعمَ مسكيناً من جوع، أو دفعَ عنه مَغْرَماً، أو كشفَ عنه كَرْباً».

رواه الطبراني في الكبير(٢).

٦٩٧ ـ وعن الحسن وجعفر العبدي قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن اللَّهَ يُباهي ملائكتَهُ بالذين يطعمونَ الطعامَ من عبيده».

رواه أبو الشيخ في الثواب [مرسلًا](٣).

---

(١) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قول المعروف ٣٥٤/٤ رقم ١٩٨٤ وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن إسحاق، وقد تكلم بعض أهل الحديث فيه من قبل حفظه، لكن حسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٩٠/٢ رقم ١٦١٦، مسند أحمد ١٥٦/١ وفي الزهد ٥٢/١، مسند أبي يعلى ٣٣٧/١، ٣٤٤ الرقمان ٤٢٨، ٤٣٨ وضعف المحقق إسنادهما، المصنف لابن أبي شيبة ١٠١/١٣ رقم ١٥٨١٩، شعب الإيمان ٢١٥/٣ رقم ٣٣٦٠، الكامل لابن عدي ٣٠٥/٤، الزهد لهناد ١٩٦/١ رقم ١٢٣ وقال محققه: إسناده ضعيف، وساق له شواهد. قلت: وللحديث روايات أخرى، ينظر تخريجه مداراة الناس رقم ٩٩.

(٢) المعجم الكبير ٢١٨/٣ رقم ٣١٨٧، قال في مجمع الزوائد ١١٦/٣: فيه سليمان بن سلمة الخبائري وهو ضعيف. وقال في ضعيف الجامع ١٦١: ضعيف جداً.

(٣) تخريجه وما بين المعقوفتين من الترغيب ٦٨/٢.

٦٩٨ ـ وعن جابر بن عبدالله ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ثلاثٌ مَنْ كنَّ فيه نَشَرَ[1] اللَّهُ عليه كَنَفَهُ وأدخلَهُ الجنة: رفقٌ بالضعيف، شفقةٌ على الوالدين[2]، وإحسانٌ إلى المملوك.

وثلاثٌ مَنْ كنَّ فيه أظلَّهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ تحت عرشهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ: الوضوءُ من المكاره، والمشيُ إلى المساجدِ في الظُّلَم، وإطعامُ الجائع».

رواه الترمذي، وأبو نعيم مختصراً، وأبو الشيخ، وأبو القاسم الأصبهاني بتمامه[3].

٦٩٩ ـ ورواه الطبراني بلفظ: **«مَنْ أطعمَ الجائعَ أظلَّهُ اللَّهُ في ظلِّ عرشه»**[4].

٧٠٠ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ أنها قالت: يا رسولَ الله، بأبي أنتَ وأمي، أين عبدالله بن جُدْعان[5]؟

قال: **«في النار»!**

قال: . . .[6] عائشة واشتدَّ عليها. فلمّا رأىٰ رسولُ اللَّهِ ﷺ ذلك قال:

---

(١) في الترمذي «ستر» ولعله في بعض النسخ كذلك، أو خطأ من مصححه إبراهيم عطوة عوض.

(٢) في الأصل: «نفقة على الولدان»!

(٣) روى الترمذي القسم الأول منه، كتاب صفة القيامة، الباب (٤٨) ٤/٦٥٦ رقم ٢٤٩٤ وقال: حديث حسن غريب، وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع ٢٥٥٦. وأورده للآخرين صاحب الترغيب ٢/٦٨.

(٤) مكارم الأخلاق للطبراني ١٦٤ وقال محققه: في إسناده عبدالله بن إبراهيم الغفاري قال الحافظ ابن حجر في التقريب: متروك.

(٥) عبدالله بن جدعان التيمي القرشي. أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية. أدرك النبي ﷺ قبل النبوة، الأعلام ٤/٢٠٤.

(٦) بياض في الأصل.

«يا عائشة[1] عليكِ من هذا»؟

قالت: بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله، كان يُطعمُ الطعام، ويَصِلُ الرَّحِم.

قال: **«فإنه يُهَوِّنُ عليه بما قلتِ»**.

رواه الخرائطي، وهو بمعناه في مسند [أحمد][2].

٧٠١ ـ وعن عليٍّ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: لأنْ أجمعَ [نفراً من] إخواني على صاعٍ أو صاعينِ من طعام، أحبُّ إليَّ من أن أدخلَ سوقَكم فأشتريَ رقبةً فأعتقَها!

رواه أبو الشيخ موقوفاً[3].

٧٠٢ ـ والطبراني ولفظه: لأنْ أجمعَ أناساً من أصحابي على صاعٍ من طعامٍ أحبُّ [إليَّ] من أنْ أخرجَ إلى السوقِ فأشتريَ نَسَمَةً فأعتقها[4].

٧٠٣ ـ وعن عليٍّ أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ أطعمَ أخاهُ من جوعٍ أطعمَهُ اللَّهُ من ثمارِ الجنة، ومن سقاهُ من ظمأ سقاهُ اللَّهُ من الرحيق المختوم».

رواه أبو نعيم[5].

---

(١) هكذا في الأصل!

(٢) الكلمة الأخيرة غير واضحة في الأصل، ومعناه ـ كما ذكره ـ في مسند أحمد ٦/٩٣، ١٢٠.

وهو أيضاً ـ بمعناه ـ في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل رقم ٢١٤، وفيه قوله ﷺ: «لا ينفعه، إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين».

(٣) في إسناده ليث بن أبي سليم. قاله في الترغيب ٢/٦٨، وما بين المعقوفتين منه. قلت: وليث المذكور صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، قاله في تقريب التهذيب ص ٤٦٤.

(٤) مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٧١، الكرم والجود للبرجلاني ٤٣، وما بين المعقوفتين منهما.

(٥) وروى قسمه الأول في الحلية ٨/١٣٤ من رواية أبي سعيد الخدري.

٧٠٤ ـ وعن الحسن بن عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ قال:

«لأن أطعمَ أخاً لي في اللّهِ لقمةً أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّقَ على مسكينٍ بدرهم، ولأنْ أعطيَ أخاً لي في اللّهِ درهماً أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّق على مسكين بمائةِ درهم».

رواه أبو الشيخ، ولعله موقوف[١].

٧٠٥ ـ وهو عند الطبراني من مرسلِ بُديل بلفظ: **«لأنْ أطعمَ أخاً لي في اللّهِ لقمةً أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّقَ بدرهم، ولأنْ أعطيَ أخاً لي في اللّهِ مسلماً درهماً أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّق بعشرةِ دراهم، ولأن أعطيَهُ عشرةَ دراهم أحبُّ إليَّ من أنْ أعتقَ رقبة»**[٢].

٧٠٦ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ:

«إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ يومَ القيامة: يا ابنَ آدم، مرضتُ فلم تَعُدْني. قال: يا ربِّ، كيف أعودُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أما علمتَ أن عبدي فلاناً مرضَ فلم تَعُدْهُ؟ أما علمتَ أنَّكَ لو عُدْتَهُ لوجدتني عنده[٣]؟

يا ابنَ آدم، استطعمتُكَ فلم تُطعمني. قال: يا ربِّ، وكيف أُطعمكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أما علمتَ أنه استطعمكَ عبدي فلانٌ فلم تُطعمه؟

---

(١) الترغيب والترهيب ٦٨/٢. والحديث في الزهد لابن المبارك ص ٢٥٨ رقم ٧٤٨ من رواية عبيدالله الوصافي ابن الوليد رفعه.

(٢) هكذا ورد لفظه، وهو في مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٦٩ بلفظ: «لأن أطعم أخاً لي في الله لقمة أحب إلي من أن أتصدق بعشرة دراهم، ولأن أعطيه عشرة دراهم أحب إلي من أن أعتق رقبة». وقال محققه: بديل بن ميسرة العقيلي تابعي مشهور، فالحديث مرسل، وفي سنده الحجاج بن فرافصة ضعيف.
والحديث عن بديل مرسلًا رواه أيضاً هناد في الزهد ٦٤٣/١ وضعفه له في ضعيف الجامع ٤٦٣٨ وانظر تعليق المحقق عليه، وكذا في شعب الإيمان رقم ٩٦٢٨. كما يروى رفعه ـ مرسلاً ـ عن عبيدالله بن الوليد الوصافي في الزهد لابن المبارك ص ٢٥٨ رقم ٧٤٨، وكذا إرساله عن كرز بن وبرة في تاريخ جرجان ص ٣٥٨. وانظر السلسلة الضعيفة رقم ٣٠٨.

(٣) في الأصل: لوجدته عندي!

أما علمتَ أنك[1] لو أطعمتَهُ لوجدتَ ذلك عندي؟

يا ابنَ آدم، استسقيتُكَ فلم تَسْقِني. قال: يا ربِّ، كيف أَسقيكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: استسقاكَ عبدي [فلانٌ] فلم تَسْقِهِ، أما إنكَ لو سَقَيتَهُ[2] وجدتَ ذلك عندي».

رواه مسلم[3]!

٧٠٧ ـ وعن كدير الضبِّي ـ وكانت له صحبة[4] ـ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: أخبرني بعملٍ يُدخلني الجنة.

قال: **«قلِ العدل، وأعطِ الفَضْل»**.

قال: لا أُطيق ذلك.

قال: **«أطعمِ الطعام، وأفشِ السلام»**.

رواه الطبراني، والبيهقي، وابن خزيمة في صحيحه، وأبو نعيم وهذا لفظه[5].

---

(١) في الأصل: أنه.

(٢) في الأصل: أسقيته.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل عيادة المريض رقم ٢٥٦٩. وما بين المعقوفتين منه.

(٤) ليست له صحبة، بل هو تابعي، شيعي، من غلاتهم. قواه أبو حاتم وضعفه البخاري والنسائي. ذكره في لسان الميزان ٤٨٦/٤ وساق له هذا الحديث.

(٥) وليس هو بهذا اللفظ في حلية الأولياء ٣٤٦/٤، إلا أن يكون لفظه في كتب أخرى له. ففيه: «تقول العدل وتعطي الفضل» «فتطعم الطعام وتفشي السلام» ولم يقف الأعرابي عند هذا الحد، راجع الحديث في المصدر المذكور، والمصنف لابن أبي شيبة ٤٥٦/١٠ رقم ١٩٦٩١، وصحيح ابن خزيمة ١٢٥/٤ رقم ٢٥٠٣ وقال في آخره: لست أقف على سماع أبي إسحاق هذا الخبر من كدير. لكن رد عليه الحافظ المنذري في الترغيب ٧٠/٢ ـ ٧١ بقوله: قد سمعه أبو إسحاق من كدير، ولكن الحديث مرسل، وقد توهم ابن خزيمة أن لكدير صحبة فأخرج حديثه في صحيحه، وإنما هو تابعي شيعي... شعب الإيمان ٢١٩/٣ رقم ٣٣٧٤. وقال في مجمع الزوائد ١٣٢/٣: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح. قلت: هو في الكبير ١٨٧/١٩ رقم ٤٢٢ وهو عن كدير رفعه أيضاً.

٧٠٨ ـ وعن عبدالله بن جراد ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَنْ أطعمَ كبداً جائعةً أطعمَهُ اللَّهُ من أطيبِ طعامِ الجنة، ومن بَرَّدَ كبداً عطشانة». الحديث(١).

رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس له.

٧٠٩ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ يحبُّ عبداً أبردَ كبداً جائعة».

رواه الطبراني(٢).

٧١٠ ـ وعن سلمان ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من أطعمَ مريضاً شهوته(٣)، أطعمَهُ اللَّهُ من ثمارِ الجنة».

رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم(٤).

٧١١ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من اهتمَّ لجَوْعةِ(٥) أخيهِ المسلمِ فأطعمَهُ حتى يشبعَ، [وسقاهُ حتى يرویٰ]، غُفِرَ له».

---

(١) تكملته: «سقاه الله وأرواه من شراب الجنة». أورده للديلمي صاحب الكنز ١٦٣٧٥، والزبيدي في إتحاف السادة ٢٣٨/٥.

(٢) مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٦٥، قال محققه: في إسناده زربي بن عبدالله الأزدي ضعيف. وفيه: «برَّد» بدل «أبرد».

(٣) في الأصل «شهوةً».

(٤) المعجم الكبير ٢٩٥/٦ رقم ٦١٠٧، قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه أبو خالد عمرو بن خالد وهو كذاب متروك. وقال الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع ٥٤٤١. قلت: ولم أره في فهارس الأوسط.

(٥) في المجمع «بجوعة». وما هو مثبت موافق لما في الكامل في الضعفاء، ومكارم الأخلاق.

رواه الطبراني[1].

٧١٢ ـ وعنه أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: لقيَ أُبيُّ بن كعب البراءَ بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ فقال: يا أخي ما تشتهي؟

قال: سويقاً وتمراً.

فجاء، فأكلَ حتى شبع. وذكرَ البراءُ ذلك للنبيِّ ﷺ فقال:

«اعلمْ يا براءُ أن المرءَ إذا فعلَ ذلك بأخيه [لوجه الله]، لا يريدُ على ذلك جزاءَ ولا شكوراً، بعثَ اللَّهُ إلى منزلِهِ ملائكةً[2] يقدِّسونَ اللَّهَ ويهلِّلونَهُ ويكبِّرونَهُ، ويستغفرون له حولًا. فإذا جاءَ[3] الحولُ كُتِبَ له مثلُ عبادةِ أولئك الملائكة. وحقٌّ على اللَّهِ أن يُطعمَهُ من طيِّباتِ الجنةِ في جنةِ الخُلدِ ومُلْكٍ لا يبلى»[4].

رواه أبو نعيم[5].

٧١٣ ـ وعن حذيفة بن اليمان ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: دخلتُ على النبيِّ ﷺ في مرضِهِ وهو مسندُ ظهرِهِ إلى عليٍّ فقال:

«يا حذيفة، من خُتِمَ له بإطعامِ مسكينٍ يريدُ به وجهَ اللَّهِ أدخلَهُ اللَّهُ به الجنة».

---

(١) رواه الطبراني في مكارم الأخلاق ١٦٣، قال محققه: في إسناده بكر بن خنيس وصدقة بن موسى تكلم فيهما وقد وثقا. ورواه ابن عدي في الكامل ٢٦/٢ في ترجمة بكر بن خنيس، الذي ذكر أن حديثه في جملة حديث الضعفاء، وأنه ليس ممن يحتج بحديثه. ورواه ابن أبي يعلى في مسنده رقم ٣٤٢٠ وقال محققه: إسناده ضعيف. وقال في مجمع الزوائد ١٣٠/٣: رواه أبو يعلى وفيه بكر بن خنيس وهو ضعيف. قلت: ولفظه في الكامل: «من اهتم لجوعة أخيه فأطعمه حتى يشبع ويسقيه حتى يروى، وجبت له الجنة». وما بين المعقوفتين من مصادر التخريج لم يرد في الأصل.

(٢) في الكنز: عشرة من الملائكة.

(٣) في المصدر السابق: فإذا كان.

(٤) وفيه: لا يبيد.

(٥) أورده له في كنز العمال ٢٥٩٧٧ وقال: فيه خالد بن يزيد. وما بين المعقوفتين منه.

رواه أبو نعيم[1].

٧١٤ ـ وهو في ابن حبّان في ترجمةِ هشامِ بن القاسم[2]، ولفظه: «**من خُتِمَ له بصومِ يومٍ محتسباً على اللَّهِ دخلَ الجنة، ومن خُتِمَ له بإطعام مسكينٍ محتسباً على اللَّهِ دخلَ الجنة، ومن خُتِمَ له بقولِ لا إله إلا اللَّهُ [محتسباً على اللَّهِ تعالى] دخلَ الجنة**»[3].

٧١٥ ـ وعن عبادة بن الصامت ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ قال: أيُّ الأعمالِ أفضل؟

قال: «**إيمانٌ بالله، وجهادٌ في سبيله، وحجٌّ مبرور**».

فلما ولَّىٰ قال: «**وأهونُ من ذلك إطعامُ الطعام، ولينُ الكلام**».

رواه الطبراني وأبو نعيم[4].

٧١٦ ـ وعن عبدالله بن عمرو ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) قلت: لعل هذا في بعض كتبه، أما لفظه في الحلية ٥/٢٠٨ فهو: «يا حذيفة، من خُتم له بصدقة أو بصوم يبتغي به وجه الله أدخله الله الجنة». وقال: مشهور من حديث نعيم، غريب من حديث عطاء، تفرد به داود. وانظر الرقم ٦١٤ من هذا الكتاب.

(٢) هو أخو روح بن القاسم. يروي عن نعيم بن أبي هند الأشجعي عن حذيفة عن النبي ﷺ... انظر المصدر التالي.

(٣) كتاب الثقات لابن حبان ٧/٥٧٠، وما بين المعقوفتين منه، لم يرد في الأصل. قلت: وروى الحديث البزار، كشف الأستار رقم ١٠٣٨، وصححه له في صحيح الجامع ٦٢٢٤ ولفظه: «من ختم له بصيام يوم دخل الجنة». وقال في مجمع الزوائد ٣/١٨٣: رواه البزار وهو مطول عند أحمد... ورجاله موثقون.

(٤) قال في مجمع الزوائد ٥/٢٧٨: رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وفي الآخر سويد بن إبراهيم وثقه ابن معين في روايتين، وضعفه النسائي، وبقية رجاله ثقات. ولفظه في الأخير: «وأهون عليك من ذلك إطعام الطعام، ولين الكلام، وحسن الخلق». فلما ولّى قال: «وأهون عليك من ذلك لا تتهم الله على شيء قضاه عليك». وهو في مكارم الأخلاق للطبراني أيضاً برقم ١٥٤ وفيه «إيمان بالله وتصديق به...» وسائره موافق للفظه، قال محققه: سويد أبو حاتم صدوق سيء الحفظ له أغلاط.

«يا جبريل، لِمَ اتَّخذَ اللَّهُ إبراهيمَ خليلًا»؟

قال: **«لإطعامِ الطعامِ يا محمد»**.

رواه أبو نعيم[1].

٧١٧ ـ وعن عمرو بن عبسة السلمي ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلت: ما الإسلام؟

قال: **«إطعامُ الطعام، ولينُ الكلام»**.

قلت: فما الإيمان؟

قال: **«الصبرُ والسماحة»**[2].

٧١٨ ـ وعن أبي الدرداء ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من وافقَ لأخيهِ[3] شهوةً غُفِرَ له».

رواه الطبراني، وأبو الشيخ، وأبو نعيم[4].

٧١٩ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لأنْ يصنعَ الرجلُ طعاماً فيدعوَ أخاهُ المسلمَ أفضلُ، أو خيرٌ من أن يتصدَّقَ بخمسةٍ وعشرينَ درهماً على المساكين».

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه، تهذيبه ٥٣/٢ وذكر أن البيهقي أخرجه، كما رواه أبو نعيم. وهو في شعب الإيمان ٩٨/٧ رقم ٩٦١٦.

(٢) لم يذكر المؤلف تخريجه. رواه البيهقي في الزهد الكبير ص ٢٧٤ رقم ٧٠٦، وفي شعب الإيمان ٢٤٢/٦ رقم ٨٠١٤ والذي يليه، وأحمد في المسند ٣٨٥/٤. وللحديث روايات متعددة، انظر تخريجاتها في «الصبر والثواب عليه» رقم ٣٥، وورواه الطبراني في مكارم الأخلاق ١٥٥ وقال محققه: في إسناده شهر بن حوشب ضعيف.

(٣) هكذا في الأصل، وفي مصادر أخرى: «من أخيه».

(٤) قال في مجمع الزوائد ١٨/٥: رواه الطبراني والبزار، وفيه زياد بن نمير النمري، وثقه ابن حبان وقال: يخطىء، وضعفه غيره، وفيه من لم أعرفه. وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع ٥٨٦٨، كما أورده في تنزيه الشريعة ١٣٧/٢، والموضوعات لابن الجوزي ١٧١/٢.

رواه أبو نعيم.

٧٢٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لأنْ أطعمَ سَغْبانَ في زمنِ مجاعةٍ أحبُّ إليَّ من عتقِ رقبة».

رواه أبو نعيم أيضاً.

٧٢١ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ كسا وليّاً للَّهِ [ثوباً] كساهُ اللَّهُ من خُضرِ الجنة، ومن أطعمَهُ على جوعٍ أطعمَهُ اللَّهُ من ثمارِ الجنة، ومن سقاهُ على ظمأ سقاهُ اللَّهُ من الرحيقِ المختومِ يومَ القيامة».

رواه أبو نعيم أيضاً[١].

٧٢٢ ـ وعن عمر بن الخطاب ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أنه كان جالساً يوماً في جمعٍ من أصحابه، إذ دعا بقميصٍ له جديد، فلبسَهُ، فما أَحْسِبُهُ[٢] بلغَ ساقيهِ[٣] حتى قال:

«الحمدُ للَّهِ الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمّلُ به في حياتي».

ثم قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لبسَ ثوباً جديداً، فقالَ مثلما قلتُ، ثم قال:

«والذي نفسي بيده، ما مِنْ عبدٍ مسلم يلبسُ ثوباً جديداً، ثم يقولُ ما قلت، ثم يعمدُ إلى شملٍ من أخلاقهِ التي وضع، فيكسوهُ إنساناً مسلماً مسكيناً فقيراً، لا يكسوهُ إلا للَّهِ عزَّ وجلَّ، لم[٤] يزلْ في حرزِ الله، وفي ضمانِ الله، وفي جوارِ الله، ما دامَ عليه سلكٌ واحد، حيّاً وميّتاً».

---

(١) ويروي الحديث ابن عساكر، ذكرا له في الكنز ٤٣١٣٩، وإتحاف السادة ١٧٤/٤.

(٢) القائل هو أبو أمامة رضي الله عنه، الذي روى الحديث عن عمر أمير المؤمنين.

(٣) في «الدعاء» وغيره من المصادر «تراقيه».

(٤) في «الدعاء»: إلا لم.

رواه الطبراني[1].

٧٢٣ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ سَتَرَ على مؤمنٍ عورةَ فكأنما أحيا موؤودة».

رواه[2].

٧٢٤ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) رواه الطبراني في كتاب «الدعاء» ٩٧٧/٢ رقم ٣٩٣ وقال محققه: إسناده ضعيف، وفي كتابه مكارم الأخلاق رقم ١٩١ وقال محققه: في إسناده عبيدالله بن زحر وعلي بن يزيد الألهاني والقاسم أبو عبدالرحمن. وعلي بن يزيد متروك، والآخران مضعفان. ورواه أيضاً ابن المبارك في الزهد ص ٢٥٩ رقم ٧٤٩، والبيهقي في الشعب الرقمان ٦٢٨٦، ٦٢٨٧، والحاكم في المستدرك ١٩٣/٤. وبدون سياق القصة في أوله رواه الترمذي، كتاب الدعوات، الباب (١٠٨) ٥٥٨/٥ رقم ٣٥٦٠ وقال: حديث غريب، وابن ماجه، كتاب اللباس، باب ما يقول الرجل إذا لبس ثوباً جديداً ١١٧٨/٢ رقم ٣٥٥٧، وضعفه لهما في ضعيف الجامع ٥٨٢٧. كما أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٩١/٢ وقال إنه حديث لا يصح.

(٢) لم يذكر المؤلف تخريجه، وقد نقل لفظه من الترغيب ٢٣٩/٣ للطبراني في الأوسط، وفيه أنه عن جابر عن مسلمة بن مخلد. وهو صحابي سكن مصر، وكان والياً عليها من قبل معاوية، كما في تهذيب الكمال ٥٧٤/٢٧. والذي في المعجم الأوسط ثلاث روايات: واحدة في سندها طلحة بن زيد بالرقم ٦١٤٨ بلفظ: «من ستر عورة فكأنما أحيا موؤودة من قبرها»، والأخريان في سنديهما أبو معشر، إحداهما بالرقم ٤٩٨٩ بلفظ «من ستر على أخيه عورة فكأنما أحيا موؤودة»، والأخرى بالرقم ٨٠٨١ باللفظ السابق نفسه. قال في مجمع الزوائد ٢٤٧/٦: رواه الطبراني في الأوسط وفيه طلحة بن زيد وهو ضعيف، ورواه بإسناد آخر فيه معشر، وهو أخف ضعفاً من طلحة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: ورواه عن جابر مرفوعاً البيهقي بلفظ الروايتين الأخيرتين من المعجم الأوسط في شعب الإيمان رقم ٥٦٥٤. ويروى الحديث أيضاً عن جابر عن ابن شهاب ـ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ كان ينزل مصر ـ ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة ١٤٧٧/٣ رقم ٣٧٤٢ بلفظ «من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا ميتاً» وفي الرقم التالي بلفظ «من ستر على أخيه المسلم فكأنما أحياه». ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٣٧٤/٧ رقم ٧٢٣١ بلفظ أبي نعيم الأول.

«مَنْ صادفَ من مسلم جوعاً فأطعمَهُ، أطعمَهُ اللَّهُ من ثمارِ جنَّةِ عَدْن، وجنَّةِ الفردوس، وجنَّةِ الخُلدْ».

رواه أبو نعيم.

٧٢٥ ـ وعن عبيد، أو ابن عبيد قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ صادفَ من مسلمٍ جَوْعَةً فأشبعَهُ، أوجبَ اللَّهُ له الجنَّة».

رواه أبو نعيم هكذا مرسلًا.

٧٢٦ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«يُمَكِّنكم من الجنَّةِ إطعامُ الطعام، وطِيبُ[1] الكلام».

رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم[2].

٧٢٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أنه قامَ على أهلِ مجلسٍ فقال: ألا أحدِّثكم بما يُدخلكم الجنة؟ قالوا: بلىٰ. قال: ضربٌ بالسَّيْف، وإطعامُ الضَّيْف، وإحكامُ مواقيتِ الصلاة، وإسباغُ الوضوءِ في الليلةِ القرَّة، وإطعامُ الطعامِ على حبِّه.

رواه أبو نعيم[3].

٧٢٨ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من لقمَ أخاهُ لقمةَ حُلواً صرفَ اللَّهُ عنه بها مرارةَ الموقفِ يومَ القيامة».

---

(١) في الأصل: «إطياب» والتصحيح من مصادر التخريج.

(٢) المعجم الأوسط ١٥٤٧. قال في الحافظ الهيثمي: فيه عبدالله بن محمد العبادي ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٧/٥. وكذا قال الحافظ العراقي: فيه من لا أعرفه. هامش الإحياء ١٧٩/٣، قلت: ورواه هناد عن محمد بن المنكدر مرسلًا في الزهد ٣٤٧/١ رقم ٦٤٦ وقال محققه: رجاله ثقات وإسناده مرسل.

(٣) هكذا أورده موقوفاً، ووقفت عليه مرفوعاً، رواه ابن عساكر، كما أفاده صاحب الكنز ٤٣٥٠٤، ٤٤٣١١، وضعَّفه له في ضعيف الجامع ٢١٥٣.

رواه الطبراني، وأبو نعيم[1].

٧٢٩ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا تزالُ الملائكةُ تصلِّي على أحدكم ما دامتْ مائدتهُ موضوعة».

رواه الطبراني وأبو نعيم أيضاً[2].

٧٣٠ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أحبُّ الطعامِ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ ما كثرتْ عليه الأيدي».

رواه الطبراني[3].

٧٣١ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: أتىٰ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فشكا الحاجة، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ألا رجلٌ يضيفهُ هذه الليلةَ يرحمهُ الله»؟

فقام[4] [رجلٌ] من الأنصارِ يقالُ له أبو طلحة، فانطلقَ به إلى رَحْلهِ، فقالَ لامرأتهِ: أكرمي ضيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

فقالت: واللَّهِ ما عندنا إلا قوتُ الصِّبية!

فقال لها: نوِّمي الصِّبية، وأضيئي السِّراج، ثم قدِّميه إلى ضيفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فآكلُ معه، ثم أطفئي السِّراج، واتركيهِ لضيفِ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

---

(١) مكارم الأخلاق للطبراني ١٦٦ وقال محققه: في إسناده يزيد الرقاشي ضعيف، والراوي عنه خالد بن عبدالرحمن العبد واهٍ، والراوي عنه مجاشع بن عمرو مثله كذلك.

(٢) مكارم الأخلاق للطبراني ١٦٠ وقال محققه: في إسناده مندل بن علي وقد ضعف، حلية الأولياء ٥٤/٣، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢٨/٣ ـ ٢٩.

(٣) مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٦١ وقال محققه: رجال الإسناد ثقات. وحسنه لعدة ـ ليس من بينهم الطبراني ـ في صحيح الجامع ١٧١. ورواه البيهقي في الشعب ٩٦٢٠، ٩٦٢٢.

(٤) في الأصل «فقال»، وما بين المعقوفتين من مصادر التخريج.

ففعلت، وأتىٰ أبو طلحةَ النبيَّ ﷺ من الغد، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لقد عجبَ اللَّهُ، أو ضحكَ اللَّهُ من فلانٍ وفلانة ـ يعني أبا طلحةَ وامرأتَهُ ـ».

فأنزلَ اللَّهُ فيهم: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [سورة الحشر، الآية: ٩].

رواه. . .[١].

٧٣٢ ـ وعن عبدالله بن مسعود ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«الضيفُ إذا نزلَ نزلَ برزقه، وإذا ارتحلَ ارتحلَ بذنوبِ أهلِ المنزل».

رواه أبو نعيم.

٧٣٣ ـ وأسندهُ أبو منصور الديلمي من حديثِ أبي ذرٍّ بلفظ: **«الضيفُ يأتي برزقه، ويرتحلُ بذنوبِ القوم»**[٢].

٧٣٤ ـ وفي البابِ عن أبي الدرداء، رواه أبو الشيخ. وعن أنس[٣].

---

(١) بياض في الأصل، لم يخرّجه المؤلف. وهو في الصحيحين وغيرهما، ولفظه الأخير أقرب إلى البخاري. صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الحشر، باب قوله ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ ٥٩/٦، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره الحديث رقم ٢٠٥٤ والتاليان له. ورواية عن أنس في قرى الضيف لابن أبي الدنيا ١٠.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب رقم ٣٨٩٦ لأبي ذر وأنس رفعه.

(٣) رواه الديلمي لأنس باللفظ السابق، كما في الهامش السابق. وذكر السخاوي أيضاً أن الديلمي رواه بسند ضعيف عن أنس مرفوعاً بلفظ: «إذا دخل الضيف على قوم دخل برزقه وإذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم»، قال: وله شاهد عند أبي الشيخ عن أبي قرصافة. كشف الخفاء ٨٨/١. وما ذكره لأبي الشيخ عن أبي الدرداء حديث موضوع، قاله في ضعيف الجامع ٣٦٠٤.

٧٣٥ ـ وعن أبي جنيدة[١] الفهري، عن أبيه، عن جده قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«من سقىٰ عطشاناً[٢] فأرواه، فتحَ اللَّهُ له باباً إلى الجنَّةِ فقيلَ له: ادخلْ من هذا. ومن أطعمَ جائعاً فأشبعَهُ وسقاهُ فأرواهُ، فتحَ اللَّهُ تلك الأبواب كلَّها ثم قيلَ له: ادخلْ من أيِّها شئت».

رواه أبو نعيم[٣].

٧٣٦ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: أتىٰ النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال: ما عملٌ إنْ عملتُ به دخلتُ الجنة؟

قال: **«أنت ببلدٍ يُجْلَبُ به الماء»؟**

قال: نعم.

قال: **«اشترِ بها سقاءً جديداً، ثم اسقِ[٤] منها حتى تخرِّقها، فإنك لن تُخَرِّقَها حتى تَبْلُغَ بها عملَ الجنة».**

رواه الطبراني في الكبير[٥].

٧٣٧ ـ وعنه ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ: أيُّ الصدقةِ أفضل؟

---

(١) في الأصل: أبي خليدة.

(٢) وهكذا في مصدره «معرفة الصحابة» وفي المعجم الكبير «عطشان».

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٨٥٦/٥ رقم ٦٧٢٩ وقال: رواه يزيد بن هارون عن محمد بن مطرف فقال: «ثمانية أبواب يدخل من أيها شاء». ورواه في المعجم الكبير ٣٧٥/٢٢ رقم ٩٣٩ (وفي نصه نقص)، وقال في مجمع الزوائد ١٣١/٣: رواه الطبراني في الكبير وفيه إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة وهو ضعيف.

(٤) في الكبير: استقِ. وفي الترغيب: اسقِ فيها.

(٥) المعجم الكبير ١٠٤/١٢ رقم ١٢٦٠٥، قال في الترغيب ٧١/٢: ورواة إسناده ثقات إلا يحيى الحماني. وقال في مجمع الزوائد ١٣٢/٣: فيه يحيى الحماني وفيه كلام وقد وثق وبقية رجاله ثقات.

فقال: «**الماء. ألا ترى إلى**[1] **أهلِ النارِ إذا استغاثوا بأهلِ الجنةِ قالوا:** ﴿أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٥٠]»؟

رواه الطبراني في الأوسط[2].

٧٣٨ ـ وعن عبدالله بن عمرو ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ أن رجلاً جاءَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: إني أنزعُ في حوضي، حتى إذا ملأتهُ لإبلي[3] وردَ عليَّ البعيرُ لغيري فسقيته، فهل لي في ذلك من أجر؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**في كلِّ ذاتِ كبدٍ حرَّىٰ أجر**».

رواه أحمد[4].

٧٣٩ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«**مَنْ سقىٰ أخاهُ قدحاً من ماءٍ وهو عطشان، كان كعتقِ ثلاثينَ رقبة**».

رواه الديلمي في مسند الفردوس له[5].

٧٤٠ ـ وعنها أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«**من سقىٰ ماءَ حيث يوجدُ الماءُ فكأنما أعتقَ رقبة، ومن**».

---

(١) لم ترد «إلى» في الأوسط.

(٢) المعجم الأوسط ١٠١٥. قال في مجمع الزوائد ٣/١٣١ ـ ١٣٢: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه موسى بن المغيرة وهو مجهول، ولفظه هنا: «أفضل الصدقة الماء، ألم تسمع إلى أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة...». وهو في مسند أبي يعلى ٥/٧٧ رقم ٢٦٧٣ وقال محققه: إسناده ضعيف جداً. وفي لسان الميزان ٦/١٣٢ في ترجمة موسى بن المغيرة المذكور.

(٣) عند أحمد «لأهلي».

(٤) مسند أحمد ٢/٢٢٢ ـ ٢٢٣، قال في مجمع الزوائد ٣/١٣١: رجاله ثقات. وصححه له في صحيح الجامع ٤٢٦٣. ويرد «حرَّى» و «حرَّاء».

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب رقم ٥٧١٢.

رواه الطبراني في الأوسط[1].

٧٤١ ـ وعن ابن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«من سقىٰ ولدَهُ شَرْبَةَ ماءٍ في صغره، سقاهُ اللَّهُ سبعين شَرْبَةً من الكوثر».

رواه أبو نعيم في الحلية[2].

---

(١) هكذا ورد الحديث ناقصاً في الأصل، من أوله وآخره! ونصه الكامل هو: قالت رضي الله عنها: يا رسول الله، ما الشيء الذي لا يحلُّ منعه، قال: «الماء، والملح، والنار». قالت: هذا الماء قد عرفناه، فما بال الملح والنار؟ فقال: «من أعطى ملحاً فكأنما تصدَّق بجميع ما طيَّبَ ذلك الملح، ومن أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت النار، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياه». المعجم الأوسط رقم ٦٥٨٨. وأورده في مجمع الزوائد ١٣٣/٣ وقال: رواه ابن ماجه باختصار، رواه الطبراني في الأوسط، وفيه زهير بن مرزوق، قال البخاري: منكر الحديث.
قلت: وفي سند ابن ماجه أيضاً زهير بن مرزوق، وليس هو مختصراً، ولفظه: «يا حميراء، من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار، ومن أعطى ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما طيَّب ذلك الملح، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها». سنن ابن ماجه، كتاب الرهون، باب المسلمون شركاء في ثلاث ٨٢٦/٢ رقم ٢٤٧٤، وضعفه له في ضعيف الجامع ٦٣٩١، كما ضعفه له وللطبراني في الأوسط في السلسلة الضعيفة ١٢٠، بينما أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٧٠/٢ وهو من طريق أخرى عن عائشة كما قاله الألباني.
قلت: ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢٠٥/١ بلفظ: «من سقى مسلماً شربة من ماء في موضع يوجد فيه الماء فكأنما أعتق رقبة، فإن سقاه في موضع لا يوجد فيه الماء فكأنما أحيا نسمة مؤمنة» وذلك في ترجمة أبي بكر المروزي أحمد بن محمد بن علي بن الحسين بن شقيق الذي يضع الحديث، وقال فيه ابن عدي. الحديث كذلك موضوع على رسول الله ﷺ. ورواية أخرى في ٣٠٧/٢ بلفظ «من سقى ماءً حيث يوجد الماء فكأنما أعتق نسمة، ومن سقى ماء حيث لا يُقدر على الماء فكأنما أحيا نفساً» وذلك في ترجمة الحسن بن أبي جعفر الذي ذكر أن له أحاديث صالحة وهو يروي الغرائب.. وأنه لا يتعمد الكذب...

(٢) حلية الأولياء ٢٤٠/٧ وقال: غريب من حديث مسعر أو سعيد، لم نكتبه إلا من هذا =

٧٤٢ ـ وعن سراقة بن جُعْشُم[1] أنه قال: يا رسولَ الله، الضالَّةُ تَرِدُ على حوضي، فهل لي فيها من أجرٍ إن سقيتُها؟

قال: **«اسقِها، فإنَّ في كلِّ ذاتِ كبدٍ حرَّىٰ أجر»**.

رواه ابن حبان في صحيحه، وابن ماجه[2]، وغيرهما[3].

٧٤٣ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ اشتدَّ عليه الحرُّ، فوجدَ بئراً، فنزلَ فيها، فشربَ ثمَّ خرج[4]، فإذا كلبٌ يلهثُ يأكلُ الثَّرىٰ من العطش، فقال الرجل: لقد بلغَ هذا الكلبَ من العطشِ مثلُ الذي كانَ بلغَ مني. فنزلَ البئر، فملأ خُفَّهُ ماءً، ثم أمسكَهُ بفيهِ حتى رَقِي، فسقىٰ الكلب، فشكرَ اللَّهُ له، فغفرَ له».

قالوا: يا رسولَ الله، وإنَّ لنا في البهائمِ أجراً؟

فقال: **«في كلِّ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ»**.

رواه الشيخان، وغيرهما[5].

= الوجه. وفيه «والده» بدل «ولده» لكنه في الكنز ٤٥٣٣٩ «ولده» نقلًا من الحلية. وآخره في الحلية: «. . .سبعين شربة من ماء الكوثر يوم القيامة».

(١) هو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي، من مشاهير الصحابة، صاحب الحادث المشهور عند هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة. مات سنة ٢٤ هـ وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال ٢١٤/١٠.

(٢) في الأصل «وابن عامر»، وهو تصحيف.

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٩٩/٢ رقم ٥٤٢ وقال محققه: إسناده قوي على شرط مسلم، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل صدقة الماء ١٢١٥/٢ رقم ٣٦٨٦ وفي الزوائد: في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس. مسند أحمد ١٧٥/٤، وصححه لأحمد في صحيح الجامع ٤٢٦٣.

(٤) في الأصل «وخرج» والتصحيح من صحيح مسلم الذي ورد بلفظه.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس بالبهائم ٧٧/٧، وكتاب المظالم، باب الآبار على الطرق ١٠٣/٣، وكتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء ٧٧/٣، صحيح مسلم، كتاب قتل الحيات، باب فضل ساقي البهائم المحترمة رقم ٢٢٤٤، سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب ما يكره من الخيل ٢٤/٣ رقم ٢٥٥٠، واللفظ لمسلم.

٧٤٤ ـ وعنه أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«ليس صدقةٌ أعظمَ أجراً من ماء».

رواه البيهقي[١].

٧٤٥ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن سعداً أتىٰ النبيَّ ﷺ فقال: إنَّ أمِّي توفِّيتْ ولم توصِ، أفينفَعُها أن أتصدَّق عنها؟

قال: **«نعم، وعليكَ بالماء»**.

رواه الطبراني في الأوسط[٢].

٧٤٦ ـ وعن سعد ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قلت: يا رسولَ الله، إن أمِّي ماتت، فأيُّ الصدقةِ أفضل؟

قال: **«الماء»**.

فحفرَ بئراً وقال: هذه لأمِّ سعد.

رواه ابن خزيمة في صحيحه، وابن ماجه، وأبو داود، واللفظُ له[٣].

٧٤٧ ـ وعن جابر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

---

(١) شعب الإيمان ٢٢٠/٣ رقم ٣٣٧٨، وهو ضعيف جداً، قاله في ضعيف الجامع ٤٨٩٠. ورواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٢٤٨/٧ في ترجمة يحيى بن يزيد النوفلي الذي قال إنه ضعيف.

(٢) المعجم الأوسط ٨٠٥٧. قال في مجمع الزوائد ١٣٨/٣: ورجاله رجال الصحيح.

(٣) صحيح ابن خزيمة ١٢٣/٤ الرقمان ٢٤٩٦ والذي يليه، وفيه قوله ﷺ: «إسقاء الماء». سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل صدقة الماء ١٢١٤/٢ رقم ٣٦٨٤، ولفظه: «سقيُ الماء». سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب فضل سقي الماء ١٣٠/١ رقم ١٦٨١، وصححه في صحيح ابن ماجه ٢٩٧١. ورواه الحاكم في المستدرك ٤١٤/١ بلفظ ابن ماجه وصححه، ولكن تعقبه الذهبي بأنه غير متصل، وكذا في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٣٤٨ وقال محققه: رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه منقطع. ورواه الطبراني في الكبير إلا أن في سنده ضرار بن صرد وهو ضعيف، قاله في مجمع الزوائد ١٣٢/٣ وأوله: «يا سعد ألا أدلك على صدقة خفيفة مؤنتها، عظيم أجرها»... «سقي الماء». ورواه ابن سعد في طبقاته ٦١٥/٣ وفيه قول الرسول ﷺ: «اسقِ الماء».

«مَنْ حفرَ ماءً، لم يشربْ منه كبدٌ حرَّى من جنٍّ ولا إنسٍ[1] ولا طائر، إلا آجرَهُ اللَّهُ يومَ القيامة».

رواه البخاري في تاريخه، وابن خزيمة في صحيحه[2].

٧٤٨ - وعن أنس بن مالك - رضيَ اللَّهُ عنه - عن النبيِّ ﷺ قال:

«سلكَ رجلانِ مفازة، [أحدهما] عابدٌ والآخرُ به رهق: فعطشَ العابدُ حتى سقط. فجعلَ صاحبهُ ينظرُ إليه وهو صريع[3]، فقال: واللَّهِ إنْ ماتَ هذا العبدُ الصالحُ عطشاً ومعي ماءٌ لا أصيبُ من اللَّهِ خيراً أبداً، ولئن سقيتهُ مائي لأموت!

فتوكَّلَ على اللَّهِ وعزمَ فرشَّ عليه من مائه، وسقاهُ فضلَهُ فقام، فقطعا المفازة.

فيوقَفُ الذي به رَهَقٌ للحساب، فيؤمَرُ به إلى النار، فتسوقهُ الملائكة، فيرىٰ العابدَ فيقول: [يا فلان] أما تعرفني[4]؟ فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا فلانٌ الذي آثرتُكَ على نفسي يومَ المفازة. فيقول: بلىٰ أعرفك. فيقولُ للملائكة: قفوا. فيقفون، فيجيءُ حتى يقف، فيدعو ربَّهُ عزَّ وجلَّ[5]، فيقول: يا ربِّ، قد عرفتَ يدَهُ عندي وكيف آثرني على نفسه، يا ربِّ هَبْهُ لي. فيقول: هو لك.

فيجيءُ، فيأخذُ بيديه، فيُدخلهُ الجنة».

رواه الطبراني في الأوسط[6].

---

(١) عند البخاري زيادة «ولا سبع». وأشار ابن خزيمة إلى هذه الزيادة.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٣٣٢/١ في ترجمة إبرهيم بن نشيط الوعلاني، صحيح ابن خزيمة ٢٦٩/٢ رقم ١٢٩٢ وقال محققه: إسناده صحيح.

(٣) لفظه في الأوسط: «فجعل صاحبه ينظر إليه ومعه ميضأة فيها شيء من ماء، فجعل ينظر إليه وهو صريع. فقال: والله إن مات. . .».

(٤) في الأصل: «أما تعرفوني».

(٥) في الأصل: «حتى يقف عند» ثم فراغ، يليه «عز وجل».

(٦) المعجم الأوسط ٢٩٢٧، وفي سنده أبو ظلال. قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في =

وقوله «رَهَق» بفتحِ الراءِ والهاءِ بعدهما قاف، أي: غشيانٌ للمحارم وارتكابٌ للطغيان والمفاسد.

٧٤٩ ـ وعن ابن عباس ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: ـ أظنُّهُ رفعه ـ قال:

«في ابنِ آدمَ ستونَ وثلاثُمائةِ سُلامىٰ ـ أو عظم، أو مِفْصَل ـ على كلِّ واحدٍ منها[1] في كلِّ يوم صدقة. [كلُّ كلمةٍ طيبةٍ صدقة]، وعونُ الرجلِ أخاهُ على الشيءِ[2] صدقةٌ، والشُّرْبَةُ[3] من الماءِ يسقيها صدقة، وإماطةُ الأذىٰ عن الطريقِ صدقة».

رواه البخاري في الأدب المفرد[4].

٧٥٠ ـ وعن أنس بن مالك ـ رضي اللَّهُ عنه ـ قال: ما فرحنا بشيءٍ بعد الإسلامِ فرحاً بحديثٍ حدَّثنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال:

«إنَّ المؤمنَ ليؤجَرُ[5] في هدايةِ[6] السبيل، وفي تعبيره بلسانهِ عن الأعجمي، وفي إماطةِ الأذى عن الطريق، حتى إنه ليؤجَرُ في السلعةِ تكونُ في ثوبه[7]، فيلمسها بيده، فيُخطئها[8]، فيَخفِقُ لها فؤاده، فيُرَدُّ عليه، فيُكتبُ له أجرها».

= الأوسط، وأبو ظلال وثقه البخاري وابن حبان وفيه كلام. قلت: وواه أبو يعلى في مسنده ٤٢١٢ وقال محققه: إسناده ضعيف، وقال في المجمع ٣٨٢/١٠: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبي ظلال القسملي وقد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه غير واحد.

قلت: والحديث ألفاظه متقاربة مع المصادر السابقة، ونبهت إلى أهم الاختلافات.

(١) لم ترد «منها» في الأدب المفرد.

(٢) «على الشيء» ليس في الأدب المفرد.

(٣) الشُرْبة: مقدار الرِّي من الماء، وبالفتح: المرَّةُ منه.

(٤) الأدب المفرد ص ١٥٢ رقم ٤٢٢ وما بين المعقوفتين منه. وهو صحيح لغيره، قاله في صحيح الأدب المفرد رقم ٣٢٥.

(٥) ويأتي أيضاً بلفظ «يؤجر»، وهكذا هو في الأوسط.

(٦) في مصادر أخرى غير الأوسط: هدايته.

(٧) في الأصل: يديه!

(٨) في الأصل: فيحيطها.

رواه الطبراني[1].

٧٥١ ـ وعن أبي ذرٍّ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ رفعَهُ إلى النبيِّ ﷺ قال:

«إفراغُكَ[2] في دلوِ أخيكَ من دلوِكَ صدقة، وأمرُكَ بالمعروفِ ونهيُكَ عن المنكرِ صدقة، وتبسُّمُكَ في وجهِ أخيكَ صدقة، وهدايتُكَ الطريق من أرضِ [الضلالةِ لكَ][3] صدقة».

رواه. . .[4].

٧٥٢ ـ وعن عبداللَّهِ بن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) المعجم الأوسط ٣٥٥٤، وهو بألفاظ متقاربة مع لفظه. وأورده في مجمع البحرين للطبراني في الأوسط رقم ١٤٤٨ وقال محققه: إسناده ضعيف لضعف المنهال، وقال في مجمع الزوائد ١٣٤/٣: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط والبزار. . . وفي إسناده المنهال بن خليفة وثقه أبو حاتم وأبو داود والبزار وفيه كلام. كنز العمال ٦٦٤٠، شعب الإيمان ١٨٩/٧ رقم ٩٩٥٢، و٥١٤/٧ رقم ١١١٧٠، وفي مسنده أيضاً المنهال بن خليفة، وضعفه في ضعيف الجامع ١٧٧٠.

(٢) في الأصل: وإفراغك.

(٣) في الأصل: «الفلاة». والتصحيح من الطبراني.

(٤) بياض في الأصل، لم يخرِّجه المؤلف. ولفظه مطابق لنص الطبراني في مكارم الأخلاق رقم ٢٠. ورواه البخاري في الأدب المفرد والبيهقي في شعب الإيمان، ولفظهما متطابقان تقريباً، وهذا لفظ البخاري: «إفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس لك صدقة، وهدايتك الرجل في أرض الضالة صدقة». الأدب المفرد رقم ٨٩١، وصححه في صحيح الأدب المفرد ٦٨٤، شعب الإيمان ٢٢٠/٣ رقم ٣٣٧٧. قلت: ورواه الترمذي وأوله: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المعروف صدقة. . .»، سنن الترمذي، كتاب البِر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف ٣٣٩/٤ رقم ١٩٥٦ وقال: حديث حسن غريب. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٨٦/٢ رقم ٥٢٩ وقال محققه: حديث صحيح، كما صححه في صحيح الجامع ٢٩٠٨. كما رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٤٨٣٧ وأوله: «في أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة. . .».

«إن تبسُّمَكَ في وجهِ أخيكَ صدقة، وإماطتَكَ الأذىٰ عن الطريقِ يُكتبُ لكَ صدقة، وإنَّ إفراغكَ في دلوِ أخيكَ صدقة، وأمرَكَ بالمعروفِ ونهيَكَ عن المنكرِ [لكَ] صدقة، إرشادَكَ الضالَّ[1] صدقة».

رواه الطبراني[2].

٧٥٣ ـ وعن أبي الدرداء ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«من أخرجَ من طريقِ المسلمينَ شيئاً يؤذيهم كتبَ اللَّهُ له عندَهُ حسنة، ومَنْ كتبَ اللَّهُ له عندَهُ حسنة أدخلَهُ اللَّهُ بها الجنة».

رواه الطبراني أيضاً[3].

٧٥٤ ـ وعن [عبدالله بن][4] عمرو بن العاص ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا يغرسُ مسلمٌ غرساً، ولا يزرعُ زرعاً، فيأكلُ[5] منه إنسانٌ، ولا طائرٌ، ولا شيءٌ، إلا كانَ له أجر».

رواه الطبراني أيضاً[6].

---

(١) في الأوسط: الضالة.

(٢) رواه في المعجم الأوسط ٨٣٣٨ وأورده في الترغيب ٤٢٢/٣ وقال: رواه البزار والطبراني من رواية يحيى بن أبي عطاء وهو مجهول. وكذا قال في مجمع الزوائد ١٣٤/٣: فيه يحيى بن أبي عطاء وهو مجهول. قلت: وهو بألفاظ متقاربة مع نص المصدرين السابقين.

(٣) رواه في المعجم الأوسط رقم ٣٢، ولفظه: «من أخرج من طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله له به حسنة، ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة». وضعف محققه إسناده لأن فيه أبا بكر بن أبي مريم. وقال في مجمع الزوائد ١٣٥/٣: رواه الطبراني في الأوسط، ولفظه في الكبير... وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف، وحسنه للأوسط في صحيح الجامع **٥٩٨٥!**

(٤) ما بين المعقوفتين من مصادر التخريج.

(٥) في الأصل «يأكل»، والتصحيح من الأوسط وغيره.

(٦) رواه في المعجم الأوسط ٨٩٨٢، وإسناده حسن. مجمع الزوائد ١٣٤/٣، وكذا قال في الترغيب ٣٧٦/٣.

٧٥٥ ـ وهو في الصحيحين من حديث أنس، ولفظه: «**ما من مسلمٍ زرعَ زرعاً فأكلَ منه إنسان**» الحديث[(١)].

٧٥٦ ـ وفي البابِ عن جابر عند مسلم، وأبي الدرداء، وزيد بن خالد، وأم مبشّر، رضيَ اللَّهُ عنهم[(٢)].

٧٥٧ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) هكذا أورده المؤلف، ولم أجده بهذا اللفظ في الصحيحين، ويبدو أنه أورده من الذاكرة! ونصه عند البخاري «ما من مسلم غرس غرساً فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة». كتاب الأدب، باب رحمة الناس بالبهائم ٧٨/٧. وبلفظ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة». كتاب الحرث والمزارعة باب فضل الزرع والغرس ٦٦/٣، وباللفظ الأخير عند مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع رقم ١٥٥٣، وعند الترمذي، كتاب الأحكام، باب ما جاء في فضل الغرس ٦٥٧/٣ رقم ١٣٨٢ وقال: حديث حسن صحيح، وعند أحمد ٢٢٩/٣، ٢٤٣، والفوائد لتمام ١٦٠٥، وصحيح الجامع ٥٧٥٧، وعند أحمد ١٤٧/٣ أوله: «ما من مسلم يزرع زرعاً أو يغرس غرساً...».

(٢) ذكر هؤلاء الرواة الإمام الترمذي في سننه، المصدر السابق.

ورواية جابر عند مسلم أورده بعدة طرق في صحيحه، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، رقم ١٥٥٢ وما يليه، أوائلها: «ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان ما أكل منه صدقة...»، «لا يغرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فيأكل...»، «لا يغرس رجل مسلم غرساً ولا زرعاً فيأكل...».

ورواية أبي الدرداء رواه أحمد في مسنده ٤٤٤/٦ بلفظ: «من غرس غرساً لم يأكل منه آدمي ولا خلق...»، قال في المجمع ٦٨/٤: رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله موثقون وفيهم كلام لا يضر.

ولم أجد لزيد بن خالد الجهني رواية بلفظ الحديث، لكن يأتي ما يفيد وجهة الحديث بعد حديثين من هذا.

ورواية أم مبشّر ـ امرأة زيد بن حارثة ـ في مسند أحمد ٣٦٢/٦ بلفظ: «من غرس غرساً أو زرع زرعاً فأكل منه إنسان...»، وفي ٤٢٠/٦: «ما من مسلم يزرع أو يغرس غرساً فيأكل...». والبيهقي في الشعب ٢٦٤/٣ رقم ٣٤٩٧ وأوله: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل...». وروى قصتها مع النبي ﷺ جابر في صحيح مسلم في باب فضل الغرس والزرع من كتاب المساقاة رقم ١٥٥٢ المتفرع منه.. «لا يغرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فيأكل...». ورواها أيضاً أنس في مسند أحمد ١٩٢/٣.

«ما من صدقةٍ أفضلَ من صدقةٍ تُصُدِّقَ بها على مملوكٍ عند مليكِ سُوء».

رواه الطبراني[(١)].

٧٥٨ ـ وعن زيد بن خالد الجهني ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«من جهَّزَ غازياً، أو فطَّرَ صائماً، أو جهَّزَ حاجّاً، كان له مثلُ أجرهم، من غيرِ أن يَنقُصَ من أجورهم[(٢)] شيء».

رواه[(٣)].

٧٥٩ ـ وعن البراء بن عازب ـ رضيَ اللَّهُ عنهما ـ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

---

(١) المعجم الأوسط ٧٣٥٤. قال في مجمع الزوائد ١٣٠/٣: وفيه بشير بن ميمون وهو ضعيف. وقال في ضعيف الجامع ١٠٢٠: ضعيف جداً، ولفظه فيه: «أفضل الصدقة ما تصدِّق به على مملوك».

قلت: ورواه ابن خزيمة في صحيحه ١٠١/٤ رقم ٢٤٥٠ وقال محققه: إسناده ضعيف جداً.

(٢) في الأصل: أجور.

(٣) بياض في الأصل، لم يخرِّجه المؤلف. وأقرب لفظ لما أورده رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ٢٤٣/١، والطبراني في الأوسط ٧٦٩٦. كما أورد له عدة روايات الإمام البيهقي في السنن الكبرى ٢٤٠/٤. ورواه ابن خزيمة بلفظ: «من جهَّز غازياً، أو جهَّز حاجاً، أو خلفه في أهله، أو فطر صائماً، كان له مثل أجورهم. من غير أن ينتقص من أجورهم شيء». صحيح ابن خزيمة ٢٧٧/٣ رقم ٢٠٦٤ وقال محققه: إسناده صحيح، وأحمد في المسند ١١٤/٤ ـ ١١٥، ١١٦: «من فطر صائماً كتب له مثل أجر الصائم لا ينقص من أجر الصائم شيء، ومن جهز غازياً في سبيل الله أو خلفه...». ورواه ابن ماسي في فوائده رقم ٢٤ وأوله: «من جهز حاجاً أو جهز غازياً أو خلفه في أهله...» وقال محققه: إسناده ضعيف والحديث صحيح. ورواه الترمذي في سننه، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من جهز غازياً ١٦٩/٤ رقم ٦٢٩ بلفظ «من جهز غازياً في سبيل الله أو خلفه في أهله فقد غزا» وقال: حديث حسن. وفي الرقم ١٦٣١ بلفظ: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله فقد غزا» وقال: حديث حسن صحيح.

«من مَنَحَ منيحةَ لَبَنٍ أو وَرِقٍ، أو هدىٰ زُقاقاً، كان له مِثْلُ عِتْقِ رقَبة».

رواه أحمد، والترمذي وهذا لفظه، وابن حبان في صحيحه[1].

وقوله: «منح منيحةَ وَرِق» إنما يعني به قرضَ الدرهم.

وقوله: «أو هدىٰ زُقاقاً» إنما يعني به هداية الطريقِ، وهو [إرشادُ] السبيل[2].

٧٦٠ ـ وعن أبي هريرة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«أربعون[3] خُلُقاً يُدْخِلُ اللَّهُ بها الجنَّة، أرفَعُها [خُلُقاً] منحةُ الشاة».

رواه الطبراني في الأوسط[4].

٧٦١ ـ وعن عبدالله بن مسعود ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ رفعه قال:

«هل تدرونَ أيُّ الصدقةِ أفضل»؟

قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلم.

قال: **«المنح، أن تمنحَ الدرهم، أو ظهرَ الدابَّة»**.

---

(١) مسند أحمد ٢٩٦/٤، ٢٨٥، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المنحة ٣٤٠/٤ رقم ١٩٥٧ وقال: حديث حسن صحيح غريب، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٩٤/١١ رقم ٥٠٩٦ وقال محققه: إسناده قوي، رجاله ثقات. . .
قلت: ورواه الإمام البخاري في الأدب المفرد رقم ٨٩٠ بلفظ: «من منح منيحة أو هدًى زُقاقاً ـ أو قال: طريقاً ـ كان له عدل عتاق نسمة»، وصححه في صحيح الأدب المفرد ٦٨٣، وتمام في فوائده ٧٨٩ وقال محققه: حديث صحيح.

(٢) شرح المفردات السابقة الإمام الترمذي في المصدر السابق، والحافظ المنذري في الترغيب ٤٠/٢، وما بين المعقوفتين من الأخير.

(٣) في الأصل: أربعين!

(٤) المعجم الأوسط ٧٤١٨. قال في مجمع الزوائد ١٣٣/٣: فيه صالح المري وهو ضعيف. وضعفه في ضعيف الجامع ٧٧٠.
قلت: ولأبي هريرة في الصحيح رفعه: «نعمَ المنيحةَ اللِّقْحة الصفيُّ منحةً، والشاةُ الصفيُّ، تغدو بإناء، وتروحُ بإناء». صحيح البخاري، كتاب الهبة، باب فضل المنيحة ١٤٤/٣.

رواه الطبراني[1].

٧٦٢ ـ وعنه أيضاً ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال:

«كلُّ قَرْضٍ صدقة».

رواه الطبراني والبيهقي[2].

٧٦٣ ـ وعن أبي أمامة ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال:

«دخلَ رجلٌ الجنةَ فرأىٰ على بابها مكتوباً: الصدقةُ بعشرِ أمثالها، والقرضُ بثمانيةَ عشر».

رواه الطبراني، والبيهقي[3].

٧٦٤ ـ وعن أنس ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«رأيتُ ليلةَ أُسريَ بي على بابِ الجنةِ مكتوباً: الصدقةُ بعشرِ أمثالها، والقرضُ بثمانيةَ عشر».

---

(١) المعجم الأوسط ٥٣٢٢، وفيه: «المنيح، أن يمنح...»، ورواه في المعجم الكبير ١٠٣/٧ رقم ١٠٠٢٩ ولفظه: «أفضل الصدقة المنح: أن يمنح الدرهم وظهر الدابة». ولفظه في المجمع «أتدرون أي الصدقة أفضل... المنيحة: أن يمنح أخاه الدرهم...» وقال: رواه أحمد وأبو يعلى وزاد: «الدنيا، أو البقرة»، والبزار، والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح. قلت: اللفظ الذي أورده في المجمع هو لأحمد في المسند ٤٦٣/١، وقد استدرك أحمد شاكر على الهيثمي بأن في إسناده ضعفاً، زاد محقق الكبير أن في مسنده في الأوسط والكبير حفص بن جميع وهو ضعيف. كما ضعفه لأحمد في ضعيف الجامع ٩٩.

(٢) المعجم الصغير ١٤٣/١، والأوسط ٣٥٢٢، وأورده بلفظ «لكل قرض صدقة» في مجمع الزوائد ١٢٦/٤ وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جعفر بن ميسرة وهو ضعيف. شعب الإيمان رقم ٣٥٦٣، وحسنه في صحيح الجامع ٤٥٤٢.

(٣) المعجم الكبير ٢٩٧/٨ رقم ٧٩٧٦. قال في مجمع الزوائد ١٢٦/٤: رواه الطبراني في الكبير، وفيه عتبة بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف. شعب الإيمان رقم ٣٥٦٤، وضعفه في ضعيف الجامع ٢٩٦١ بلفظ: «دخلتُ الجنة فرأيت على بابها: الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر...» ولعله طريق أخرى.

رواه ابن ماجه، والبيهقي[1].

٧٦٥ - وعن عبدالله بن مسعود - رضيَ اللَّهُ عنه - أنَّ النبيَّ ﷺ قال: **«ما من مسلمٍ يُقْرِضُ مسلماً قَرْضاً [مرَّتين] إلا كان كصدقتها مرَّة»**.

رواه ابن ماجه، وابن حبّان في صحيحه، والخرائطي[2].

٧٦٦ - وعن البراء بن عازب - رضيَ اللَّهُ عنهما - قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، علِّمني عملاً يُدخلني الجنَّة.

قال: **«لئن كنتَ أقصرتَ الخُطبةَ لقد أعرضتَ المسألة»** قال: **«أعتقِ النَّسمة، وفُكَّ الرَّقَبة»**[3].

قال: أوَ ليستا واحدة[4]؟

قال: **«لا، فإنَّ عتقَ النسمةِ أن تنفردَ[5] بعتقها، وفَكَّ [الرقبةِ] أن تُعينَ في عتقِها. والمنحةُ الوَكُوف[6]، والفيءُ على ذي الرَّحِمِ الظالم. فإن لم تُطِقْ**

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الصدقات، باب القرض ٨١٢/٢ رقم ٢٤٣١، شعب الإيمان ٣٥٦٦، وقال الألباني: ضعيف جداً، ضعيف سنن ابن ماجه ٥٢٨، ضعيف الجامع الصغير ٣٠٨٣، ورواه أبو نعيم في الحلية ٣٣٣/٨، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ١١/٣، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١١٢/٢.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الصدقات، باب القرض ٨١٢/٢ رقم ٢٤٣٠ وما بين المعقوفتين منه. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤١٨/١١ رقم ٥٠٤٠ وقال محققه: حديث حسن، ولفظه: «من أقرض الله مرتين كان له مثل أجر أحدهما لو تصدَّق به». ورواه الخرائطي بطريقين، أحدهما برقم ١٢٥ ولفظه: «أيما رجل أقرض رجلًا مسلماً مرتين كان كصدقة مرة»، والآخر برقم ١٢٦ ولفظه: «من أقرض قرضين كان له كأحدهما لو تصدَّق به». وصحح الحديث في صحيح الجامع ٥٧٦٩.

(٣) في الأصل: «وفك العاني»، والمثبت من مصادر التخريج، هنا وفيما يأتي.

(٤) في الأصل: أو لسنا نؤاخذ!

(٥) في مسند أحمد وابن حبان والدارقطني: أن تفرَّد. وأوله في مشكل الآثار والدارقطني وابن حبان: «لا، عتق النسمة أن تفرَّد بعتقها...» (وعند الدارقطني «تنفرد»). وعند أحمد: «لا، إن عتق النسمة أن تفرَّد بعتقها...»

(٦) الوكوف: الغزيرة اللبن.

ذلك [فأطعم الجائع، واسقِ الظمآن، وَأْمُرْ بالمعروف، وَانْهَ عن المنكر]. فإن لم تُطِقْ ذلكَ فكفَّ لسانكَ إلا من خير».

رواه أحمد، وابن حبّان في صحيحه، وغيرهما[١].

٧٦٧ ـ وعن عائشة ـ رضيَ اللَّهُ عنها ـ أنها أَتَتْها امرأةٌ مشتملةٌ على يمينها، قد شُلَّتْ لا تنتفعُ بها، فقالتْ لها عائشة: ما لكِ؟

قالت: أُخبركِ بالعجب! كان أبي معطاء[٢]، كثيرَ المعروف. وكانت أمي امرأةً مُمسكة، لا يكادُ يخرجُ من يدها خير. فماتَ أبي قبلها بزمان، ثمَّ ماتتْ هي بعد. فأُعرجَ بروحي، فخرجتُ فإذا أنا بأبي قائم على حوضٍ يَسْقي من أقبلَ ومن أدبر[٣]. فقلتُ له: يا أَبَه، هل جاءتكم أمِّي؟ قال: وقد قُبضت؟ قلت: نعم. قال: ما جاءتنا، ولكن التمسيها[٤] في ذاتِ الشِّمال.

قالت: فخرجت، فإذا أنا بها قائمةً عُريانة، ليس عليها إلا خُرَيْقَةٌ وارَتْ بها عورتَها، في يدها شُحيمةٌ تدلكُ بها راحتَها[٥]، كلما نَدِيَتْ لَحَسَتْها، وبين يديها نهرٌ يجري، وهي تنادي: واعَطَشاه! واعَطَشاه[٦]! فقلت لها: يا أُمَّه، ما لك؟ قالت: أي بنيَّة، دعيني فإني لم أقدِّمْ لنفسي خيراً قطُّ غيرَ هذه الخِرْقة، وهذه الشُّحيمة[٧]. فقلتُ لها: ما يمنعكِ من هذا الماءِ أن تشربي منه؟ قالت: لا أُتْرَكُ وإيّاه! فقلتُ لها: أفلا أسقيكِ؟ فقالت: بلى.

---

(١) المسند لأحمد ٢٩٩/٤، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٩٨/٢ رقم ٣٧٤ وقال محققه: إسناده صحيح، وما بين المعقوفتين من المصدرين السابقين ومشكل الآثار، لم يرد في الأصل. ورواه الدارقطني في السنن ١٣٥/٢، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٦٤/٧ رقم ٢٧٤٣ وقال محققه: إسناده صحيح. وقال في مجمع الزوائد ٢٤٠/٤: رواه أحمد ورجاله ثقات، وصححه في صحيح الجامع ٣٩٧٦.

(٢) في الأصل: يعطي.

(٣) في الأصل: من أقبل وأدبر منه.

(٤) في الأصل: المسيها.

(٥) في الأصل: شحمة... راحتيها.

(٦) في الأصل: واعظماه...!

(٧) في الأصل: الشحمة.

فغرفتُ غرفةً فسقيتُها، فنادىٰ منادٍ من السماء: شُلَّتْ يمينُ مَنْ سقاها. فاستيقظتُ، وأنا كما تَرَين[1]!

فلمّا جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ من المسجد، قصَّتْ[2] عليه القصة، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ خيراً يَرَه، ومَنْ يعملْ مثقالَ ذرَّةٍ شرّاً يَرَه».

روى ذلك تمّام الرازي في فوائده[3].

٧٦٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«كان فيمن كان قبلكم رجلٌ مسرفٌ على نفسه، وكان مسلماً. كان[4] إذا أكلَ طعامَهُ طرحَ ثِفالةَ[5] طعامِهِ على مزبلة. فكان يأوي إليها عابد، فإن وجدَ كَسْرَةً أكلها، وإن وجدَ بَقْلةً أكلها، وإن وجدَ عَرْقاً[6] تعرَّقَهُ».

قال: **«فلم يَزَلْ كذلك حتى قبضَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ ذلك الملك، فأدخلَهُ النارَ بذنوبه.**

فخرجَ العابدُ إلى الصحراءِ مقتصراً على مائها وبقلها.

ثمَّ إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قبضَ ذلك العابد، فقال: هل لأحدٍ عندكَ معروفٌ تكافئه؟ قال: لا يا رب. قال: فمن أين كان معاشك ـ وهو أعلمُ بذلك ـ؟

---

(١) في الأصل: تريني.

(٢) في الأصل: فقصت.

(٣) الفوائد لتمام ١٦٦/٢ رقم ١٤٤٠ وقال محققه: [في سنده] محمد بن زياد، هو اليشكري، كذّبوه.

قلت والراوي عن عائشة ـ في المصدر السابق ـ هو ابن عباس. والتصحيحات الواردة كلها من فوائد تمام. وأورده السمرقندي في تنبيه الغافلين ٣٤٨/١ ـ ٣٤٩.

(٤) في الأصل: «وكان».

(٥) والثفل: ما سفل من كل شيء.

(٦) العَرْق: العظم أُخذ عنه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة.

قال: كنتُ آوي إلى مزبلةِ مَلِك، فإنْ وجدتُ كَسْرَةَ أكلتُها، وإنْ وجدتُ بقلةَ أكلتُها، وإن وجدتُ عَرْقاً تعرَّقْتُه، فقبضتَهُ، فخرجتُ إلى البريَّةِ مقتصراً على مائها وبقلها.

فأمرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بذلك الملك، فأُخرِجَ من النارِ جَمرةَ يَنْفَضُ، فأُعيدَ كما كان، فقال: يا رب، هذا الذي كنتُ آكلُ من مزبلته».

قال: **«فقالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ [له]: خذْ بيدهِ فأَدْخِلْهُ الجنةَ من معروفٍ كان منه إليكَ لم يعلمْ به، أَمَا لو علمَ به ما أدخلتهُ[1] النار.**

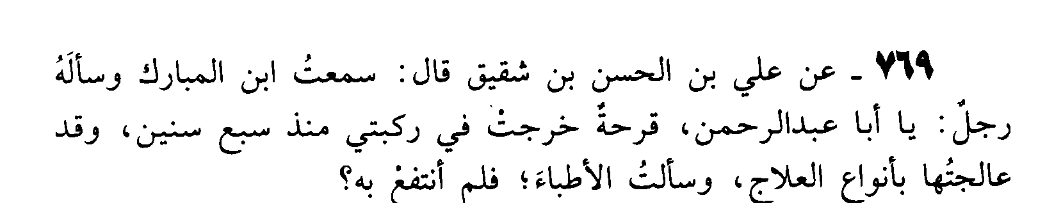
رواها تمام أيضاً[2].



(١) في الأصل: ما أدخله.

(٢) الفوائد ١٧٧/٢ رقم ١٤٦٦. وذكر الألباني أنه حديث باطل، قال: ومع ضعف إسناده الشديد فهو منكر باطل ظاهر البطلان... فإن من غير المعقول أن يُثاب ذلك الرجل المجرم بعمل عمله لا يقصد به نفع الناس، ولو قصده لم ينفعه، حتى يبتغي به وجه الله كما هو معلوم... السلسلة الضعيفة ٨٨٧. وأورده في كنز العمال ١٦١٠٦ لتمام، وابن عساكر وقال غريب، وابن النجار.

بـاب
في ذكر نبذة من ذلك مختصرة من الأشعار والآثار النَّضرة



٧٦٩ ـ عن علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعتُ ابن المبارك وسألَهُ رجلٌ: يا أبا عبدالرحمن، قرحةٌ خرجتْ في ركبتي منذ سبع سنين، وقد عالجتُها بأنواع العلاج، وسألتُ الأطباءَ؛ فلم أنتفعْ به؟

قال: اذهبْ فانظرْ[١] موضعاً يحتاجُ الناسُ إلى الماءِ فيه، فاحفرْ هناك بئراً، فإني أرجو أن تنبعَ هناك عين، ويمسكَ عنك الدم.

ففعلَ الرجل، فبرأ!

رواه البيهقي[٢].

٧٧٠ ـ وقال: وفي هذا المعنى حكايةُ شيخنا الحاكم أبي عبدالله[٣]، فإنه قرحَ وجهه، وعالجَهُ بأنواعِ المعالجة فلم يذهب. وبقيَ فيه قريباً من

---

(١) في الأصل: فنظر.

(٢) شعب الإيمان ٣/٢٢١ رقم ٣٣٨١.

(٣) هو الإمام الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه، الحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك على الصحيحين وتاريخ نيسابور وغيرها من المصنفات القيمة. كتب عن نحو ألفي شيخ، وبرع في معرفة الحديث وعلومه، وانتهت إليه رئاسة الفن في الدنيا. وهو ثقة حجة. ت ٤٠٥هـ. العبر ٢/٢١٠، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٩.

سنة. فسألَ الأستاذَ أبا عثمان الصابوني[1] أن يدعوَ له في مجلسهِ يومَ الجمعة، فدعا له، وأكثرَ الناسُ من التأمين.

فلمّا كان من الجمعةِ الأخرى ألقتِ امرأةٌ رقعةً في المجلسِ بأنها عادتْ إلى بيتها واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبدالله تلك الليلة، فرأتْ في منامها رسولَ اللّهِ ﷺ كأنه يقولُ لها: قولي لأبي عبدالله يوسّعِ الماءَ على المسلمين!

فجيءَ بالرقعةِ[2] إلى الحاكم، فأمرَ بسقايةٍ فبُنيتْ على بابِ داره، وحين فرغوا من بنائها أمرَ بصبِّ الماءِ فيها وطرحِ الجَمَدِ في الماء. وأخذَ الناسُ في الشرب، فما مرَّ عليه أسبوعٌ حتى ظَهرَ الشفاء، وزالت تلك القروح، وعادَ وجههُ أحسن ما كان، وعاشَ بعد ذلك سنين[3]!

٧٧١ ـ وعن الحسين بن علي، أن امرأتَهُ بعثتْ إليه: إنّا قد صنعنا لك من الطعامِ طيِّباً، وصنعنا لك طِيْباً، فانظرْ أكْفَاءَكَ فَأْتِنا بهم.

فدخلَ الحسين ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ المسجد، فجمعَ السؤَّال الذين فيه والمساكين، فانطلقَ بهم إليها، فأتَتْها جواريها فقلن: قد واللّهِ جلبَ عليكِ المساكين!

ودخلَ الحسين على امرأته فقال: أعزمُ عليكِ بما كان لي عليكِ من الحقِّ أن لا تدَّخري طعاماً ولا طِيْباً!

ففعلت، فأطعمهم، وكساهم، وطيَّبهم.

رواه الطبراني[4].

٧٧٢ ـ ومرَّ علي بن الحسين ـ وهو راكبٌ ـ على مساكينَ يأكلون

---

(١) شيخ خراسان في عصره، أبو عثمان الصابوني إسماعيل بن عبدالرحمن النيسابوري الواعظ المصنف المفسر، أحد الأعلام. ت ٤٤٩هـ. العبر ٢/٢٩٤.

(٢) في الأصل: فجيء وقال متعه؟

(٣) شعب الإيمان ٣/٢٢١ الفقرة الثانية من الرقم ٣٣٨١.

(٤) مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٧٢.

كِسَراً لهم، فسلَّمَ عليهم، فدعَوْهُ إلى طعامهم، فتلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [سورة القصص، الآية: ٨٣]. ثم نزلَ فأكلَ معهم، ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني.

فحملهم إلى منزله، فأطعمهم، وكساهم، وصرفهم[١].

٧٧٣ ـ وعن الحجاج أنه عُملتْ له سُكَّرةٌ عظيمةٌ لم يقدروا أن يحملوها على الدواب، فجرُّوها على العَجَلِ حتى أتوا بها إلى عبدالملك. فنظرَ إليها، فلمّا رآها راعتْهُ واستعظَمها! ولم يدرِ كيف يصنعُ بها؟ ففكَّرَ ساعةً ثم قال: يا غلام، وجِّهْهَا إلى منزلِ عبدالله بن جعفر ـ وهو يومئذٍ عنده ـ فوُجِّهتْ إلى منزله. فلمّا دَنَتْ إذا صائح، وإذا الناسُ قد اجتمعوا ينظرون إليها، فقال: ما هذا؟ فقيلَ له: سكَّرةٌ بعثَ بها إليكَ أميرُ المؤمنين.

فخرج، فنظرَ إلى شيءٍ لم ينظرِ الناسُ إلى مثله! ففكَّرَ ساعةً ثم قال: يا غلام، عليَّ بالأنطاعِ[٢] والفؤوس.

فأُتيَ بالأنطاعِ والفؤوس، فجعلوا يكسرونها، وهو يقول: من أخذَ شيئاً فهو له!

فلم يَزَلْ قائماً حتى أتىٰ على آخرها!

فبلغَ ذلك عبدالملك، فعجبَ وقال: هو كان أعلمَ بها مني[٣]!

٧٧٤ ـ وكان عبدالله بن عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنهما يصوم، فكانت صفيَّةُ بنت أبي عبيد تهيِّءُ له شيئاً يُفطرُ عليه. فأُتيَ يوماً برمّانٍ منقًّى، فجاءَ سائل، فأمرَ له به، فقالت صفية: غيرُ هذا خيرٌ له من هذا. فأمرتْ له بشيءٍ وقدَّموهُ له، فقالَ عبدالله: ارفعوهُ حتى تعطوهُ سائلاً آخرَ فإني كنتُ وجهته[٤].

---

(١) مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٧٣ وقال محققه: رجاله ثقات.

(٢) الأنطاع هي كالشمعدانات اليوم.

(٣) المصدر السابق رقم ١٧٥.

(٤) المصدر السابق رقم ١٧٧.

٧٧٥ ـ ومرضَ ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ مرةً، فاشتهىٰ عنباً، فاشتُريَ له قطفٌ بدرهم، فلمّا قُدِّمَ إليه جاءَ سائلٌ فأمرَ له به، فبعثوا له من حيث لا يشعر، فاشتروهُ من السائل بدرهم، فرجعَ السائلُ فأمرَ له به، حتى رجعَ ثلاثَ مرات، كلُّ ذلك يشترونَهُ منه ويدسُّونَهُ[١] إليه فيأمرُ له به، حتى زجروهُ عنه من حيث لا يشعرُ ابنُ عمر[٢]!

٧٧٦ ـ ودعا عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ أناساً من أصحابه، فأطعمهم، وقام عليهم وقال: هكذا فاصنعوا بالقِرى[٣].

٧٧٧ ـ وكان خيثمة[٤] لا يفارقهُ سلَّةٌ فيها خبيص تحت سريره، فإذا دخلَ عليه القرّاءُ أطعمهم[٥].

٧٧٨ ـ وعن ابن سيرين أنه قال ـ وقد دخلَ عليه ناسٌ ـ: ما أدري ما أتحفكم به، كلُّكم في بيتهِ لحمٌ وخبز. ثم قال: يا جارية، هاتي تلك الشَّهْدَة[٦]. فجعلَ يقطع ويطعمنا[٧].

٧٧٩ ـ وكان عبيدالله بن عباس يُهَراقُ له في كلِّ يومِ دمُ جَزورٍ ومثلهِ من الغنم[٨].

٧٨٠ ـ وأرادَ رجلٌ أن يسوءَ عبيدالله بن العباس، فذهبَ إلى وجوهِ الناسِ فقال: إن عبيدالله بن العباس يقولُ لكم! تعالَوا تغدَّوا عندي اليوم.

---

(١) في المكارم: ويقدمونه.

(٢) المصدر السابق رقم ١٧٨، الزهد لأحمد ١٢٢/٢، حلية الأولياء ٢٩٧/١.

(٣) الزهد لأحمد ١٦٧/١، مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٧٩، قرى الضيف لابن أبي الدنيا ٦٧. والكلمة الأخيرة عند أحمد وابن أبي الدنيا «القراء».

(٤) خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي. سبقت ترجمته.

(٥) حلية الأولياء ١١٣/٤، مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٨٠.

(٦) الشَّهدة ـ بفتح الشين وضمها ـ القطعة من الشهد، وهو عسل النحل ما لم يعصر من شمعه.

(٧) مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٨٢ وقال محققه: الإسناد صحيح، الكرم والجود للبرجلاني ٤٨، قرى الضيف ٦٥.

(٨) المصدر السابق رقم ١٨٧.

فأتاهُ الناسُ حتى ملؤوا داره، فقال: ما شأنُ الناس؟ فقيل: رسولُكَ أتاهم.

فعرفَ من أين أُتي، فأمرَ بالبابِ فأُغلق، وأرسلَ إلى السوقِ فجاءَ بالفاكهةِ كلِّها! وكان فيما أكلوا أُتْرُجّاً[1] بعسلٍ. وبعثَ[2] قوماً فشوَوْا وخَبزوا، فأتوا به[3] فأكلوا، فلمّا فرغوا قال: أليس هذا كلما أردناهُ وجدناه؟ قالوا: نعم. قال: ما أبالي من أتاني بعد هذا[4]!

٧٨١ ـ وعن جميل بن مُرَّة[5] قال: من احتفلَ[6] بجوعةِ مسلمٍ فأطعمَهُ غُفِرَ له[7].

٧٨٢ ـ وقال ابن عباس لابن أخيه: لأنْ ترىٰ ثوبكَ على صاحبِكَ أحسنُ من أن ترى عليك، ولأنْ ترى دابَّتكَ تحت صاحبِكَ أحسنُ من أن ترى تحتك.

٧٨٣ ـ وعن الحسن وقيلَ له: أفي الطعامِ إسراف؟ قال: أوَ في الطعامِ إسراف[8]؟!

٧٨٤ ـ وكان أبو عَوانة ـ واسمه الوضّاح[9] ـ مولى ليزيد بن عطاء

---

(١) الأترج: ثمره كالليمون ذكي الرائحة حامض الماء.

(٢) في الأصل: في بعث؟

(٣) في الأصل: فأتوهم.

(٤) مكارم الأخلاق للطبراني رقم ١٨٨.

(٥) لعله جميل بن مرة الشيباني البصري. ثقة. وفاته ما بين ١٢١ ـ ١٣٠هـ. انظر تهذيب الكمال ٥/١٣٠ وهامشه.

(٦) في قضاء الحوائج «اهتبل» يعني اغتنم وانتهز الفرصة. واحتفل بالأمر عُني به، واحتفل بفلان: أكرمه واهتمَّ به.

(٧) قضاء الحوائج ٣٢.

(٨) مكارم الأخلاق للخرائطي ٣٤٠.

(٩) الوضاح بن عبدالله اليشكري، المعروف بأبي عوانة، الحافظ، أحد الأعلام. رأى الحسن، وروى عن قتادة وخلف. ت ١٧٧هـ. العبر ١/٢٠٨.

الواسطي، فجاءَهُ سائلٌ فأعطاهُ درهمينِ أو ثلاثة، فقال السائل: واللّهِ لأنفعنّكَ يا أبا عوانة!

فلمّا كان يومُ عرفةَ وقفَ السائلُ على طريقِ المصلاةِ فقال: يا معشرَ المسلمين، ادعوا اللّهَ ليزيدَ بنِ عطاء فإنَّهُ يتقرَّبُ[1] إلى اللّهِ في هذا اليومِ بأبي عوانةَ فيُعتقُه[2].

فلمّا انصرفَ الناسُ مرُّوا على بابه، فجعلوا يدعونَ له ويشكرونَهُ وأكثروا، فقال: من يقدرُ على ردِّ هؤلاء؟ فهو حرٌّ لوجهِ اللّهِ تعالى[3]!

٧٨٥ ـ وقال بعضُ الحكماء: إذا أقبلتْ عليكَ الدنيا فأنفق فإنها لا تفنىٰ، وإذا أدبرتْ [عنكَ] فأنفقْ فإنها لا تبقى[4]!

٧٨٦ ـ فضمَّن هذا بعضُ المحدَثين قولَهُ:

فأنفقْ إذا أنفقتَ إن كنتَ مُوسِراً ... وأنفقْ على ما كنتَ إن أنتَ مُعسرُ
فلا الجودُ يُفني المالَ والجَدُّ مقبلٌ ... ولا البخلُ يُبقي المالَ والجدُّ مُدبرُ[5]

٧٨٧ ـ وقال بعضُ الشعراء:

وما أبالي إذا ضيفي تَضيَّفَني ... ما كان عندي إذا أعطيتُ مجهودي
جهدُ المُقِلِّ إذا أعطاكَ مصطبراً ... أو مُكثراً من غِنىً سِيَّانَ في الجودِ[6]

٧٨٨ ـ وعن أبي موسى الأشعري ـ رضيَ اللّهُ عنه ـ أنه قال حين حضَرَهُ الموتُ لبنيه: أي بنيَّ، اذكروا صاحبَ الرغيف!

---

(١) في الأصل: يقرب.

(٢) في الأصل: فاعتقه.

(٣) تهذيب الكمال ٤٤٨/٣٠.

(٤) هو من قول بزرجمهر، سبق تخريجه في الرقم ٨٩.

(٥) عيون الأخبار ١٨٠/٣، المجالسة ٢٢٩/٤ رقم ١٣٨٣، وورد فيهما عجز البيت الأول: وأنفق على ما خيَّلت حين تعسرُ.

(٦) المجالسة ٢٣٠/٤ رقم ١٣٨٤، عيون الأخبار ١٧٩/٣.

ثم قال: كان رجلٌ في صومعةٍ له يتعبَّدُ، أراه[1] ذكرَ سبعينَ سنة، لا ينزلُ إلا يوماً واحداً.

قال: [فإنه نزل يوماً واحداً][2] فتشبهَ[3] الشيطانُ في عينهِ امرأةً أو شبةً، فكان مع المرأةِ سبعَ ليال، أو قال: سبعةَ أيام. ثم كُشِفَ عن الرجلِ غطاؤهُ فانطلقَ تائباً، فجعلَ كلَّما خطا خطوةً يسجدُ ويصلي. فآواهُ الليلُ إلى دكَّانٍ كان عليه اثنا عشرَ مسكيناً مضجعين. فأدركَهُ العياء، [فرمىٰ] نفسَهُ بين رجلين منهم، وكان ثَمَّ راهبُ يتصدَّقُ عليهم كلَّ ليلةٍ على مسكينٍ برغيف. فجاءَ الذي يعطيهم، فأعطى كلَّ واحدٍ منهم رغيفاً، فمرَّ على الذي ألقىٰ نفسَهُ بين أظهرهم فأعطاهُ رغيفاً، فتركَ أحدهم وهو لا يشعر، فقال المتروك: ما شأنُكَ لم تعطني؟ قال: هل أعطيتُ أحداً منكم رغيفين؟ قالوا: لا والله! فقال: واللَّهِ لا أعطيكَ الليلةَ شيئاً، أو كما قال.

فذكرَ الرجل، فأعطاهُ الآخرُ الرغيفَ، فأصبحَ الرجلُ ميتاً، فوُزنتِ السبعُ ليالٍ بالسبعينَ سنة، فرجحتِ السبعُ ليال، ثَمَّ وُزِنَ الرغيفُ بالسبعِ ليالٍ، فرجحَ الرغيفُ على السبعِ ليال!

قال أبو موسى: فأيْ بَنِيَّ، أُذكُرِكمْ صاحبَ الرغيف[4].

٧٨٩ ـ ودعا الأوزاعيُّ إبراهيمَ بن أدهم[5] إلى الطعام، فقصَّرَ إبراهيم في الأكل، فقال له الأوزاعي: رأيتُكَ قصَّرتَ في الأكل؟ قال: لأنكَ قصَّرت في الطعام[6]!

٧٩٠ ـ قال: وهيّأ إبراهيمُ طعاماً ووسَّعَ فيه، ودعا الأوزاعيَّ، فقال

(١) ناقل الخبر هو أبو بردة، كما في مصدره.

(٢) ما بين المعقوفتين من «المجالسة».

(٣) في الأصل تشبث. وفي الحلية: فشبه أو شب الشيطان؟ وفي المجالسة: فشبَّ... أو شبَّة.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٨٤/١٣، المجالسة ١/٢٢١٦، حلية الأولياء ٢٦٣/١، ٦٨/٦ ـ ٦٩ (وفي الموضع الأخير من رواية مغيث)، كتاب التوابين ص ٧٦ ـ ٧٨.

(٥) إبراهيم بن أدهم البلخي، الزاهد بالشام. كان أحد السادات. ت ١٦٢هـ. العبر ١٨٣/١.

(٦) المجالسة للدينوري ٢٣٢/٣ ـ ٢٣٣، سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٧.

له: أما تخافُ أن يكونَ سرفاً؟ فقال إبراهيم: إنما السَّرفُ ما أنفقَهُ الرجلُ في معصيةِ اللَّهِ تعالى، فأما إذا أنفقَهُ على إخوانهِ فهو من الدِّين[1].

٧٩١ ـ وقال عونُ بن عبدالله[2]: ظلَّ رجلٌ صائماً في عام سنة[3]، فابتُلي بسائلٍ عند فطره، وقد أُتيَ بقُرْصَيْنِ له، فألقىٰ إليه أحدَهما، ثم قال: ما هذا بمشبعه، ولا هذا بمشبعي، ولأنْ يشبعَ واحدٌ خيرٌ من أن يجوعَ اثنان. فألقىٰ إليه الآخر، فلمّا أوىٰ إلى فراشهِ أتاهُ آتٍ في منامهِ فقال: سَلْ ما شئت؟ فقال: المغفرة. فقال: قد فعلَ اللَّهُ لكَ ذلك فسَلْ غيرَ هذا. قال: أسألكَ أن يُغاثَ الناس[4].

٧٩٢ ـ وقامَ أعرابيٌّ بين يدي هشام فقال: يا أميرَ المؤمنين، أتتْ على الناسِ سنون، أما الأولى فطحنتِ اللحم، وأما الثانيةُ فأكلتِ الشحم، وأما الثالثةُ فهاضتِ العظم[5]. وعندكم فضولُ أموال، فإن كانتْ للَّهِ فاقسموها بين عباده، وإن كانت لهم ففيمَ تُحْظَرُ عليهم؟ وإن كانتْ لكم فتصدَّقوا، فإنَّ اللَّهَ يجزي المتصدِّقين.

فأمرَ له هشام بمالٍ، وقسمَ مالًا بين الناس. فقال الأعرابي: أكلُّ المسلمين له مثلُ هذا؟ قالوا: لا يقوِّمُ بمالك[6]. فبعثَ المالَ وقال: فلا حاجةَ لي فيما أُخِذَ من بيتِ مالِ المسلمينَ ولا يأخذهُ غيري. فمضى وتركه[7]!

٧٩٣ ـ وكان ابن أم مكتوم إذا تصدَّقَ بصدقةٍ قامَ بنفسه فوضعَ الصدقةَ

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبدالله الكوفي. ثقة عابد. مات قبل سنة ١٢٠هـ. تقريب التهذيب ٤٣٤.

(٣) أي عام جدب وقحط.

(٤) المجالسة ٣/٤٧ رقم ٦٥٠.

(٥) أي كسرته.

(٦) في المجالسة: قالوا: لا يقوم بذلك بيت المال.

(٧) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا رقم ٤٧٢، المجالسة رقم ٦١٤، محاضرات الأدباء ١/٥٣٦ ـ ٥٣٧.

من يدهِ في يدِ السائل، وكان يقول: بلغني أن ذلك يدفعُ ميتةَ السوء[1].

٧٩٤ ـ وكان المعتمر بن منصور ربما أمرَ للسائلِ بالدرهم أو بالشيءِ وفي حلقتهِ[2] جماعة، فيمرُّ به على أيديهم، يريدُ أن يشركهم في الأجر[3].

٧٩٥ ـ وخرجَ الشمّاخُ بن ضرار[4] يريدُ المدينة، فصحبَ عَرَابةَ بن أوس الأنصاري[5]، فسألَهُ عَرَابةُ عمّا يريدُ بالمدينة، فقال: أمتارُ لأهلي طعاماً.

وكان معه بعيران؛ فأنزلَهُ منزلَهُ وأكرمه، وأوقرَ له بعيرَيْهِ بُرّاً وتمراً. فقال الشمّاخ فيه:

رأيتُ عرابةَ[6] الأوسيَّ يسمو ... إلى الخيراتِ منقطعَ القرينِ
إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ ... تلقّاها عَرَابةُ باليمينِ[7]

٧٩٦ ـ ودخلَ إبراهيم بن أدهم الجبلَ ومعه فأسٌ رومي، فاحتطبَ حطباً كثيراً، ثم جاءَ به فباعَهُ واشترىٰ به ناطفاً[8]، ثم جاءَ إلى أصحابهِ فقال: كُلوا كأنكم تأكلونَ في رَهْن[9].

---

(١) المجالسة رقم ٤٩١ وقال محققه: إسناده ضعيف، وهو منقطع. قلت: وسبق تخريج أحاديث في ذلك: ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٩٥، ٥٩٨، ٦٦٩.

(٢) في الأصل: خلقه.

(٣) المجالسة رقم ٤٩٢.

(٤) الشماخ ـ وقيل اسمه معقل ـ بن ضرار الغطفاني. شاعر مخضرم. من طبقة لبيد والنابغة. شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان سنة ٢٢هـ. الأعلام ٢٥٢/٣.

(٥) من سادات المدينة الأجواد المشهورين. أدرك حياة النبي ﷺ وأسلم صغيراً، وقدم الشام في أيام معاوية، وله أخبار معه، وتوفي بالمدينة نحو ٦٠هـ. المصدر السابق ١٣/٥.

(٦) في الأصل: ماتت عرابة!!

(٧) المجالسة رقم ٥٥٦، الكامل للمبرد ٧٦/١ وقال: قوله: تلقاها عرابة باليمين، قال أصحاب المعاني: معناه بالقوة.

(٨) ضربٌ من الحلوى يصنع من اللوز والجوز والفستق.

(٩) المجالسة رقم ٣٦٠، سير أعلام النبلاء ٣٩٢/٧ وفيه: فأكلوا، فقال بباسطهم: كأنكم تأكلون في رهن، أي يتسابقون في الأكل!

٧٩٧ ـ وطافَ عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ ليلةً، فإذا هو بامرأةٍ في جوفِ دارٍ لها وحولها صبيانٌ يبكون، وإذا قِدْرٌ على النارِ قد ملأَتْها ماء. فدنا عمر بن الخطاب من البابِ[1] فقال لها: يا أمةَ الله، أَيْشٍ بكاءُ هؤلاء الصبيان؟ قالت: بكاؤهم من الجوعِ. قال: فما هذه القِدْرُ التي على النار؟ فقالت: قد جعلتُ فيها ماءً هو ذا أعلِّلهم به حتى يناموا وأوهمهم أن فيها شيئاً!

فجلسَ عمر فبكى، قال: ثم جاءَ إلى دارِ الصَّدقة، وأخذَ غِرَارة[2]، وجعلَ فيها شيئاً من دقيقٍ وسمنٍ وشحم وتمرٍ وثيابٍ ودراهم، حتى ملأَ الغرارة، ثم قال: يا أسلم، احملْ عليَّ. قال: فقلت: يا أميرَ المؤمنين، أنا أحملهُ عنك. فقال لي: لا أمَّ لكَ يا أسلم، بل أنا أحملهُ لأني أنا المسؤولُ عنهم في الآخرة.

قال: فحملَهُ على عنقهِ حتى أتىٰ به منزلَ المرأةِ، قال: وأخذَ القِدْرَ فجعلَ فيها دقيقاً، وشيئاً من شحمٍ وتمر، وجعلَ يحرِّكهُ بيدهِ وينفخُ تحت القدر.

قال أسلم: وكانت لحيتهُ عظيمة، فرأيتُ الدخانَ يخرجُ من خَلَلِ لحيته، حتى [طبخَ لهم]، وجعلَ يغرفُ بيدهِ ويطعمهم حتى شبعوا.

ثم خرجَ وربضَ[3] حذاءهم كأنه سَبُع، وخفتُ منه أن أكلِّمَهُ[4]، فلم يزلْ كذلك حتى لعبوا وضحكوا، ثم قامَ فقال: يا أسلم، تدري لِمَ ربضتُ بحذائهم؟ قلت: لا يا أميرَ المؤمنين. قال: رأيتهم يبكون، فكرهتُ أن أذهبَ وأدَعَهم، حتى أراهم يضحكون، فلمّا ضحكوا[5] طابتْ نفسي[6].

---

(١) في الأصل: من النار.

(٢) الغرارة: وعاء من خيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه.

(٣) في الأصل: أربض.

(٤) في الأصل: أتكلم.

(٥) هنا زيادة «حتى» في الأصل.

(٦) الرياض النضرة في مناقب العشرة ٣٨٥/٢، أسد الغابة ٦٧/٤، الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء ص ٨٢ ـ ٨٣، الرقة والبكاء لابن قدامة ص ١٦٦ ـ ١٦٧، المجالسة رقم ٢١٦ وقال محققه: إسناده ضعيف.

٧٩٨ ـ وقال عمر ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ: ليس من عبدٍ إلا وبينه[١] وبين رزقه حجاب، فإن اقتصدَ أتاهُ رزقه، وإن اقتحمَ هتكَ الحجابَ ولم يُزَدْ في رزقه[٢].

٧٩٩ ـ وقال وهب بن منبِّه: إن أحسنَ الناسِ عيشاً من حَسُنَ عيشُ الناس في عيشه[٣].



---

(١) في الأصل: بينه (دون واو العطف).

(٢) المجالسة رقم ١١١٢ وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٣) المجالسة رقم ١١١٣، عيون الأخبار ١٧٩/٣، وتكملة الخبر في الأخير: وإن من ألذِّ اللذَّة الإفضالُ على الإخوان.

[الخاتمة]



٨٠٠ ـ وإذا انتهى ما أوردناهُ مما جمعناهُ من الأحاديثِ الشريفةِ والآثارِ المنيفة، التي يشنِّفُ الأسماعَ ذكرُها، ويَعْبِقُ في المجالسِ عطرُها، فلنختمْ بما أخبرنا شيخنا شيخُ الإسلام، خاتمةُ المجتهدينَ الأعلام، حافظُ العصر، وشيخُ المحدِّثين، أبو الفضل شهاب الدين العسقلاني ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قلتُ له:

أخبركم أبو إسحاق السرحي، أخبرنا أبو العباس بن كثير. . .، أخبرنا أبو الفرج الحرّاني، أخبرنا الحافظ أبو الفرج بن الجوزي، وأبو الفرج الخفاف قالا: أخبرنا أبو سعيد البغدادي، أخبرنا عبدالواحد بن أحمد بن سعيد، حدثنا أبو عمرو عبدالرحمن بن محمد الطلحي، حدثنا أبو أسيد العدل المدني، حدثنا محمد بن تراب العبادي[١]، حدثنا الوليد[٢] بن القاسم، حدثنا داود بن يزيد الأودي[٣]، عن شقيق[٤]، عن عبدالله ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ قال: كان النبيُّ ﷺ يدعو بهذه الدعوات، ويختمُ بها قوله:

«اللهمَّ أصلحْ ذاتَ بينِنَا، واهدِنا سُبُلَ الرشاد، وأخرِجْنَا من الظلماتِ إلى النور، وعافنا في أسماعنا، وأبصارنا، وأزواجنا، وذرِّياتنا، ومعاشنا،

(١) هكذا بدا الاسم، وسابقه؟

(٢) في الأصل: الواحد!

(٣) في الأصل: الأزدي.

(٤) في الأصل: سفيان، والمقصود شقيق بن سلمة. والتصحيحات السابقة من سند المعجم الأوسط.

وتُبْ علينا، إنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيم. اللهم اجعلنا مُثنينَ لنعمتك، شاكرينَ لها، قابلين بها»[1].

آخر الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة

(١) رواه الطبراني في الكبير ٢٣٦/١٠ رقم ١٠٤٢٦، والأوسط ٣٥٩/٦ رقم ٧٧٦٥، وأبو نعيم في الحلية ١١٠/٤ وقال: غريب. والحاكم في المستدرك ٢٦٥/١ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال في مجمع الزوائد ١٧٩/١٠: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده الكبير جيد.

قلت: ولفظه مختصر هنا، وهذا لفظه من المستدرك للفائدة: «اللهم ألِّف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجِّنا من الظلمات إلى النور، وجنِّبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا، وأبصارنا، وقلوبنا، وأزواجنا، وذرياتنا، وتب علينا إنك التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك، مثنين بها عليك، قابلين لها، وأتممها علينا».



الفهارس العامة(*)

(*) الأعداد الواردة في هذه الفهارس هي للأرقام المتسلسلة وليست أرقام الصفحات. لم توضع أرقام لمخرِّجي الأحاديث.



فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الرقم المتسلسل
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾	٢٤٥	البقرة	٦١٨، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٥٣
﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾	٢٦١	البقرة	٦١٨
﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾	٢٦٨	البقرة	٨٥، ٢٦٠
﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾	٢٧١	البقرة	٦٥٣
﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ﴾	٩٢	آل عمران	٦٣٩
﴿أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ﴾	٥٠	الأعراف	٧٣٧
﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	٧	إبراهيم	٥٣٢
﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟﴾	٢٧	الإسراء	٢٦٥
﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا﴾	٨٣	القصص	٧٧٢
﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ﴾	٣٩	سبأ	٢٦٠
﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾	٨	يس	٢٥٩
﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم﴾	١٠	الزمر	٦١٨
﴿أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾	٤٦	غافر	٦١٦
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ﴾	٢٥	الشورى	٥٧٦
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾	٩	الحشر	٧٣١
﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾	٩	الحشر	٢٦٥
﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾	١٦	التغابن	٢٦٥
﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾	٧	الطلاق	٦٦٢
﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾	٣	التحريم	٢٤٥

الآية	رقمها	السورة	الرقم المتسلسل
﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾	٢٦	المطففين	٥٩
﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾	١٤	البلد	٦٨٨
﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾	١	التين	٢٣٩

❊ ❊ ❊

فهرس أطراف الأحاديث(*)

الحديث	الرقم المتسلسل

ـ أ ـ

(*) يشمل المتن والهوامش.

الحديث	الرقم المتسلسل
«إماطتك الأذى عن الطريق يكتب لك صدقة»	٧٥٢
«إماطتك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس»	٧٥١
«إماطة الأذى عن الطريق صدقة»	٧٤٩
«أمر أن تذبح شاة فيقسمها بين الجيران»	٦٤٧
«أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة»	٧٥١، ٧٥٢
«أمركن مما يهمني بعدي»	١٤٢
«إن أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخالك السرور»	٣٢١
«إن أحب عباد الله إلى الله من حبب إليه المعروف»	٤٧٩
«إن أشكر الناس لله أشكرهم للناس»	٤٩٢، ٤٩٨
«إن الذي يحنو عليكن بعدي هو الصادق البار»	١٤٢
«إن الله إذا استودع شيئاً حفظه»	٦٠٥
«إن الله ارتضى هذا الدين لنفسه»	٣٣
«إن الله استخلص هذا الدين لنفسه»	٣٠، ٣١
«إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات»	٦٣٣
«إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات»	٦٣٣
«إن الله بعث حبيبي جبريل إلى إبراهيم»	٢٦
«إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق»	١٢٢
«إن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم»	٤٧٨
«إن الله جعل للمعروف وجوهاً من خلقه حبب»	٤٦٩، ٤٧٨
«إن الله جواد يحب الجود»	٤٠
«إن الله خلق الجود فجعله في صورة رجل»	٤٤
«إن الله شاكر يحب الشاكرين»	٤٨٦، ٤٨٨
«إن الله طيب يحب الطيب»	٣٩
«إن الله كريم يحب الكرم»	٤٠
«إن الله كريم يحب الكرماء»	٤١
«إن الله ليبعث المعروف يوم القيامة في صورة»	٤٦٥
«إن الله ليبغض البخيل في حياته»	٢١
«إن الله ليدخل بالسهم الواحد الجنة صانعه»	٦١٧

الحديث	الرقم المتسلسل
«إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين باباً»	٥٨٥
«إن الله ليدرأ بالصدقة عن صاحبها سبعين ميتة»	٥٩٥
«إن الله ليدخل باللقمة الخبز وقبضة التمر»	٦١٧
«إن الله ليربي لأحدكم اللقمة والتمرة كما يربي»	٥٥٩
«إن الله ليصرف العذاب عن الأمة بصدقة»	٥٩٢
«إن الله يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام»	٦٩٧
«إن الله يبغض الشيخ الزاني والبخيل»	٦٨
«إن الله يحب إغاثة اللهفان»	٣٠٦، ٣٣١
«إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة»	٦٥٤
«إن الله يحب السخاء»	١٨
«إن الله يحب الشجاع»	١٨
«إن الله يحب عبداً أبرد كبداً جائعة»	٧٠٩
«إن الله يحب الغيور»	١٨
«إن الله يحب معالي الأخلاق»	٤٠
«إن الله يحب معالي الأمور»	٤١
«إن الله يحب مكارم الأخلاق»	٤٢
«إن الله يقبل الصدقة ويربيها لأحدكم كما يربي»	٥٥٩
«إن الله يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني»	٧٠٦
«أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ وعنده أصحابه»	٣٧٣
«إنِ امرؤ سألك حاجة فاقضها»	١٨
«إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف»	٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧١
«إن البخل من الكفر»	٤٤
«إن البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة»	٢٢
«إن البخيل بعيد من الله بعيد من الناس»	٣
«إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام»	٢٤
«إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصوم ولا صلاة»	٢٤
«إن البلاء لا يتخطى الصدقة»	٥٨٨
«إن تبسمك في وجه أخيك صدقة»	٧٥٢

الحديث	الرقم المتسلسل
«أن تدخل على أخيك المسلم سروراً»	٣١٨
«أن ترضخ مما خولك الله»	٥٨٠
«إن الجود لمن شيم ذلك البيت»	١٤٩
«إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت»	١٤٩
«إن الخلق السيء يفسد الأعمال كما يفسد»	٢٨٣
«إن راهباً عبَدَ الله في صومعته ستين سنة»	٦٢٠
«إن رب هذه الصدقة يأكل حشفاً يوم القيامة»	٦٤٤
«إن الرجل يسألني الحاجة فأرده كي تشفعوا»	٢٨٥
«أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فذكر حاجة وفقراً»	٣٧٦
«أن رجلاً جاء إلى رسولِ الله ﷺ فقال: إني أنزع في حوضي»	٧٣٨
«إن رسول الله ﷺ إذا قال فعل»	١١٩
«إن السخاء شجرة في الجنة تسمى السخاء»	١١
«إن السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا»	٦
«إن السخاء من الإيمان»	٤٤
«إن السخي قريب من الله قريب من الجنة»	٢٢
«إن السخي قريب من الله قريب من الناس»	٣
«أن سعداً أتى النبي ﷺ فقال إن أمي توفيت ولم توص»	٧٤٥
«إن الشح شجرة في النار تسمى الشح»	١١
«إن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع»	٥٧٦
«إن صدقة السر تطفىء غضب الرب»	٦٥٢
«إن صدقة السر لتطفىء غضب الرب وتدفع»	٥٨٤
«إن الصدقة على ذي القرابة يضعف أجرها»	٦٧٤
«إن الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور»»	٦٠٣
«إن الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع»	٥٨٤
«إن صدقة المسلم تزيد في العمر»	٥٩٩
«إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بها في العمر»	٦٠٩
«إن العبد ليتصدق بالكسرة فتربو عند الله»	٥٦٠
«إن في الجنة بيتاً يقال له بيت الأسخياء»	١٢

الحديث	الرقم المتسلسل
«إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها»	٦٧٩
«إن في الجنة غرفاً يرى ظهورها من بطونها»	٦٩٥
«إن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عني»	٥٠٣
«إن كان قد وصل رحماً أو تصدق بصدقة»	٦١٦
«إن كانت الأمة لتأخذ بيد النبي ﷺ فتذهب»	٣٧٥
«إن لقمان الحكيم كان يقول: إن الله إذا استودع»	٦٠٥
«إن لم تجدي إلا ظلفاً محرقاً فادفعيه»	٦٦٧
«إن لله عباداً خصهم بالنعم لمنافع العباد»	٣٣٨
«إن لله عباداً خلقهم لحوائج الناس آلى على نفسه»	٣٣٧
«إن لله عباداً يفزع الناس إليهم في حوائجهم»	٣٣٩
«إن لله عند أقوام نعماً يقرها عندهم ما كانوا»	٣٤١
«إن لله قوماً يخصهم بالنعم لمنافع العباد»	٣٣٨
«إن لم تجدي شيئاً تعطينه إلا ظلفاً»	٦٦٧
«إن لهذا الخير خزائن ولتلك الخزائن مفاتيح»	٣٢٧
«إن المعروف لا يصلح إلا لذي حسب أو دين»	٤٧٢
«إن المعروف والمنكر خلقان ينصبان يوم القيامة»	٤٧١
«إن المعروف والمنكر لخليقتان ينصبان للناس»	٤٧٠
«إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله إلى العباد»	١٩٢
«إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش»	١٩٢
«إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته»	٦٥٩
«إن من تمام حسن الخلق كرم الجوار»	٣١
«إن من القرابة القريبة غداً عند الله»	٥٩
«إن من مقدمات الخير بكم إلى ربكم أن يسقي»	٥٩
«إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك»	٣١٤، ٣١٥
«إن من موجبات المغفرة إطعام الطعام»	٦٨٦
«إن من موجبات المغفرة إطعام المسلم»	٦٨٧
«إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر»	٣٢٨
«إن من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك»	٣١٥

الحديث	الرقم المتسلسل
«ثلاث منجيات: العدل في الرضى»	٦٧
«ثلاث مهلكات: شح مطاع وهوى متبع»	٦٧
«ثلاث والذي نفسي بيده إن كنت حالفاً عليهن»	٦٢٣
«ثلاثة تزيد بثلاثة وإن ظن الجاهلون»	٦٢٧
«ثلاثة لا ترد دعوتهم: المريض»	٢٨
«ثلاثة من كنوز البر: إخفاء الصدقة»	٦٥٠
«ثلاثة نفر كان لأحدهم عشرة دنانير»	٦٦٢
«ثلاثة يبغضهم الله: الشيخ الزاني والفقير المحتال»	٦٨
«ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله»	٦٨، ٦٥٤
«ثلاثة يستغفر لهم من في السماوات والأرض»	٢٧

– ج –

الحديث	الرقم المتسلسل
«جاء ثلاثة نفر إلى النبي ﷺ فقال أحدهم»	٦٦١
«جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أخبرني بعمل يدخلني الجنة»	٧٠٧
«جاء رجل فذكر حاجة وفقراً فتعلق بالنبي ﷺ»	٣٧٦
«جاء رسول الله ﷺ ثلاثة نفر كان لأحدهم عشرة»	٦٦٢
«جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ في حاجة فلم تجد مكاناً»	٣٧٣
«جاءته ﷺ امرأة ببرد منسوج في حاشيتها»	١٢٤
«جاءني جبريل فقال: إن الله ارتضى هذا الدين لنفسه»	٣٣
«جاءني جبريل فقال: يا محمد إن الله استخلص»	٣٠
«جاءه ﷺ رجل يسأله فقال: ما عندي»	١٢٥
«الجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل»	١
«جاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل»	٣، ٢٣
«الجماعة رحمة والفرقة عذاب»	٤٩٧
«الجنة دار الأسخياء»	١٢، ١٣
«جهد مقل أو سر إلى فقير»	٦٥٣
«جهد المقل وابدأ بمن تعول»	٦٦٥
«الجواد من جاد بحقوق الله في ماله»	٥

الحديث	الرقم المتسلسل

ــ ز ــ

ــ س ــ

الحديث	الرقم المتسلسل
«السخاء حسن ولكن في الأغنياء أحسن»	١٧
«السخاء خلق الله الأعظم»	١٦
«السخاء شجرة تنبت في الجنة»	١١
«السخاء شجرة في الجنة»	٨
«السخاء شجرة في الجنة حسنة المنظر»	١٠
«السخاء شجرة في الجنة فمن كان سخياً»	٩
«السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا»	٦
«السخاء شجرة من شجر الجنة أغصانها متدليات»	٧
«السخاء من الإيمان»	٤٤
«السخاء من اليقين»	١٤
«السخي إنما يجود من حسن الظن بالله»	١٥
«السخي الجهول أحب إلى الله من العابد البخيل»	٢٣
«السخي قريب من الله بعيد من النار»	١
«السخي قريب من الله قريب من الجنة»	٣، ٢٢
«السخي قريب من الله قريب من الخير»	١
«السخي قريب من الله قريب من الناس»	٤
«سرٌّ إلى فقير أو جهد مقل»	٦٥٣
«سقي الماء» (لسعد بن عبادة)	٧٤٦
«سل» (لأعرابي)	١٢٦
«سل ما شئت يا أعرابي»	١٢٦
«سلك رجلان مفازة أحدهما عابد»	٧٤٨
«سمعت جبريل يقول: قال الله: هذا دين ارتضيته»	٣٢
«سوء الخلق شؤم»	٥٩٨
«سيدكم عمرو بن الجموح»	٦١
«سئل أي الأعمال أفضل؟ قال: إدخالك»	٣٢٠
«سئل أي الإيمان أفضل؟ قال: الصبر والسماحة»	٣٧
«سئل أي الناس أكرم؟ قال: أكرمهم عند الله أتقاهم»	٤٨

الحديث	الرقم المتسلسل

– ش –

– ص –

ـ ض ـ

ـ ط ـ

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل
«فعل المعروف يقي مصارع السوء»	٤٦٠
«فعن معادن العرب تسألونني»	٤٨
«فك الرقبة أن تعين في عتقها»	٧٦٦
«فكوا العاني»	٦٩٣
«فكوا العاني وأجيبوا الداعي وعودوا المريض»	٦٩٣
«فكوا العاني وأطعموا الجائع وعودوا المريض»	٦٩٣
«فليعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق»	٣٠٥
«فليعن الأخرق»	٥٨٠
«فليعن مظلوماً»	٥٨٠
«فما خيرها إذاً»	٦٢، ٢٤٧
«فهبه لي»	٧٠
«في ابن آدم ستون وثلاثمائة سلامى»	٧٤٩
«في أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة»	٧٥١
«في الجنة بيت يقال له بيت السخاء»	١٢
«في الشكر»	٤٩٣
«في كل ذات كبد حرى أجر»	٧٣٨، ٧٤٢
«في كل كبد رطبة أجر»	٧٤٣
«في النار» (لعبدالله بن جدعان)	٧٠٠
«الفيء على ذي الرحم الظالم»	٧٦٦
«الفياض» (لطلحة)	١٣٦
«فيأمر بالخير أو بالمعروف»	٣٠٥
«فيعين ذا الحاجة الملهوف»	٣٠٥
«فيم أنتم»	٤٦٦
«فيمسك عن الشر فإنه صدقة»	٣٠٥

— ق —

«قال الله تعالى: الإسلام دين ارتضيته لنفسي»	٣٢
«قال الله تعالى: إن هذا دين ارتضيته لنفسي»	٣٢

ـ ك ـ

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل
«كن شجاعاً فإن الله يحب الشجاع»	١٨
«كن غيوراً فإن الله يحب الغيور»	١٨
«كونوا إخواناً كما أمركم الله»	٦٨٤

- ل -

الحديث	الرقم المتسلسل
«لا أجد ولكن ائت فلاناً فلعله»	٣٣٠
«لا، إن عتق النسمة أن تفرد بعتقها»	٧٦٦
«لا تبخلن على إخوانكم بذات أيديكم»	٥٩
«لا تحقرن من المعروف شيئاً فإن لم تجده فالقَ»	٤٦٨
«لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ»	٤٦٧
«لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك»	٤٦٨
«لا تردي سائلك ولو بظلف»	٦٦٧
«لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدته»	٧٢٩
«لا تطعموهم ما لا يأكلون»	٦٤٣
«لا تعد تنشدني هذه القصيدة بعد مجلسي»	٥٠٣
«لا تنافس بينكم إلا في اثنتين: رجل أعطاه»	٦٣٥
«لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن»	٦٣٤
«لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً»	٦٣٨
«لا حسد إلا في اثنتين: رجل أعطاه الله القرآن»	٦٣٦
«لا، عتق النسمة أن تنفرد بعتقها»	٧٦٦
«لا، ما أثنيتم عليهم ودعوتم لهم»	٥٠٤
«لا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين»	٣٧٤
«لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب»	٥٥٨
«لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً»	٥٧
«لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم»	٥٧
«لا يجتمعان في النار اجتماعاً»	٥٧
«لا يجمع الله بين من ينفق في سبيله وبين من يشح»	٥٦
«لا يحنو عليكن بعدي إلا الصابرون»	١٤٢

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل
«من أخرج من طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب»	٧٥٣
«من أدخل على أهل بيت سروراً خلق الله»	٣٢٣
«من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً»	٣٢٢
«من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرني»	٣٢٤
«من استجار بالله فأجيروه»	٤٨٥
«من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة»	٥٦٣
«من استعاذ بالله فأعيذوه»	٤٨٥
«من استعاذكم بالله فأعيذوه»	٤٨٥
«من أصبح منكم اليوم صائماً»	٦٩٣م
«من اصطنع إليكم معروفاً فجازوه»	٤٨٦، ٤٨٨
«من أضاف مسلماً أو حف له في شيء»	٢٩٣
«من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء»	٦٨٩
«من أطعم أخاه خبزاً حتى يشبعه وسقاه»	٦٨٩
«من أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة»	٧٠٣
«من أطعم الجائع أظله الله في ظل عرشه»	٦٩٩
«من أطعم جائعاً فأشبعه فأرواه فتح الله»	٧٣٥
«من أطعم كبداً جائعة أطعمه الله من أطيب»	٧٠٨
«من أطعم مريضاً شهوته أطعمه الله»	٧١٠
«من أطعم مسكيناً على جوع أطعمه الله»	٦٩٢
«من أطعم منكم اليوم مسكيناً»	٦٩٣م
«من أطعم مؤمناً حتى يشبعه من سغب»	٦٩٤
«من أعان أخاه في حاجته وألطفه»	٢٩٣
«من أعان مسلماً كان الله في عون ذلك المعين»	٢٩٤
«من اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله»	٢٩١
«من أعطي عطاء فوجد فليجز به»	٤٨٧
«من أعطى ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما طيب»	٧٤٠
«من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت»	٧٤٠
«من أغاث ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين»	٢٩٥

الحديث	الرقم المتسلسل
«من صادف من مسلم جوعة فأشبعه أوجب الله»	٧٢٥
«من صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل»	٦١٤
«من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك»	٤٨٩، ٤٩٠
«من صنع معروفاً وقع عنه مفتاح الشر»	٤٧٣
«من عاد منكم اليوم مريضاً»	٦٩٣م
«من عظم مؤمناً فإنما يعظم الله»	٣١٣
«من عمل عملاً أجري عليه مثل ما عمل»	٦٥٥
«من غرس غرساً أو زرع زرعاً فأكل منه إنسان»	٧٥٦
«من غرس غرساً لم يأكل منه آدمي ولا خلق»	٧٥٦
«من فرج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعلتين»	٣٠٣
«من فرج عن مسلم كربة فرج الله بها عنه كربة»	٣١٢
«من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة»	٣٠٨
«من فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربته»	٣٠١
«من فرج عن مؤمن لهفان غفر الله له ثلاثاً وسبعين»	٣٠٢
«من فطر صائماً كتب له مثل أجر الصائم»	٧٥٨
«من فك عن أخيه حلقة فك الله عنه»	٢٩٤
«من فك عن مكروب فك الله عنه كربة»	٣٠٤
«من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم»	٦١٤
«من قضى لأحد من أمتي حاجة يريد أن يسره بها»	٢٩٩
«من قضى لأخيه حاجة كنت واقفاً عند»	٢٩٦
«من قضى لأخيه المسلم حاجة في غير معصية»	٢٩٧
«من قلل قلل له»	١٩٢
«من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»	٣٠٤، ٣٠٨، ٣١٢
«من كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة»	٥٧٨
«من كان وصلة لأخيه إلى ذي سلطان في تبليغ»	٣٤٧
«من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان»	٣٤٦
«من كتم فقد كفر»	٤٨٧
«من كثر كثر له»	١٩٢

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل

الحديث	الرقم المتسلسل
«يا عائشة لا يرجعن من عندك سائل»	٥٧١
«يا عائشة لا يشكر الله من لا يشكر الناس»	٤٩٤
«يا عائشة [ما] عليك من هذا»	٧٠٠
«يا علي اطلبوا المعروف من رحماء أمتي»	٣٧٠
«يا علي كن سخياً فإن الله يحب السخاء»	١٨
«يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا»	٥٨٢
«يا كعب بن عجرة الصلاة قربان»	٥٨١، ٥٨٢
«يا كعب بن عجرة الناس غاديان: فبائع نفسه»	٥٨١
«يا كعب بن عجرة الناس غاديان: فغاد في فكاك نفسه»	٥٨٢
«يا محمد إن رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بي»	٤٢
«يا نبيَّ الله فإن كان فقيراً لا يجد ما يرضخ»	٥٨٠
«يا نبيَّ الله مع الإيمان عمل»	٥٨٠
«يأمر بالخير أو بالمعروف»	٣٠٥
«يأتي الرجل الغني الشريف فيقعده إلى جانبه»	٣٥١
«يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»	٥٨٠
«يبعث الله إلى كل عبد بقدر نفقته»	١٩٢
«يخرج خلق من النار فيمرُّ الرجل بالرجل من أهل الجنة»	٣١٧
«اليد العليا خير من اليد السفلى»	١٢٧، ٦٦٤
«اليد المعطية العليا واليد الآخذة السفلى»	٥٩٤
«يصف أهل الجنة يوم القيامة صفوفاً»	٣١٧
«يصف الناس يوم القيامة صفوفاً فيمرُّ الرجل»	٣١٧
«يصيح صائح يوم القيامة: من كانت له عند الله عدة»	٥٩٧
«يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق»	٣٠٥
«يعين ذا الحاجة الملهوف»	٣٠٥
«يقول العبد مالي مالي»	٦٤٥
«يقول قائلكم الشحيح أعذر من الظالم»	٧٣
«يقولون الشحيح أعذر من الظالم»	٧٣
«يكون أحدكم أميراً أو عاملاً فتأتي الأرملة واليتيم»	٣٥١

❁ ❁ ❁

فهرس الأخبار والآثار

الأثر	الرقم المتسلسل

الأثر	الرقم المتسلسل
اخرجي فإني أقرضت ربي حائطاً	٦٤١
إدخال السرور على المؤمن	٣٨٤
ادع الله لأمير المؤمنين فقد حقن دمك	٢٠٠
أدلى رجل إلى عبيدالله بن أبي بكرة بحرمة فأمر له	١٩٠
أدى هشام بن عبدالملك عن الزهري سبعة آلاف دينار	١٥٧
إذا اتخذتم عند رجل يداً فانسوها	٥٢١
إذا أراد الله بقوم شراً أمَّر عليهم شرارهم	٨٢
إذا أصبت المؤمن فازرعه معروفك تحصد به شكرك	٥٣٠
إذا أطلع النخل فلك طلعها	٢٦٤
إذا أعطيت فاجبر	١٤٤
إذا أعطيتم فأغنوا	٥٠٧
إذا أقبلت عليك الدنيا فأنفق فإنها لا تفنى	٨٩، ٧٨٥
إذا سألتك فقد أخذت ثمنه	٤١٥
إذا سألني نقداً أخذت منه أكثر ما أعطيته	٤١٦
إذا طلبت الحاجة فاستقبل الرجل بوجهك	٣٧١
إذا غرست المعروف غرساً فأحسن ثمره	٤١٩
إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك	٥٤٦
إذاً لا تقضى حاجتك	٤٢٤
إذا لم أعط الرجل حتى أنصبه للمسألة	٤١٨
أذنت لذاك فما سألني إلا لنفسي وأذنت لهذا	٤٠٤
اذهب بها إلى أبي عبيدة ثم تلهَّ في البيت ساعة	١٥٣
اذهب فاشتر بها لزهير سكراً	١٨٥
اذهب فانظر موضعاً يحتاج الناس إلى الماء	٧٦٩
اذهب في هذه البرية فلعلك أن تجد راعياً	١٦٤
اذهبي إلى الوكيل فقولي له يعطيك مطراً	١٧١
أراد رجل أن يسوء عبيدالله بن عباس فذهب	٧٨٠
أراك تقلب عينيك	٢٥٤
أرسل معاوية إلى عائشة مرة بمائة ألف	١٣٩

الأثر	الرقم المتسلسل
إنما السرف ما أنفقه الرجل في معصية الله	٧٩٠
إنما منعتك ذلك لأنه لم يكن وصل إليك من معروفي	١٩٤
إنما يعطى المعلم ثلاثين في كل شهر وقد أجريناها	١٨٢
إنه لقبيح بالرجل أن يظن به الخير فلا يصاب عنده	٣٨٦
إنه ليس بصباحة الوجه ولكنه حسن الوجه	٣٥٧
إنها سألت بقدرها فأعطيناها بقدرنا	١٧١
إنهم إخوة بعضهم من بعض	١٥٣
إني أتيتك في حاجة فإن شئت قضيتها وكنا	٤٢٢
إني لأستحي من الرجل أن يطأ بساطي ثلاثاً	٣٩٣
إني لبخيل إن كان لي ثلاثة أثواب لا أقرض	٧٥
إني وإياك كمجير أم عامر	٥٢٥
أهل الشكر مع مزيد من الله	٥٣٢
أهل الكذب مذمومون	٢٥٥
أهل النميمة يموتون فقراء	٢٥٥
أوَ في الطعام إسراف	٧٨٣
أوصى عبدالرحمن بن عوف بخمسين ألف دينار	١٤٣
أول المروءة طلاقة الوجه والثاني التودد	٣٨٥
أي بني اذكروا صاحب الرغيف	٧٨٨
أي شيء أضرُّ بابن آدم	١١٠
أي مصيبة أعظم من أن يؤمل فيك رجل فلا يصيبه	٣٩٨
ائذن لأصحاب الحوائج	٣٩٢
أيشِ توسمت في	٢٣٥
أيها الناس إنكم لستم محقين أن تقبلوا من هذا الفتى	١٥١

ـ ب ـ

الأثر	الرقم المتسلسل
باع ثابت بن عبيدالله دار الضيفان	١٨٩
باع الحسن بغلة له فقال له المشتري حط لي	١٥٩
باع طلحة بن عبيدالله أرضاً له بسبعمائة ألف	١٣١

الأثر	الرقم المتسلسل
باع عبدالرحمن بن عوف من عثمان كيدمة	١٤٢
باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة	٥٨٨
بأهل المعروف إلى اصطناعه ما ليس للطالبين	٤٦٦
البخيل خازن أعدائه	٢٦٧
البخيل لا غيبة له	٢٤٧
بداية السخاء أن تسخو نفسك بما في يديك	١٠٤
بشر مال البخيل بحادث أو وارث	٢٥٧
بع مالنا واقض ديني	١٤٥
بعثت إليك بمائة ألف درهم لم أذكرها تمنناً	١٩٨
بعثت بها إليك ولا أقللها تكبراً	١٩٩
بقاء البخيل كرب على قلوب المؤمنين	٢٤٩
بلغ عبدالملك قول عبيدالله بن قيس الرقيات	٢٠٤
بلغ عمر أنه لا يدخن في بيتي من الحاجة	١٥٤
بلغني عن بعض البخلاء أنه كان إذا وقع الدرهم	٢٢٧

ــ ت ــ ث ــ

ترى أنك إذا قضيت لمسلم حاجة أنك قد صنعت	٤١١
تزوج الحسن بن علي امرأة فبعث إليها بمائة جارية	١٦٢
تعلموا الرد فوالله لهو أشد من الإعطاء	٢٣١
التكرم والبذل والاحتمال	٧٧
ثلاث خصال لا يجتمعن إلا في كريم: حسن المحضر	٨١
ثلاث من أحسن شيء فيمن كن فيه	١٠٧
ثلاثة لا أكافئهم: رجل بدأني بالسلام	٣٩٣
ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاثة مواطن	٣٩٥

ــ ج ــ

جاء أعرابي إلى ابن طاهر فأنشده	٢٠٨
جاء إلى طلحة أعرابي فسأله وتقرب إليه	١٣٤

ـ ح ـ

ـ ر ـ ز ـ

الأثر	الرقم المتسلسل

ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ

ـ ع ـ غ ـ

الأثر	الرقم المتسلسل

ـ ف ـ ق ـ

الأثر	الرقم المتسلسل

الأثر	الرقم المتسلسل
الكريم يعطي قبل السؤال	١١٥
الكريم يلين إذا استعطف	١٠٩
كلِ الأمور إلى وليها	٢٥٨
الكلفة كلامك فيما لا يعنيك	٩٨م
الكلمة تفك بها الأسير تخرج بها المسجون	٢٨٦
كلوا كأنكم تأكلون في رهن	٧٩٦
كم جامع لبعل حليلته	٢٥٨
كم من يد قد وقعت فيها ومن دار	٢٢٨
كنا على باب أبي دلف خلق كثير من الشعراء	١٧٧
كنا نعد البخيل من يقرض أخاه الدرهم	١٦٠
كنت حناطاً في المدينة وفي يدي ألف درهم	١٩٤
كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب بمنبج وهو يجود	٩٨
كنت يوماً واقفاً بباب أبي دلف العجلي	١٧٦

ــ ل ــ

الأثر	الرقم المتسلسل
لا أرى أن أعدل بخيلاً	٢٤٤
لا بقاء للنعمة إذا كفرت	٥٣٩
لا تحمل على نفسك هم ما لم يأتك	٢٥٨
لا تطلبن حاجة إلى أعمى ولا تطلبها ليلاً	٣٧١
لا تطلبوا الحوائج في غير حينها	٤٠١، ٤٢٦
لا تعدن عدة ليس في يدك وفاؤها	٢٥٨
لا تقف على بابي ساعة واحدة إلا ساعدة تعلم	٤٣١
لا تنزل حاجتك بكذاب فإنه يبعدها وهي قريبة	٤٣٩
لا تؤاخين من مودته لك على قدر حاجته إليك	٤٣٨
لا حاجة لي فيما أخذ من بيت مال المسلمين	٧٩٢
لا خير في السرف	١٠٥
لا خير في مال رجل لا يصلح به عرضه	٥١٠
لا دواء لمن كان سبباً لدائه	٢٦٧

الأثر	الرقم المتسلسل
لا دين إلا بمروءة	١٦١
لا سرف في الخير	١٠٥
لا «كيف» إن شاء الله	٢١٠
لا يتم المعروف إلا بثلاث: تعجيله	٥٢٢
لا يخزيني الله ولا يسوؤني ما أبقى الله أمير المؤمنين	١٤١
لا يرى أنه يفتقر فيقصر	١٦٧
لا يعرف الحليم إلا عند الغضب	٣٩٥
لا ينبغي للملك أن يغضب	٢٠٥
لا ينبغي للمؤمن أن يكون بخيلاً ولا جباناً	٨٤
لأن أجمع أناساً من أصحابي على صاع من طعام	٧٠٢
لأن أجمع نفراً من إخواني على صاع أو صاعين	٧٠١
لأن أقضي لأخ حاجة أحب إليّ من أن أعتكف	٣٨٢، ٣٨٣
لأن أقضي لمسلم حاجة أحب إليّ من أن أصلي ألف ركعة	٣٨١
لأن أمشي معك في حاجتك أحب إليَّ من اعتكاف	٣٨٠
لأن ترى ثوبك على صاحبك أحسن من أن	٧٨٢
لأن يقال لأحدكم جبان وهو حي خير	٢٣١
لأن يقال لأحدكم شحيح وهو غني خير	٢٣١
لأنه وطأ مضجعي وأكرم مجلسي	٥٣٨
لرب مملول لا يستطاع فراقه	١٦٨
لزم بعض الحكماء باب كسرى في حاجة له دهراً	٤٣٢
لعلك أن ترى عبد بني فلان فوقك فتندم	١٠٨
لقد رأيتنا وما صاحب الدينار والدرهم بأحق به	١٢٨
لقد صغر في عيني لعظم الدنيا في عينه	٢٤٦
لقي يحيى بن زكريا إبليسَ اللعينَ في صورته	٢٦٣
لكل شيء أنف وأنف المعروف سراحه	٢٦٦
لله درُّ أبيات تأتينا بها يا أبا إسحاق	٢١٠
لم أردت أن تذل نفسك بمجيئك ألا كتبت	٤٣٤
لم أعاشر أحداً كان أرحب باعاً بالمعروف من معاوية	١٣٧

- م -

— ن — هـ —

— و —

الأثر	الرقم المتسلسل
والله ما مثل ابنك ضيعت ولا تركت	١٥٠
وجدت السخي لا تحكمه التجارب	٧٩
وجه محمد بن المهلب إلى عبيدالله بن أبي بكرة أنه أصابتني علة	١٦٩
وفد على أنوشروان حكيم الهند وفيلسوف	٢٥٥
وقف أعرابي بأبي الأسود الدؤلي وهو على دكان له	٢٥٣
وقفت عجوز على قيس فقالت: أشكو إليك	١٥٢

ــ ي ــ

يا إبليس أخبرني ما أحب الناس إليك؟	٢٦٣
يا ابن آدم أمرك الله أن تكون كريماً	١٠٣
يا أحمق أما تعلم أن الدرهم عشر العشرة؟	٢٣٠
يا أسلم تدري لم ربضت بحذائهم؟	٧٩٧
يا أمة الله أيش بكاء هؤلاء الصبيان؟	٧٩٧
يا أمير المؤمنين ما أتاني رجل قط في حاجة صغرت	٤١٠
يا أمير المؤمنين ما أنتهي إلى غاية من شكرك إلا	٥٤٧
يا بني اعلموا أنه لأن يكون عند أحدكم	٢٣١
يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم	١٤٥
يا بني المسيء ميت وإن كان في دار الدنيا	٥١٧
يا ثابت ما وجدت لغير دينك محبساً إلا داري	١٨٩
يا جارية هاتي فطري	١٣٩
يا رب كيف لي أن أشكرك وأصغر نعمة	٥٤٢
يا غلام ادع لي قومي	١٣٣
يا غلام أعطه بعيراً وبغلاً وبرذوناً	١٨٦
يا فتى ألك حاجة؟	٢٠١
يا فرات اتق الله وإنما لك من مالك	٢٦٥
يا قوم أرى وجوهاً وضيئة وأخلاقاً رضيَّة	١٩١
يا مجنون أسلفتني في الصيف وقضيتك في الشتاء	٢٤٣
يا معروف أدرك عبدي فإياي أراد	٥٢٤

الأثر	الرقم المتسلسل
يا موسى الآن شكرتني	٥٤٢
يأبى القلب للأسخياء إلا حباً	٢٥١
يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا	٦٩١
يعطي الشاعر وذا اللسان	٤٥١
يؤتى بالرئيس في الخير يوم القيامة فيقال له	٤٢٩

❁ ❁ ❁

فهرس الشعر

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
إنما مصعب	الظلماءُ	٢٠٤
أأذكر حاجتي	الحياءُ	٤٤٧
إذا أثنى	الثناءُ	
كريمٌ لا يغيره	مساءُ	
يباري الريح	الشتاءُ	
فأرضك	سماءُ	
الفقر يزري	القِرىٰ	٢٦٥
والمال يبسط	يُرىٰ	
والمال جد	للثرىٰ	
يجزيك أو يثني	جزىٰ	٤٩٣
إن الكريم	القوىٰ	
ارفع ضعيفك	جنىٰ	٤٩٤
يجزيك أنه	جزىٰ	
يا أيها القوم	التعبا	٥٢٣
ثم اعدلوا	اللغبا	
حتى إذا ما	القربا	
لو كان	والغربِ	٢٠٨
أنت	جدبِ	
ومن ذكره	القربِ	٢٢٧

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
سل الخير	قريبِ	٤٢٨
وعدت وكان	بيتربِ	٢٦٤
تمتع بمالك	متّا	٢٦٩
شقيت به	وقعتا	
فجاد عليك	جمعتا	
وأعطيته	كسبتا	
وإني لتلجئني	الحوائجُ	٢٧١
فإن لم أحجب	نتائجُ	
وكيف أنال	فالجُ	
صدقت	أجدادا	٢٠٨
لا زلت	أعوادا	
أخاً لك	جوادا	٢١٤
أخ لك	عادا	
سألناه	زادا	
فأحسن	فعادا	
مراراً	الوسادا	
أخالد	جوادُ	٢٠٣
أخالد	عمادُ	
اسعد بمالك	مفسدُ	٨٧
فإذا جمعت	يتزيدُ	
فلا الجودُ	يزيدُ	٢٦٦
فلا تعش	جديدُ	
ولا أقول	الولدِ	٢٢٠
ولائتمنت	يدي	
ألا تريني	الجودِ	٢٢٥
ألا كن	العودِ	
لا يعدم	مردودِ	
وما أبالي	مجهودي	٧٨٧

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
خرجت بمالي	المخامرُ	
وكان له	شاكرُ	
طلبت ابتغاء	الشاكرُ	٥٥٦
لقد كنت	حاقرُ	
فأرجع مفرطاً	آخرُ	
لعمرك ما مال	الذخائرُ	٤٠٣
له فوق	القفرِ	٢١٦
إذا ما أتاه	البشرِ	
سأبذل مالي	القبرِ	٢٦٥
يموت أخو	وفرِ	
وليس الذي	الأمرِ	
قومٌ إذا	الدارِ	٢٧٢
لا يقبس الجار	الجارِ	
علقم ما أنت	الواترِ	٥٠٣
ومن يصنع المعروف	عامرِ	٥٢٥
أذم لها	الودائر	
فأسمنها حتى إذا	أظافرُ	
فقال لذوي	شاكرُ	
إني عقدت	المتخيِّرِ	٥٥٧
فأخذت منك	يخفرِ	
هل أنت مصطنعي	أشكرِ	
من يفعل الخير	الناسِ	٥١٥
لعمري	جائعا	١٦٦
فقولا	الأصابعا	
فماذا	مانعا	
ومهما	الطبائعا	
وأدفع ضيمه	المتاعُ	٥٢٣
فذلكم إلى	الشجاعُ	

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
كانت مواعيد	الأباطيلُ	٢٦٤
إذا جمعت	رجلي	٢٠٩
أريني	هزلِ	
دل على معروفه	دليلِ	٣٥٨
فلو أن	المالِ	٧٩
ولكنما أسعى	أمثالي	
كريم	لشوالِ	١١٤
وما الجود	سؤالِ	
ولقد أبيت	المشاكلِ	١٦٤
كرم	الكرمْ	١٩١
ومن كان	العدمْ	
ادفع ضعيفك	نما	٤٩٣
إذا أنا لم أشكر	المذمما	٥٥٢
ففيم عرفت	الفما	
البخل شؤم	فمذمومُ	٢٧٥
قد فاز	مكتومُ	
أمواله ينفقها	موسومُ	
وآخر يحرس	مهمومُ	
قد عدم	محمومُ	
يا مال عني جزاك	تسليمُ	٥٢٣
لا تزهدوا في	محرومُ	
أنا الشجاعُ	مقسومُ	
من يفعل الخير	مذمومُ	
سالا عن	الحكمِ	٩٨
ماتا	بالذممِ	
ماذا	الكرمِ	
يقول رجال	الدراهمِ	٢١٢
أبىٰ الله	غارمِ	

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
ولو لم يكنْ	سائلهْ	
أنت ما استغنيت	أخوهُ	٣٩٦
فإذا احتجت	فوهُ	
من ظن	باللَّهِ	٩١
ولو خذلت	حياتهِ	٢٢٣
ولو لم يجد	حسناتهِ	
فتى لا يغار	خبزهِ	٢٧٦
يد البخل	عجزهِ	
إذا شئت	خلقهِ	٤٤٦
ولا تعصين الله	رزقهِ	
إن المهالبة	المكروهِ	٢٢٤
زانوا	وجوهِ	
أنت شرط	الوجوهِ	٣٥٩
وقد نبئت	ديني	١٧٦
على الله	بخلي	٢٠٩
بنفسي محجوب	قلبي	٢٢٧
سأبذل وجهي	منكري	٣٥٨
أرى نفسي	أمالي	٢١٩
فنفسي	فعالي	
وجوه لو أن	ينجلي	٣٥٨
نروح ونغدو	لا تنقضي	٤٤٥
تموت مع المرء	ما بقي	
سخوت	بآمالي	٢١٧
عرفت	بأحوالي	



فهرس الأعلام



ـ ب ـ

ـ ت ـ ث ـ

ـ ج ـ

- ح -

- خ -

ــ س ــ

ـ ش ـ

ـ ص ـ ض ـ

ـ ط ـ ظ ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

(١) اختير فيه ما يفيد سيرته وشمائله ﷺ.

- ن -

— هـ —

— و —

— ي —

فهرس الأمم والفرق والمذاهب

فهرس الأماكن 

فهرس المراجع

- **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين** /محمد بن محمد الحسيني الشهير بمرتضى. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان** /ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** /ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ حققه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ.
- **إحياء علوم الدين** /محمد بن محمد الغزالي. ـ ط محققة. ـ بيروت: دار الهادي، ١٤١٢هـ.
- **أخلاق النبي ﷺ وآدابه** /أبو الشيخ محمد بن عبدالله الأصبهاني؛ دراسة وتحقيق صالح بن محمد الونيان. ـ الرياض: دار المسلم، ١٤١٨هـ.
- **الأدب المفرد** /محمد بن إسماعيل البخاري؛ قدم له واستوفى تخريج أحاديثه وفهارسه محب الدين الخطيب. ـ ط ٢ ـ القاهرة: قصي محب الدين الخطيب، ١٣٧٩هـ.
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** /علي بن محمد بن الأثير. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي (مصورة من طبعة المطبعة الوهبية ١٢٠٨هـ).
- **الإصابة في تمييز الصحابة** /ابن حجر العسقلاني؛ دراسة وتحقيق عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

مطبعة أخرى: حقق أصوله وضبط أعلامه ووضع فهارسه علي محمد البجاوي. ـ بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ.

- **اصطناع المعروف** /عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا (مخطوط، مكتبة لا له لي بإستانبول رقم ٣٦٦٤، والأرقام الواردة فيه هي لمجموع رسائل ابن أبي الدنيا التي من بينها هذا المخطوط).
- **الأعلام** /خير الدين الزركلي. ـ ط ٢ ـ القاهرة: مطبعة كوستاتسوماس، ٧٣ ـ ١٣٧٨هـ.

وط ٨ ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٩هـ.
- **أعلام النساء** /عمر رضا كحالة. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- **إنباء الغمر بأبناء العمر** /ابن حجر العسقلاني. ـ ط ٢ ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ (مصورة من ط دائرة المعارف العثمانية).
- **الأولياء** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم. ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٧هـ.
- **البخلاء** /أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي؛ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم. ـ القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٤١٠هـ.
- **البخلاء** /أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ؛ شرحه وعلق عليه محمد ألتونجي. ـ بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ.
- **البداية والنهاية** /ابن كثير؛ دقق أصوله وحققه أحمد أبو ملحم وآخرون. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** /أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. ـ بيروت: دار الفكر، د.ت.
- **التاريخ الكبير** /محمد بن إسماعيل البخاري. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- **تاريخ مدينة دمشق** /أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر؛ دراسة وتحقيق عمر بن غرامة العمروي. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ ـ . . .
- **تخريج أحاديث كتاب أربعون حديثاً في اصطناع المعروف للمنذري** /قاضي القضاة صدر الدين المناوي؛ حقق نصه وخرَّج أحاديثه سمير طه المجذوب. ـ ط ٢ ـ بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ.
- **تذكرة الحفاظ** /شمس الدين الذهبي؛ تصحيح عبدالرحمن بن يحيى اليماني. ـ بيروت: مؤسسة التاريخ العربي: دار إحياء التراث العربي، د.ت (مصور من ط حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٧٤هـ).

- **تذكرة الموضوعات** /محمد بن طاهر الفتني. ـ بيروت: أمين دمج، د.ت.
- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** /عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري؛ ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة. ـ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١هـ.
- **تقريب التهذيب** /ابن حجر العسقلاني؛ قدم له دراسة وافية وقابله بأصله محمد عوامة. ـ ط ٤ منقحة. ـ حلب: دار الرشيد، ١٤١٢هـ.
- **التلخيص (تلخيص المستدرك)** /للذهبي (بذيل المستدرك على الصحيحين للحاكم).
- **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** /أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني؛ حققه وراجع أصوله وعلق عليه عبدالوهاب عبداللطيف، عبدالله محمد الصديق. ـ ط ٢ ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ.
- **تنبيه الغافلين** /نصر بن محمد السمرقندي؛ تحقيق عبدالعزيز الوكيل. ـ ط ٣ ـ جدة: دار الشروق، ١٤٠٧هـ.
- **تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك** /جلال الدين السيوطي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- **تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر** /هذبه ورتبه عبدالقادر بدران. ـ ط منقحة. ـ بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩هـ.
- **تهذيب التهذيب** /ابن حجر العسقلاني. ـ ط محققة ومصححة. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** /جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي؛ حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
- ... **التوابين** /موفق الدين بن قدامة المقدسي؛ حقق نصوصه وعليه عليه عبدالقادر الأرناؤوط. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
- **التواضع والخمول** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق لطفي محمد الصغير؛ بإشراف نجم عبدالرحمن خلف. ـ القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٨هـ.
- **توضيح المشتبه** /ابن ناصر الدين؛ حققه وعلق عليه محمد نعيم العرقسوسي. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ٠٧ ـ ١٤١٤هـ.
- **الثقات** /محمد بن حبان البستي؛ تحت مراقبة محمد عبدالمعين خان. ـ

حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، **١٣٩٣ ـ ١٤٠٣**هـ.
ـ **حلية الأولياء** /أبو نعيم الأصبهاني. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
ـ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** /عبدالقادر بن عمر البغدادي؛ تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب: مكتبة الخانجي، **١٣٩٩ ـ ١٤٠٦**هـ.
ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** /جلال الدين السيوطي. ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت. (مصور من الطبعة الميمنية بالقاهرة، **١٣١٤**هـ.
طبعة أخرى: بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤١١**هـ.
ـ **الدعاء** /أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني؛ دراسة وتحقيق وتخريج محمد سعيد بن محمد حسن البخاري. ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، **١٤٠٧**هـ.
ـ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** /أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ وثق أصوله وخرَّج حديثه وعلق عليه عبدالمعطي قلعجي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤٠٥**هـ.
ـ **ديوان امرىء القيس** /صنعة حسن السندوبي. ـ القاهرة: المكتبة التجارية، **١٣٤٩**هـ.
ـ **ذكر أخبار أصبهان**/أبو نعيم الأصبهاني. ـ موري كيت؛ دلهي: الدار العلمية، **١٤٠٥**هـ.
ـ **الرقة والبكاء** /موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. ـ دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، **١٤١٥**هـ.
ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة** /أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤٠٥**هـ.
ـ **الزهد** /أحمد بن حنبل؛ حققه وقدم له وعلق عليه محمد جلال شرف. ـ بيروت: دار النهضة العربية، **١٤٠١**هـ.
ـ **الزهد** /الحسن البصري؛ تحقيق محمد عبدالرحيم محمد. ـ القاهرة: دار الحديث، **١٤١١**هـ.
ـ **الزهد** /هناد بن السري؛ حققه وخرَّج أحاديثه عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي. ـ الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، **١٤٠٦**هـ.
ـ **الزهد** /وكيع بن الجراح الرؤاسي؛ حققه عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي. ـ المدينة المنورة: مكتبة الدار، **١٤٠٤**هـ.
ـ **الزهد الكبير** /أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ حققه وخرَّج أحاديثه وفهرسه عامر أحمد حيدر. ـ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية: دار الجنان، **١٤٠٨**هـ.

- **الزهد والرقائق** /عبدالله بن المبارك؛ حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي. - بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت. طبعة أخرى: تحقيق وتعليق أحمد فريد. - الرياض: دار المعراج الدولية، ١٤١٥هـ.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** /محمد ناصر الدين الألباني. - بيروت: المكتب الإسلامي.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة** /تخريج محمد ناصر الدين الألباني. - بيروت: المكتب الإسلامي.
- **سنن ابن ماجه** /حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبدالباقي. - القاهرة: دار الحديث، د.ت.
- **سنن أبي داود** /مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد. - بيروت: دار الفكر، د.ت.
- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)** /تحقيق وشرح أحمد شاكر، محمد فؤاد عبدالباقي، إبراهيم عطوة. - القاهرة: دار الحديث، د.ت.
- **سنن الدارقطني** - ط ٤ - بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ.
- **سنن الدارمي** /طبع بعناية محمد أحمد دهان. - د.م: دار إحياء السنة النبوية، د.ت.
- **السنن الكبرى** /أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. - بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **سنن النسائي** /بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي؛ اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه عبدالفتاح أبو غدة. - ط ٣ - حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٩هـ.

  طبعة أخرى: القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، ١٣٨٣هـ.
- **السنة** /أبو بكر أحمد بن عمرو بن عاصم؛ حققه وخرَّج أحاديثه باسم فيصل الجوابرة. - الرياض: دار الصميعي، ١٤١٩هـ.
- **سير أعلام النبلاء** /شمس الدين الذهبي؛ تحقيق شعب الأرناؤوط وآخرين. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ - ١٤٠٩هـ.
- **شرح السنة** /الحسين بن مسعود البغوي؛ حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش. - ط ٢ - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

- **شرح مشكل الآثار** /أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي؛ حققه وضبط نصه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ.
- **شعب الإيمان** /أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
- **شعر إبراهيم بن هرمة القرشي** /تحقيق محمد نفاع، حسين عطون. ـ دمشق: مجمع اللغة العربية، المقدمة ١٣٨٩هـ.
- **الشعراء من أصحاب رسول الله ﷺ ونماذج من أشعارهم** /نايف بن هاشم الدعيس البركاتي. ـ المدينة المنورة: مطابع الرشيد، ١٤١٨هـ.
- **الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء** /عبدالرحمن بن الجوزي؛ تحقيق ودراسة فؤاد عبدالمنعم أحمد. ـ الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٣٩٨هـ.
- **الشكر** /ابن أبي الدنيا؛ عني بإخراجه أحمد بن محمد طاحون. ـ جدة: دار الشروق، [١٣٩٨هـ].
- **الصبر والثواب عليه** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ.
- **صحيح ابن خزيمة** /حققه وعلق عليه وخرَّج أحاديثه وقدم له محمد مصطفى الأعظمي. ـ ط ٢ ـ الرياض: شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، ١٤٠١هـ.
- **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري** /محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط ٢ ـ الجبيل، السعودية: دار الصديق، ١٤١٥هـ.
- **صحيح البخاري**. ـ إستانبول: المكتبة الإسلامية، ١٤٠١هـ.
- **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)** /محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط ٣، الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.
- **صحيح سنن ابن ماجه** /محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٧هـ.
- **صحيح سنن أبي داود باختصار السند** /صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ.

- **صحيح سنن الترمذي باختصار السند** /محمد ناصر الدين الألباني؛ بإشراف زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨هـ.
- **صحيح سنن النسائي باختصار السند** /صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج؛ بيروت: توزيع المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ.
- **صحيح مسلم**. ـ بيروت: دار ابن حزم؛ الرياض: دار الصميعي، ١٤١٦هـ.
- **صحيح مسلم بشرح النووي**. ـ الرياض: دار الإفتاء، د.ت (مصور من ط إستانبول: المطبعة العامرة).
- **صفة الجنة وما أعدَّ الله لأهلها من النعيم** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق طارق الطنطاوي. ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤١٤هـ.
- **صفة الصفوة** /عبدالرحمن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه محمود فاخوري؛ خرج أحاديثه محمد رواس قلعجي. ـ ط ٣ مصححة ومنقحة ومزيدة. ـ حلب: دار الوعي، ١٤٠٥هـ.
- **ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري** /محمد ناصر الدين الألباني. ـ الجبيل، السعودية: دار الصديق، ١٤١٤هـ.
- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)** /محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط ٣ مجددة ومزيدة ومنقحة. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.
- **ضعيف سنن ابن ماجه** /ضعف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على استخراجه ومراجعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ.
- **ضعيف سنن أبي داود** /ضعف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على استخراجه وطباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ.
- **ضعيف سنن الترمذي** /محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج؛ بيروت: توزيع المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** /شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي. ـ القاهرة: مكتبة القدسي، ٥٣ ـ ١٣٥٥هـ.
- **الطبقات الكبرى** /محمد بن سعد. ـ بيروت: دار صادر: دار الفكر، د.ت.

- **العبر في خبر من غبر** /شمس الدين الذهبي؛ حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. - بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤٠٥**هـ.
- **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** /ابن قيم الجوزية؛ تقديم وتحقيق وتعليق محمد عثمان الخشت. - ط **٤** - بيروت: دار الكتاب العربي، **١٤١٠**هـ.
- **علل الحديث** /عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي. - بيروت: دار المعرفة، **١٤٠٥**هـ.
- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** /عبدالرحمن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه إرشاد الحق الأثري. - ط **٢** - فيصل آباد: إدارة العلوم الأثرية، **١٤٠١**هـ.
- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** /علي بن عمر الدارقطني؛ تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي. - الرياض: دار طيبة، **١٤٠٥ - ١٤١٦**هـ.
- **عيون الأخبار** /عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. - ط **٣** - القاهرة: دار الكتب المصرية، **١٤١٦**هـ (مصور من ط **١٣٤٣**هـ).
- **الفردوس بمأثور الخطاب** /أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي؛ تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول. - بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤٠٦**هـ.
- **فضيلة الشكر على نعمته وما يجب من الشكر للمنعم عليه** /الخرائطي؛ تحقيق محمد مطيع الحافظ. - دمشق: دار الفكر، **١٤٠٢**هـ.
- **الفوائد** /لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي؛ حققه وخرَّج أحاديثه حمدي بن عبدالمجيد السلفي. - ط **٣** - الرياض: مكتبة الرشد، **١٤١٨**هـ.
- **فوائد ابن ماسي**: طبع بذيل؛ حديث محمد بن عبدالله الأنصاري؛ تحقيق مسعد عبدالحميد محمد السعدني. - الرياض: أضواء السلف، **١٤١٨**هـ.
- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** /محمد بن علي الشوكاني؛ تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي. - أشرف على تصحيحه عبدالوهاب عبداللطيف. - بيروت: دار المعرفة، **١٣٨٠**هـ.
- **الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة** /مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي؛ تحقيق محمد بن لطفي الصباغ. - ط **٣** - الرياض: دار الوراق، **١٤١٩**هـ.
- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** /محمد عبدالرؤوف المناوي. - ط **٢** - بيروت: دار المعرفة، **١٣٩١**هـ.
- **قرى الضيف** /ابن أبي الدنيا؛ حققه وخرَّج أحاديثه عبدالله بن حمد المنصور. - الرياض: أضواء السلف، **١٤١٨**هـ.

- **قصر الأمل** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.
- **قضاء الحوائج** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم. ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٦هـ.
- **الكامل في ضعفاء الرجال** /أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني؛ تحقيق سهيل زكار؛ قرأها ودققها على المخطوطات يحيى مختار غزاوي. ـ ط ٣ منقحة وبها تعليقات كثيرة. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
- **الكامل في اللغة والأدب** /للمبرد. ـ بيروت: مكتبة المعارف؛ الرياض: مكتبة النصر، ١٣٨٦هـ.
- **الكرم والجود وسخاء النفوس** /محمد بن حسين البرجلاني؛ تحقيق إبراهيم باجس عبدالمجيد. ـ الرياض: دار المعراج الدولية، ١٤١٣هـ.
- **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة** /نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس** /إسماعيل بن محمد العجلوني. ـ ط ٣ مصححة الأخطاء. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال** /علاء الدين المتقي الهندي البرهان فوري؛ ضبطه وفسَّر غريبه بكري حياني؛ صححه ووضع فهارسه ومفتاحه صفوت السقا. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
- **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** /جلال الدين السيوطي. ـ بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ.
- **اللآلىء المنثورة في الأحاديث المشهورة، المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة** /بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي؛ دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.
- **لسان الميزان** /ابن حجر العسقلاني. ـ حيدرآباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، ٢٩ ـ ١٣٣١هـ.
- **لقمان الحكيم وحكمه** /محمد خير رمضان يوسف. ـ ط ٢ ـ دمشق: دار القلم؛ بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥هـ.
- **اللمعات البرقية في النكت التاريخية** /شمس الدين محمد بن علي بن طولون؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٥هـ.

- **المجالسة وجواهر العلم** /لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري؛ خرَّج أحاديثه وآثاره ووثق نصوصه وعلق عليه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ـ أم الحصم، البحرين: جمعية التربية الإسلامية؛ بيروت: دار ابن حزم، **١٤١٩**هـ.
- **مجمع البحرين في زوائد المعجمين: المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني/** نور الدين الهيثمي؛ تحقيق ودراسة عبدالقدوس بن محمد نذير. ـ الرياض: مكتبة الرشد، **١٤١٣**هـ.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** /نور الدين الهيثمي؛ بتحرير العراقي وابن حجر. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، **١٣٨٧**هـ.
- **محاسبة النفس** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم. ـ الرياض: مكتبة الساعي، **١٤٠٧**هـ.
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** /الراغب الأصفهاني. ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.
- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر** /محمد بن مكرم بن منظور؛ تحقيق عدة باحثين. ـ دمشق: دار الفكر.
- **مداراة الناس** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، **١٤١٨**هـ.
- **المروءة وما جاء في ذلك عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين** /أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، **١٤٢٠**هـ.
- **مساوىء الأخلاق ومذمومها** /لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي؛ دراسة وتحقيق مجدي السيد إبراهيم. ـ القاهرة: مكتبة القرآن، **١٤٠٩**هـ.
- **المستجاد من فعلات الأجواد** /لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني؛ تحقيق أم عبدالله بنت محروس العسلي. ـ الرياض: دار سعد، **١٤١٣**هـ.
- **المستجاد من فعلات الأجواد** /لأبي علي المحسن بن علي التنوخي؛ عني بنشره وتحقيقه محمد كردعلي. ـ بيروت: دار صادر، **١٤١٢**هـ.
- **المستدرك على الصحيحين** /أبو عبدالله الحاكم النيسابوري. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
- **المسند** /أحمد بن حنبل. بهامشه منتخب كنز العمال. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.

- **مسند أبي داود الطيالسي**. ـ ط ٢ مزيدة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة. ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **مسند أبي يعلى الموصلي** /حققه وخرَّج أحاديثه حسين سليم أسد. ـ دمشق: دار المأمون للتراث، **١٤٠٤ ـ ١٤١٠هـ**.
- **مسند الموطأ** /عبدالرحمن بن محمد الجوهري؛ تحقيق لطفي بن محمد الصغير، طه بن علي بن سريح. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، **١٤١٧هـ**.
- **المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم** /شمس الدين الذهبي؛ تحقيق علي محمد البجاوي. ـ القاهرة: عيسى الحلبي، **١٣٨٢هـ**.
- **مشكاة المصابيح** /محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي؛ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط ٣ ـ بيروت: المكتب الإسلامي، **١٤٠٥هـ**.
- **المصنف** /أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني؛ عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه حبيب الرحمن الأعظمي. ـ جوهانسبرغ؛ كراتشي: المجلس العلمي، **١٣٩٢هـ**.
- **المصنف في الأحاديث والآثار** /عبدالله بن محمد بن أبي شيبة؛ حقه وصححه عامر العمري الأعظمي؛ اهتم بطباعته ونشره مختار أحمد الندوي السلفي. ـ بومباي: الدار السلفية، **١٤٠٣هـ**.
- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** /ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **معالم السنن** /حمد بن محمد الخطابي البستي. ـ ط ٢ ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤٠١هـ** (مصور من ط **١٣٥١هـ**).
- **المعجم الأوسط** /للطبراني؛ تحقيق محمود الطحان. ـ الرياض: مكتبة المعارف، **١٤٠٥ ـ ١٤١٦هـ**.
- **معجم الصحابة** /لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع؛ ضبط نصه وعلق عليه صلاح بن سالم المصراتي. ـ المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، **١٤١٨هـ**.
- **المعجم الصغير** /للطبراني. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤٠٣هـ**.
- **المعجم الكبير** /للطبراني؛ حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي. ـ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.
- **معرفة الصحابة** /أبو نعيم الأصبهاني؛ تحقيق عادل بن يوسف العزازي. ـ الرياض: دار الوطن، **١٤١٩هـ**.

- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**/ عبدالرحيم بن الحسين العراقي (بهامش إحياء علوم الدين).
- **المقاصدالحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** /محمد بن عبدالرحمن السخاوي؛ دارسة وتحقيق محمد عثمان الخشت. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، **١٤٠٥هـ.**
- **مكارم الأخلاق** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم. ـ القاهرة: مكتبة القرآن، **١٤١٠هـ.**
- **مكارم الأخلاق** /للطبراني، تحقيق فاروق حمادة. ـ ط **٣** فيها زيادات هامة. ـ الدار البيضاء: دار الثقافة، **١٤٠٨هـ.**
- **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها** /أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي؛ تقديم وتحقيق أيمن عبدالجابر البحيري. ـ القاهرة: دار الآفاق العربية، **١٤١٩هـ.**
- **المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها للخرائطي** /انتقاء أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني؛ تحقيق محمد مطيع الحافظ، غزوة بدير. ـ دمشق: دار الفكر، **١٤٠٨هـ.**
- **الموضوعات** /ابن الجوزي؛ ضبط وتقديم وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان. ـ ط **٢** ـ بيروت: دار الفكر، **١٤٠٣هـ.**
- **مؤلفات السخاوي** /مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات. ـ بيروت: دار ابن حزم، **١٤١٩هـ.**
- **الوافي بالوفيات** /خليل بن أيبك الصفدي؛ تحقيق عدة باحثين. ـ فيسبادن، ألمانيا: فرانز شتاينرت.



فهرس الموضوعات

